جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

كلية الآداب– الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

1949: الخروج (الفلسطيني) من عراق المنشية
1949: The (Palestinian) Exodus from Iraq al-Manshiyya

رسالة ماجستير مقدمة من
أروى موسى أبو هشهش

بإشراف الدكتور: عبد الرحيم الشيخ

2012

كلية الآداب– الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة

عنوان الرسالة:

1949: الخروج (الفلسطيني) من عراق المنشية

1949: The (Palestinian) Exodus from Iraq al-Manshiyya

رسالة ماجستير مقدمة من

أروى موسى أبو هشهش

لجنة المناقشة

د. عبد الرحيم الشيخ

د. منير فخر الدين

د. مجيد شحادة

قُدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة من كلية الآداب في جامعة بيرزيت– فلسطين

2012

1949: الخروج (الفلسطيني) من عراق المنشية
1949: The (Palestinian) Exodus from Iraq al-Manshiyya

رسالة ماجستير مقدمة من
أروى موسى أبو هشهش

إشراف
د. عبد الرحيم الشيخ

تاريخ المناقشة: 2012/5/12

أعضاء لجنة النقاش:

د. عبد الرحيم الشيخ (رئيساً) 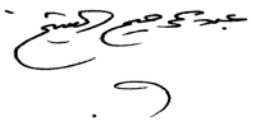

د. منير فخر الدين (عضواً) 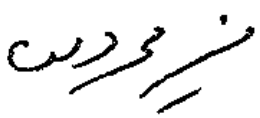

د. مجيد شحادة (عضواً)

قُدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة من كلية الآداب في جامعة بيرزيت– فلسطين

2012

إهداء

إلى كل الذين ما زالوا يقبضون على مفاتيح بيوتهم "الصدئة"
حلماً، وإيماناً، بالعودة... إلى فلسطين، وهي فيهم وهم فيها

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والعرفان العميقين للدكتور عبد الرحيم الشيخ، على دعمه وعطائه المتواصل طوال فترة دراستي للماجستير، وطوال فترة إعداد الرسالة، حرفاً بحرف، وكلمة بكلمة. حمَّلني وحمل معي عبء رواية منتصرين خالفوا القاعدة، فلم يكتبوا تاريخهم، فكان علينا معاً أن نكتب عنهم وعنهم. في الشكر والامتنان للدكتور عبد الرحيم، الملهم الذي علمني سر الكتابة والقراءة والتفكير النقدي، تبقى الكلمات ناقصة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذين أعضاء لجنة النقاش، الدكتور منير فخر الدين، الذي لم يبخل في مساعدتي في كل مرة طلبت فيها المساعدة، وعلَّمني كيفية البحث في ركام الكتب والمكتبات، وإلى الدكتور مجيد شحادة الذي علَّمني "التواصل" مع اللاجئين كما يجب. كذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور رائد بدر الذي أشرف على بحث يخص موضوع اللاجئين فكان له أثراً مهماً في هذا البحث، ومثله الدكتور صالح عبد الجواد في قراءاته ومحاضراته في فلسطين وتاريخها، وفي الصهيونية وروايتها النقيضة. وكل الشكر لصديق العائلة، وصديق فلسطين، المناضل اليهودي نورمان فنكلستاين الذي لا يزال يعلمني دروساً في المقاومة وكتابة التاريخ.

كذلك شكراً جزيلاً إلى صديقتي صابرين معالي وعائلتها التي وقفوا معي في جزء ليس بسيط من إعداد هذه الرسالة، وإلى الصديقات ميسر التكروري، ورنا برغوثي ونفين شوبكي، والتوأمين ربا وهبة أسعد، وأماني السراحنة، الذين لم يبخلوا علي لا في المساعدة ولا في الدعم المعنوي.

ووافر الشكر إلى الرواة المقّابلين مادة الرسالة الأساسية، شهوداً للتاريخ وعليه، وشهداء في معركة تدشينه والدفاع عنه، وأولهم جدِّي لوالدي محمود أبو هشهش، الذي شارك في معركة الدفاع عن عراق المنشية.

وأخيراً إلى الحبيب والدي، موسى، داعماً أبدياً، ووالدتي، عفاف....

قائمة المحتويات

مقدمات.....أ–ح

الفصل الأول: مقدمة في المنهج والهدف.....**1–27**

1.1 مقدمة: عراق المنشية–قصة خروج بين "تاريخين"

1.2 أهمية الدراسة، ومداخلتها الأخلاقية، وصعوباتها

1.3 إشكالية الدراسة وهدفها العام

1.4 فرضية الدراسة

1.5 منهجية الدراسة ومصادرها الأولية

1.5.1 فكرة الدراسة: التخلُّق والتحوُّلات

1.5.2 المصادر البحثية، وخطوات الدراسة

1.5.3 المقابلة: أداة الدراسة المركزية

1.5.4 موقع الباحثة

1.6 مراجعة الأدبيات

1.6.1 اللاجئون الفلسطينيون كسياق بحثي

1.6.2 المحور الأول: الأدبيات ذات العلاقة المباشرة بتقنيات وفضائل التاريخ الشفوي بالخروج الفلسطيني من عراق المنشية

1.6.1.1 التاريخ الشفوي: ضرورة تاريخية

1.6.1.2 التاريخ الشفوي: حالات دراسية

1.6.1.3 التاريخ الشفوي: مقولة الناس

1.6.1.4 التاريخ الشفوي: حكايات الخروج من عراق المنشية مقابل "التاريخ الرسمي"

1. عراق المنشية في الرواية الصهيونية (التقليدية والتنقيحية)
2. عراق المنشية في الرواية العربية
3. عراق المنشية في الرواية الفلسطينية

1.6.3 المحور الثاني: حضور (الغياب) للاجئين في أدبيات الحركة الوطنية الفلسطينية (مرجعية مختارة حول اللاجئين الفلسطينيين)

الفصل الثاني: اللاجئون في الوثائق الفلسطينية الرسمية: (حضور الغياب).....28–50

2.1 تمهيد

2.2 مشكلة اللاجئين، بداية تشكل

2.2.1 وعد بلفور (وعد من مَن لا يملك لمن لا يستحق)

2.2.2 صك انتداب بريطانيا على فلسطين (من وعد بلفور إلى تحقيقه)

2.2.3 خطة تقسيم فلسطين (من القرار إلى الرفض)

2.3 اللاجئون في الوثائق الرسمية الفلسطينية

2.3.1 الميثاق القومي الفلسطيني

2.3.2 الميثاق الوطني الفلسطيني

2.3.3 قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية

2.4 اللاجئون في الوثائق الرسمية بعد مجيء السلطة الفلسطينية

2.4.1 منظمة التحرير كالسلطة الفلسطينية

2.4.2 إعلان الدولة الواحدة (29 تشرين الثاني 2007)

2.5 خلاصة

الفصل الثالث: 1949: قصة الخروج من عراق المنشية.....51–78

3.1 تمهيد

3.2 عراق المنشية قبل النكبة

3.2.1 قرية عراق المنشية: خلفية تاريخية

3.2.2 طوبوغرافية القرية وجغرافيتها وحدودها

3.2.3 التركيبة العائلية وسلطة المختار في القرية

3.2.4 الحياة الزراعية في القرية

3.2.5 المؤسسة الدينية والتربوية والصحية في القرية

3.2.6 مقابر القرية

3.2.7 الحياة الثقافية في القرية

3.2.8 الأعراس والمآتم في القرية

3.3 عراق المنشية أثناء النكبة: قصة المقاومة، والمساومة، والخروج

3.3.1 (1948): عراق المنشية في عين العاصفة

3.3.2 العلاقات مع اليهود قبل بدء المناوشات

3.3.3 المناوشات قبل النكبة
3.3.4 الاستعدادات قبل بدء المعارك في القرية (استعدادات الهزيمة)
3.3.5 دخول القوات المصرية والسودانية إلى القرية
3.3.6 صد الهجوم الصهيوني الأول: "الله كان قائد المعركة!" (الرواية الرسمية)
3.3.7 الهجوم الصهيوني الثاني (رواية مكتوبة)
3.3.8 الهجوم الصهيوني الثالث: روايات متناقضة
3.3.9 نتائج الهجوم
3.3.10 انسحاب القوات المصرية من القرية (15 أيار 1948 حتى 24 شباط 1949)
3.3.11 قصص الترويع ودورها في خروج أهالي قرية عراق المنشية
3.3.12 الترحيل إلى السنابرة–برك الخضر–العروب–الفوار
3.4 عراق المنشية بعد النكبة
3.4.1 الزيارات القرية بعد الخروج
3.4.2 وضع الناس في مخيمات اللجوء بعد الخروج
3.4.3 الحلم بالعودة

الفصل الرابع: خلاصات وملاحظات نقدية.....79–88
4.1 منطلقات الدراسة ومآلاتها
4.2 المستوى المنهجي
4.3 المستوى التاريخي والنتائج التفصيلية
4.4 المستوى السياسي والمسؤولية التاريخية عن المظلمة الفلسطينية

المرجعية (قائمة ببليوغرافية) 89–92
مرجعية مختارة حول اللاجئين الفلسطينيين.....93–105
ملحق المقابلات.....105–168

ملخص

1949: الخروج (الفلسطيني) من عراق المنشية

تتكون هذه الرسالة من قسمين: الأول، وهو الأطروحة الأساسية، حكاية الخروج الفلسطيني من عراق المنشية بعد عام من النكبة. والثاني، قراءة في تناول الوثائق الرسمية الفلسطينية، وعلى رأسها مقررات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير، المتعلقة بقضية اللاجئين الفلسطينيين. تعتمد الرسالة في شقها الأول "كتابة حكاية الخروج من عراق المنشية" على مصدرين: الأول، الرواية الرسمية (صهيونية، وعربية، وفلسطينية)؛ والثاني الرواية الشفوية بالاعتماد على عدد من المقابلات مع لاجئي القرية. وتتبع الرسالة، عبر هذين المصدرين، قرية عراق المنشية وناسها قبل الخروج من القرية، وأثناء الخروج، وبعد الخروج.

وتقوم الفرضية الأساسية للرسالة على أن الرواية الشفوية لأهالي قرية عراق المنشية تشكِّل مصدراً أساسياً ومهماً يقدَّم تاريخاً آخر للقرية تحديداً لمرحلة "سقوط" القرية وترحيل أهلها، قبالة تاريخ رسمي (على أهميته) هو عبارة عن شذرات متناثرة من جانب، ومنحاز لرواية العدو (في بعضه) من جانب آخر .

وتخرج الدراسة بمجموعة من الخلاصات على المستويين المنهجي، والتاريخي تحديداً، فيما يتعلق بقصة "الخروج" من قرية عراق المنشية. أما على المستوى المنهجي، فإن النتيجة الأهم هي أن ما أنجز من "تاريخ شفوي" في السياق الفلسطيني لا يزال قاصراً عن تشكيل حكاية وطنية جامعة، وذلك نتيجة لعدم تدشين أرشيف وطني، ومراكز بحثية رسمية متخصصة في التاريخ الشفوي. أما على المستوى التاريخي فإن رواية أهالي القرية، وهي تتقاطع مع بعض مقولات "المؤرخين الإسرائيليين الجدد،" أطاحت بأهم مقولات الرواية الصهيونية الرسمية لقيام دولة إسرائيل وقوضتها وعلى رأسها أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لم تنشأ نتيجة للحرب والمذابح الصهيونية في حق الفلسطينيين وخطة التظهير العرقي الممنهجة من قبل العصابات الصهيونية، بل نتيجة لدعوات القيادة العربية بأن يرحل الفلسطينيون حتى يمكّنوا الجيوش العربية من الإجهاز على "اليهود"! أما في شقها الثاني، فتتبع الرسالة الوثائق الرسمية الفلسطينية وكيفية تعامل هذه الوثائق مع قضية اللاجئين. وتقوم الفرضية الأساسية في هذا الجزء من الدراسة على أن هناك تغييب خفي لقضية اللاجئين في الوثائق الرسمية الفلسطينية، ساهم في عدم كتابة تاريخ كامل للنكبة. وهذا الغياب يبرز أهمية التاريخ الشفوي وأهمية نقل هذا التاريخ من حيز الحكاية إلى حيز الكتابة.

Abstract
1949: The (Palestinian) Exodus from Iraq al-Manshiyyah

This thesis is consisted of two parts: the first, narrates the Palestinian exodus from Iraq al-Manshiyah in 1949, one year after the Palestinian Nakba of 1948; whereas the second presents a thorough reading in the official Palestinian documents (with an emphasis on the PLO Palestinian National Council Resolutions) regarding the plight of the Palestinian refugees. While the first part presents a critical analysis of the Zionist, Palestinian, and Arab accounts regarding the fall of Iraq al-Manshiyyah; the second employs a diverse number of personal accounts from the Palestinian refugees who survived the Zionist ethnic cleansing of the village. The two parts aspire not only to construct a Palestinian narrative of the fall of Iraq al-Manshiyyah, but also to map-out a social history of the village before, during, and after the exodus of 1949. The main argument of the thesis is that the oral history as constructed from the stories of Iraq al-Manishiyyah refugees, albeit always fragmented and often neglected, provides a subversive history of the rise and the fall of Palestinian village within the wider picture of the Palestinian Nakba of 1948, that is more valid than any other "official" narrative, be it Zionist or Arab. There are two major conclusions that could be drawn from this thesis. At the methodological level, one should assert that in spite of the good work done on the Palestinian oral history, that is gaining much currency in the last three decades, it still falls short of constructing a full-fledged national narrative of the ethnic cleaning of Palestine around 1948. This might be attributed to the relatively nascent attempts to establish a Palestinian national archive, and the rather peculiar agendas of the research centers and NGOs that work in the field of oral history. At the historical level, though, the personal accounts of the Iraq al-Manshiyyah refugees collected and included in this thesis strongly challenge the official Zionist narrative of what happened in the village one year of the national catastrophe of 1948. The Palestinian exodus of Iraq al-Manshiyyah did not by any measure occur as a mere result of the 'acts of war,' but rather as a result of a coherent plan of ethnic cleansing of the village at the hands of the Zionist movement. While praising some works done in a good faith at the hands of the so-called-'Israeli New Historians,' this thesis calls upon a national attempt to consolidate an official Palestinian national narrative that is capable of transforming the hidden history of Palestine from 'orality to literacy.'

الفصـل الأول:
مقدمة في المنهج والهدف

1.1 مقدمة: عراق المنشية–قصة خروج بين "تاريخين"

1.2 أهمية الدراسة، ومداخلتها الأخلاقية، وصعوباتها

1.3 إشكالية الدراسة وهدفها العام

1.4 فرضية الدراسة

1.5 منهجية الدراسة ومصادرها الأولية

1.5.1 فكرة الدراسة: التخلُّق والتحوُّلات

1.5.2 المصادر البحثية، وخطوات الدراسة

1.5.3 المقابلة: أداة الدراسة المركزية

1.5.4 موقع الباحثة

1.6 **مراجعة الأدبيات**

1.6.1 اللاجئون الفلسطينيون كسياق بحثي

1.6.2 المحور الأول: الأدبيات ذات العلاقة المباشرة بتقنيات وفضائل التاريخ الشفوي بالخروج الفلسطيني من عراق المنشية

1.6.1.1 التاريخ الشفوي: ضرورة تاريخية

1.6.1.2 التاريخ الشفوي: حالات دراسية

1.6.1.3 التاريخ الشفوي: مقولة الناس

1.6.1.4 التاريخ الشفوي: حكايات الخروج من عراق المنشية مقابل "التاريخ الرسمي"

1. عراق المنشية في الرواية الصهيونية (التقليدية والتنقيحية)
2. عراق المنشية في الرواية العربية
3. عراق المنشية في الرواية الفلسطينية

1.6.3 لمحور الثاني: حضور (الغياب) للاجئين في أدبيات الحركة الوطنية الفلسطينية (مرجعية مختارة حول اللاجئين الفلسطينيين)

الفصل الأول: مقدمات في المنهج والهدف

1.1 مقدمة: عراق المنشية–قصة خروج بين "تاريخين"

تتناول هذه الرسالة حكاية الخروج الفلسطيني من عراق المنشية في العام 1949 بين تاريخين: (1) الرواية الرسمية (صهيونية، عربية، وفلسطينية)، و(2) الرواية الشفوية بالاعتماد على عدد من المقابلات مع لاجئي القرية التي طهِّرت عرقياً بعد قرابة عام من تاريخ النكبة الفعلي في العام 1948. وبذا، فهي دراسة تبحث في خروج أهالي قرية عراق المنشية (الواقعة على مسافة 32 كم إلى الشمال–الشرقي لمدينة غزة) بعيد نكبة العام 1948 إلى مخيم الفوار للاجئين الفلسطينيين (الواقع على بعد 10 كم إلى الجنوب من مدينة الخليل) ومخيم العروب (الواقع على مسافة مماثلة إلى الشمال من مدينة الخليل)، ومناطق أخرى في الشتات الفلسطيني. كما تبحث الدراسة، تقابلياً، في حضور الغياب لهذه القصة، وغيرها من قصص الخروج، في الوثائق الرسمية.

ومع أن هذه الدراسة تجيء لغرض أكاديمي، بالدرجة الأولى، ولإدخال مجموعة من الشهادات الشفوية التي أخذت من بعض أهالي القرية الذين شهدوا النكبة الفلسطينية إلى حيز السجل التاريخي للتاريخ الفلسطيني المعاصر...إلا أنها، كذلك، دراسة في قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال تناول مخيمات اللاجئين، سعياً لطرح حل ممكن لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وتأكيداً على حق أولئك اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي اقتلعوا منها بالقوة خلال نكبة العام 1948. وهي، كذلك، دراسة تحاول، على تواضعها، الرد على الأسطورة الصهيونية القائلة بهروب أو خروج أولئك اللاجئين دون إبداء أية مقاومة، في هذه الحالة الدراسية على الأقل، وعلى الرغم أن هذا لا يغير الكثير في أساس الجريمة التي تعرض لها الفلسطينيون في العام 1948.

وقد أجريت هذه الدراسة اعتماداً على التاريخ الشفوي كمنهج أساسي للبحث من خلال الحديث المباشر مع اللاجئين الذين تعرضوا للطرد من قرية عراق المنشية، وما زالت ذكرى الطرد والاقتلاع حاضرة في أذهانهم، ومقارنة ما ورد في هذه الشهادات بمذكرات عدد من القادة التاريخيين، العرب والصهاينة، الذين شهدوا تلك الحرب أو تحدثوا عنها، إضافة إلى مقارنة المصدرين السابقين للبحث بمقولات أخرى في كتب المؤرخين ذات العلاقة.

وفي جزء مهم منها، تطرح الدراسة مسألة حضور الغياب للاجئين في الوثائق الرسمية (الفلسطينية وغير الفلسطينية) كمبرر لدراسة تاريخ النكبة، أو بالأحرى كتابته، من خلال التاريخ الشفوي. فعلى الرغم من بشاعة الصورة التي كشفها "المؤرخون الإسرائيليون الجدد" في أعمالهم التي تناولت الأحداث ما قبل نكبة العام 1948، وخلالها، وما بعدها استناداً إلى ما تم "فتحه" و"الإفراج عنه" من الأرشيف الصهيوني بشكل خاص، وغيره من الأراشيف عموماً... فإن الصورة تزداد بشاعة حين نتحدث إلى القرويين الفلسطينيين، ونستمع إلى شهاداتهم الحية حول النكبة.

وفي هذا السياق، لا بد من التذكير بأن روايات "المؤرخين الإسرائيليين الجدد" تتقاطع، في كثير منها مع الروايات الشفوية لمن كانوا ضحايا النكبة. وهنا، لا بد من التذكير بأهم هذه المقولات التي أطاحت بالرواية الصهيونية الرسمية لقيام دولة إسرائيل وقوضتها:

1. أنه بينما رفض العرب والفلسطينيون خطة التقسيم للعام 1947 المبنية على توصيات لجنة بيل، قبلها الطرف اليهودي؛
2. أن حرب الاستقلال الإسرائيلية في العام 1948، والتي هي نفسها نكبة الفلسطينيين، تمت بين ديفيد الضعيف (اليهود) وجالوت الجبار (العرب)؛
3. أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لم تنشأ نتيجة للحرب والمذابح الصهيونية في حق الفلسطينيين، بل نتيجة لدعوات القيادة العربية بأن يرحل الفلسطينيون حتى يتم رمي اليهود في البحر؛
4. أن العرب هم من رفضوا مقترحات السلام بعد حرب 1948 وأن اليهود و إسرائيل هم من قبلها؛
5. أن السياسات التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي (منذ تأسيس دولة إسرائيل) ضد الفلسطينيين المواطنين فيها، أو في الضفة الغربية وغزة والقدس، هي للحفاظ على أمن إسرائيل من أعمال الإرهاب الفلسطيني والعربي.[1]

وإذا كانت "الوثائق" الصهيونية المفرج عنها، والأرشيف المفتوح "للمؤرخين الجدد" يفيد في كشف زيف بعض هذه الأساطير مثلاً، بما يُعرف بالخطة (د)، أو برفض اتفاقيات السلام من قبل العرب... فإن الشهادات الشفوية الفلسطينية تكشف زيف معظم هذه الأساطير التي بنيت عليها الرواية التاريخية الصهيونية التقليدية، وتقول "أقوالاً جديدة" عن الرواية الصهيونية التنقيحية، أو المنقَّحة (سيَّان!)، التي دشَّنها المؤرخون الإسرائيليون الجدد.

1.2 أهمية الدراسة، ومداخلتها الأخلاقية، وصعوباتها

نظراً لمحدودية المساحة الزمنية، والمصادر، والجهد، فإن هذه الدراسة لا تدعي أنها ستكون مادة ترد على الرواية الصهيونية التقليدية، ولا أن تنافس تاريخ "المؤرخين الإسرائيليين الجدد" للنكبة كـ"تاريخ عام،" بل تقدِّم هذه الدراسة، بتواضع، مساهمة في حالة دراسية خاصة هي اللجوء من عراق المنشية إلى مخيمي الفوار والعروب وغيرهما من جغرافيات الشتات الفلسطيني. ومن هنا، تأتي أهمية الدراسة من كونها تدرس موضوع اللاجئين الفلسطينيين بالحديث المباشر مع اللاجئين في مخيم الفوار ومخيم العروب وخارجهما، الأمر الذي يعطي فرصة لتلمُّس الموضوع بشكل عميق ومباشر، والمحاولة للحصول على إجابة السؤال المركزي من أفواه من هم أساس القضية. ومن دراسة الوثائقية الفلسطينية التي غُيِّبت فيها هذه "القصة الخروجية."

[1] لمزيد من التفصيلات حول فلسفة المؤرخين الجدد واختلاف روايتهم عن الرواية الصهيونية الرسمية لتاريخ قيام دولة إسرائيل وتاريخ النكبة، أنظر: عبد الظاهر، محمد سعيد. مدرسة المؤرخون الجدد في إسرائيل .الإمارات : مركز زايد للدراسات والتنسيق .2002؛ وانظر كذلك:
Pappe, Ilan (ed.), The Israeli/ Palestinian Question: Rewriting Histories, London, Routledge, 1999.

ولكن أهمية الدراسة، وأهمية اعتمادها على "التاريخ الشفوي" كمصدر تأريخي مركزي يكتنفها العديد من الصعوبات، ومنها:

1. صعوبة البحث الميداني وكيفية إيجاد المبحوثين ومدى تقبلهم للحديث عن تجربتهم أو أفكارهم التي تفيد الوصول لحل إشكالية الدراسة؛
2. صعوبة البحث "عمن تبقى" ممن شهدوا النكبة، وأحداث الترحيل واللجوء لأهالي قرية عراق المنشية إلى مخيم الفوار أو العروب أو غيرهما من جغرافيات الشتات؛
3. صعوبة توزُّع أهالي قرية عراق المنشية على عدد من المخيمات والقرى الفلسطينية، ما يجعل إحصاء "من تبقى" ممن شهدوا النكبة والأحداث محل الاهتمام أكثر صعوبة؛
4. الصعوبات التقنية في الطريقة التي يجب إتباعها من أجل أخذ الرواية الصحيحة من المقابَلين، من حيث:
   أ. يقوم الناس في بعض الأحيان على تغير بعض الحقائق أو تضخيمها؛
   ب. يظهر عامل النسيان الذي سيتطلب جهداً من الناس لتذكر تفاصيل عملية الطرد بعد أزيد من أربعة وستين عاماً؛
   ت. كثرة التداخل في الروايات، والاستطراد، وعدم الثبات في رواية الأحداث، والعودة والتكرار؛
   ث. الفجوة في اللغة المستخدمة بين جيل من تمت مقابلتهم، وجيل الباحثة، ما استدعي طلب المساعدة من "جيل وسيط" هو جيل والد الباحثة.

وأما المداخلة الأخلاقية للرسالة، فتأتي من محاولتها نفي مقولة أن "فلسطين أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض،" وتأكيداً على حق الفلسطينيين في استرجاع أراضيهم التي سلبت منهم، وتوثيقاً للجريمة التي قامت بها الحركة الصهيونية على امتداد التاريخ الفلسطيني الحديث. كما تأتي من خلال كشف الرسمية الفلسطينية التي لا تزال عاجزة عن تدشين أرشيف، وتاريخ وطني يمكن أن يقال أنه "رواية وطنية جامعة (National Master Narrative)."

1.3 إشكالية الدراسة وهدفها العام

على الرغم من وجود دافع "شخصي" لإجراء هذه الدراسة، هو إتمام متطلب أكاديمي أولاً، وتوثيق قصة لجوء أهالي القرية التي تنتمي إليها الباحثة وتطهير قريتهم الأم (عراق المنشية) عرقياً... إلا أن هذه الدراسة تهدف إلى المساهمة في الإجابة على السؤال العام لدى الفلسطينيين، وهو "كيف يمكن أن تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين؟" وهل عودة اللاجئين ممكنة؟ ومُرادة؟ أم هي مجرد شعارات إعلامية وعاطفية، تحديداً في ظل التطورات الحاصلة عند طرفي الصراع (الوجود الفلسطيني والاستعمار الاستيطاني الصهيوني)، وخاصة بعد اتفاقية أسلو سواء على المستوى السياسي والدولي ومجيء السلطة الفلسطينية؛ أو على المستوى الديمغرافي (تزايد أعداد اللاجئين مقابل تزايد أعداد الإسرائيليين؛ أو على المستوى العمراني (بمعنى بناء المستوطنات بأعداد هائلة على أنقاض 48، بالمقابل الاستقرار الفلسطيني داخل أراضي الضفة الغربية والقطاع).

أما السؤال العملي لهذه الدراسة، وهو إشكاليتها المركزية، فهو كيف يمكن الاستناد إلى شهادات حية (شفوية) من أهالي قرية عراق المنشية حول قصة ترحيلهم من قريتهم وإجبارهم على اللجوء إلى مخيمي الفوار والعروب وغيرهما من جغرافيات الشتات الفلسطيني للمساهمة في كتابة تاريخ أعم للنكبة الفلسطينية؟ ويتفرع عن هذا السؤال، أسئلة فرعية أخرى، مثل: ما هي خصوصية حالة عراق المنشية للدراسة (بوصفها قد تأخر ترحيل أهلها عن باقي القرى والمدن الفلسطينية) حتى 21 نيسان 1949؟ ما هو أثر التدخل الفعلي للقوات المصرية وانسحابها على صمود أهالي القرية؟ كيف يمكن حل التفاوت في الروايات بين المصادر المكتوبة والروايات الشفوية في التأريخ لقصة ترحيل أهالي عراق المنشية ولجوئهم؟

وفي مستوى مواز، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على سؤال مركزي آخر، وهو "كيف تم تلقي قضية اللاجئين في الوثائق الرسمية الفلسطينية؟" ويتفرع عن هذا السؤال العديد من الأسئلة الفرعية التي تقود إلى إجابة السؤال المركزي والتي يمكن أن يبنى عليها بعض الاستنتاجات في نهاية الدراسة، وهي: ما هي التحولات التي مرت بها القضية الفلسطينية؟ وكيف انعكست هذه التحولات على قضية اللاجئين؟ وما هي أهم العوامل التي ساعدت أو أدت إلى هذه التحولات؟

وحتى يُمكن الإجابة على هذه الإشكالية، ستتناول الرسالة بالدرس والتحليل العديد من الوثائق الرسمية الفلسطينية، والتي مثلت الموقف الرسمي، من أجل تتبع تلقي هذه الوثائق لقضية اللاجئين. وسيتم الاعتماد، بالأساس، على الميثاق القومي الفلسطيني، الميثاق الوطني الفلسطيني، ومقررات المجلس الوطني الفلسطيني منذ نشأة منظمة التحرير حتى العام 1996.

1.4 فرضية الدراسة

تقوم **الفرضية العامة** في هذه الدراسة بداية، وعلى مستوى سياسي، على وجود إمكانية فعلية لحل قضية اللاجئين، وتقوم هذه الفرضية على أساس وجود الفواعل الأساسية للقضية وهم: ***اللاجئون*** الذين هجروا من ديارهم حوالي العام 1948 ولا زالوا يريدون العودة إلى هذه الديار؛ ***والأرض*** المسلوبة في العام 1948، وما بعده من تواريخ الاحتلال، والتي تم تحويلها إلى أراضي إسرائيلية يمكن استرجاعها، ***والحكاية*** والذاكرة والتاريخ (الشفوي والمكتوب) الذين يربطون أولئك اللاجئين بأرضهم المسلوبة. ويبقى السؤال المطروح كيف يمكن تحقيق تلك الإمكانية؟

أما على المستوى المنهجي، فتقوم **الفرضية الخاصة** لهذه الدراسة على أن الرواية الشفوية لأهالي قرية عراق المنشية تشكِّل مصدراً أساسياً ومهماً يقدَّم تاريخاً آخر لسقوط القرية وترحيل أهلها يقوم على ثلاث فرضيات جزئية:

1. أن القوات العربية (المصرية بشكل أساسي، والسودانية بشكل جزئي–من خلال المتطوعين) لم تكن على أتم جاهزيتها للحرب. ومع ذلك، فقد أسهمت شجاعة هذه القوات (التي كان يرأسها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر–حين كان ضبطاً في الجيش المصري) في دحر الهجوم العسكري للقوات الصهيونية أكثر من مرة، وفي رفع الروح المعنوية لأهالي القرية، المقاتلين وغير المقاتلين. في حين أسهم انسحاب هذه القوات في إضعاف أهل القرية، وتثبيط معنوياتهم إلى حدٍّ أنهم لم يقاوموا نهائياً.

2. أن مفهوم "الهدنة" كان سلبياً بدرجة كبيرة، واختلط بمفهوم "وقف إطلاق النار". ولم يميز الناس بين الاتفاقيات أثناء الحرب والتي تدخل فيها مجلس الأمن، والقاضية بانسحاب القوات العربية (المصرية)، ووقف إطلاق النار الميداني، إلى حدِّ أن أهالي القرية اعتبروه "فترة رحمة" ليجمعوا أغراضهم ويستعدوا للرحيل.
3. أن أهالي القرية لم يخرجوا بإرادتهم، أو استجابة للنداءات المزعومة للقيادات العربية. بل خرجوا لعدة أسباب:

أ. تأخر معركة (معارك) عراق المنشية عن بقية القرى والمدن في النكبة الفلسطينية، وأن سقوط تلك القرى والمدن كان "مثالاً سيئاً" لأهالي القرية، بمعنى أنه "إذا سقطت كل فلسطين، فما هي فائدة البقاء؟"؛

ب. خروج بعض أهالي القرية (خوفاً على عرض بناتهم ونسائهم) لـ"توصيلهن" إلى أمكنة آمنة، ومن ثم العودة للمشاركة في القتال، أسهم في إضعاف جبهة أهالي القرية، علماً بان من خرجوا لم يعودوا جميعاً في الغالب؛

ت. لقد أسهمت حالات القتل والترويع من قبل القوات الصهيونية (التي ذكرها الرواة، وأكدها بيني موريس) في إخافة أهالي القرية وحملهم على الرحيل، وخاصة قصة قتل الرعاة الأربعة من أهالي القرية على يد القوات الصهيونية، بعد انسحاب القوات العربية؛

ث. فرض منع التجوُّل على محيط القرية بعد أن تم ترحيل الأهالي جزئياً إلى خارجها (في منطقة الإسفلت) على الشارع المؤدي إلى القرية. وبالتالي، نقص التموين، وخوف الناس من العودة إلى القرية.

ج. تشجيع الناس، من قبل القوات الصهيونية، على أخذ "كل ما أرادوا" من القرية حال موافقتهم على الرحيل، و"الصعود إلى الشاحنات."

1.5 منهجية الدراسة ومصادرها الأولية

تعتمد هذه الدراسة، بصورة أساسية، على منهجية التاريخ الشفوي. وأقول "بصورة أساسية" لأن الدراسة تستخدم، كذلك، المنهج المقارن لشهادات التاريخ الشفوي مع "شهادات" أخرى "مكتوبة" لقادة عرب وصهاينة شاركوا في الحرب و/أو كتبوا عنها، ومع وثائق الرسمية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين. وهنا يجب التنويه أن منهج التاريخ الشفوي، كمنهج علمي يُعتمد في البحوث، يعد ظاهرة جديدة بدأ الاهتمام بها في النصف الثاني من القرن العشرين.[2]

---

[2] "Cybrarians Journal"، التاريخ الشفهي: تاريخ يغفله التاريخ،
http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=188:2010-07-22-1-28-24&catid=78:2010-07-22-09-40-39&Itemid=69 (accessed Oct. 19.2010).

وأنظر/ي كذلك: صالح عبد الجواد: "لماذا لا نستطيع كتابة تاريخنا المعاصر من دون استخدام المصادر الشفوية؟" في كبها، مصطفى (محرراً). *نحو صياغة رواية تاريخية للنكبة، إشكاليات وتحديات*. حيفا: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية- مدى الكرمل، ص 25-55، 2006؛ يحيى، عادل: *اللاجئون الفلسطينيون، التاريخ الشفوي*. رام الله: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، 1998. وأنظر/ي، كذلك: عادل يحيى. بين انتفاضتين : التاريخ الشفوي الفلسطيني: دليل الباحثين و المعلمين و الطلبة. البيرة: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي. 2002؛ عادل يحيى، وآخرون. من يصنع التاريخ ؟: التجربة الفلسطينية في التاريخ الشفوي. البيرة: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي. 1994.

ويستمد هذا المنهج قوته من الفرصة التي يعطيها لأولئك "المحجوبون عن التاريخ" في كتابة تاريخهم، ومن قدرته على تسليط الضوء على أحداث كثيرة غائبة ويؤدي غيابها إلى تضليل الحقيقة والواقع. وكما يقول فيصل درَّاج فإن التاريخ (المقصود التاريخ المكتوب) يكتب من قبل المنتصرين، وقد يكون المهزومون بحاجة أكبر لكتابة تاريخهم حتى يستخلصوا منه العبر إذا تمكنوا ذلك.[3] وقد لقي منهج التاريخ الشفوي في السياق الفلسطيني اهتماماً خاصاً، وتزايد استخدامه في العقدين الأخيرين بصورة خاصة في صياغة تأريخ آخر للقضية الفلسطينية.

1.5.1 فكرة الدراسة: التخلُّق والتحوُّلات

لقد تخلَّقت فكرة الدراسة أثناء إعداد "مخطط دراسة تجريبي" أثناء دراسة مساق "مناهج البحث في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية" الذي يدرِّسه الدكتور عبد الرحيم الشيخ كمتطلب لاستكمال درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة في جامعة بيرزيت، بعنوان: "مخيم الفوار: قصة لجوء." ومن ثم تطوَّرت فكرة هذه الدراسة أثناء عملي في وحدة المساندة الأكاديمية في كلية الدراسات العليا في الجامعة كـ"منحة دراسة وعمل،" وقدَّمتها كمقترح رسالة ماجستير، بعنوان: "اللاجئون الفلسطينيون في الوثائق الرسمية الفلسطينية." وفي خطوة لاحقة، أنجزت مرجعية (ببليوغرافيا نقدية مشروحة)، بعنوان: "اللاجئون الفلسطينيون: قرن من التاريخ" أثناء دراستي لأحد متطلبات الماجستير مع الدكتور منير فخر الدين، وهو مساق "الفكر العربي الحديث والمعاصر." ومن ثم أنجزت توسعاً مهماً في فصول الرسالة أثناء دراستي لمساق "الصهيونية والعالم العربي" مع الدكتور صالح عبد الجواد، حيث بلورت فيه الخطة السابقة (المذكورة أعلاه)، وأنجزت نواة بحث، بعنوان: "من عراق المنشية إلى الفوار: قصة لجوء؛" وأثناء دراستي لمساق آخر، بعنوان: "اللاجئون الفلسطينيون،" في برنامج الدراسات الدولية، مع الدكتور رائد بدر، طوَّرت الجزء الثاني من الرسالة، بعنوان: "اللاجئون الفلسطينيون في الوثائق الرسمية الفلسطينية." وأخيراً، وليس آخراً، استفدت في تطوير البحث، والتعرُّف على مصادر بحثية جديدة من خلال دراستي لمساق "التواصل وهوية اللاجئين" مع الدكتور مجيد شحادة، في برنامج الدراسات الدولية كذلك. وعليه، فقد أفدت من هذه الخبرات المتنوعة، في تشكيل تراكم معرفي أدين به لهؤلاء الأساتذة جميعاً في إنجازي لهذه الدراسة.

[3] أنظر/ي: درَّاج، فيصل. "فالتر بنيامين ولاهوت التاريخ،" *الكرمل*، العدد 86، 2006، 155-171.

1.5.2 المصادر البحثية، وخطوات الدراسة

أما من الناحية العملية، فقد اعتمدت هذه الدراسة على أربعة مجموعات من المصادر والمراجع، هي:

أولاً: المقابلات الشخصية للاجئين من قرية عراق المنشية، مبينة في الجدول التالي:

رقم المقابلة	اسم الشخص المقابَل	تاريخ ميلاد المقابل	مكان سكنه الحالي	ألمقابل	تاريخ إجراء المقابلة
1	هدى الجنازرة	1936	بيت المقابَل–مخيم الفوار	أروى أبو هشهش	2011/12/9
2	محمد عبد الفتاح الطيطي	1927	بيت المقابَل–مخيم الفوار	أروى أبو هشهش	2011/12/17
3	محمد جبر الطيطي	1932	بيت المقابَل–مخيم الفوار	أروى أبو هشهش	2011/12/17
4	الحاجة شمس الطيطي	1922	بيت المقابَلة–مخيم العروب	أروى أبو هشهش	2012/3/3
5	زينب أحمد سالم جوابرة	1933	بيت المقابَلة–مخيم العروب	أروى أبو هشهش	2012/3/10
6	الحاج حسن الجوابرة	1932	بيت المقابَل–مخيم العروب	أروى أبو هشهش	2012/3/10
7	الحاج سالم الجوابرة	1930	بيت المقابَل–مخيم العروب	أروى أبو هشهش	2012/3/17
8	الحاجة عايشة عبد المحسن أبو زغاريت	1927	بيت المقابَل–العروب	أروى أبو هشهش	2012/3/24
9	الحاجة زهرة أبو هشهش	1940	بيت المقابَلة–مخيم العروب	أروى أبو هشهش	2012/3/24
10	عبد القادر عبد الفتاح الطيطي	1932	بيت المقابَل– مدينة إربد	غازي اللحام	2004/10/12
11	أحمد عبد الفتاح صالح الطيطي	1932	بيت المقابَل– مدينة إربد	سعيد عجاوي	2007/2/20

وهنا، يجدر التنويه أن المقابلة مع الحاجة زينب الجنازرة (مواليد سنة 1939)، أتلفت بسبب خلل في برمجة كاميرا الفيديو والتسجيل الصوتي عند التفريغ. لكنه تمت الاستفادة من بعض محاور النقاش التي تم تسجيلها (خطياً) أثناء المقابلة من قبل الباحثة.

ثانياً: تسجيلات المقابلات المصورة والصوتية من موقع "فلسطين في الذاكرة"، وأرشيف جامعة بيرزيت–معهد أبو لغد للدراسات الدولية

وهذه مجموعة من المقابلات التي تم تفريغها من "موقع فلسطين في الذاكرة،" وأرشيف جامعة بيرزيت (مقابلة واحدة)، والتي توثق لعدد من القرى الفلسطينية التي طُهِّرت عرقياً في نكبة العام 1948، من خلال مقابلات مصورة (و/أو صوتية) مع أهالي هذه القرى والتي كانوا موجودين أثناء النكبة ولا زالوا يتمتعون بذاكرة قوية. وضمن هذا المشروع يوثق الموقع لقرية عراق المنشية، من خلال خمس مقابلات مدة كل مقابلة تزيد عن الساعة ونصف. وتقسم هذه المقابلات إلى

قسمين رئيسين، القسم الأول يهدف إلى تكوين صورة عن الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية قبل النكبة والقسم الثاني يهدف إلى نقل صورة عن معاناة اللاجئين الفلسطينيين خلال النكبة وفي مخيمات اللجوء. وهذه المقابلات هي:

1. المقابلة الأولى مع الحاج عبد القادر عبد الفتاح الطيطي، مواليد عام 1932، مدة المقابلة ساعة وسبعة وأربعون دقيقة. أجرى المقابلة غازي اللحام بتاريخ 12 تشرين أول 2004، في بيت الحاج عبد القادر في مدينة إربد، عمان.
2. المقابلة الثانية مع الحاج عيسى يوسف دعيس الطيطي، مواليد عام 1918، مدة المقابلة ثلاث ساعات وأربع دقائق. أجرى المقابلة سعيد عجاوي بتاريخ 13 تشرين الثاني 2006، في مضافة عائلة الطيطي في مدينة إربد، عمان.
3. المقابلة الثالثة مع الحاج أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي، مواليد عام 1932، مدة المقابلة ساعتان وأربع دقائق. أجرى المقابلة سعيد عجاوي بتاريخ 20 شباط 2007، في بيت الحاج في مدينة إربد، عمان.
4. المقابلة الرابعة مع الحاج محمود حمدان محمد الطيطي، مواليد عام 1925، مدة المقابلة ثلاث ساعات وثلاثة وثلاثون دقيقة. أجرى المقابلة سعيد عجاوي بتاريخ 2 أيار 2007، في بيت الحاج في مخيم إربد، عمان.
5. المقابلة الخامسة مع الحاج صالح محمد يوسف أبو دخان ، مواليد عام 1926، مدة المقابلة ساعة وسبعة وأربعون دقيقة. أجرى المقابلة سعيد عجاوي بتاريخ 24 أيار 2005، في بيت الحاج، في مدينة إربد، عمان.

ثالثاً: شهادات (مكتوبة) لقيادات عسكرية، ومؤرخين صهاينة وفلسطينيين حول الخروج من عراق المنشية

إضافة إلى المصادر الشفوية التي تتناول الموضوع وبصورة مباشرة، فقد تمت مقارنة هذه الشهادات الحية بشهادات قادة تاريخيين عاصروا أحداث عراق المنشية، أو حتى شاركوا فيها، أو كتبوا عنها بالاعتماد على وثائق صهيونية وغير صهيونية، وهم:

1. الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر (عبر مذكراته).
2. رئيس وزراء إسرائيل السابق ديفيد بن غوريون (عبر مذكراته).
3. رئيس وزراء إسرائيل السابق إسحق رابين (عبر مذكراته).
4. المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي (في كتابه كي لا ننسى).
5. المؤرخ الفلسطيني مصطفى كبها (في سلسلة مقالاته عن النكبة).
6. المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس (في كتابه نشوء مشكلة اللاجئين).

رابعاً: الوثائق الرسمية الفلسطينية

بعدما تبيَّنت ندرة الدراسات والأبحاث حول عراق المنشية بوجه خاص، وقلة تلك الخاصة بالتاريخ الشفوي، على المستوى الأكاديمي، تقدِّم هذه الدراسة قراءة في الوثائق الرسمية الفلسطينية (وبعض الوثائق غير الفلسطينية) التي يمكن من خلالها قراءة أبعاد هذا التغييب. وما حاولته الدراسة، في هذا الجزء منها، فضلاً عن التتبع التاريخي لنشوء مشكلة اللاجئين، والذي كان نتيجة لسلسة مترابطة من الأحداث والخطط التي أُعد لها مسبقاً، من الجانب الصهيوني بالتعاون مع الدول الغربية وبعض الدول العربية (كما كشفت أعمال بعض المؤرخين الإسرائيليين الجدد)، بدأت بشكلها العلني عند وعد بلفور، وتجلت في نكبة العام 1948... هو النظر في الكيفية التي تم فيها تلقي قضية اللاجئين في الموقف الرسمي الفلسطيني، والمتمثل بشكل خاص في منظمة التحرير سابقاً، والسلطة الفلسطينية حالياً، وذلك من خلال إبراز المفاصل الأساسية في الموقف الرسمي الفلسطيني والتي أدت إلى التغير في التعامل مع قضية اللاجئين من فترة إلى أخرى.

1.5.3 المقابلة: أداة الدراسة المركزية

لقد اعتمدت هذه الدراسة، في قسمها المتعلق بفحص المصادر الشفوية على أداة "المقابلة المفتوحة". لكنها تناولت مجموعة من الموضوعات مقاربة لتصميم الفصل المركزي من هذه الدراسة (وهو الفصل الثالث–الرابع الموحَّد)، وذلك عبر توزيع الأسئلة على ثلاثة حقب مركزية متعلقة بالنكبة، وكل منها بما فيه من تفصيلات. ولكن أسلوب المقابلة المفتوحة كان كثيراً ما يحدث العديد من "النقلات" التي تمت معالجة "منطقها" أثناء كتابة التسلسل الحدثي المقارن. وقد عالجت المقابلات تاريخ عراق المنشية تحقيبياً، على النحو التالي:

1. **عراق المنشية قبل النكبة:** قرية عراق المنشية: خلفية تاريخية؛ طوبغرافية القرية وجغرافيتها وحدودها؛ التركيبة العائلية وسلطة المختار في القرية؛ الحياة الزراعية في القرية؛ المؤسسة الدينية والتربوية والصحية في القرية؛ مقابر القرية؛ الحياة الثقافية في القرية؛ الأعراس والمآتم في القرية.

2. **عراق المنشية أثناء النكبة: قصة المقاومة، والمساومة، والخروج:** (1948): عراق المنشية في عين العاصفة؛ العلاقات مع اليهود قبل بدء المناوشات؛ المناوشات قبل النكبة؛ الاستعدادات قبل بدء المعارك في القرية (استعدادات الهزيمة)؛ دخول القوات المصرية والسودانية إلى القرية؛ صد الهجوم الصهيوني الأول: "الله كان قائد المعركة!" (الرواية الرسمية)؛ الهجوم الصهيوني الثاني (تحدي الرواية المكتوبة)؛ الهجوم الصهيوني الثالث: روايات متناقضة؛ نتائج الهجوم؛ انسحاب القوات المصرية من القرية (15 أيار 1948 حتى 24 شباط 1949)؛ قصص الترويع ودورها في خروج أهالي قرية عراق المنشية؛ الترحيل إلى السنابرة–برك الخضر–العروب–الفوار.

3. **عراق المنشية بعد النكبة:** زيارات القرية بعد الخروج؛ وضع الناس في مخيمات اللجوء بعد الخروج؛ الحلم بالعودة.

أما كنموذج لأسئلة المقابلات المفتوحة التي استنفرت هذه السردية التاريخية، فيمكن التمثيل بهذه المجموعة:

1. ما هو الاسم، والعمر، والعمر أثناء النكبة؟
2. صف لنا البلد، ولماذا اسمها عراق المنشية؟ ما هي المؤسسات التي كانت في القرية قبل النكبة؟
3. ما عدد سكان عراق المنشية قبل الترحيل، وما عددهم حالياً؟
4. ماذا كنت/ي تفعل/ين في القرية قبل المعارك؟
5. هل كانت الناس تشاهد اليهود قبل بدء المعارك؟
6. كيف كانت العلاقات مع اليهود قبل بدء المعارك؟
7. هل حدثت مناوشات بين أهالي القرية وبين اليهود قبل النكبة؟
8. هل حدثت معارك بين اليهود وأهالي القرية؟ وكم استمرت هذه المعارك؟
9. هل كانت الناس تشعر بالخوف أثناء المعارك؟
10. ما هي الأسلحة التي استخدمتها القوات اليهودية، هل استخدمت الطائرات في المعارك؟
11. كم استمرت مدة حصار القرية؟
12. في أي شهر تم الترحيل؟
13. هل كان هناك مقاومة من قبل الناس أثناء ترحيلهم؟
14. هل كان هناك من الناس من رفض الخروج؟
15. هل كان هناك بعض الناس التي خرجت قبل ترحيل أهالي القرية؟
16. هل كانت الناس تعلم أن هذا الترحيل "أبدي" أم أنه ترحيل مؤقت؟
17. هل قمت/ي بزيارة القرية بعد الترحيل؟
18. ما هو شعورك عندما زرت القرية بعد الترحيل؟
19. هل تعتقد/ين أن الناس سوف ترجع في يوم ما إلى القرية؟
20. هل كانت الناس تعلم أين وجهاتها أثناء الترحيل؟
21. ما هي الأسباب التي جعلت الناس توافق على الترحيل؟
22. هل كان هناك مجال لبقاء الناس في القرية؟
23. ما هي الطريقة التي تم فيها ترحيل الناس؟
24. هل شارك أبناء القرية في القتال مع الجيوش المصرية؟
25. لماذا خرج الجيش المصري من القرية؟
26. لماذا لم تستطع الناس المقاومة بعد خروج الجيش المصري من القرية؟
27. هل كان لكم بيارات في القرية؟
28. كم عدد القتلى من اليهود والشهداء من المصريين وأهالي القرية أثناء المعارك؟
29. على ماذا نصت اتفاقية رودس؟

وهكذا، كانت تتطور أسئلة المقابلة حسب استدعاء الذاكرة، وأهمية الموضوعات، كما يتضح من قائمة ملاحق الدراسة (المقابلات الشفوية).

1.5.4 موقع الباحثة

هذا، ولا بدَّ، من باب المهنية البحثية والضرورة الأكاديمية، الإشارة إلى موقع الباحثة (أروى أبو هشهش). فقد ولدت الباحثة لعائلة فلسطينية لاجئة من قرية عراق المنشية المهجرة عام 1949 تسكن في مخيم الفوار للاجئين الفلسطينيين. وهي طالبة ماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة جامعة بيرزيت. وتعمل حالياً في معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني–ماس. عملت سابقاً في جمعية فؤاد نصار لدراسات التنمية كمنسقة لمشروع تثقيفي نسوي بعنوان "التثقيف النسوي برؤية يسارية،" كما عملت مساعدة أكاديمية في وحدة المساندة الأكاديمية في كلية الدراسات العليا بجامعة بيرزيت. أنجزت الباحثة ثلاثة أوراق بحثية (جامعية غير منشورة) في سياق موضوع اللاجئين الفلسطينيين.

1.6 مراجعة الأدبيات

لم تصبح "قضية اللاجئين الفلسطينيين" واحدة من "قضايا الحل النهائي" من فراغ، أو نتيجة لحرص القيادة السياسية الفلسطينية على هذه القضية، فقد كان اللجوء الفلسطيني، ومنذ العام 1948، (وللمفارقة) أحد أهم عاملين في تكوين القضية الفلسطينية، وهما: الأرض والناس (الاستيلاء على الأرض وتشريد الناس). فعند قيام دولة إسرائيل الصهيونية في العام 1948 كان احتلال الأرض وتطهيرها عرقياً من أصحابها الأصليين من المهام الكبرى التي تسعى الحركة الصهيوني إلى تنفيذها ضمن مشروعها الاستعماري الأكبر، والتي صارت دولةً على حساب إعاقة كبرى (استمرت 64 عاماً وما زالت) لقيام الدولة الفلسطينية، وقد شمل هذا المشروع الاستعماري كسر حداثة الفلسطينيين وما تشتمل عليه من تشكُّل طبيعي لمجتمع فلسطيني قوامه الناس الذين تم تشريدهم. وعليه، فإن مركزية قضية اللاجئين الفلسطينيين في القضية الفلسطينية ليست مسألة حقوقية وأخلاقية فحسب، وإنما جوهرية في فهم التاريخ الفلسطيني، وحساب إمكانيات تصحيح الخطأ التاريخي الذي نجمت عنه قضية اللاجئين الفلسطينيين، وهو قيام دولة الاحتلال الصهيوني–إسرائيل وعدم قيام دولة فلسطينية.

وفي هذا السياق، فقد كان قرار بريطانيا بإنهاء حكمها الانتدابي في فلسطين علامة فارقة في التاريخ الفلسطيني عموماً وفي نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل خاص، فقد كان مقدمة منطقية لقرار 181، الذي أقر، على إشكاليته، بوجود شعب فلسطيني في فلسطين الانتدابية، وقد جاء هذا مناقضاً للرواية الاستعمارية الصهيونية ولصك الانتداب التي جعلت فلسطين "أرضاً بلا شعب". ولكن رغم هذا الإقرار الضمني (غير الصريح) بوجود الشعب الفلسطيني العربي على أرض فلسطين، وحق هذا الشعب بإقامة دولته، فقد أعطى هذا القرار الحق أيضاً، وتحت غطاء دولي، للحركة الصهيونية بإقامة دولة إسرائيل على الأرض التي لا تملكها، وبالتالي جلب اليهود من جميع أنحاء الأرض وإحلالهم محل سكان

فلسطين الأصليين، الأمر الذي دفع الفلسطينيين على رفض القرار، ما أدى إلى اضطرابات عامة شملت فلسطين والدول العربية المجاورة، كما أدى إلى تحركات سياسية وعسكرية نشطة في الجانب الصهيوني لاستغلال القرار من أجل إنشاء الدولة اليهودية، الأمر الذي أسفر في النهاية عن نشوب حرب 1948 التي أسفرت عن نتيجتين أساسيتين حكمتا المنطقة حتى الآن: الأولى، قيام دولة إسرائيل على 77.4% من أرض فلسطين، والثانية، تشريد ما يقارب نصف الشعب الفلسطيني (البالغ في حينه 1,474,500 نسمة) عن ديارهم وأراضيهم إلى مخيمات اللجوء التي أقيمت في الدول العربية المجاورة والأجزاء المتبقية من أرض فلسطين، وهكذا نشأت قضية اللاجئين.

1.6.1 اللاجئون الفلسطينيون كسياق بحثي

نظراً للأهمية القصوى التي تحتلها قضية اللاجئين الفلسطينيين في الواقع والسياسة والثقافة الفلسطينية، وغيرها بطبيعة الحال، فقد تشكَّل لدى الباحثة اهتمام بحثي لم يتم التطرق إليه من قبل بدراسة استقصائية جامعة، وهو موقع اللاجئين الفلسطينيين في الوثائق الرسمية الفلسطينية والمخيال السياسي والثقافي الفلسطيني. وقد تطوَّر هذا الاهتمام إلى دراسة معمقة ليس في الأدبيات المكتوبة وحسب، بل وفي المصادر الشفوية التي كان أكبر جناها كتابة "1949: الخروج (الفلسطيني) من عراق المنشية"، القرية التي طُهِّرت عرقياً قبل طرد عائلة الباحثة منها إلى جانب أهالي القرية الذين شرِّدوا إلى مخيمي الفوار والعرُّوب بشكل خاص، وفي مختلف أماكن الشتات الفلسطيني.

ونتيجة لاختيار الباحثة العمل على هذا الموضوع في بحث رسالة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة، فإن الاهتمام الأساسي انصب على محورين أساسيين: ***الأول***، هو إعداد مراجعة نقدية للأدبيات ذات "العلاقة المباشرة" بتقنيات وفضائل التاريخ الشفوي والخروج الفلسطيني من عراق المنشية، وذلك للإفادة منه في إعادة تدشين الرواية التاريخية لهذه القرية قبل النكبة، وأثناءها، وبعدها. ***والآخر***، هو مراجعة أدبيات حضور (الغياب) للاجئين في أدبيات الحركة الوطنية الفلسطينية التي من شأنها تدشين مرجعية (ببليوغرافيا) عامة مختارة حول اللاجئين الفلسطينيين (مثبتة كملحق بهذه الدراسة).

1.6.2 المحور الأول: الأدبيات ذات العلاقة المباشرة بتقنيات وفضائل التاريخ الشفوي بالخروج الفلسطيني من عراق المنشية

تتوزع الدراسات الأدبية ذات العلاقة بعراق المنشية على أربعة طرق في التناول البحثي، هي: (1) التاريخ الشفوي: كضرورة تاريخية؛ (2) التاريخ الشفوي: كحالات دراسية؛ (3) التاريخ الشفوي: كمقولة الناس؛ (4) التاريخ الشفوي: حول حكايات الخروج من عراق المنشية مقابل "التاريخ الرسمي"، واشتمل على: عراق المنشية في الرواية الصهيونية (التقليدية والتنقيحية)، وعراق المنشية في الرواية العربية، وعراق المنشية في الرواية الفلسطينية.

1.6.2.1 التاريخ الشفوي: ضرورة تاريخية

حالهم حال معظم الشعوب التي يحتدم تدشين هويتها الوطنية مع هوية استعمارية نقيضة، الشعوب المشغولة بكتابة تاريخها الذي أغفلته النخب أو كتبه المستعمرون، تنبَّه الفلسطينيون إلى "منهج التاريخ الشفوي" كآلية لكتابة "رواية أخرى" عن تاريخهم. وقد استغرقت الكثير من الكتابات في توضيح فضائل هذا المنهج، وأهميته بالنسبة للحالة الفلسطينية. ولا شك أن الحاجة إلى هذا المنهج "البديل" تضافرت مع طروحات من يعتبرونه "منهجاً رديفاً" لكتابة التاريخ الفلسطيني في ظل تضعضع الرواية الرسمية، وغياب أرشيف مركزي، وتدمير مراكز الأبحاث، أو سرقتها.

وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة النادرة لسميح شبيب (في كتابه الذاكرة الضائعة: قصة المصير المأساوي لمركز الأبحاث الفلسطيني) التي يسرد فيها "حكاية مركز الأبحاث الفلسطيني.[4] فقد تطور الكتاب عن ورقة قُدمت في ورشة عمل بعنوان "التأريخ الشفوي الفلسطيني". في هذا الكتاب، يروي الكاتب أحداث الاعتداء على مركز الأبحاث الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية من خلال تجربته الخاصة. تم تفجير مركز الأبحاث في 1983/2/5 الساعة، 1:58 ظهراً عن طريق 30 كغم من الهكسوجين، وهو ما يعادل 250 كغم من الديناميت. أسفر الانفجار عن استشهاد 8 من موظفي المركز وإصابة 18 موظفاً، كذلك استشهد جنديان من وحدة الجيش اللبناني التي كانت تقوم بحراسة المركز، بالإضافة إلى استشهاد آخرين من زوار المركز والمارة في الشارع. لم يكن الانفجار الذي دمر مركز الأبحاث أول اعتداء يتعرض له المركز، بل تعرض لاعتداءات عديدة منذ 1969 حتى أخر اعتداء 1983. في شهر أيلول 1982 قامت القوات الصهيونية أثناء اجتياح بيروت بالسيطرة على المركز ونهب غالبية محتوياته.

لقد ركز الكاتب في الحديث عن مرحلة ما بعد اجتياح "إسرائيل" لبيروت، أي بعد 1982/9/15، وذلك لخطورة هذه المرحلة، وإصرار العاملين في المركز على مواصلة عملهم رغم هذه الخطورة. تركز معظم نشاط المركز في هذه المرحلة حول التاريخ الشفوي، حيث قام الباحثون في المركز بعمل بعض المقابلات مع قادة العمل العسكري الفلسطيني، كذلك قاموا بأخذ شهادات عن معتقل أنصار، وشهادات من نجوا من مجزرة صبرا وشاتيلا.

ومركز الأبحاث كما يتحدث عنه الكاتب، هو "مركز أبحاث يعمل كمؤسسة فكرية وثقافية، لعبت دوراً واسعاً في ميدان البحث العلمي الخاص بالشؤون الفلسطينية والإسرائيلية بأبعادها العربية والدولية، قام المركز بعمل واسع لجمع كل ما يتصل بهذه المواضيع من وثائق وكتب... وأسس مكتبة وصلت موجوداتها إلى 25 ألف مجلداً، وقسما للوثائق يعد واحد من أهم أقسام الوثائق المتخصصة في هذا المجال." كذلك يشير الكاتب إلى الدور المهم الذي لعبه المركز في جميع المراحل في التأكيد على أهمية حفظ الوثائق الفلسطينية في المركز.

[4] سميح شبيب، *الذاكرة الضائعة: قصة المصير المأساوي لمركز الأبحاث الفلسطيني*، رام الله: مواطن، 2005.

أما في 1982/9/15، فقد اقتحمت القوات الإسرائيلية المركز ونهبت جميع محتوياته، واستمر النهب لمدة أسبوع، حيث قامت القوات الإسرائيلية بنقل موجدات المكتبة ومقتنيات الأرشيف وأشرطة الميكروفيلم بالإضافة إلى الآلات التصوير وأجهزة التسجيل والراديو والتلفزيون والآلات الطباعة، ومئات الأشرطة المسجلة كتاريخ شفوي، وأبرزها: تسجيلات صوتية مع ضباط فلسطينيين شاركوا في أحداث أيلول 1970، وتسجيلات صوتية مع محمد عزة دروزة، وعجاج نويهض، ومصطفى الدباغ، وأكرم زعيتر، وغيرهم.

بعد عملية النهب هذه، حصل اتفاق بين منظمة التحرير وبين "إسرائيل" على تبادل أسرى، وكان من ضمن الاتفاق أن يتم تسليم مقتنيات مركز الأبحاث، وقد تم ذلك في 1983/11/23، حيث وصل للجزائر 130 صندوق خشبي، وقد حاول المسؤولون الفلسطينيون سواء الموجودين في الجزائر أو في لبنان من استعادة هذه المقتنيات وإعادة نقلها، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل، وكذلك قُدمت عدة اقتراحات من أجل الحفاظ على المقتنيات والمكتبة ولكنها أيضاً باءت في الفشل وهو ما أدى إلى تلف الصناديق أثناء فترة تواجدها الطويلة في الجزائر، وفي هذا السياق يقول سميح شبيب "لم تحظ المكتبة بأي اهتمام جدي، ولم يتوفر أدنى الشروط اللازمة للتخزين، فبدأ التلف يفعل أفاعيله بها، إضافة إلى أفاعيل القوارض ومن بعدهم البشر، تلاشت المكتبة والوثائق والأرشيف شيئاً فشيئاً، وأصبحت أثراً بعد عين وسط صمت مريع."[5] وبالإضافة إلى هذا كله، يقدم شبيب كذلك تحليل للأسباب التي كانت وراء ضياع مقتنيات المركز، ويقوم أيضاً بتقديم نظرة مستقبلية تستفيد من الدرس القاسي الذي تعرض له مركز الأبحاث.

كما البشر والأرض، كانت محاولات كتابة التاريخ الفلسطيني، أو تلك التي ستقود إلى كتابته لاحقاً، هدفاً دائماً للإسرائيلي، الذي يرى في هذه الكتابة إدانة لجرائمه، ونقض لروايته المزعومة حول قضية "الأمن الإسرائيلي". وإن ما آل له مصير مركز الأبحاث واحد من الأمثلة الكثيرة. أما على صعيد التنظير لأهمية التاريخ الشفوي كمنهج، فيأتي كتاب المؤرخ الفلسطيني المتخصص في هذا الحقل-عادل يحيى (*اللاجئون الفلسطينيون 1948-1998*، تاريخ شفوي) الذي يندرج ضمن سلسلة من الكتب التي تعتمد التاريخ الشفوي كمنهج أساسي لها، وهو واحد من سلسلة كتب ضمن مشروع "التاريخ الشفوي الفلسطيني" الذي أسسه الكاتب مع مجموعة من الباحثين.[6]

في هذا الكتاب، يقدم الباحث أجوبة لعديد من الأسئلة التي طرحت في ما يخص قضية اللاجئين عن طريق الرواة أنفسهم، ويبدأ بتعريف اللاجئ لنفسه أي ماذا تعني كلمة لاجئ لهؤلاء وما هو شعور اللجوء، كذلك يطرح السؤال حول أسباب اللجوء، ويأخذ أراء اللاجئين حول النظريات المتعددة حول موضوع الهجرة، مثل: نظرية التحريض العربي، نظرية المؤامرة الصهيونية، ونظرية الجهل، ثم يقدم تفسير اللاجئين أنفسهم لأسباب هجرتهم. وينتقل الكاتب للسؤال عن موضوع المسؤولية وراء حدوث النكبة، هل الحركة الصهيونية هي المسؤولة، أما الانتداب البريطاني، أم الدول العربية، أم

[5] سميح شبيب، مرجع سابق، ص 52.

[6] عادل يحيى، *اللاجئون الفلسطينيون 1948-1998*، تاريخ شفوي، رام الله: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، 1998.

الفلسطينيين أنفسهم.وينتقل بعد ذلك للحديث عن مرحلة اللجوء وما بعد اللجوء، وعلاقة اللاجئين بأوطانهم بعد الرحيل.

بعدئذ، يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بموضوع حل مشكلة اللاجئين، ورأي اللاجئين في الحلول التي قدمت من توطين أو تعويض أو تبديل الأراضي. وفي جميع فصول الكتاب يقدم الكاتب إحصائيات حول أجوبة المقابلين، ويقول أن هذه الإحصائيات تخص العينة التي شملتهم المقابلات وليس بالضرورة أن هذه الإحصائيات هي صحيحة وتعكس الواقع. وفي الختام يقدم الكاتب أرشيف لمجموعة من المقابلات مع قيادة فلسطينية حول موضوع اللاجئين، ومقابلات مع قيادات إسرائيلية حول الموضوع نفسه.

وفي السياق ذاته، يذهب المؤرخ الفلسطيني صالح عبد الجواد إلى أبعد من ذلك معتبراً أنه لا يمكن كتابة التاريخ الفلسطيني دون منهج التاريخ الشفوي. ففي مقالته المعنونة (درة الغواص في أوهام الخواص المصادر الشفوية وكتابة التاريخ الاجتماعي لفلسطين بين مقاربتين)،[7] يقدم الكاتب نقد لـ "بعض الأفكار والمسلمات التي تسود في أوساط معظم المؤرخين والباحثين الفلسطينيين العاملين في مجال التاريخ الشفوي" ولعل أهم هذه المسلمات كما يوضح الكاتب، هي اعتقاد هؤلاء المؤرخين الذي يصفه الكاتب "بالاعتقاد الساذج" أن استخدام التاريخ الشفوي يشكل وحده بديلاً يمكن من خلاله كتابة التاريخ الفلسطيني، "وكأن ذاكرة الرواة هي بحد ذاتها عنصر ثوري كفيل بتحويل التاريخ من تاريخ السادة والأقوياء إلى تاريخ الفئات المهمشة والمستضعفة التي غاب تاريخها المنسي عن التأريخ." ويرجع الكاتب الأسباب وراء هذه المسلمات إلى عدة أسباب، منها: قلة التجربة، ضعف الحس النقدي، الفهم القاصر لوظيفة التاريخ.

هذا، ويقدم الكاتب في نهاية المقال مقاربة للتعامل مع الروايات الشفوية للاستفادة من هذه الروايات في كتابة التاريخ الفلسطيني. وفي هذا السياق يفسر الكاتب المقاربتين التي يقع استخدام التاريخ الشفوي بينهما، المقاربة الأولى والتي يتبناها الكاتب هم أولئك الذين يتبعون مناهج وأسس التحقيق والبحث التاريخي، حيث يقومون أثناء شروعهم في عمل معين "بتأمين حد أدنى من القراءات النظرية والمعرفية عن الموضوع" وهذا كما يرى الكاتب يجعل المادة المستخرجة من المقابلين أكثر غنىً. أما المقاربة الثانية، أولئك الذين يحاولون "تسجيل وإعادة إنتاج تصور المخيلة الشعبية لحدث معين"، وإن هذه المقاربة حسب رأي الكاتب لا تتعدى كونها رواية شفوية وليست تاريخ شفوي.

وقد تطور اهتمام الفلسطينيين بهذا المنهج إلى تخصيص مؤتمرات وندوات وكتب محررة حوله، مثل الكتاب الذي حرره المؤرخ والمتخصص في الأراشيف–مصطفى كبها (نحو صياغة رواية تاريخية للنكبة، إشكاليات وتحديات).[8] يتكون الكتاب من تسعة مقالات تتمحور جميعها حول كتابة تاريخ النكبة. قُسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، حمل الباب الأول

[7] صالح عبد الجواد، درة الغواص في أوهام الخواص المصادر الشفوية وكتابة التاريخ الاجتماعي لفلسطين بين مقاربتين، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، المجلد 17، العدد 67 (صيف 2006): 66-72.

[8] مصطفى كبها (محرراً)، *نحو صياغة رواية تاريخية للنكبة، إشكاليات وتحديات*. حيفا: مدى الكرمل– المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية، 2006.

عنوان "كتابة التاريخ الفلسطيني للنكبة"، ويندرج تحت هذا القسم أربعة مقالات. الباب الثاني يقدم أداء قطاعات مختلفة أثناء النكبة، فيما يقدم الباب الثالث مقالات تتمحور حول الكتابة الصهيونية الإسرائيلية للنكبة.

هنا، ستتعرض هذه المراجعة فقط للمقالين الأولين من هذا الكتاب نظراً لارتباطهم الوثيق بموضوع الرسالة، حيث يناقش المقال الأول لمصطفى كبها والذي يحمل عنوان "إشكاليات كتابة التاريخ الفلسطيني الحديث وضرورة صياغة رواية تاريخية متكاملة" المعيقات التي تقف أمام كتابة تاريخ فلسطيني متكامل وأهمها، "ضياع معظم الوثائق الفلسطينية المكتوبة أو سقوطها غنائم في أيدي القوات الإسرائيلية أثناء الحرب" ومن هذه الوثائق، على سبيل المثال، وثائق اللجنة التنفيذية العربية، وثائق اللجنة العربية العليا، وثائق المجلس الإسلامي الأعلى.

وبجانب هذا الضياع لمعظم الوثائق المكتوبة، فهناك صعوبات أخرى "موضوعية" كما يقول كبها تعيق توفير مصادر رديفة لهذه الوثائق مثل الرواية الشفوية، ومن هذه الصعوبات التناقص المستمر في عدد الأشخاص الذين ينتمون "لجيل النكبة"، بالإضافة إلى تخوف البعض من الإدلاء بشهادته.

ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى تقديم نقد لمراحل الكتابة التاريخية الفلسطينية، التي يقسمها إلى خمسة مراحل: مرحلة ما قبل النكبة حتى عام 1948، مرحلة ما بين النكبة والنكسة 1948-1967، مرحلة النكسة حتى الانتفاضة الأولى 1967-1987، مرحلة الانتفاضة الأولى حتى الثانية 1987-2000، ومرحلة الانتفاضة الثانية حتى تاريخ كتابة المقال 2000-2006. ومن خلال هذا النقد يستنتج الكاتب أن عملية صياغة الرواية السردية التاريخية الفلسطينية المتكاملة ليست أمراً سهلاً، وحتى يصبح الأمر ممكناً يجب توفير المواد الخام التي تمكن المؤرخين من صياغة هذه الرواية المتكاملة، ومنها (المجموعات الوثائقية، المقابلات الشفوية).

أما المقال الثاني لصالح عبد الجواد والذي يحمل عنوان "لماذا لا نستطيع كتابة تاريخنا المعاصر من دون استخدام المصادر الشفوية،" فيقدم فيه عبد الجواد عدة أسباب تجعل الكتابة التاريخية الفلسطينية غير ممكنة دون استخدام المصادر الشفوية، وهذه الأسباب، هي: أولاً، تدمير الإرث الثقافي المكتوب، ويقدم ضياع مخطوطة لمصطفى مراد الدباغ، تتكون من 6 آلاف صفحة، كمثال على هذا التدمير، وكذلك ضياع مكتبة خليل السكاكيني وغيرها، وفي هذا السياق يقول عبد الجواد أن "فقدان الأوراق واليوميات لا يقتصر على المثقفين وإنما طال المجتمع بأسره بما في ذلك الذكريات الحميمية التي ضمنتها البومات الصور."

وأما السبب الثاني، الرقابة المفروضة على الإنتاج الفكري والقراءة وحرية التعبير، ويعطي الرقابة على النشر كواحدة من الرقابات المفروضة على الكتابة سواء التاريخية أو غير التاريخية، حيث يعمل "نظام النشر كمصفاة لعزل روايات لا تتفق مع تلك التي وفرتها الدول" (الرواية الرسمية)، وإن هذه الرقابة كما يرى الكتاب تقلل من حافزية المؤرخين على الخوض في الكتابة التاريخية، حيث إن التعارض مع رواية "الدولة أو السلطة" يعرض هؤلاء لدفع ثمن يتراوح "بين الاضطهاد الفكري

والمعنوي...وصولاً إلى العقوبات الجسدية". وفي السياق الفلسطيني، فإن الكتابة الفلسطينية تتعرض لرقابة مزدوجة، فهي تتعرض أولا لرقابة فلسطينية، وأخرى إسرائيلية تهاجم كل ما من شأنه تعزيز الهوية والثقافة والمشاعر الوطنية. وأما السبب الثالث الذي يحتم على المؤرخين استخدام المصادر الشفوية في عملية الكتابة التاريخية، هو صعوبات متعلقة باستخدام الأرشيف الخاص بحرب 1948 في العالم العربي وفي "إسرائيل" وفي بعض الدول الغربية مثل بريطانيا.

وفي خاتمة المقال، يقدم الكاتب أهمية التاريخ الشفوي في الحالة الفلسطينية، ويرصد بعض المشاكل التي يواجهه هذا التاريخ، ويقول أنه رغم كل ما يكتنف التاريخ الشفوي من مشاكل خصوصاً تلك التي تتعلق في موضوع المصداقية، إلا أن التاريخ الشفوي تحديداً في ظل الأسباب السابقة الذكر يبقى "نافذة أمل للفلسطينيين كمصدر لاستخلاص تاريخهم الضائع".

1.6.2.2 التاريخ الشفوي: حالات دراسية

وبالإضافة إلى تركيز بعض المؤرخين الفلسطينيين، و"أهل الاختصاص" على منهجية التاريخ الشفوي، وأهميته، وبحث سبل تطبيقاته، فقد اعتنى بعض الأفراد من اللاجئين، والأكاديميين، والمهتمين بكتابة تاريخ حالات بعينها استخدموا فيها منهج التاريخ الشفوي.

وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى كتاب (شهود النكبة روايات شفوية للشهود العيان على حرب 1948) لعلاء أبو ضهير.[9] يوثق هذا الكتاب لمرحلة النكبة من خلال روايات شفوية يقدمها 37 شخص ممن عاصروا النكبة والرحيل، يدرج الكاتب في بداية الكتاب استمارة الأسئلة التي طُرحت على المقابلين، وتتناول هذه الاستمارة محاور عدة، منها: حياة المقابلين قبل الرحيل، حياتهم أثناء الحرب والدفاع عن القرية، والتدريب والاستعداد للحرب، ومصادر أخذ المعلومات حول الحرب، والأسباب وراء الرحيل، كذلك هناك أسئلة تتعلق بمرحلة الرحيل وما بعد الرحيل، أي مرحلة اللجوء.

لا يقدم الكاتب أية تحليلات لهذه الروايات الشفوية، وإنما يدرجها كما هي بلغة المقابلين، وفي بعض الأحيان يتدخل الكاتب لتوضيح كلمة غير واضحة بلغة المقابل دون التغيير في مضمون هذه الكلمة. يختتم الكاتب بمجموعة من التوصيات ذات العلاقة بأهمية التاريخ الشفوي، ومن هذه التوصيات إدخال التاريخ الشفوية الفلسطيني في مناهج الجامعات كموضوع خاص للدراسة، وكذلك ترجمة هذا التاريخ لأهميته ودوره في عملية التوثيق، كذلك يوصي الكاتب بأهمية عمل المزيد من هذه المقابلات التي من شأنها إكمال النقص الموجود في الرواية المكتوبة (وهو نقص كبير) ويرى ضرورة الإسراع بعمل مثل هذه المقابلات تحديدا في ظل تناقص أعداد الذين عاصروا النكبة.

[9] علاء أبو ضهير، *شهود النكبة روايات شفوية للشهود العيان على حرب 1948*، نابلس: وحدة الإعلام-جامعة النجاح الوطنية، 2006.

أما رسالة تيسير عمرو الجامعية، المعنونة (قرية بيت جبرين في الذاكرة الجماعية)،[10] فتهدف إلى تناول تجربة الرحيل والاقتلاع من قرية بيت جبرين في العام 1948 عن طريق استخدام التاريخ الشفوي، ولا تقتصر الروايات الشفوية في هذه الدراسة على روايات لاجئين عاصروا النكبة وإنما تمتد للأجيال اللاحقة، وهي كما يوضح الكاتب، جيل الآباء أو ما يعرف " بجيل النكبة "، جيل الأبناء، ثم جيل الأحفاد. والسبب في تناول أجيال مختلفة هو انطلاق الرسالة من فرضية مفادها "أن عملية انتقال الذاكرة الجماعية من جيل إلى جيل خلال السنوات الماضية قد رافقها إخفاقات، وبالتالي فإن مخزون الذاكرة الجماعية قد تراجع بشكل ملحوظ عند الأجيال التي تلت جيل النكبة أو الآباء ليصل إلى حدِّه الأدنى لدى جيل الأحفاد."

يتوصل الكاتب إلى تأكيد فرضيته من خلال عمل 60 مقابلة موزعة بالتساوي على الأجيال الثلاثة السابقة، كذلك يتوصل الكاتب إلى بعض المتغيرات التي أثرت على ذاكرة الرواة الجماعية، والتي لا تتعلق بقرب أو بعد الراوي عن تجربة النكبة زمانياً، ومن أهم هذه المتغيرات، متغيري الجنس ومستوى التعليم على مخزون الذاكرة الجماعية عند اللاجئين.

وفي دراسة جامعية مشابهة، بعنوان (فلسطين في روايات اللاجئين الفلسطينيين: دراسة مقارنة بين مخيم قلنديا في فلسطين ومخيم اليرموك في سوريا)،[11] تحاول الأكاديمية لورا عدوان رصد الصور المتشكلة لدى اللاجئين في مخيمي اليرموك وقلنديا عن فلسطين، في محاولة للاقتراب من الفهم التاريخي للقضية الفلسطينية عند أولئك اللاجئين من خلال ما يعكسونه عن ذلك في رواياتهم بما تختزنه الذاكرة من قصص للبلاد وقصة التهجير، ومن خلال ورؤيتهم للأحداث التي تتابعت على القضية الفلسطينية، ونظرتهم المستقبلية للوضع. إضافة إلى محاولة الكاتبة فهم الآليات والمؤثرات التي تسهم في تشكل هذه الروايات ضمن الشرط الاستعماري القائم، إضافة إلى معاينة التحول في الخطاب الرسمي الفلسطيني بعد أوسلو الذي حول القضية من قضية تحرر إلى قضية استقلال.

تعتمد الكاتبة بداية على المقابلة (المعمقة) مع لاجئين في كلا المخيمين وذلك لتسجيل الرواية (السردية) التي يرويها اللاجئ عن فلسطين من خلال أسئلة تقوم الباحثة بتوجيهها للاجئين، وتتركز هذه الأسئلة على أربعة محاور، هي: قصة البلاد واللجوء والأحداث المفصلية التي تنطبع في ذهن الراوي؛ المخيم والانتماء له والرضى عن الحياة فيه؛ الطموحات والتوقعات المستقبلية؛ مصادر المعلومات التي شكلت رواياتهم. وتتبع الباحثة بعد ذلك منهج المقارنة بين روايات اللاجئين في كلا المخيمين، من ثم تقوم بتحليل هذه الروايات معتمدة على عدد من المداخل النظرية والمفاهيمية حول تشكل السرديات الوطنية وآليات بناء الذاكرة الجماعية والمخيال الاجتماعي.

---

[10] رشا أبو زيتونة وآخرون، *أوراق في التاريخ الشفوي قرى فلسطينية مهجرة*، بيت لحم: بديل-المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2009.

[11] لورا عدوان، *صورة فلسطين في روايات اللاجئين الفلسطينيين: دراسة مقارنة بين مخيم قلنديا في فلسطين ومخيم اليرموك في سوريا* (رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2009)، 245 صفحة.

هذا، وتقسم الكاتبة الرواة إلى ثمانية أنماط ينقسمون ليرسموا صورتين عن فلسطين اصطلحت عليهما الباحثة: صورة فلسطين الواقع، وصورة فلسطين الحلم، وإن الحد الفاصل بين هاتين الصورتين كما تبين من روايات اللاجئين، هو اتفاقية أوسلو التي حولت المشروع الفلسطيني من مشروع تحرير للأرض إلى مشروع بناء دولة على أجزاء متناثرة منها.
كذلك تتوصل الكاتبة إلى وجود بعض الاختلافات بين رواة الصورة الأولى لفلسطين وبين رواة الصورة الثانية، وأيضاً وجود اختلافات بين روايات اللاجئين في مخيم قلنديا ومخيم اليرموك، ولكن تظل النكبة حدثاً مشتركاً في أذهان الرواة على اختلافاتهم.

أما الكتاب الذي حررته رشا أبو زيتونة، بعنوان: (أوراق في التاريخ الشفوي قرى فلسطينية مهجرة)،[12] فيحتوي على ثلاث أوراق بحثية، قدمت هذه الأوراق قصة التهجير لقريتين من القرى الفلسطينية التي هُجرت في العام 1948، هما: قرية الحرم، وقرية الكفرين، والورقة الثالثة تناولت قصة التهجير لمدينة أسدود. تتشابه هذه الأوراق بشكل كبير مع البحث المنجز "الخروج من عراق المنشية" من حيث المنهجية المتبعة ومن حيث تقسيم البحث، لا سيما الورقة الأولى التي تناولت قصة تهجير قرية الحرم. تعتمد الأوراق الثلاث على التاريخ الشفوي كمنهج أساسي، وتدعم هذا التاريخ بوثائق أو تاريخ مكتوب متى توفر ذلك. الأوراق الثلاث تقدم صورة لجميع جوانب القرية قبل النكبة، ثم تنتقل لتقديم قصة الرواة عن القرية في فترة النكبة، حيث تقدم صورة عن المعاناة في تلك الفترة وعن التهجير الذي تم للقريتين والمدينة، ثم تنتقل الأوراق لتقدم صورة للحياة بعد النكبة ومواقع اللجوء لأهالي هاتين القريتين والمدينة. وتختتم الأوراق الثلاثة بمجموعة من الاستنتاجات التي بنيت بالاعتماد على ما قدمه الرواة من شهادات.

1.6.2.3 التاريخ الشفوي: مقولة الناس

تتدرج الاهتمامات بالتاريخ الشفوي من المؤرخ المختص، والأكاديمي المتخصص، والمهتم الغيور... إلى أفراد يرون فيه جزءاً من كتابة التاريخ الوطني الفلسطيني. وفي هذا السياق، يمكن التمثيل بثلاث آراء معبِّرة.

ففي مقالة لصلاح هنية، بعنوان: (التاريخ الشفوي...رواية ذاكرة حية)،[13] يرى الكاتب أن إحدى مهام وأهميات التاريخ الشفوي هي الفرصة التي يتيحها لأولئك الذين لم يتمكنوا من تدوين تجربتهم حول النكبة تقديم رواية شفوية لها، أي تلك الفئات التي لا يلتفت لها المؤرخ الرسمي. وتقوم الورقة على أربع فرضيات أساسية، هي: أولا الأهمية القصوى للتاريخ الشفوي على الصعيد الفلسطيني بسبب ضياع وتناثر السجلات والوثائق التاريخية التي توثق أحداث ما قبل وخلال النكبة. ثانياً، يعتبر التاريخ الشفوي عملية توثيق للرواية الفلسطينية عن النكبة والتي تم تجاهلها عموماً. ثالثاً، أهمية التاريخ الشفوي تكمن في كونه يعيد التوازن إلى عملية كتابة التاريخ من خلال إيلاء الاهتمام بأفعال الفئات الدنيا والمتوسطة

[12] رشا أبو زيتونة وآخرون، *أوراق في التاريخ الشفوي قرى فلسطينية مهجرة*، بيت لحم: بديل-المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2009.

[13] صلاح هنية، التاريخ الشفوي...رواية ذاكرة حية، جريدة الأيام، 2006/12/12.

وتجارب الناس العاديين ورؤية الفئات المهمّشة أو المقصاة عن الحيز السياسي والاجتماعي العام. رابعاً، موقف المؤرخين الكلاسيكيين المشككين بمصداقية هذا المنهج وقدرته على تقديم الحقائق.

يقدم الكاتب تعريفاً للتاريخ الشفوي ويفرق بين تدوين الشفاهة والتاريخ الشفوي "فالتدوين هو كل استطلاعات الرأي على الاستمارات المكتوبة، والتي تعبأ كتابياً، وكل المقابلات بالصوت والصورة لتعبأ كتابياً فيما بعد، أما التاريخ الشفوي فهو تدوين الرواية الشفوية عن أحداث ما بقي منها في ذاكرته أو الصورة الحالية لها في ذاكرته، جزء من الذاكرة الجماعية وهي ثقافة ذلك المجتمع." وينهي الكاتب مقالته بضرورة توحيد العمل في مجال التاريخ الشفوي حتى يخرج هذا العمل من إطار العمل الفردي إلى العمل الجماعي الممأسس.

وفي محاولة ثانية لوديع عواودة، بعنوان: (ذاكرة لا تموت)،[14] يقدم الكاتب مجموعة من الروايات لأشخاص عاصروا النكبة، وهو كما يوضح الكاتب لا يسعى إلى انجاز توثيق شفوي بالمعنى العلمي لوقائع النكبة، وإنما يهدف إلى إشاعة الرواية التاريخية الفلسطينية حول النكبة، ومواجهة الرواية الصهيونية التي تقول أن رحيل الناس كان نتيجة هربهم. وبذا، فالكتاب يهدف إلى تقديم صورة عن طبيعة الحياة العادية في القرى والمدن قبل النكبة، وذلك في محاولة لبلورة ذاكرة جماعية للأجيال التي ولدت بعد عام 1948.

أما المحاولة الثالثة، فيقدمها جمعة حماد في كتاب، بعنوان: (رحلة الضياع)،[15] حيث يسرد تجربته الشخصية لحياته قبل النكبة وبعد النكبة وأثناءها، إن المختلف في هذا الكتاب أنه يقدم صورة للحياة البدوية في فلسطين كون الكاتب بدوي من بئر السبع. وفي هذا الكتاب يقوم حماد بسرد الأحداث على شكل روايات كرسالة لولده الذي يريد منه أن يحفظ في ذاكرته ملامح الحياة التي عاشها الفلسطينيون قبل النكبة وبعدها.

1.6.2.4 التاريخ الشفوي: حكايات الخروج من عراق المنشية مقابل "التاريخ الرسمي"

بوصول منهج التاريخ الشفوي إلى "عراق المنشية"، يتحول إلى تاريخ شذرات حتى تاريخ كتابة هذه الرسالة الأكاديمية. فلم تعن الكثير من الدراسات بتدشين تاريخ الخروج من هذه القرية وتطهيرها عرقياً على أيدي القوات الصهيونية بعد قرابة عام كامل من التاريخ الفعلي للنكبة. وهنا، تجدر الإشارة إلى أن كل ما وجد من أدبيات لا يتعدى سبع شذرات جاءت في كتب وسياقات مختلفة، منها: الصهيونية (التقليدية والتنقيحية)، والعربية، والفلسطينية.

[14] وديع عواودة، *ذاكرة لا تموت*، دمشق: دار الشجرة للنشر والتوزيع، 2007.
[15] جمعة حماد، *رحلة الضياع*، الأردن: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية،1986.

1. عراق المنشية في الرواية الصهيونية (التقليدية والتنقيحية)

كالعادة في كتابة "التاريخ الفلسطيني" ثمة "حصة" للرواية الصهيونية، بشقيها: التقليدية والتنقيحية. وفيما يتعلق بعراق المنشية، تبرز رواية مؤسس الدولة الصهيونية ديفيد بن غوريون في كتابه المعنون: (يوميات الحرب 1947-1948)،[16] التي تعتبر واحدة من الروايات النادرة، وللمفارقة إلى جانب رواية الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر حول الحدث ذاته.

يزعم بن غوريون أنه في ليلة 15-16 تشرين الأول بدأت عملية يوآف التي هدفت إلى اختراق النقب وطرد الجيش المصري من حدود البلد. في صباح 16 من الشهر، فشل هجوم المشاة بمساعدة المصفحات في عراق المنشية، وحول قائد الجبهة الجديد إلى هجوم مشاة ليلي في مفترق طرق "جفعاتي" المجاور لنيغبا. واحتل لواء جفعاتي استحكامات مفترق الطرق في ليلة 16-17 من الشهر، في حين لا يزال هناك حاجة إلى اقتحام مواقع مصرية على امتداد الطريق جنوباً، حول حليقات (حيليتس حاليا) وبدا من الضروري احتلال مركز شرطة عراق سويدان (متودات يواف) كي لا تتحول إلى لطرون ثانية. ونقل لواء عوديد من الشمال كقوة مؤازرة لكن مضى يوم قبل أن تتمكن القوات من مواصلة العملية، وبعد مرور يومين على بداية العملية، وعندما اتضح أن الأردنيين والعراقيين لا يسارعون إلى الرد، أعطيت الإشارة لبدء عملية "إيل هار" (إلى الجبل) على الجبهة الوسطى والتي هدفها اقتلاع المصريين من موقعهم في جبل الخليل، لكن شرط عدم الاشتباك مع القوة الأردنية الصغيرة هناك.

ومنذ 18 من الشهر، حسب رواية بن غوريون، كان د،ب،غ يتخوف من أن يفرض مجلس الأمن هدنة قبل الأوان، وفي اليوم التالي تكشف اليوميات عن دلائل توتر ونفاذ صبر إلى درجة الشك في اعتبارات يغئيل يادين وقدرة يغال أيلون القيادية. وفي 19 تشرين الأول يقرر مجلس الأمن فعلا قيام هدنة فورية. ويكلف رالف بانش القائم بأعمال الوسيط التنسيق مع الفرقاء، وما عاد الوقت ولا القوات يكفيان بذل محاولة لاحتلال غزة، ود.ب.غ. يعمل على تأخير سريان مفعول الهدنة كي يمنح القوات مهلة من أجل استكمال الهجوم-واحتلال بئر السبع. وهو يكرر طوال الوقت طلب القضاء على مركز شرطة عراق سويدان، لكن غفعاتي فشل مرتين خلال ليلتي 19-20، 21-22 من الشهر.

أما عرَّاب الرواية الصهيونية التنقيحية، أو المنقَّحة (سيَّان)، بني موريس، فقد أورد شذرة نادرة، أيضاً، عن عراق المنشية في كتابه ذائع الصيت (طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين)،[17] وخصص صفحات تناول فيها عمليات الرعب الممنهجة التي اتبعتها القوات الصهيونية من أجل دفع أهالي قرية عراق المنشية إلى الرحيل من قريتهم، ويبين كيف أن هذه السياسة كانت متبعة في كل حالات التهجير، وذلك بهدف إظهار اللاجئين "وكأنهم يغادرون قراهم بمحض إرادتهم." كذلك يشير بني موريس في هذه الصفحات إلى نقض "إسرائيل" لاتفاق الهدنة الموقعة بينها وبين مصر. إذ نصت الهدنة

[16] ديفيد بن غوريون، *يوميات الحرب 1947-1948*، (ترجمة سمير جبور)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993.

[17] بني موريس، *طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين* (ترجمة دار الجليل)، عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1993.

على حماية أهالي قرية عراق المنشية وحفظ حقوقهم وممتلكاتهم في القرية، إلا أن إسرائيل قامت بترحيل الناس من القرية بعد أيام معدودة من إبرام الاتفاقية.

2. عراق المنشية في الرواية العربية

وقبالة هذه الرواية الصهيونية، وخاصة رواية ديفيد بن غوريون، ثمة رواية أخرى من قلب الحدث، لكنها عربية وعلى لسان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في الكتاب المعنون (حرب فلسطين في مذكرات جمال عبد الناصر..يوميات محمد حسنين هيكل).[18] يتناول الكتاب اليوميات التي سجلها كل من محمد حسنين هيكل، الذي كان متواجد في فلسطين أثناء النكبة كمراسل عسكري، ويوميات جمال عبد الناصر، الذي كان قائد أركان كتيبة مصرية موجودة في عراق المنشية، برتبة "بكباشي" أي مقدم في ذلك الوقت. يدرج الكتاب هذه اليوميات ويقدم بعض الملاحظات البسيطة عليها.

وهكذا، فإن جمال عبد الناصر في يومياته يقدم بداية صورة لوضع الجيوش العربية والجيش المصري الذي كان متواجد في فلسطين، ويصف هذا الوضع بالبائس، ثم ينتقل بسرد المعارك التي خاضها في جنوب فلسطين، وقد كان تواجده بشكل أساسي في قرية عراق المنشية، وخاض فيها معارك ضارية، انتصر فيها الجيش المصري جميعها. ولكن رغم هذا الانتصار يشير جمال عبد الناصر إلى انسحاب الجيش المصري نتيجة الهدنة التي وقعت بين مصر و"إسرائيل" بتاريخ 2 شباط 19. ويصف هذا الانسحاب وعملية سحب الأسلحة وتبادل القتلى مع اليهود.

3. عراق المنشية في الرواية الفلسطينية

أما الرواية الفلسطينية، فقد جاءت (ربما كالعادة) في شذرات ست وغير مكتملة أو منهجية. ولعل أهم شذرات هذه الرواية ما ورد في كتاب وليد الخالدي المرجعي، المعنون: (كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها)،[19] والذي تم اعتماده لواحدة من أهم الشذرات على الموقع الإلكتروني "فلسطين في الذاكرة،"[20] وفيه معلومات عامة عن القرية، ومجموعة من الروايات الشفوية المسجلة (التي جاء ذكرها في قسم المنهجية من هذه الدراسة). هذا بالإضافة إلى فيديو بعنوان كل ما تبقى منذ النكبة، زيارة لقرية عراق المنشية المدمرة. مدة الفيديو 4:20 دقيقة، إعداد وإنتاج أوري زقهم، تم التصوير في 27 أيلول 2008. الفيديو معد باللغة الانجليزية، يقدم شرح بسيط لاحتلال القوات الصهيونية للقرية بعد توقيع اتفاقية رودس بين مصر و"إسرائيل". تجوب كاميرا التصوير بعض أنحاء عراق المنشية،

---

[18] محمود صلاح، *حرب فلسطين في مذكرات جمال عبد الناصر..يوميات محمد حسنين هيكل*، المكتبة الإلكترونية الرقمية. عبد الناصر. 1981.

[19] الخالدي، وليد. *كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.

[20] "موقع فلسطين في الذاكرة" كل ما تبقى من عراق المنشية منذ النكبة-http://www.palestineremembered.com/Gaza/Iraq-al-Manshiyya/Story11155.html (فتح بتاريخ: 20 آذار 2012).

وتظهر تل القرية وشجر الصبار وبعض الأحجار فيه "الشاهد الوحيد"، كذلك تظهر الكاميرا المنطقة الصناعية التابعة لمستعمرة "غات" المقامة على أنقاض القرية.

أما عادل يحيى في كتابه، المعنون: (قصة مخيمين "العروب والعين")،[21] والذي صدر في الذكرى الستين للنكبة، وهو الثاني ضمن "سلسلة المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية"، فيعرض قصة لجوء الناس إلى مخيمي العروب في الخليل ومخيم العين في نابلس. يعتمد الكتاب بشكل أساسي على الروايات الشفوية التي يقدمها اللاجئون في هذين المخيمين، إضافة إلى القليل مما توفر من وثائق ومصادر مكتوبة.

يقدم الكاتب في البداية معلومات عامة حول أعداد اللاجئين وأماكن تواجدهم، ويقدم معلومات حول مخيمات الضفة والقطاع سواء المخيمات الرسمية أو غير الرسمية. ينتقل الكاتب لتقديم روايات اللاجئين الذين تم مقابلتهم حول، القرى التي هُجروا منها، وحول تجربة التهجير، والطريق إلى المخيم، وحياة اللجوء، كذلك تجربة اللاجئين الذين تمكنوا من زيارة قراهم بعد التهجير، والمشاعر التي شعروا بها أثناء هذه الزيارات. كما يتطرق الكاتب إلى تجربة اللاجئين في فترة الحكم الأردني ومن ثم الإسرائيلي، ومن ثم السلطة، حتى فوز حماس والانقسام الداخلي. وفي نهاية الكتاب يقدم الكاتب مجموعة من الملاحق: نتائج استطلاع الرأي لأهالي المخيمين، أسئلة المقابلات للاجئي المخيمين وللقرى والمدن المجاورة، ويقدم في الملحق الأخيرة روايات اللاجئين في المخيمين.

وفي شذرة أخرى، يقدم محمود متولي في كتابه المعنون (اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949)،[22] تفاصيل عن اتفاقية رودس الموقعة بين العرب و"إسرائيل" يقدم الكتاب أيضاً تحليلاً للقوى السياسية المتصارعة في حرب 48، وقد اعتمد الكاتب في ذلك على مجموعة من الوثائق الأصلية.

يوثق الكتاب منتهجاً تسلسلاً زمنياً لاتفاقيات الهدنة التي تمت بيت العرب والصهاينة في حرب 1948، وصولاً لاتفاقية رودس التي تعد ثالث الهدن أثناء الحرب، والتي كانت بتاريخ 1949/2/24 بين مصر وإسرائيل، وقد كان لتوقيع هذه الاتفاقية دورا في استكمال توقيع اتفاقات مشابه بين إسرائيل ودول عربية أخرى، حيث تم توقيع اتفاق هدنة بين لبنان وإسرائيل في 1949/3/23، ومع سوريا بتاريخ 1949/6/23، ومع الأردن بتاريخ 1949/4/4، وقد اقتضت هذه الاتفاقيات وقف قتال الجيوش ضمن مناطق تواجدها.

تهدف هذه المراجعة إلى النظر بالتفصيل إلى حيثيات الهدنة مع مصر، وذلك لأثر انسحاب الجيوش المصرية من عراق المنشية على سير المعارك فيها. وبمقتضى هذه الاتفاقية انسحبت القوات المصرية من الفالوجة بكامل أسلحتها ابتداءً من

[21] عادل يحيى، *قصة مخيمين "العروب والعين"* ، رام الله: المؤسسة الثقافية للتبادل الثقافي، 2008.

[22] محمود متولي، *اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949* ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

1949/2/26 وتم تبادل الأسرى خلال عشرة أيام من توقيع الهدنة. ووضع قطاع غزة وحدوده الشمالية، 15 كيلو متر شمالاً تحت إشراف مصر.

أما المؤرخ مصطفى كبها، فيقدم في الحلقة السابعة عشرة من سلسلة مقالاته المعنونة (من دفاتر النكبة)،[23] قصة معركة عراق المنشية، وقصة غير كاملة وغير واضحة كونها جزء من كل لم يتم العثور عليها. يقدم فيها تقديم بسيط لقرية عراق المنشية، يوضح فيها موقعها وحدودها من جميع الجهات، وعدد سكنها ومساحة أراضيها. ينتقل كبها للحديث عن إحدى معارك قرية عراق المنشية التي حدثت في شهر تشرين الأول 1948 ويصف الهجوم الصهيوني على القرية في هذه المعركة وكيف استطاعت القوات المصرية المتواجدة في القرية صد ذلك الهجوم وإلحاق خسائر فادحة لدى القوات الصهيونية. يقدم كذلك تقدير لعدد القتلى من اليهود والشهداء من المصريين وأهالي القرية "كانت الخسائر البشرية للقوات المهاجمة 74 قتيلاً و81 جريحاً، في حين بلغت خسائر الطرف العربي 24 شهيداً (منهم أربعة من المدنيين الفلسطينيين والباقي جنود مصريون) و32 جريحاً (نصفهم من المدنيين)."

وفي السياق ذاته، يزودنا كتاب (60 عاماً من النكبة، 60 مصطلحاً في النكبة)،[24] بشذرة ذات علاقة. فهذا الكتاب يعد الجزء الثاني من مشروع "هوية وانتماء" الذي تنفذه ثلاث مؤسسات تعمل في حقل اللاجئين: مركز بديل، جمعية ابن خلدون، ومجموعة عائدون في لبنان وسوريا. يهدف هذا المشروع إلى تقديم "مصطلحات" ذات علاقة مباشرة بموضوع النكبة على جميع الأصعدة، بما فيها القرى والمدن التي تم تدميرها في نكبة العام 1948. يقدم الكتاب تعريفاً لهذه "المصطلحات"، وذلك بهدف حفظ هذا التاريخ في ذاكرة الجيل الجديد.

يتناول الكتاب عدة مصطلحات منها قرار التقسيم للعام 1937، قرار التقسيم 1947، وكذلك تناول "سقوط" عدة مدن وقرى فلسطينية، مثل حيفا ويافا وبيسان ودير ياسين، ويقدم صورة بسيطة للكيفية التي تمت فيها سقوط هذه المدن والقرى. يتناول الكتاب، أيضاً، الكيفية التي تمت فيها السيطرة على موقع الفالوجة، وهو الأمر الذي يهم هذه الدراسة، نظراً لارتباطه الوثيق في الموضوع المبحوث، إذا كان هناك ارتباط وثيق بين المعارك التي حدثت في الفالوجة والمعارك التي حدثت في عراق المنشية. يقدم الكتاب لمحة بسيطة عن الفالوجة وموقعها وأهميته ضمن القضاء الواقع فيه. يشير الكتاب إشارات بسيطة إلى الهجوم المبكر الذي تعرض له موقع الفالوجة (في 13 آذار 1948) وصولاً إلى انسحاب القوات المصرية من الموقع وكذلك من عراق المنشية بموجب اتفاقية رودس الموقعة بين مصر وإسرائيل بتاريخ 24 شباط 1949، وكذلك يشير الكتاب إلى احتلال الموقع من قبل القوات الصهيونية وترحيل أهله، وهو ما يتناقض مع نصوص الاتفاقية. ختاماً يقدم الكتاب لمحة بسيطة جداً إلى موقع القرية اليوم، حيث لم يتبقى فيه سوى بقايا مسجد وبئر ماء.

---

[23] "موقع عرب 48" من دفاتر النكبة (17): قصة معركة عراق المنشية
http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=63355
(فتح بتاريخ: 20 كانون الأول 2011).

[24] تحرير مهند مصطفى ونهاد بقاعي، *60 عاماً من النكبة، 60 مصطلحاً في النكبة*، الجليل: ابن خلدون- الجمعية العربية للبحث والتطوير، 2008.

1.6.3 المحور الثاني: حضور (الغياب) للاجئين في أدبيات الحركة الوطنية الفلسطينية (مرجعية مختارة حول اللاجئين الفلسطينيين)

أما وقد تم مسح ما تم التوصل إليه من أدبيات ذات علاقة مباشرة بعراق المنشية ومنهجية التاريخ الشفوي، والإتيان على النقص الكبير في المصادر والمراجع، فلا بد من اقتراح منهجية في النظر إلى بقية المصادر التي توثق موضوعة اللاجئين الفلسطينيين. فبعد القيام بإجراء مسح أولي للوثائق الفلسطينية، والوثائق ذات العلاقة ولكن غير الفلسطينية، (والذي يشكِّل القسم الخاص بـ "اللاجئون الفلسطينيون: وثائق واتفاقيات" في هذه الببليوغرافيا جزءاً منه)، تسعى هذه الببليوغرافيا إلى إعداد مرجعية بحثية شاملة حول موضوع البحث. وقد قامت الباحثة بالخطوات التالية لإعداد هذه الببليوغرافيا:

أولاً: الاستفادة من عدد من المكتبات، وقواعد البيانات الإلكترونية، وفهارس المكتبات المتوفرة على الإنترنت

أ. مكتبات جامعة بيرزيت.

ب. المكتبات الفلسطينية في منطقتي رام الله والبيرة، هي: مكتبة البيرة العامة، مكتبة رام الله العامة، مكتبة مؤسسة مواطن، مكتبة مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

ت. قواعد البيانات الآلية المتوفرة لدى مكتبة جامعة بيرزيت.

ث. فهارس جامعات أخرى فلسطينية ودولية متوفرة على شبكة الإنترنت.

ج. هوامش وببليوغرافيات الكتب التي تم الحصول عليها أو استخدامها في أبحاث أخرى سابقة أو في المكتبة الخاصة بالباحثة.

ثانياً: كيفية إعداد الببليوغرافيا

أثناء إعداد هذه الببليوغرافيا تم جمع المواد، أولاً، بصورة "عشوائية"، ولكن مع أخذ ملاحظات على كل مادة تم جمعها من حيث "التصنيف المكتبي" لطبيعة المادة (أي: المدخل الذي تم تصنيف الكتاب أو المرجع تحته، مثل: وثائق، تاريخ، أحوال اجتماعية، إحصائيات...إلى آخره). أما الخطوة التالية، فقد تمثلت في تصنيف خاص لهذه المواد في ثلاث مجموعات أساسية تتكون من عناوين فرعية لكل منها، وهي:

1. التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر (الحركة الصهيونية ونشأة قضية اللاجئين الفلسطينيين)
   أ. ما قبل النكبة
   ب. النكبة
   ت. اللاجئون والتاريخ الشفوي

2. اللاجئون الفلسطينيون في الفكر والثقافة الفلسطينية
   أ. الفكر الفلسطيني وتطور الحركة الوطنية
   ب. اللاجئون الفلسطينيون وتشكُّل الهوية
   ت. اللجوء في الأدب والثقافة

3. اللاجئون الفلسطينيون: حق العودة وتحقيقها
   أ. اللاجئون الفلسطينيون: الحلول والبدائل
   ب. اللاجئون الفلسطينيون: قضايا وأحوال
   ت. اللاجئون الفلسطينيون: "الداخل" و"الخارج"
   ث. اللاجئون الفلسطينيون: وثائق واتفاقيات
   ج. اللاجئون الفلسطينيون: قانون دولي
   ح. اللاجئون الفلسطينيون: إحصائيات

الفصـل الثاني:
اللاجئون في الوثائق الفلسطينية الرسمية: (حضور الغياب)

2.1 تمهيد

2.2 "مشكلة اللاجئين:" بداية التشكُّل

2.2.1 وعد بلفور (وعد مَن لا يملك لمن لا يستحق)

2.2.2 صك انتداب بريطانيا على فلسطين (من وعد بلفور إلى تحقيقه)

2.2.3 خطة تقسيم فلسطين (من القرار إلى الرفض)

2.3 اللاجئون في الوثائق الرسمية الفلسطينية

2.3.1 الميثاق القومي الفلسطيني

2.3.2 الميثاق الوطني الفلسطيني

2.3.3 قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية

2.4 اللاجئون في الوثائق الرسمية بعد مجيء السلطة الفلسطينية

2.4.1 منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية

2.4.2 إعلان الدولة الواحدة (29 تشرين الثاني 2007)

2.5 خلاصة

الفصل الثاني: اللاجئون في الوثائق الفلسطينية الرسمية (حضور الغياب)

2.1 تمهيد

بعدما تبيَّنت ندرة الدراسات والأبحاث حول عراق المنشية بوجه خاص، وقلة تلك الخاصة بالتاريخ الشفوي، على المستوى الأكاديمي في الفصل الأول من هذه الدراسة، يقدِّم هذا الفصل محاولة لفهم تلك الندرة، ولكن عبر قراءة في الوثائق الرسمية الفلسطينية (وبعض الوثائق غير الفلسطينية) التي يمكن من خلالها قراءة أبعاد هذا التغييب.

فنظراً للماهية الإحلالية للاستعمار الصهيوني، خلف الصراع على أرض فلسطين، وخاصة بعد العام 1948، أخطر مشكلة لاجئين على الإطلاق عُرفت في التاريخ الحديث، ربما ، إذ تم استبدال اللاجئين الفلسطينيين بمهاجرين جدد ما أدى إلى تغيير السحنة الجغرافية للمكان. وما ضاعف من مشكلة اللاجئين هو عدم خروجهم من دولة ذات سيادة عند عملية اللجوء والتطهير العرقي، بل من تحت سلطة انتداب، الأمر الذي أدى إلى "إسرائيل" التذرع بعدم قانونية عودة هؤلاء اللاجئين، إذ إنها "لم تكن دولة" عند لجوء هؤلاء الفلسطينيين، ما يعني أنها غير ملزمة بحق عودتهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر تعرضت قضية اللاجئين إلى العديد من التحولات، نتيجة للتحولات الكبرى التي تعرض لها الموقف الرسمي الفلسطيني منذ نشؤ منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، ومعبراً عن موقفه الرسمي، حتى هذا اليوم.

إن ما يحاول هذا الفصل تناوله، فضلاً عن التتبع التاريخي لنشوء مشكلة اللاجئين، والذي كان نتيجة لسلسة مترابطة من الأحداث والخطط التي أُعد لها مسبقاً، من الجانب الصهيوني بالتعاون مع الدول الغربية وبعض الدول العربية (كما كشفت أعمال بعض المؤرخين الإسرائيليين الجدد)، بدأت بشكلها العلني عند وعد بلفور، وتجلت في نكبة العام 1948... هو النظر في الكيفية التي تم فيها تلقي قضية اللاجئين في الموقف الرسمي الفلسطيني، والمتمثل بشكل خاص في منظمة التحرير سابقاً، والسلطة الفلسطينية حالياً، وذلك من خلال إبراز المفاصل الأساسية في الموقف الرسمي الفلسطيني والتي أدت إلى التغير في التعامل مع قضية اللاجئين من فترة إلى أخرى.

ولذا، سيتم في البداية تناول بعض الوثائق الرسمية غير الفلسطينية، والتي كانت سابقة لحدوث نكبة عام 1948، والتي تُبين فعلية الإعداد المسبق للسيطرة على الأرض، بالتعاون مع الدول الغربية بصفتها دول استعمارية، وما نشأ عن هذه السيطرة، من نشوء مشكلة اللاجئين، وهو ما انعكس بشكل لا يقبل الشك في الجاهزية العليا التي تمتع بها الاستعمار الصهيوني في العام 1948، ومن ثم سيتم تناول الوثائق الفلسطينية الأبرز والتي عبرت عن الموقف الرسمي الفلسطيني، وتبيان الكيفية التي تم فيها تلقي قضية اللاجئين، وكيف انعكس ذلك على القضية، وأخيراً يختتم الفصل (ونظراً لمحدودية المجال للتوسع في ذلك) بمثال واحد ولكنه ليس وحيد يمثل الخروج عن الموقف الرسمي الفلسطيني في هذا الاتجاه.

وعلى ذلك، يسعى هذا الفصل إلى الإجابة على بعض جوانب إشكالية هذه الرسالة، "كيف تم تلقي قضية اللاجئين في الوثائق الرسمية الفلسطينية؟" ويتفرع عن هذا السؤال العديد من الأسئلة الفرعية التي تقود إلى الإجابة والتي يمكن أن يبنى

عليها بعض الاستنتاجات في نهاية الدراسة، ومنها: ما هي التحولات التي مرت بها القضية الفلسطينية؟ وكيف انعكست هذه التحولات على قضية اللاجئين؟ وما هي أهم العوامل التي ساعدت أو أدت إلى هذه التحولات؟

حتى يُمكن الإجابة على إشكالية هذا الفصل من الدراسة، سنتناول بالدرس والتحليل العديد من الوثائق الرسمية الفلسطينية، والتي مثلت الموقف الرسمي، من أجل تتبع تلقي هذه الوثائق لقضية اللاجئين. وسيتم الاعتماد، بالأساس، على الميثاق القومي الفلسطيني، الميثاق الوطني الفلسطيني، ومقررات المجلس الوطني الفلسطيني منذ نشأة منظمة التحرير حتى العام 1996.

وأود هنا الإشارة إلى أنني وعلى الرغم من الإطلاع على كثير من المراجع ذات العلاقة بقضية اللاجئين، على المستوى التاريخي والسياسي، إلا إنني أصررت على قراءة قضية اللاجئين من خلال "الوثائق الفلسطينية" قراءة ذاتية مجرَّدة لتتبع مسار التحولات فيها. وستشكِّل هذه القراءة "المرحلة الأولى" من الإجابة على (حضور الغياب) لمسألة اللاجئين الفلسطينيين عموماً، وقصة عراق المنشية بشكل خاص.

2.2 مشكلة اللاجئين، بداية تشكل

رغم أن هذا الفصل يبحث في الكيفية التي تم فيها تلقي قضية اللاجئين في الوثائق الرسمية الفلسطينية، إلا أن هذا الفصل، والذي يعد فصلاً تمهيدياً، يبحث في وثائق رسمية غير فلسطينية، كانت الأساس لحدوث النكبة في العام 1948، وبالتالي نشوء مشكلة اللاجئين، وهذه الوثائق، هي: تصريح بلفور الذي شكل الحجر الأساس في تحقيق المشروع الصهيوني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد استُكمل هذا التصريح بانتداب بريطانيا لفلسطين التي أخذت على عاتقها تحقيق تصريح (وعد) بلفور، وقامت بكل ما يمكّنها من أجل ذلك، وهيأت كل الظروف التي تجعل الحلم الصهيوني حقيقة، فكان بذلك المرحلة العملية لتصريح بلفور، وبدأت بشرى الحلم الصهيوني تزف عندما قامت الأمم المتحدة بإصدار قرار التقسيم، الذي أعطى أكثر من نصف الأرض الفلسطينية لليهود، ولكن الرفض الفلسطيني كان الرد على هذا القرار، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى نكبة العام 1948، التي تشرد فيها الفلسطينيون من خارج أرضهم، وبالتالي نشأ ما يعرف اليوم بمشكلة اللاجئين.

2.2.1 وعد بلفور (وعد من مَن لا يملك لمن لا يستحق)

لقد كان وعد بلفور الوثيقة الرسمية الأولى"المعلنة" التي جاء فيها صراحة، رغبة بريطانيا في تحقيق الحلم اليهودي الذي أسس له ثيودور هرتسل في كتابه "*الأرض القديمة الجديدة*"، والذي رأى فيه فلسطين دولة لليهود، وبعد أكثر من عشرين عاماً على كتاب هرتسل الصادر في 1896، كان الوعد (التصريح) من خلال رسالة بعث بها وزير الخارجية البريطانية آرثر بلفور، في 2 تشرين الثاني 1917، إلى اللورد روتشيلد، أحد زعماء الصهيونية، والتي كان نصها كما يلي: "عزيزي روتشيلد. يسرني جداً أن أبلغكم عن حكومة جلالته، التصريح الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته: إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي

في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل هذه الغاية، على أن يُفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي يتمتع بها الطوائف غير اليهودية الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى. **وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح**[25]".

لقد أعربت بريطانيا عن تعاطفها مع اليهود من أجل تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، دون أن تعرب عن أي تعاطف، ولا حتى اكتراث لما سيحل بسكان فلسطين الأصليين، فقد تم إسقاط العرب تماماً من هذا الوعد، وكأن لا وجود لهم على هذه الأرض التي تنوي بريطانيا بذل كل الجهود من أجل تحويلها إلى وطناً لليهود، وقد جاء هذا منسجماً مع الفكرة الاستعمارية التي روج لها زعماء الصهيونية، والتي جعلت فلسطين أرض بلا شعب. وقد اكتفت بريطانيا بالإشارة إلى ضرورة عدم مساس الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية، وكأن هذه الطوائف مجرد ضيوف على أرض فلسطين. وقد أشارت الرسالة إلى الحقوق المدنية والدينية، دون الإشارة إلى الحقوق القومية، ولعل ذلك كان مقصوداً حتى لا تتورط بريطانيا في الإجابة على السؤال "ما الذي سيحل بالسكان العرب، سكان فلسطين الأصليين؟".

2.2.2 صك انتداب بريطانيا على فلسطين (من وعد بلفور إلى تحقيقه)

استكمالاً في طريق إنجاز وعد بلفور، أصدر مؤتمر سان ريمو الذي انعقد في 1920 موافقته على الوعد، كما تم إصدار قرار بالموافقة على انتداب بريطانيا على فلسطين، الأمر الذي جعل كل من بريطانيا والحركة الصهيونية اتخاذ الخطوات اللازمة من أجل تحقيق الوعد والانتداب، وقد وُضعت مسودة صك الانتداب بالتشاور السري بين الحكومة البريطانية والمنظمة الصهيونية، وقد كان هذا بمعزل تام عن عرب فلسطين.

قبل إصدار قرار الانتداب من قبل الدول الحلفاء في مؤتمر سان ريمو، كان الوفد البريطاني، في مؤتمر الصلح في باريس قد طلب من المنظمة الصهيونية صياغة رؤيتها واقتراحاتها بشأن الانتداب، فقامت المنظمة بتقديم مقترحها في 15 تموز 1919، ما يعني أن الانتداب جاء وفقاً لشروط صهيونية، مع بعض التعديلات التي أدخلتها بريطانيا. وبعد هذه الصياغة البريطانية–الصهيونية قدمت بريطانيا مسودة الصك إلى عصبة الأمم في 6 كانون الأول 1920، وفي آب 1921 قدمته الحكومة إلى البرلمان البريطاني، فقام البرلمان بإدخال بعض التعديلات عليه، لكن صك الانتداب قوبل برفض شديد من قبل مجلس اللوردات في 1922، الأمر الذي دعا الحكومة إحالته إلى على مجلس العموم الذي وافق عليه، فصادق عليه مجلس عصبة الأمم في تموز 1922، ووضع موضع التنفيذ في 29 أيلول 1922.

تألف صك الانتداب من مقدمة و 28 مادة، وقد كان بمثابة الدستور الذي حكمت به بريطانيا فلسطين طوال فترة انتدابها. وقد تضمنت المقدمة التأكيد على دور الدولة المنتدبة في تنفيذ تصريح بلفور، والتأكيد على الروابط التاريخية بين

[25] "أجراس العودة،" وعد بلفور 1917م، http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=23&CatId=57&table=table_146 (accessed Apr.1, 2001).

الشعب اليهودي وأرض فلسطين، وهو ما يجعل إعادة إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، أمراً مبرراً، وقد تضمنت المواد 2، 4، 6، 7، 11، 22 القضايا التي تعين بريطانيا على إعادة إنشاء هذا الوطن[26].

نصت المادة الثانية من الصك على أن "تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقاً لما جاء في ديباجة هذا الصك...إلخ". وقد جاء المادة الرابعة اعترافاً "بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين ولتساعد وتشارك في ترقية البلاد على أن يكون ذلك خاضعاً دوماً لشروط المراقبة." أما المادة السابعة فقد جاءت تؤكد على تولي "إدارة فلسطين مسؤولية سن قانون للجنسية ويجب أن يشتمل ذلك القانون على نصوص تسهل اكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود الذين يتخذون فلسطين مقاماً دائماً لهم."

وفيما اختصت المادة الحادية العشر باتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل تطوير البلاد، أكدت على دور الوكالة اليهودية "بإنشاء أو تيسير الأشغال والمصالح والمنافع العمومية وتطوير مرافق البلاد الطبيعية." وجاءت المادة الثانية والعشرين للتأكيد على أن "تكون الإنجليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية في فلسطين." بينما اهتمت المواد 13، 14،15، 16 بمسؤولية الدولة المنتدبة اتجاه الأماكن المقدسة والحفاظ عليها، وضمان الوصول إليها، والحفاظ على الحرية الدينية.

أما المواد 1، 3، 21، 17 فقد تناولت حق الدولة المنتدبة في التصرف في شؤون البلاد الداخلية والخارجية بما تراه مناسب، وتنظيم القوات اللازمة للحفاظ على أمن البلاد، وأعطيت أيضاً بريطانيا بموجب هذا الصك (المادة 25) الحق في تطبيق ما تراه مناسباً من هذه البنود، وتأجيل ما لا تراه مناسباً حسب ظروف البلاد، الأمر الذي يعني أن سياسة بريطانيا في المنطقة لم تكن واضحة وثابتة. وهكذا تم تجاهل العرب أيضاً من حق قيادة بلادهم، وجردوا من جميع حقوقهم السياسية، واقتصر الأمر على الحقوق المدنية والدينية.

لقد كان صك الانتداب بمثابة الدستور الذي قامت بريطانيا على أساسه بحكم البلاد، وقد كان البداية الفعلية لتهيئة الوضع لجعل فلسطين وطناً لليهود، فجاء مكملاً لتصريح بلفور الذي أعطى فيه زير الخارجية في حينه الشعب اليهودي وعداً على تحقيق حلمه وإقامة وطنهم القومي في فلسطين، ولعل هذا يجعل أمر اختيار بريطانيا لتكون الدولة المنتدبة على فلسطين، أمراً غير مستغرب، ولكن صك الانتداب هذا بالإضافة إلى كونه جاء كعملية مخطط لها مسبقاً من أجل تنفيذ الوعد، فقد احتوى بداخله العديد من *الإشكاليات:*

[26] لمزيد من المعلومات أنظر/ي: "أجراس العودة،" نص صك الانتداب على فلسطين، http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=1&CatId=57&table=table_146 (accessed Apr. 2, 2011).

1. تجاهل الصك لواقع فلسطين التاريخي والقومي، وواقع السكان العرب الأصليين الذين يعيشون في فلسطين.
2. وكان صك الانتداب تجاهلا للأكثرية العربية الساحقة التي لم يأت على ذكر وضعها وحقوقها، إلا بشكل منقوص جدا وعرضي، هذا بينما كان عددها في فلسطين وقت صدور الصك يفوق 90% من مجموع السكان، واليهود دون 10% ولا تكاد ترتفع أملاكهم إلى 2% من الأراضي.
3. كان الصك خرقا لاتفاقية حسين–مكماهون التي تعهدت بريطانيا بموجبها باستقلال البلاد العربية بعد الحرب، على الرغم من الادعاء البريطاني بان فلسطين قد استثنيت من تلك الاتفاقية، وطعنا لكل التعهدات المتعددة الأخرى التي قطعتها بريطانيا والحلفاء للعرب في أثناء الحرب العالمية الأولي.
4. كذلك، كان الصك مخالفاً لميثاق عصبة الأمم" بحسب ما جاء في المادة (22) الذي جعل لرغبة السكان الأصليين المقام الأول في اختيار الدول المنتدبة، فالعرب، وهم السكان الأصليون والأغلبية الساحقة، لم يختاروا بريطانيا، بل إن المنظمة الصهيونية العالمية هي التي اختارتها.
5. إضافة إلى كون الانتداب البريطاني جاء نتيجة للعبة تآمر استعمارية بين بريطانيا والمنظمة الصهيونية بشكل خاص، وبين الدول الغربية عامة، وجاءت هذه اللعبة في إطار تشريع دولي، بمصادقة عصبة الأمم، وتم إقصاء الفاعلين الأساسيين في هذه البلد (الفلسطينيون)، وتحولوا من فاعلين إلى مفعولين.

2.2.3 خطة تقسيم فلسطين (من القرار إلى الرفض)

بناءً على طلب حكومة الانتداب البريطانية بضرورة إعادة النظر في قضية حكم فلسطين، قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتشكيل لجنة خاصة تقوم بدراسة جميع المسائل والقضايا المتعلقة بمشكلة فلسطين، من أجل تقديم المقترحات لحل المشكلة، وبناءً على توصيات اللجنة تم التوصل إلى أن الوضع في فلسطين "يفسد الخير العام والعلاقات الودية بين الأمم" وبناءً عليه أصدر مجلس الأمن الدولي قرار 181 في 29 تشرين الثاني 1947، والذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية، بينما تبقى القدس منطقة دولية غير تابعة لأي من الدولتين.

تكون قرار التقسيم من ثلاثة أجزاء رئيسة، تناول الجزء الأول **دستور فلسطين وحكومتها في المستقبل**، وقد اشتمل هذا الجزء على خمسة عناوين رئيسية، هي:

أ. انتهاء الانتداب: التقسيم والاستقلال

وقد جاء تحت هذا العنوان ضرورة إنهاء الانتداب البريطاني لفلسطين في أسرع وقت ممكن، على أن لا يتجاوز ذلك الأول من آب 1948، وأن يتم إبلاغ اللجنة بقرار الحكومة المنتدبة الجلاء عن الأراضي الفلسطينية، وأن تأخذ هذه الحكومة بعين الاعتبار ضرورة خروجها من منطقة في الدولة اليهودية المتوقعة، يكون فيها ميناءً بحرياً أرضياً يسهل الهجرة اليهودية إلى البلاد، وأن يكون ذلك في أسرع وقت ممكن وأن لا يتجاوز الأول من شباط 1948. وقد جاء أيضاً تحت

هذا العنوان قرار بإنشاء دولتين عربية ويهودية في فلسطين، وذلك بناءً على الحدود التي تم وضعها مسبقاً، والتي سيتم تفصيلها في الجزء الثالث من خطة التقسيم، وتبقى القدس منطقة تابعة للحكم الدولي.

ب. خطوات الإعداد للاستقلال

تؤلف لجنة مكونة من ممثل واحد لكل دولة من الخمس دول الأعضاء في مجلس الأمن، بحيث تسلم هذه اللجنة إدارة فلسطين بصورة تدريجية، وتستلم اللجنة إدارة المناطق التي يتم جلاءها من قبل الدول المنتدبة حتى يتم الجلاء بشكل كامل، وتعمل هذه اللجنة وفقاً لتوصيات الجمعية العامة ومجلس الأمن، وتقوم هذه اللجنة في تنفيذ الإجراءات اللازمة لإقامة الدولتين العربية واليهودية، والإجراءات اللازمة من أجل إدارة الدولتين من قبل أهل الدولة نفسها كإقامة مجلس حكومي، وإنشاء الأجهزة الحكومية والإدارية، وما إلى ذلك من إجراءات تمكن الدول بالاستقلال وحكم نفسها بنفسها.

ج. تصريح

يقع تحت هذا العنوان تصريح ترفعه كل دولة قبل الاستقلال إلى الأمم المتحدة، ويشتمل هذا التصريح على عدة فصول، تعالج هذه الفصول العديد من القضايا، ومنها المحافظة على الأماكن المقدسة والأبنية والمواقع الدينية، وضمان حرية الوصل إليها؛ الحقوق الدينية وحقوق الأقلية ولعل أهم بند ينضوي تحت هذه القضية، هو عدم السماح بمصادرة أرض يملكها عربي في الدولة اليهودية أو العكس، وفي بعض الحالات الاضطرارية لعمل ذلك يدفع تعويض مناسب للمتضرر؛ بالإضافة إلى القضايا التي تتعلق بمواضيع المواطنة والمواثيق الدولية والالتزامات المالية.

د. الاتحاد الاقتصادي والمرور

يتضمن هذا البند أن تقوم كلا الدولتين بإنشاء اتحاد اقتصادي مشترك، يكون من مهامه إيجاد عملة موحدة، والعمل على تنمية اقتصادية مشتركة، والاستفادة المشتركة من الطرق والسكك الحديدية التي تصل بين الدولتين، وإنشاء جميع الهيئات والمؤسسات الاقتصادية التي يحتاجها أي بلد مستقل، والتي تعين على تطور وازدهار اقتصاد كلا الدولتين. أما فيما يتعلق بحرية المرور فيتضمن هذا البند تعهد بضمان وحرية الوصول لمدينة القدس، وتستمر مدة هذا التعهد عشرين سنة، وأي خلاف بين الدولتين على هذا الأمر يرجع حله إلى محكمة العدل الدولية.

هـ. الموجودات

يتضمن هذا البند توزيع موجودات فلسطين المتبقية من الانتداب البريطاني، مثل فائض خزينة الدولة، حصيلة السندات الحكومية وأراضي الدولة، وأية أموال أخرى، على أن يكون هذا التوزيع بشكل متساوي بين الدولتين. وتناول الجزء الثاني من القرار **حدود** كل من الدولة العربية والدولة اليهودية، وحدود مدينة القدس، وقد اشتمل هذه الجزء تفصيل دقيق

لحدود كل دولة، وهو تفصيل كبير قد لا يتسع هذا البحث لإيراده[27]. أما لجزء الثالث والأخير من قرار التقسيم فقد اختص بتناول **مدينة القدس** وتبيان جميع الأمور التي تلزم لإدارة المدينة، وتكون المدينة بموجب هذا البند منطقة دولية، تقوم الأمم المتحدة بإدارة شؤونها.

لقد كان قرار بريطانيا بإنهاء حكمها الانتدابي في فلسطين علامة فارقة في التاريخ الفلسطيني عموماً وفي نشؤ قضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل خاص، فقد كان مقدمة منطقية لقرار 181، الذي أقر، على إشكاليته، بوجود شعب فلسطيني في فلسطين الانتدابية، وقد جاء هذا مناقضاً للرواية الاستعمارية الصهيونية ولقرارات صك الانتداب الذين جعلوا فلسطين "أرض مُراحة"، وأنها "أرض بلا شعب". ولكن رغم هذا الإقرار غير الضمني بوجود الشعب الفلسطيني العربي على أرض فلسطين، وحق هذا الشعب بإقامة دولته، فقد أعطى هذا القرار الحق أيضاً، وتحت غطاء دولي، لليهود بإقامة دولتهم على الأرض التي لا يملكونها، وبالتالي جلب اليهود من جميع أنحاء الأرض وإحلالهم محل سكان فلسطين الأصليين، الأمر الذي دفع الفلسطينيين إلى رفض القرار، ما أدى إلى اضطرابات عامة شملت فلسطين والدول العربية المجاورة، كما أدى إلى تحركات سياسية وعسكرية نشطة في الجانب الصهيوني لاستغلال القرار من أجل إنشاء الدولة اليهودية، الأمر الذي أسفر في النهاية عن نشوب حرب 1948 التي أسفرت عن نتيجتين أساسيتين حكمتا المنطقة حتى الآن: الأولى، قيام دولة إسرائيل على 77.4 %[28] من أرض فلسطين، والثانية، تشريد ما يقارب نصف الشعب الفلسطيني (البالغ في حينه 1.474.500 نسمة) عن ديارهم وأراضيهم إلى مخيمات اللجوء التي أقيمت في الدول العربية المجاورة والأجزاء المتبقية من أرض فلسطين، وهكذا نشأت قضية اللاجئين.

2.3 اللاجئون في الوثائق الرسمية الفلسطينية (الميثاق القومي الفلسطيني، الميثاق الوطني، قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير)

لقد أضفى التخوف من الخطر الصهيوني على الحركة العربية في فلسطين طابعاً خاصاً، وساهم في ظهور الإرهاصات الأولى للوطنية الفلسطينية، إلا أن هذه الوطنية ظلت، وبشكل كبير، مرتبطة بالحركة القومية العربية وقد بدا هذا واضحا في الميثاقين القومي والوطني الفلسطينيين، وفي قرارات المجالس الوطنية في منظمة التحرير حتى فترة متأخرة، تحولت فيها القضية الفلسطينية من بعدها القومي إلى البعد الوطني، وهذا التحول رافقته العديد من التحولات في العديد من القضايا الجوهرية التي كان تشكل أساس القرارات والوثائق الفلسطينية، وكانت قضية اللاجئين واحدة من القضايا التي تعرضت لتحولات كبيرة. وفي هذا القسم سيتم تناول قضية اللاجئين في ثلاث وثائق أساسية، هي: الميثاق القومي الفلسطيني، الميثاق الوطني الفلسطيني، قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير، وبيان التحولات والانعطافات الأساسية في تلقي هذه الوثائق لقضية اللاجئين، ومن ثم سيتم تناول اللاجئين في الوثائق بعد مجيء السلطة الفلسطينية.

---

[27] "أجراس العودة،" التوصية بخطة لتقسيم فلسطين، http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=2&CatId=57&table=table_146 (accessed Apr. 3, 2011).

[28] فكتوريا والتر و يواخيم شيشا، *لقد اغتصبتمونا أرضنا- سياسات الاستيطان في فلسطين في مئة عام* (القاهرة: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1993): 91.

2.3.1 الميثاق القومي الفلسطيني

وضعه أحمد الشقيري في 23 شباط 1964، وقد تم إقراره في المؤتمر الفلسطيني بعد إدخال بعد التعديلات عليه في 28 أيار 1964، وقد تحدد فيه المبادئ الأساسية التي ستقوم عليها منظمة التحرير الفلسطينية، التي كانت تهدف إلى تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني، وقد تمحورت مواد الميثاق، كما حددها كتاب *البحث عن كيان*، على أربعة أصعدة، هي: تحديد الوطن الفلسطيني، الذي جعل من فلسطين أرض عربية، ووحدة واحدة لا تتجزأ؛ إدراك الشعب الفلسطيني لذاته، والتي تم من خلاله تعريف الفلسطيني على أنه المواطن العربي الذي كان يقيم إقامة عادية في فلسطين حتى عام 1947، سواء أخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني، وأن صفة الفلسطيني لازمة لا تزول وتنتقل من الآباء إلى الأبناء؛ الترابط الوطني القومي، ربط المصير الفلسطيني بالمصير العربي، وأن التهديد لفلسطين هو تهديد لكل الدول العربية، الأمر الذي يفرض نضالاً مشترك بين جميع الدول العربية لتحرير فلسطين؛ وتناول الصعيد الأخير وعي الفلسطينيين بالآخر، المستعمر، ورفض جميع دعاوى الروابط بين اليهود وفلسطين، وجميع القرارات التي تم تبريرها بناءً على هذه الروابط المزعومة بما فيها، وعد بلفور، وصك الانتداب، وقرار التقسيم.

وكما هو ملاحظ من البنود الأساسية التي تناولها الميثاق، لم يكن هناك ذكر مباشر لقضية اللاجئين، بل تم التعامل مع القضية الفلسطينية على أنها أرض محتلة، وتم رفض التعامل معها على أنها قضية لاجئين، وأن الحل لهذه القضية وكل ما نتج عنها من تبعات بما فيها مشكلة اللاجئين، يكون من خلال تحرير الأرض وإنهاء الاحتلال، ولعل الذكر الوحيد والذي يبدو غير مباشر لقضية اللاجئين، هو المادة الخامسة التي تناولت تعريف الفلسطيني، وقد كانت هذه المرة الأولى التي يعرف فيها من هو الفلسطيني وهي بذلك ضمنت حق فلسطينية جميع الفلسطينيين بمن فيهم أولئك الذين تم تشريدهم من أراضيهم في العام 1948، ولاحقاً في العام 1967، وبذلك وضع هذا التعريف أساساً صلباً لتعريف اللاجئ.

2.3.2 الميثاق الوطني الفلسطيني

جاء الميثاق الوطني الفلسطيني في 10 تموز 1968 ليؤكد على القرارات والمبادئ الأساسية التي جاءت في الميثاق القومي الفلسطيني، مع بعض التعديلات، ولعل أهمها، تأكيد استقلالية النضال الفلسطيني، بعد أن كان مربوطاً بالنضال العربي، وقد شكل تغيير الميثاق في هذا الجانب "تاريخاً رسمياً لاستقلال الشخصية الفلسطينية كشخصية وطنية ضمن الأمة العربية[29]"، وبناءً عليه تم حذف المادة 24 من الميثاق القومي، والتي كان تنص على عدم حق المنظمة في "أي سيادة إقليمية على الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية، ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة"، وقد كان هذا التحول في وجهة

[29] محمد عبد الله عرجان، "*صورة الدولة في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي (1964-2005)*" (رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2006)، 45.

الفكر السياسي الفلسطيني الذي انعكس في الميثاق الوطني نتيجة للهزيمة التي لحقت بالعرب في 1967، الأمر الذي هز الثقة الفلسطينية في القدرات العربية[30].

ومن الأمور المهمة التي اختلف فيها الميثاق الوطني عن الميثاق القومي، التحديد وبشكل واضح، منهجية الكفاح الفلسطيني بالكفاح المسلح الذي يعد الطريق الوحيد لتحرير فلسطين كاملة، ورفض جميع الحلول البديلة عن ذلك.
ولم يتناول الميثاق الوطني شأنه في ذلك شأن الميثاق القومي، قضية اللاجئين بشكل مباشر، بل عاد وأكد على ضرورة تحرير الأرض من الاستعمار الصهيوني، مما يعني حل جميع تبعات هذا الاستعمار.

2.3.3 قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية

لقد عكست قرارات المجالس الوطنية المتعاقبة لمنظمة التحرير رؤية المنظمة، (والتي مثلت الموقف الرسمي لفلسطين منذ نشأتها حتى فترة متأخرة من هذا الوقت)، تجاه القضية الفلسطينية، والحل لهذه القضية. اتسمت هذه الرؤية بالتحول والثبات، في نفس الآن، فقد كانت رؤية المنظمة ثابتة منذ نشأتها حتى السنوات الأولى من السبعينات، حيث كان عام 1974 علامة تحول كبرى في سياسة المنظمة ورؤيتها للحل، وقد كان هذا التحول تحول جوهرياً ومفاجئاً حد الصدمة، الأمر الذي أدى إلى اعتراض البعض على سياسات المنظمة، وخروج آخرين منها، وقد كان انسحاب الجبهة الشعبية في نفس العام اعتراضاً على ذلك التحول في سياسة المنظمة.

بعد العام 1974 عادت المنظمة لتتسم في ثبات سياساتها الجديدة وقد استمر هذا الثبات مرة أخرى حتى العام 1988، وهو العام الذي تم فيه إعلان استقلال فلسطين، وما تبع ذلك في عام 1991 من مشاركة في مؤتمر مدريد، وما انبثق عن هذا المؤتمر من تشكيل للسلطة الفلسطينية.

لقد كانت مرحلة نشوء السلطة الفلسطينية في العام 1993، مرحلة جديدة في تاريخ منظمة التحرير، وبالتالي تحول آخر في سياسات المنظمة، ولعلها كانت المرحلة التي تهمش فيها صوت منظمة التحرير كممثل شرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، لتقوم السلطة الجديدة بهذا الدور وبالتالي تمثيل الموقف الفلسطيني الرسمي. وقد مست هذه التحولات في رؤية منظمة التحرير، العديد من القضايا، ولعل قضية اللاجئين واحدة من أكثر القضايا التي تأثرت في هذه التحولات، وقد اختلف تلقي القضية، باختلاف هذه المراحل في تاريخ المنظمة، ولتسهيل عملية البحث يمكن الحديث عن التأثير الذي لاقته قضية اللاجئين، من خلال تقسيم الحديث إلى الثلاث مراحل الأساسية والتي شهدت فيها المنظمة التحولات الجوهرية الكبرى، والتي تم تبيانها سابقاً.

[30] محمد عرجان مرجع سابق، 44-45.

المرحلة الأولى (منظمة التحرير بين عامي 1964 حتى 1974)

يمكن وصف هذه المرحلة من تاريخ منظمة التحرير بالمرحلة الثورية، والتي تم فيها تحديد الثوابت الفلسطينية، والالتزام بها بشكل مطلق، واعتبار أي تعدي على هذه الثوابت، خيانة للقضية الفلسطينية، وقد دارت مقررات المجالس الوطنية في هذه المرحلة حول العديد من الأمور التي تمحورت حول التعرف والتعريف بالقضية الفلسطينية، وكان أبرزها:

1. "اعتبار فلسطين جزءاً لا يتجزأ من قضية الحرية العربية"، وبالتالي إبراز البعد القومي للقضية الفلسطينية.
2. تحديد العدو الفلسطيني بثلاث قوى مترابطة، هي: إسرائيل؛ الصهيونية العالمية؛ الاستعمار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
3. تعريف الاستعمار الصهيوني لفلسطين، على أنه مشروع استعماري إمبريالي، وهو مشروع له امتداد غربي.
4. مهمة الفلسطينيين والعرب، تحرير الأرض الفلسطينية جميعها (كامل التراب) من هذا الاستعمار، وممارسة سيادة الشعب الفلسطيني العربي عليها.
5. كل الوسائل النضالية من أجل تحقيق هذا الهدف هي وسائل مشروعة، وعلى رأسها الكفاح المسلح.
6. رفض جميع الحلول البديلة والحلول السلمية والاستسلامية، أو أية تسويات من شأنها تصفية القضية الفلسطينية، ومنها رفض إقامة أي كيان فلسطيني على جزء من أرض فلسطين، وأن أي كيان لا يقوم على كامل التراب الفلسطيني وبدون إنهاء الاستعمار الصهيوني لفلسطين كاملة، هو كيان مرفوض ومزيف، وقد رفضت المنظمة في هذه المرحلة العديد من مقترحات التسوية هذه، ومنها:

أ. اقتراح إقامة كيان فلسطيني (دويلة فلسطينية) في الأراضي المحتلة بعد عدوان 5 حزيران 1967، رُفض هذا الاقتراح لأنه يعطي الشرعية والديمومة لدولة إسرائيل، ويؤدي إلى خلق إدارة عربية فلسطينية عميلة في الأراضي المحتلة بعد 5 حزيران، تستخدمها إسرائيل من أجل تصفية الثورة الفلسطينية[31].

ب. قرار مجلس الأمن 242 الصادر في 22 تشرين الثاني 1967، والذي يهدف إلى "إنهاء الاحتلال في أراضي فلسطين المحتلة عام 1967، والتفاوض على إقامة كيان فلسطين على هذه الأرض"، رفضت المنظمة هذا القرار بشكل لا يقبل النقاش وقد اعتبرت القرار تنازل عن الثوابت الفلسطينية، ومنها تحرير كامل التراب الفلسطيني، وطعناً في النضال الفلسطيني، وأن لا فائدة من القرار إلا تحقيق المصلحة الإسرائيلية، وإقامة حدود آمنة لها، وقد اعتبرت المنظمة أيضاً أن هذا القرار هو اعتراف ضمني بإسرائيل، بالإضافة إلى أنه يقوم بتحويل القضية الفلسطينية من قضية وطن محتل، إلى قضية لاجئين وهو ما ترفضه منظمة التحرير بالمطلق، إذ أن تحويل القضية إلى قضية لاجئين هو تصفية نهائية للقضية الفلسطينية. وقد استمرت منظمة

[31] أحد القرارات السياسية في المجلس الوطني الرابع، المعقود في القاهرة في الفترة الممتدة بين 10-17 تشرين أول 1968.

التحرير ، بعد إصدار القرار 242، برفض هذا القرار، رفضاً مطلقاً، في جميع قرارات المجالس الوطنية اللاحقة لإصدار القرار، في هذه المرحلة.

ت. مشروع حسين ــ آلون، وهو المشروع الذي أعلنه الملك الأردني الملك حسين، تحت اسم "المملكة العربية المتحدة"، وهي الضفة الشرقية في الأردن، والضفة الغربية في فلسطين، لكن هذا المشروع رفض من الجانب الفلسطيني واعتبر "صفقة خيانة"، وقد جاءت أسباب الرفض موضحة في الدورة العاشرة، للمجلس الوطني، وهي[32]:

1. جاوز ملك الأردن حق الفلسطينيين في تقرير مصيره، وتنصيب نفسه وصياً على القرار الفلسطيني.
2. حصر ملك الأردن القضية الفلسطينية في الضفة الغربية، وهو ما لا يقبله الفلسطينيون، حيث أن الوطن بالنسبة لهم "كامل تراب فلسطين" الضفة الغربية وقطاع غزة والأرض المحتلة عام 1948.
3. إن مشروع الملك حسين، يعطي العدو الحق بما اغتصبه من الأرض الفلسطينية، الأمر الذي يعني أن يبقى جزء من الشعب الفلسطيني واقع تحت الاحتلال الصهيوني، وجزءاً أخر في الشتات.
4. بالإضافة إلى تجاوز العديد من القرارات العربية التي اعترفت بمنظمة التحرير ممثلا شرعياً وحيداً لفلسطين، وعلى رأسها قرارات قمة الخرطوم المعقودة في 1967، والتي تمنع أخذ أي قرار بشأن القضية الفلسطينية دون موافقة الفلسطينيين.
5. إضافة إلى تجاهل المشروع للعديد من عمليات التهويد التي يقوم بها الاحتلال، والتغاضي عن قضية ضم القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.
6. مشروع روجرز، وهو مشروع بين مصر والأردن والكيان الصهيوني بمبادرة من وزير الخارجية الأمريكي "وليم روجرز" والذي كان يهدف من خلاله تحقيق سلام بناءً على الاعتراف بسيادة كل من هذه الدول على إقليمه، وقد جاء هذا القرار مؤكداً على قرار 242 المرفوض من قبل المنظمة، بالإضافة إلى استثناءه لمنظمة التحرير.
7. اعتبار كل من يتعاون من العدو خائن، وتحديد الموقف من دول العالم عامة، والدول العربية بشكل خاص بناءً على موقفها من القضية الفلسطينية، وضمن رؤية المنظمة لهذه القضية.
8. التأكيد على كون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للقضية الفلسطينية.
9. أما فيما يتعلق في قضية اللاجئين في هذه المرحلة من تاريخ المنظمة، فقد رفضت المنظمة اعتبار القضية الفلسطينية قضية لاجئين، بل هي قضية وطن محتل يجب تحريره بالكامل، وتحصيلاً حاصلاً، فإن قضية اللاجئين وجميع المشاكل التي نشأت بفعل هذا الاحتلال ستحل. ولكن كان هناك بعض القرارات المرحلية التي اتخذتها المنظمة فيما يتعلق باللاجئين حتى يتم التحرير، وهي:

[32] الدورة العاشرة للمجلس الوطني لمنظمة التحرير، 1972.

أ. استبدال كلمة اللاجئين "بالعائدين[33]".

ب. إنشاء جهاز خاص في منظمة التحرير يُعنى بجميع شؤون العائدين في البلدان المضيفة وسواها، وأن يمثل هذا الجهاز في اجتماعات المشرفين على شؤون العائدين في البلاد العربية[34].

ت. "تأكيد المجلس الوطني على مسؤولية الأمم المتحدة في إغاثة العائدين، وأن هذه المسؤولية تستمر حتى يتم تحرير فلسطين بالكامل.

ث. تنديد المجلس الوطني بالمؤامرات الاستعمارية التي تتخذ من قضية إغاثة العائدين وسيلة من أجل تصفية القضية الفلسطينية، وثقة المجلس بدور الدول المضيفة للعائدين في إحباط هذه المؤامرات.

ج. اعتبار المجلس معاملة العائدين في الدول العربية بما في ذلك حرية التنقل والإقامة والعمل مسألة قومية على الدول العربية فك القيود التي تفرضها على هذه المسألة، وستقوم منظمة التحرير بعمل كل ما يلزم لحل هذه المسألة."[35]

ح. طلب المجلس من الحكومة اللبنانية السماح للفلسطينيين المقيمين فيها المشاركة في الكفاح العسكري[36].

خ. "إن قرار تجاوز القضية الفلسطينية حتى من حيث التسمية وتجاوز حقوق عرب فلسطين في وطنهم وأرضهم، والإشارة إليها وإليهم بصفتها قضية لاجئين مما ينذر بالتصفية النهائية للقضية الفلسطينية من حيث هي قضية أرض ووطن[37]".

د. مطالبة المجلس الوطني بحل مشكلة تعليم أبناء الفلسطينيين المقيمين في الكويت، وحل مشكلة العمال الذين طردوا من شركات النفط الكويتية[38].

ذ. العناية بأوضاع اللاجئين في المخيمات، والعمل على ترقيتها اقتصادياً، واجتماعياً، وحضارياً، وتمكينهم من إدارة شؤونهم ذاتياً[39].

ر. رفض مشروع الملك حسين بإقامة "المملكة العربية المتحدة" على الضفة الغربية من فلسطين، واعتبار ذلك تعدي على حقوق الفلسطينيين الذين اجبروا على ترك بلادهم في العام 1948، بالإضافة إلى تخليه عن اللاجئين في الشتات[40].

---

[33] القرار الأول من قرارات التوعية والإعلام، لقرارات المجلس الوطني لمنظمة التحرير في دورته الأولى، المعقودة في القدس، في 28 أيار- 2 حزيران 1964.

[34] القرار رقم عشرين، المجلس الوطني، الدورة الأولى.

[35] القرار الخامس من القرارات السياسية، تحت عنوان "شؤون العائدين"، الدورة الثانية، القاهرة، 31 أيار- 4 حزيران 1965.

[36] القرار السابع من القرارات العسكرية، الدورة الثالثة، غزة، 20-25 أيار 1966.

[37] السبب السادس في رفض قرار مجل الأمن 242، من القرارات السياسية، الدورة الرابعة، القاهرة، 10-17 تموز 1968.

[38] مطالب المجلس الوطني من اللجنة التنفيذية، الدورة السادسة، القاهرة، 1-9 أيلول 1969.

[39] واحدة من مهام منظمة التحرير، كما قدمتها للمؤتمر الشعبي الفلسطيني، في الدورة العاشرة للمجلس الوطني، القاهرة، 19 شباط 1972.

[40] واحدة من أسباب رفض مشروع حسين-آلون، كما قدمها المجلس الوطني للمؤتمر الشعبي الفلسطيني.

وبناءً على ما تقدم من إيجاز لطبيعة قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير في هذه المرحلة، يلاحظ عدم الفصل بين القضية الفلسطينية كقضية وطن محتل، وبين قضية اللاجئين، إذا أن الثانية انبثاق عن الأولى، وبالتالي فإن القرارات في الغالب كانت تدور حول الوضع الفلسطيني العام، وما جاء من قرارات ذات علاقة باللاجئين في هذه المرحلة، هي مجرد قرارات مرحلية تنظيمية هدفها إدارة شؤون اللاجئين حتى يتم تحرير فلسطين، وبالتالي حل قضيتهم، وهذا ما انعكس جلياً في قرار المجلس الوطني في دورته الأولى باستبدال كلمة اللاجئين بالعائدين، إذ لا شك عند منظمة التحرير في عودة من خرجوا من أراضيهم حال تحرير البلاد.

المرحلة الثانية (منظمة التحرير بين عامي 1974 – 1991)

تعتبر هذه المرحلة من تاريخ منظمة التحرير، بداية مرحلة التنازلات والتخلي عما اعتبرته المنظمة في المرحلة السابقة ثابتاً لا يمكن تعديه تحت أي ظرفٍ من الظروف، وبداية تحول القضية الفلسطينية من قضية وطن محتل إلى قضية لاجئين وقدس، بشكل أساسي، وهو ما اعتبرته المنظمة في السابق تصفية للقضية الفلسطينية. ولكن رغم هذا التحول الجوهري في رؤية المنظمة، وما تبعه من تنازل عن للثوابت الفلسطينية، كان هناك بعض الثوابت السابقة التي حافظت عليها المنظمة حتى وقت متأخر من هذه المرحلة، ومثال ذلك رفض المنظمة المطلق لاتفاقية التصالح والسلم الذي وقعه الرئيس المصري في ذلك الحين، أنور السادات، "اتفاقية كامب ديفيد"، والتي اعتبرت خيانة وتخلياً عن القضية الفلسطينية من قبل أنور السادات، وفيما يلي سيتم عرض رؤية المنظمة في هذه المرحلة، والتوقف عند أبرز التحولات، التي كان لها الأثر الأكبر على قضية اللاجئين فيما بعد.

لقد تمثلت البداية الفعلية للتحول الجوهري في رؤية منظمة التحرير في البرنامج السياسي الجديد الذي تبنته المنظمة في هذه المرحلة وعهدت على تطبيقه، والذي تمثل في "برنامج النقاط العشر"،الذي جاء نتيجة للتطورات المرحلية التي شهدتها القضية الفلسطينية من دخول إلى المستوى العالمي، ونتيجة لإصدار مجلس الأمن قرار 338 الذي جاء ليؤكد على قرار 242، والذي كان البداية الفعلية لتفاوض على القضية الفلسطينية. وقد جاء برنامج النقاط العشر ليؤكد على عدة أمور، أهمها:

1. رفض المنظمة لقرار 242 الذي يحول القضية الفلسطينية لقضية لاجئين.
2. التأكيد على أولية الكفاح المسلح كوسيلة لنضال.
3. رفض أي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الآمنة والتنازل.

ولكن التحولات الأساسية التي جاءت في هذا البرنامج كانت:

1. وافقت المنظمة على إقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة على كل جزء من الأرض الفلسطينية التي يتم تحريرها، وهذا ما كان تعتبره المنظمة سابقاً، كياناً مزيفاً، إذ لم يكن يسمح باستخدام كلمة "جزء" وكانت كلمة "كل" التراب الفلسطيني هي المطروحة في السابق، وقد كان هذا التحول الأول الذي جاء في النقطة الثانية من نقاط "برنامج النقاط العشر".

2. تناضل المنظمة من أجل حق الشعب في العودة وتقرير المصير، وهذا كان التحول الثاني، إذ لم تكن العودة مطروحة بهذه اللهجة، بل كان تحرير "كامل التراب الفلسطيني" الضمان لهذه العودة، وهذا ما اتضح في النقطة الثالثة من نقاط البرنامج.

لقد بنيت قرارات المجالس الوطنية في هذه المرحلة على هذا البرنامج السياسي، وقد تمحورت حول:

1. إحلال البعد الوطني للقضية الفلسطينية، محل البعد القومي، والتأكيد على استقلالية القرار "الوطني" الفلسطيني.
2. التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في النضال بكافة الوسائل من أجل تحرير البلاد، وإقامة الدولة الفلسطينية.
3. التأكيد على رفض جميع أشكال التسويات الاستسلامية الأمريكية، وكافة المشاريع التصفوية، بما فيها قرار 242 (رغم التحول اتجاه هذا القرار ومعاودة قبوله في 1988)، واتفاقية كامب ديفيد الموقعة بين مصر و"إسرائيل" في 17 أيلول 1978، التي اعتبرتها المنظمة تخلي عن القضية الفلسطينية وخروج عن إرادة الأمة العربية وقراراتها "وارتماء في أحضان الإمبريالية والصهيونية".
4. سعي المنظمة لانتزاع اعتراف دولي بمنظمة التحرير، وهو الأمر الذي كان عاملاً مهماً في التنازلات التي قدمتها المنظمة في هذه المرحلة، إذ لم يكن من الممكن الاعتراف بالمنظمة، والاعتراف بأية كيان فلسطيني دون هذه التنازلات، وهو ما سنراه لاحقاً من معاودة الموافقة على قرارات الأمم المتحدة التي كانت "خطاً أحمراً" فيما مضى، بما فيها قرار 242.
5. السعي من أجل إقامة الدولة الفلسطينية، حتى ولو كان ذلك على جزء من الأراضي الفلسطينية، لحين استكمال الأجزاء المتبقية.

وعودة إلى قضية التحولات في رؤية المنظمة في هذه المرحلة، وانعكاس ذلك على الثوابت الفلسطينية، يمكن إجمال هذه التحولات بما يلي:

1. التحول الذي تمثل في برنامج النقاط العشر التي تم توضيحه سابقاً.
2. تحول لهجة الخطاب والقرارات للمنظمة، ومثال ذلك، المرونة عند الحديث عن التسويات، والقرارات، واستبدال اللهجة الشديدة السابقة والتي كانت تؤكد على الثوابت التي لا يمكن تجاوزها، بلهجة مضللة في بعض الأحيان، ومثال ذلك:
   أ. "يؤكد المجلس الوطني على تمسكه بمبادئ وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها، التي أكدت على الحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، لإقامة سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط[41]"، إذ من غير الجازم في مثل هذه الصياغة رفض المنظمة لقرار 242 على

[41] القرار التاسع ضمن قرارات المجلس الوطني اتجاه علاقاته الدولية، الدورة السادسة عشر، الجزائر، 14-22 شباط 1983.

سبيل المثال، إذ أن الأمم المتحدة حين أصدرت القرار كان تزعم بأنها تسعى لإقامة سلام "عادل" في المنطقة.

ب. التحول من وصف الملك حسين الذي وصفته المنظمة في السابق حرفياً "بالعميل"، هو ونظامه، نتيجة لسياساته اتجاه القضية الفلسطينية، تحديداً في مشروع حسين_ آلون، إلى الإشادة بسياسات "جلالة" الملك، رغم عدم التحول في هذه السياسات.

ت. استبدال وصف الصراع بين العدو والعرب، من الصراع_ العربي الصهيوني، إلى الصراع العربي _ الإسرائيلي، ومن ثم استبداله بالصراع الفلسطيني_ الإسرائيلي.

3. التحول في الموقف من مؤتمر جنيف، كمؤتمر تحاول فيه الأمم المتحدة تطبيق قرار 242، إلى تقدير المجلس الوطني نشاطات الأمم المتحدة وخاصة عقد مؤتمر جنيف والعمل إلى إخراج قرارات المؤتمر حيز التنفيذ.
4. وقد كان التحول الأكبر، والذي كان بدايته برنامج النقاط العشر، إعلان قيام دولة فلسطين في 1988 الذي استند بشكل أساسي على قراري مجلس الأمن 242 و338.
5. المشاركة في مؤتمر مدريد وما نشأ عن هذه المشاركة من تحولات، أهمها:

أ. قبول العديد من القرارات التي كانت مرفوضة من قبل، ومنها 242 و338، وإقامة فلسطين على "الجزء" بدل "الكل"، كما وضح سابقاً.

ب. الإشادة بالدور الأمريكي للجهود "السلمية" التي يسعى إلى تحقيقها بشأن القضية الفلسطينية، بعد أن كانت أمريكا واقعة ضمن التعريف الفلسطيني للعدو.

ت. التحول في التعامل مع الشعب الإسرائيلي، الذي كان يعتبر عدواً في السابق، إلى اعتباره شريكاً، وهو ما اتضح جلياً في هذا الاقتباس من خطاب الوفد الفلسطيني في المؤتمر "باسم الشعب الفلسطيني نود مخاطبة الشعب الإسرائيلي الذي عانينا وإياه دهراً من الألم، نحن على استعداد لأن نعيش جنباً إلى جنب نقتسم الأرض والوعد والمستقبل.[42]"

ث. "طي صفحات الماضي" مع الدول العربية التي وصفت في السابق بأنها دول عميلة بناءً على مواقفها من القضية الفلسطينية، وفتح صفحات جديدة للتعاون، إذ من غير المفهوم استمرا العداء طالما اتفقت وجهات النظر!.

ج. تحول مؤسسات المنظمة "الثورية" إلى مؤسسات دولة "حرة".

أما فيما يتعلق باللاجئين في هذه المرحلة، يمكن رصد التحول في هذه القضية من خلال تتبع قرارات المجالس الوطنية في هذه المرحلة، والتي كانت:

[42] من خطاب رئيس الوفد الفلسطيني (في الوفد الأردني– الفلسطيني) حيدر عبد الشافي، لمؤتمر السلام في مدريد بتاريخ 31 تشرين الأول 1991.

1. "حرص المنظمة على الاتفاقيات الموقعة بينها وبين الحكومة اللبنانية، التي تفيد بحق الفلسطينيين في لبنان بالمشاركة بالثورة، والحفاظ على أمن المخيمات.
2. مواصلة النضال من أجل استعادة حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير".[43]
3. "التمسك بفلسطين وطناً تاريخياً لا بديل عنه للشعب الفلسطيني، ومقاومة كافة مشاريع التوطين."[44]
4. ضرورة استمرار خدمات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، واعتبارها مسؤولية دولية، ووضع حد للابتزازات التي تقوم بها بعض الدول الغربية التي تقدم التبرعات للوكالة[45].
5. ضرورة تعبئة طاقات الشعب في الشتات وتعزيز التفافه حول منظمة التحرير، وتوصية اللجنة التنفيذية للمنظمة العمل على المحافظة على مصالحهم وحرياتهم وأمنهم[46].
6. ضرورة مضاعفة الجهود من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، ووضع حد للتهجير[47].
7. تقدير المجلس الوطني وتأييده لمقترحات مشروع "برجينيف" التي تؤكد على الحقوق الفلسطينية بما فيها حقهم في العودة، ورفض مشروع "ريجان" الذي يتنكر لهذا الحق[48].
8. "حل قضية اللاجئين الذين شردوا من وطنهم بالقوة والإكراه، وفق قرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة"[49].
9. تشكيل لجنة من أجل رعاية شؤون الفلسطينيين بالكويت، والعمل على حل مشكلة حملة الوثائق الفلسطينية داخل الكويت، والضغط على الحكومة من أجل ضمان حقهم في العمل والإقامة[50].
10. إعادة إعمار مخيمات لبنان والضغط على وكالة الغوث من أجل القيام بدورها في هذا الشأن[51].
11. تولي دائرة التربية والتعليم العالي زيادة الدعم لتحسين الأوضاع التعليمية لأبناء الشعب الفلسطيني في الشتات، وخاصة في لبنان ومصر، حيث يعاني الطلبة الفلسطينيون أوضاعاً تعليمية صعبة[52].

وعلى ذلك، يلاحظ من قرارات المجالس الوطنية في هذه المرحلة فيما يتعلق بقضية اللاجئين، والتي كانت تتكرر في غالبية القرارات المتلاحقة لهذه المرحلة، تحديداً التأكيد على حق العودة، أن هذه القرارات تمحورت حول أمرين رئيسين: الأول، القرارات التي تتعلق برعاية شؤون اللاجئين سواء الصحية أو الاقتصادية أو التعليمية؛ والثاني، الحل لقضية اللاجئين

---

[43] القرار السادس والحادي عشر من قرارات "برنامج النقاط 15" للمجلس الوطني، الدورة الثالثة عشر (دورة الشهيد كمال جنبلاط)، القاهرة، 12-22 آذار 1977.

[44] القرار السابع من القرارات السياسية للمجلس الوطني، الدورة الرابعة عشر (دورة هواري بو مدين)، دمشق، 12-22 كانون ثاني 1979.

[45] أحد الشؤون السياسية التي تناولتها قرارات المجلس الوطني تحت عنوان "وكالة الغوث"، الدورة الخامسة عشر، دمشق، 11-19 نيسان 1981.

[46] القرار الخامس من قرارات المجلس الوطني، تحت عنوان "شعبنا في الشتات"، الدورة السادسة عشر، الجزائر، 14-22 شباط 1983.

[47] القرار الرابع من قرارات المجلس الوطني، تحت عنوان "الوطن المحتل"، الدورة السادسة عشر، الجزائر، 14-22 شباط 1983.

[48] القرار الأول والثاني من قرارات المجلس الوطني، تحت عنون "الصعيد الدولي"، الدورة السادسة عشر، الجزائر، 14-22 شباط 1983.

[49] ثالث حل ضمن حلول الوضع النهائي، الدورة العشرين، الجزائر، 1991.

[50] الدورة العشرين الجزائر، 1991.

[51] المرجع السابق.

[52] القرار الخامس من قرارات المجلس الوطني في مجال الوضع التربوي، الدورة العشرين، الجزائر، 1991.

الذي تمثل بحقهم في العودة، وإن عودة بعضهم (اللاجئين من أراضي 1948) تعني عودة إلى أرض "إسرائيل" التي تم الاعتراف بها بموجب إقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967، في العام 1988، وفي مؤتمر مدريد بعد ذلك في العام 1991، الأمر الذي اختلف عن مطالب المنظمة في السابق، وقد تحولت القضية الفلسطينية بشكل أو بأخر، قضية لاجئين، شاءت المنظمة أم أبت.

المرحلة الثالثة (منظمة التحرير بعد مجيء السلطة الفلسطينية)

تماشياً من المنهجية المتبعة في البحث والتي قسمت البحث إلى ثلاث فصول أساسية، غير الفصل الأول (فصل المقدمات) والفصل الأخير (فصل الخاتمة والملاحظات)، تناول الفصل الثاني والذي كان فصلاً تمهيدياً أبرز الوثائق الرسمية غير الفلسطينية، التي أدت إلى نشوء مشكلة اللاجئين، وتناول الفصل الثالث الوثائق الفلسطينية الرسمية قبل مجيء السلطة، وسيتناول الفصل الرابع، الوثائق الفلسطينية الرسمية بعد مجئ السلطة، وانسجاماً مع هذا التقسيم، سيتم الحديث عن هذه المرحلة من تاريخ منظمة التحرير، في الفصل الرابع، وأكتفي بذكرها هنا كواحدة من المراحل التاريخية للمنظمة.

2.4 اللاجئون في الوثائق الرسمية بعد مجيء السلطة الفلسطينية (قرارات المجالس الوطنية لمنظمة التحرير بعد 1993، وإعلان الدولة الواحدة كخروج عن الموقف الرسمي)

بعد توقيع اتفاقية أوسلو بين التيار المسيطر في منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ساد جو من الغموض والتخوف على مصير قضية اللاجئين الفلسطينيين، وخاصة أن إسرائيل ومعها الولايات المتحدة الأمريكية زادت من التركيز على مقولة "الحفاظ على الطابع اليهودي لدولة إسرائيل"، الأمر الذي عنى فيما عناه، حرمان اللاجئين من تحقيق العودة، وليس المطالبة بحق العودة الذي نص عليه القرار 194 كجزء من الشرعية الدولية المتعلقة بأطر حل القضية الفلسطينية. وعليه، فقد كان هناك العديد من المحاولات التي سعت إلى تثبيت هذا الحق في السياقين الفلسطيني والدولي. وعلى الرغم من أن هذه المرحلة شهدت دق المسامير الأخيرة في نعش الميثاق الوطني الفلسطيني في العام 1996، والتنازل عن معظمه، إلا أن رفض الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات التوقيع على "عرض باراك" الذي وصف بـ"السخي" في العام 2000، وإطلاق وثيقة الدولة الواحدة..اعتبرا عوامل مهمة في الحفاظ على "حق العودة" للفلسطينيين.

2.4.1 المرحلة الثالثة (منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية)

لقد شكلت هذه المرحلة الانحراف الأكبر (ولربما الكلي) لمنظمة التحرير عن مسارها السابق في التحرير، وتحول هم المنظمة ومهمتها إلى حماية "سلطتها الوليدة" بشتى الوسائل. وإذا كانت المرحلة الثانية من تاريخ منظمة التحرير، والتي تم الحديث عنها سابقاً، قد حافظت على بعض الثوابت الفلسطينية، والتي كانت أمراً غير قابل للتفاوض في المرحلة الأولى للمنظمة، فقد جاءت هذه المرحلة الثالثة لتسحق سابقاتها من المراحل، وما احتوته من ثوابت ومفاهيم، وأصبحت المنظمة تطلب من الفلسطينيين نسيان تلك الثوابت التي عملت على ترسيخها في السابق، وأصبح الفلسطيني مدان حد الحساب (بتهمة خلخلة الأمن والنظام) إذا تمسك أو نادى بإحدى هذه الثوابت.

لقد كان الانحراف الأكبر في هذه المرحلة، هو توقيع اتفاق أسلو، الذي انبثقت عنه السلطة الفلسطينية، وما نتج عن هذا الاتفاق من تغيير في المفاهيم، حد القلب، وحيث أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كانت كثيرة ومتعددة، وأن الهدف هنا ليس زيادة عدد هذه الدراسات بدراسة أخرى، سأكتفي بالإشارة إلى التحولات الكبرى في هذه المرحلة، وانعكاس ذلك على قضية اللاجئين، وذلك من خلال تناول قرارات المجالس الوطنية في هذه المرحلة، وما انبثق عنها من تغيرات جذرية، والتي كان أهمها بالإضافة إلى التحولات المشار إليها في المرحلة الثانية:

التحول في المفاهيم الفلسطينية تجاه

1. الوطن: اختصار الوطن من كامل التراب الفلسطيني والمعروف اليوم بـ "فلسطين التاريخية"، إلى 21% من أراضي فلسطين.
2. الشعب الفلسطيني: إقصاء فلسطينيو فلسطين المحتلة في العام 1948 من تعريف المنظمة للشعب الفلسطيني، بعد أن كان في السابق، أبناء الضفة الغربية، وغزة، وفلسطينيو 48، الأمر الذي جعل المنظمة تقتصر "التحية" في مجلسها الواحد والعشرين على "الجماهير الباسلة في القدس والخليل ونابلس وبيت لحم ورام الله وطولكرم وجنين وغزة[53]".
3. العدو: بعد أن عرَّفت منظمة التحرير العدو بثلاث قوى مترابطة، هي: إسرائيل؛ الصهيونية العالمية؛ الاستعمار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، تم إسقاط عدوين من هذا التعريف، واختزال الأخير، فقد أُسقطت الولايات المتحدة والصهيونية العالمية من تعريف المنظمة (وفيما بعد السلطة) للعدو، واختزل العدو الإسرائيلي من عدو محتل لجميع أرض فلسطين، إلى ممارسات هذا العدو داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، والتي قامت عليها السلطة الفلسطينية، بما في ذلك المستوطنات، وما عدا ذلك فإن الإسرائيليين "شركاء" في نظر المنظمة، بموجب اتفاق أسلو.
4. التحول في تعريف "الخائن" فلا تعتبر مصر على سبيل المثال خائنة في هذه المرحلة من تاريخ المنظمة، بسبب توقيع اتفاق صلح بينها وبين إسرائيل، وإلا ستكون المنظمة بدورها خائنة، والتغيير في تحديد العلاقة مع دول العالم عامة والدول العربية بشكل خاص بناءً على موقفها من القضية الفلسطينية (حسب ثوابت المرحلة الأولى وحتى الثانية).
5. قبول ما كانت تصفه المنظمة سابقاً بالحلول الاستسلامية، بما فيها رفض الحكم الذاتي، أو إقامة كيان على جزء من أراضي فلسطين، وهو ما ينطبق تماماً على مشروع سلطتها التي قامت لكي تحكم "فلسطين الجديدة" ذاتياً، والتي قامت على جزء من الأرض لا يتجاوز ما نسبته خمس الأرض (5/1) الفلسطينية، وضمن هذه "القياسات" للسلطة الفلسطينية، فإن السلطة تعتبر حلاً استسلاميا، وكياناً مزيفاً، ومؤامرة هدفها تصفية القضية الفلسطينية، على حد تعبير منظمة التحرير نفسها.

[53] من القرارات السياسية للمجلس الوطني، الدورة الواحدة والعشرين، غزة، 22-25 نيسان 1996.

6. رفض ضم القدس من جانب واحد، ولكن من جانبين هو أمر مقبول، وهو ما نشئ عنه ما يعرف اليوم "بالقدس الشرقية" عاصمة فلسطين "الجديدة"، و"القدس الغربية" عاصمة "إسرائيل الأبدية".
7. كل الوسائل غير السلمية للنضال، هي وسائل غير مشروعة، وعلى رأسها الكفاح المسلح، لما في ذلك من إخلال بالأمن العام والنظام، الأمر الذي يعرض "المصالح" الوطنية للخطر، ويعطي "إسرائيل" المبررات والذرائع للتنصل من التزاماتها.
8. بالإضافة إلى جميع التحولات التي ذكرت في المرحلة السابقة، في الفصل السابق.

التحولات تجاه قضية اللاجئين

1. الرجوع لاستخدام كلمة اللاجئين بدل العائدين.
2. تأجيل مناقشة قضية اللاجئين قبل الموافقة على أي تنازل في اتفاق أسلو، لمناقشتها ضمن قرارات الوضع النهائي، أي بعد توقيع الاتفاق[54].
3. دعوة الحكومة الإسرائيلية إلى الالتزام باتفاقاتها حول عودة النازحين إلى أراضيهم، استناداً إلى القرار رقم 237[55].
4. تمسك المجلس الوطني بتطبيق قرار 194 الخاص باللاجئين الفلسطينيين، والذي يضمن حقهم في العودة إلى "وطنهم"، وجعل قضية اللاجئين القضية الأساسية في مفاوضات الوضع النهائي.
5. دعوة منظمة التحرير إلى رفع المعاناة التي يتعرض لها اللاجئون في الشتات، والدعوة إلى تحسين وضع المخيمات.
6. ولعل التحول الأساسي في التعامل مع قضية اللاجئين، والذي برزت فيه القضية بطريقة لا مثيل لها في السابق، وهو البروز الذي حول قضية فلسطين إلى قضية لاجئين، ومن أجل الإشارة إلى هذه البروز سأعرض وبشكل حرفي البنود الأساسية التي ناقشها المجلس الوطني في دورته الواحدة والعشرين، تحت عنوان "قرارات حول العائدين والنازحين واللاجئين، وهو ما اختتم فيه مجلسه، وقد كانت[56]:
   أ. إن قضية اللاجئين قضية واحدة لا تتجزأ بكل أبعادها.
   ب. التمسك بقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181، 194 كأساس شرعي وقانوني لحل قضية اللاجئين.
   ت. رفض كافة مشاريع التوطين والتهجير والتذويب والتي من شأنها تصفية قضية اللاجئين.
   ث. مطالبة م.ت.ف القيام بالتزاماتها المعنوية والمادية تجاه أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات وخاصة في مخيمات لبنان في المجالين الصحي والتعليمي.

[54] قرار حول مفاوضات الوضع النهائي من قرارات المجلس الوطني، الدورة الحادية والعشرون، غزة، 1996.
[55] قرار حول نازحين عام 67 من قرارات المجلس الوطني، الدورة الحادية والعشرون، غزة، 1996.
[56] من قرارات المجالس الوطنية "تحت عنوان حول النازحين والعائدين"، الدورة الحادية والعشرون، غزة، 1996.

ج. العمل على تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي والثقافي والصحي داخل مخيماتنا في الوطن والخارج عبر وكالة الأمم المتحدة لتشغيل اللاجئين دون المساس بحق العودة.

ح. مطالبة وكالة الغوث الدولية بالاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه وتطوير وتحسين مستوى هذه الخدمات إلى حين حل قضيتهم السياسية الوطنية حلاً عادلاً.

خ. مطالبة هيئة الأمم المتحدة بتحمل مسؤوليتها الكاملة بالإيفاء بالتزاماتها تجاه وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

د. مطالبة المجتمع الدولي بعدم الخلط بين المساعدات المقدمة من الدول المانحة للسلطة الفلسطينية والمساعدات لوكالة الغوث.

ذ. الحرص على تشكيل وصيانة الوجدان لدى أجيالنا عبر فلسفة تربوية وطنية فلسطينية سليمة، ومناهج وطنية تصون حقنا التاريخي في العودة، ولا تصادر حلم الأجيال القادمة.

ر. مطالبة الدول العربية بضمان حقوق اللاجئين الفلسطينيين المدنية والسياسية في أماكن تواجدهم مع التأكيد على وحدانية تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني بما يخدم قضية اللاجئين إلى حين الحل الشامل.

ز. دعوة الدول العربية والإسلامية التي تسارع إلى إقامة العلاقات السياسية والاقتصادية مع إسرائيل، أن تربط هذا التطبيع بحل عادل للقضية الفلسطينية، وجوهرها قضية اللاجئين وحق العودة.

س. تشكيل لجنة دائمة من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني تكون استشارية للمفاوض الفلسطيني في قضية اللاجئين.

ش. التأكيد على حق العودة للنازحين جميعاً وذرياتهم وفقاً لقرار الشرعية الدولية 237.

ص. ضرورة إيلاء مسألة العائدين إلى الوطن أهمية من قبل المؤسسات وأجهزة السلطة الفلسطينية وذلك بتشكيل لجنة استيعاب العائدين.

ض. استثمار الإمكانات الوطنية الفلسطينية لتنفيذ برامج ومشاريع خاصة لرفع مستوى الخدمات الحياتية، وتوسيع دائرة فرص العمل والتعليم والتدريب المهني وكافة الخدمات أمام أبناء المخيمات داخل الوطن.

من خلال هذا العرض لقرارات هذه المرحلة والتي تركزت بشكل كبير على قضية اللاجئين يلاحظ كيف تحولت فلسطين من قضية وطن محتل إلى قضية لاجئين، وإن هذه النتيجة ليست نتيجة متسرعة مبنية على حجم تناول قضية اللاجئين التي دارت جميع القرارات حولها تقريباً وحسب، وإنما لعدة حقائق واقعية نتجت بفعل هذه المرحلة، فالأرض قد حُسم أمرها وتحددت بفلسطين المحتلة عام 1967، وهكذا سقط الهدف الأول من أهداف المنظمة بتحرير كامل التراب. والسلطة على هذه الأرض قد تشكلت، وهكذا حُسم هدف أخر من أهداف المنظمة وهو الكيان الفلسطيني الذي

كانت المنظمة تسعى لإقامته على أرض فلسطين، ولم يبقى أمراً جوهرياً تفاوض عليه المنظمة سوى موضوع اللاجئين والقدس، أما ما تبقى من قضايا للتفاوض عليها في مفاوضات الوضع النهائي من حدود ومياه ومستوطنات، يمكن التعامل معها.

2.4.2 إعلان الدولة الواحدة (29 تشرين الثاني 2007)

إن الهدف من إدراج "إعلان الدولة الواحدة" في هذه الورقة، وهو مثال ليس وحيداً، هو بيان كيف أن الموقف الرسمي الفلسطيني ليس الموقف الوحيد، بالإضافة إلا أنه لا ينسجم مع غالبية المواقف الفلسطينية الأخرى على اختلافها، ولا يمثل الجميع وإن كان يمثل الموقف الرسمي، الذي يبنى عليه أي مستجدات ووقائع جديدة تخلق، سواء كان ذلك برغبة الفلسطينيين جميعاً أم لا.

لقد جاء إعلان الدولة الواحدة بمبادرة من مجموعة من المثقفين الفلسطينيين والغربيين والإسرائيليين غير الراضين سواء على الموقف الرسمي الفلسطيني أو الإسرائيلي، ولا الحلول المطروحة من قبل هذين الموقفين باعتبارهما يرسخان ويعمقان المشكلة، وقد كان تركيز هذا الإعلان على وصف كيف أن هذه الحلول عمقت قضية اللاجئين والذي كان على النحو التالي:

1. يقوم الحل بناءً على المواقف الفلسطينية والإسرائيلية الرسمية، على افتراض إمكانية تحقيق السلام من خلال منح الفلسطينيين القاطنين في أراضي فلسطين المحتلة عام 1967 حقوق وطنية محدودة، وحرمان الفلسطينيين داخل حدود فلسطين المحتلة عام 1948، وفي الشتات حقوقهم، وهو ما يعني:
   أ. عيش فلسطينيو 48 (حملة الجنسيات الإسرائيلية) مواطنين من الدرجة الثانية داخل وطنهم.
   ب. حرمان اللاجئين الفلسطينيين حقهم المعترف به دولياً في العودة إلى ديارهم.
2. إن حل الدولتين يرسخ ويرسم سياسة فصل غير متساوٍ على أرض فلسطين التاريخية.
3. إن هذا الحل لا يعالج المظالم الجذرية الناشئة عن الاحتلال، ولا يمكن حلها ضمن هذه الحلول.

وفي ضوء هذا، فإن تطبيق الحلول التي تفرض إقامة دولتين والتي كان أساسها اتفاق أسلو، هي حلول غير منطقية، وغير عادلة، بالإضافة إلى أنها غير واضحة، ولا يمكن حل قضية اللاجئين حلاً عادلاً على أساسها، وإن أي طرح بشأن حل عادل يقوم على أساس هذه الحلول هو مجرد شعارات غير صالحة للتطبيق، قد برهنت المدة الطويلة على عدم إمكانية تطبيقها، أنها شعارات لا يمكن في ضوئها إيجاد حلاً.

2.5 خلاصة

لقد مرت القضية الفلسطينية بمنعطفات وتحولات كبيرة، أثرت بشكل كبير في تعامل الموقف الرسمي الفلسطيني مع قضية اللاجئين، وقد كانت بداية هذا الموقف رفض التعامل مع قضية فلسطين على اعتبارها قضية لاجئين، بل قضية وطن محتل يجب تحريره، وهو ما انعكس على رفض العديد من القرارات التي جعلت من فلسطين قضية لاجئين. إلا أن هذا

الموقف وبعد ثبات دام ما يقارب العشر سنوات عاد ليتغير، وذلك بتبني منظمة التحرير "برنامج النقاط العشر" الذي كان البداية الفعلية لقبول التسويات بما فيها قضية اللاجئين. وقد استمر هذا الموقف بالانحدار حتى "توج" ذلك الانحدار وبفعل المحادثات السرية بتوقيع اتفاق أوسلو في العام 1993، الذي أدخل قضية اللاجئين في مسار أكثر تعقيداً، وهو ما نشأ عنها قضيتين للاجئين بدل قضية واحدة، لاجئي أو نازحي العام 1967 التي كان بالإمكان حل مشكلتهم نتيجة لعدم تعارض الحل مع اتفاق أوسلو، ومع التطلعات الإسرائيلية المرحلية بالاكتفاء بـ أكثر من 77% من الأرض الفلسطينية؛ وقضية لاجئي العام 1948 التي تم تأجيل التفاوض عليها كواحدة من مفاوضات الحل النهائي، وهو ما زاد إمكانية الحل تعقيداً، بالإضافة إلى القناعة التي تولدت عند الاستعمار الصهيوني بإمكانية التنازل أكثر من قبل الجانب الفلسطيني، وهو ما ينسجم مع التصورات الإسرائيلية التي ترى بضرورة الحفاظ على تفوق يهودي ديموغرافي داخل فلسطين المحتلة عام 1948، وهو ما يعني عدم قابلية حل قضية اللاجئين ضمن هذه التصورات، ولعل هذا يفسر السبب وراء تأجيل مفاوضات الحل النهائي التي كان يجب أن تبدأ في العام 1996،حتى يومنا هذا.

وبناءً عليه ونتيجة لهذا الموقف التنازلي (المنحدر) في الموقف الرسمي الفلسطيني، ونتيجة لما تم عرضه خلال هذا الفصل يمكن التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات، أهمها:

1. إن استعمار أرض فلسطين، والذي كانت مشكلة اللاجئين النتيجة المنطقية له، كان أمراً معداً له مسبقاً، وقد تم بطريقة ممنهجة غفل العرب عنها، وكان بالشراكة مع بعض الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا؛
2. لقد مرت قضية اللاجئين بتحولات كبرى نتيجة التحولات التي حصلت على الموقف الرسمي الفلسطيني منذ نشأة منظمة التحرير حتى اليوم، تراوحت بين "اعتبار العودة حقاً مقدساً" وبين جعله "واحدا من قضايا الحل النهائي" في المفاوضات، أي أنه ليس واحداً من "الثوابت" بل "موضوع للتفاوض"؛
3. لقد تحوَّل الهدف الفلسطيني، تاريخاً، من تحرير الأرض الفلسطينية، إلى إيجاد حلول ناشئة عن الاستعمار الصهيوني لهذه الأرض، خاصة ما له أثر على السكان الذين "صاروا لاجئين"؛
4. تم بفعل هذه الاتفاقيات إقصاء فلسطينيي العام 1948 من تعريف الشعب الفلسطيني، وهو ما ينعكس جلياً في قرارات وخطابات السلطة الفلسطينية، إذ لا ذكر لهذه الفئة من أبناء الشعب الفلسطيني، في هذه القرارات والخطابات؛
5. إخفاق الموقف الرسمي في العديد من الأمور التي انعكست بشكل كارثي على قضية اللاجئين، ومنها تأجيل حل قضيتهم إلى مفاوضات الوضع النهائي، وعدم تحميل "إسرائيل" المسؤولية الكاملة عن نشوء مشكلة اللاجئين وعلاج تبعاتها حتى تتحقق العودة، لا الاعتراف بها "كحق" فحسب.

الفصـل الثالث:

1949: قصة الخروج من عراق المنشية

3.1 تمهيد

3.2 عراق المنشية قبل النكبة

3.2.1 قرية عراق المنشية: خلفية تاريخية

3.2.2 طوبغرافية القرية وجغرافيتها وحدودها

3.2.3 التركيبة العائلية وسلطة المختار في القرية

3.2.4 الحياة الزراعية في القرية

3.2.5 المؤسسة الدينية والتربوية والصحية في القرية

3.2.6 مقابر القرية

3.2.7 الحياة الثقافية في القرية

3.2.8 الأعراس والمآتم في القرية

3.3 عراق المنشية أثناء النكبة: قصة المقاومة، والمساومة، والخروج

3.3.1 (1948): عراق المنشية في عين العاصفة

3.3.2 العلاقات مع اليهود قبل بدء المناوشات

3.3.3 المناوشات قبل النكبة

3.3.4 الاستعدادات قبل بدء المعارك في القرية (استعدادات الهزيمة)

3.3.5 دخول القوات المصرية والسودانية إلى القرية

3.3.6 صد الهجوم الصهيوني الأول: "الله كان قائد المعركة!" (الرواية الرسمية)

3.3.7 الهجوم الصهيوني الثاني (رواية مكتوبة)

3.3.8 الهجوم الصهيوني الثالث: روايات متناقضة

3.3.9 نتائج الهجوم

3.3.10 انسحاب القوات المصرية من القرية (15 أيار 1948 حتى 24 شباط 1949)

3.3.11 قصص الترويع ودورها في خروج أهالي قرية عراق المنشية

3.3.12 الترحيل إلى السنابرة–برك الخضر–العروب–الفوار

3.4 عراق المنشية بعد النكبة

3.4.1 زيارات القرية بعد الخروج

3.4.2 وضع الناس في مخيمات اللجوء بعد الخروج

3.4.3 الحلم بالعودة

الفصـل الثالث: 1949–الخروج من عراق المنشية

3.1 تمهيد

يتناول هذا الفصل (الذي هو دمج مقصود بين عرض المعلومات وتحليلها) قصة عراق المنشية من الوجود وحتى الخروج. ويتم فيه مقابلة الرواية الرسمية (العربية والصهيونية) على قلّة مصادرها، بالروايات الشفوية لأهالي القرية الذين خبروا أرضها وحياتها وعاشوا نكبتها. وتنقسم هذه الحكاية تحقيبياً إلى ثلاث مراحل تم الفصل بينها (على نحو مدرسي) لأجل بناء الحكاية التاريخية للخروج من القرية بصورة شمولية وواضحة. وهذه المراحل هي: (1) عراق المنشية قبل النكبة؛ (2) وعراق المنشية أثناء النكبة: قصة المقاومة، والمساومة، والخروج؛ (3) وعراق المنشية بعد النكبة.

3.2 عراق المنشية قبل النكبة

يضيء هذا القسم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قرية عراق المنشية قبل النكبة، ويصفها من حيث: تكوُّنها التاريخي، وطوبغرافيتها، وحدودها؛ والتركيبة العائلية فيها وسلطة المخاتير؛ كما يصف الحياة الزراعية (عصب الحياة الفلسطينية في تلك الحقبة)؛ ومؤسساتها الدينية والتربوية والصحية؛ كما يستجلي بعض طقوسها الاجتماعية الأخرى من حياة ثقافية، وأعراس، ومآتم، وغير ذلك.

3.2.1 قرية عراق المنشية: خلفية تاريخية

تقع قرية عراق المنشية جنوبي الطريق العام بين الفالوجة إلى الشمال الغربي، وبيت جبرين إلى الشرق، وتبعد قرابة 32 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت عراق المنشية مبنية بالطوب، وكان للقرية شكل دائري، تحيط بها الأراضي الزراعية. وقد جرت أكثر من محاولة لاحتلال القرية من قبل القوات الصهيونية، كانت الأخيرة في 21 نيسان 1949. وبعد خمس سنوات، من تطهير القرية عرقياً، أنشئت مستوطنة كريات غات على أراضيها.[57] وقد كانت المستعمرات اليهودية تحيط بها من كل جانب، إذ كانت على بعد كيلو مترين اثنين، من الأمام منها تقع مستعمرة غات، وفي جنوبها مستعمرات رحامة وجمامة، وشمالها مجمعات أخرى من المستعمرات، في أرض تحتلها العصابات الصهيونية وتسيطر عليها كلها. فيما كانت حولها مجمعة من القرى العربية تقع داخل النطاق الذي فرضت حمايته على القوات المصرية.[58] وفي سياق الحديث عن المستعمرات، يضيف الحاجة أحمد عبد الفتاح صافي مستعمرة "خربة موسى"، كمستعمرة أخرى تحيط بالقرية وتقع في شرق مستعمرة "غات"[59].

---

[57] الخالدي، وليد. كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها. رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001: 560.

[58] محمود صالح، حرب فلسطين في مذكرات جمال عبد الناصر..ويوميات محمد حسنين هيكل، المكتبة الإلكترونية الرقمية: 215–216.

[59] مقابلة مع الحاج أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي، مدينة إربد، 2007/2/20

هذا ويذكر الكتاب العربي الأول في "السياحة البديلة"، الذي أشرفت على إصداره جمعية الثقافة العربية في الناصرة، أن اسم عراق المنشية، يعني عراق العامرة بعد أن كان أهلها قد تم ترحيلهم من قريتهم التي كان اسمها عراق (من عرق وهو الجبل الصغير أو المغارة) وأنشئوا قرية جديدة، هجرت في مطلع العام 1949 ولا يظهر لها اليوم أثر تقريباً.[60] وفي نفس السياق يقول الحج سالم الجوابرة، أن أهالي قرية عراق المنشية كانت تسكن في قرية اسمها "عراق الخارج"، وهي تبعد اثنين كيلو متر شرقاً عن عراق المنشية، سكنت الناس فيها لمدة لا تزيد عن 80 سنة، وبسبب قلة المياه في قرية "عراق الخارج" انتقلت الأهالي إلى عراق المنشية حيث كان يوجد فيها 19 نبع ماء بالإضافة إلى بئر رئيسي اسمه "بئر الزطة"، وفي سنة 1946 تم حفر بئر أخر لشخص يدعى محمود ظاهر عبد الله الجوابرة، وقد كان من أغزر الآبار في منطقة الساحل. ويوضح بعد ذلك أن كملة عراق تعني طرف الصخر، أما عراق الخارج فسميت بذلك لأنها أثرية، حيث أقيمت على أنقاض قرية جت الكنعانية.

3.2.2 طوبغرافية القرية وجغرافيتها وحدودها

أما من حيث طوبوغرافية القرية وجغرافيتها، وموقعها التفصيلي حسب ما ورد في كتاب *كي لا ننسى*، فقد "كانت القرية قائمة في منطقة ذات تلال متدرجة، حيث يلتقي السهل الساحلي سفوح جبل الخليل، وكان يحدها غرباً وادي فتالا، وكانت تقع جنوبي الطريق العام بين الفالوجة إلى الشمال الغربي، وبيت جبرين إلى الشرق الأوسط. وكانت شوارعها صغيرة تتفرع من ملتقى طريقين رئيسيين متعامدين. وكان هذا الملتقى بمثابة مركز القرية."[61]

وفي هذا السياق يقدم الحاج عبد القادر الطيطي صورة أكثر تفصيلاً، حيث يقول كان قسم من البلدة يقع على منطقة سهلية، وقسم آخر يقع على تلة ليست مرتفعة. كان يحد القرية من الجهة الشمالية منطقة اسمها التل وهي مرتفعة (يعني هي عبارة كجبل لكن اعتقد انو الجبل صناعي) وكانت هذه إحدى المناطق المطلة على مستعمرة "جات" المجاورة للقرية (وكانوا المناضلين دائما فوق التل يراقبوا حركات الأعداء فيما لو جاءوا إلى القرية) كذلك كانت قرية "الجسير" تبعد 10 كليو مترات عن القرية من الشمال، ومن الجهة الشرقية كان يحدها منطقة بلدة القبيبة (قبيبة بني عواد) التابعة للواء الخليل، وكانت تبعد أكثر من ثلاثين كيلو متر، وفي المسافة بين عراق المنشية والقبيبة لم يكن هناك قرى، كان هناك فقط تجمعات بدوية. من جهة الجنوب كان يحد القرية عرب الوحيدات، وكانت تبتعد تقريباً 3-4 كيلو مترات عن القرية. ومن الجهة الغربية كانت مدينة الفالوجة التي كانت تبعد ثلاث كيلو مترات عن عراق المنشية. كذلك يقول الحاج عبد القادر أنه كان هناك في القرية واد اسمه واد التل، وسمي بذلك نسبة إلى التل الموجود في القرية[62].

---

[60] فوزي ناصر وآخرون. وتشهد الجذور. الناصرة: جمعية الثقافة العربية، 2008، ص 292.

[61] وليد الخالدي، مرجع سابق، 558.

[62] مقابلة مع عبد القادر عبد الفتاح الطيطي، مدينة إربد، 2004/10/12

بالنسبة لشوارع القرية، كان هناك شارع رئيس معبد يربط القرية ببيت جبرين ويمتد إلى الخليل، كذلك يربط الشارع القرية مع الفالوجة من الغرب ويمتد إلى المجدل وغزة. وبقية الطرق كانت ترابية، مثل الطريق التي كانت تربط القرية مع قرية جسير أو الطريق التي كانت تربطها مع مستعمرة جات.

أما من حيث السكان، فيذكر وليد الخالدي أن عدد سكان القرية كان حوالي 2,220 نسمة في العام 1945. كان منهم 2,010 عرباً، بينما 210 نسمة من اليهود.[63] فيما يذكر جمال بعد الناصر في مذكراته بأن "عراق المنشية قرية صغيرة تضيق بمن فيها من سكان ومن لاجئين. كان تعداد الجميع يتراوح ما بين 1800 شخص و2000 شخص."[64] ويقول الحاج حسن الجوابرة أن عدد سكان القرية عند الخروج كان 2508 نسمة، وذلك حسب جداول مختار عائلة الجوابرة وهو عبد الفتاح أحمد يوسف الجوابرة. ويقدر الحاج حسن أن عدد أهالي القرية حالياً يتراوح بين 16-17 ألف نسمة[65]. أما الحاج أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي، فيقول أن العدد قبل النكبة "بالضبط" كان 2332 نسمة.

3.2.3 التركيبة العائلية وسلطة المختار في القرية

تتألف قرية عراق المنشية من عدة عشائر وعائلات، تزيد عن 25 عائلة وعشيرة، وأكبر هذه العائلات، هي: عائلة الجوابرة، عائلة الطيطي، عائلة البدوي، عائلة أبو محيسن، وعائلة أبو سل. كانت القرية تقسم إلى حارات، وكانت عائلة أبو سل والجوابرة تسكن في الحارة الشمالية، ومختار هاتين العائلتين، هو أحمد يوسف نمر الجوابرة، وفي الحارة الجنوبية كانت تسكن عائلة الطيطي وعائلة أبو محيسن، وعائلة البدوي، ومختار هذه الحارة، هو الحاج خالد حمدان الطيطي. وبالإضافة إلى العائلات الخمسة الكبرى التي ذكرها الحاج عبد القادر الطيطي، يضيف الحاج أحمد عبد الفتاح صافي بعض العائلات الصغيرة، مثل، أبو ريه، أبو وردة، البلاصي، حبوش.

3.2.4 الحياة الزراعية في القرية

حسب الحج حسن الجوابرة فإن مساحة أراضي عراق المنشية 24 ألف دونم، منها 6 آلاف دونم بيعت لليهود عن طريق شخص يدعى عبد الرحمن عبد اللطيف العزة من بيت جبرين، وشخص آخر يدعى الحج سعيد الشوا من غزة. أما الحاج أحمد عبد الفتاح صافي فيقول أن مساحة عراق المنشية كانت 17901 دونم.

كانت قرية عراق المنشية قرية زراعية، واشتهرت في زراعة الحبوب كالقمح والشعير والذرة البيضاء، كذلك كانت تزرع بالخضروات مثل الفقوس، يقول الحج سالم أنه في السنوات الأخيرة قبل النكبة، بدءاً من سنة 1943، بدأت زراعة الأشجار في شرق البلد لكونها منطقة جبلية، حيث زرعت الأشجار كالتين والزيتون والأشجار الحرجية، وغير ذلك من الأشجار.

---

[63] وليد الخالدي، مرجع سابق، 557.

[64] م صالح، مرجع سابق، 215.

[65] مقابلة مع الحاج حسن الجوابرة، مخيم العروب، 2012/3/10.

وقد أفاد بعض المقابلين أنهم كانوا يملكون بيارات، تقول الحاجة شمس الطيطي أن عائلتها كانت تمتلك بيارة كبيرة (كل العرب كانت تشرب عندنا) وكانوا يزرعون فيها البرتقال والليمون والتوت والملوخية، وكذلك ذكرت أسماء بعض العائلات التي تمتلك بيارات، مثل عائلة ناجي، وشخص يدعى علي حسن. وفي الحديث عن البيارات يشير الحاج عبد القدر الطيطي أن عدد البيارات في القرية كانت قليلة جداً، ذلك أن البيارات تحتاج إلى ماء، ويقول أن هناك شخص في القرية اسمه عبد الله صافي الطيطي كان عنده بئر ماء وكان يمتلك بيارة، ولكنها لم تنجح بسبب عدم غزارة مياه البئر. كذلك تشير الحاجة أن القرية كانت مليئة بالأعشاب البرية مثل (السعيسعة، البوريدة، والجلثون) وأن نساء القرية كانت تقوم بجمع هذه لأعشاب لإطعام الدواب، والبقر الحلوب.

كذلك تحدث بعض الرواة عن تجاربهم الخاصة في الحقل، فتقول الحاجة زينب الجوابرة أنها كانت تقوم برعاية البقر، وحصد الزرع، والتقاط الثمار (عن طريق الشنشرة والقفة). كذلك تتحدث عن الأراضي التي كان يملكونها في القرية، فتقول كنا نملك 15 دونم في الحبل الوسطاني، و15 دونم في واد السدرة، و10 دونم في النتاش، و15 دونم آخرين لم تذكر أين[66].

كان في القرية "بابور" لطحن القمح لشخص من البلد يدعى محمود جاد الله أبو محيسن، كان يقع في الجهة الجنوبية من القرية، على طرفها. لم يقتصر عمل هذا البابور على سكان القرية، وإنما قامت سكان القرى المجاورة بطحن قمحها في هذا البابور. وكان المقابل إما النقود وإما صاعات من القمح.

وفي السؤال عن أساليب الزراعة والحراثة المستخدمة في البلد يقول الحاج عبد القادر، في البداية كانت تستخدم أساليب الحراثة القديمة (الدواب)، وفي الفترات الأخيرة (قبل الخروج بسنتين كما يوضح الحج عبد القادر) أصبحت الناس تستخدم "التركتورات" للحراثة، وكانت هذه التركتورات لأناس من خارج البلد.

3.2.5 المؤسسة الدينية والتربوية والصحية في القرية

كان في القرية مدرستين واحدة للذكور، وأخرى للإناث تأسست في وقت متأخر، مدرسة الذكور كانت تقع على الخط المعبد الواقع بين عراق المنشية والفالوجة، وتبعد عن القرية حوالي مئة متر. في البداية كانت تتكون المدرسة من غرفة واحدة ثم تم إضافة غرفة أخرى لها. كانت المدرسة تعلم من الصف الأول الابتدائي حتى الصف السابع، وكانت هذه الصفوف مجمعة في صف واحد، يقوم معلم واحد بتدريسها. ويذكر الحاج عبد القادر الطيطي بعض المدرسين الذين كانوا يدرسون في المدرسة، مثل الأستاذ ربيع أبو الليل، والأستاذ أحمد شتاتلة من جسير، والاستاذ محمود عبد الفتاح من قلقيلية. أما فيما يخص الطلاب، يذكر الحاج عبد القادر أسماء بعض الذين درسوا معه ولا يزال يتذكرهم، ومنهم: عبد التفاح الجنازرة وعباس أبو ريا.

[66] مقابلة مع الحاجة زينب أحمد سالم الجوابرة، مخيم العروب، 2012/3/10.

ولأن المدرسة كانت فقط للصف السابع، فقد كان الطلاب الذين يرغبون في إكمال تعليمهم وهم قلائل، (حيث يقول الحاج إحنا كفلاحين بهمو الفلاح انو ابنو يطلع يساعدوا في الأرض وفلاحتها) يتوجهون إلى الفالوجة، وقد كان الحاج عبد القادر واحد من الذين أكملوا تعليمهم في الفالوجة، وقد وصل في تعليمه حتى الصف الثاني ثانوي في عام النكبة.
كانت المدرسة تدرس جميع المواد الدراسية (لغة عربية، لغة إنجليزية، ودين، وعلوم، بالإضافة إلى التربية الرياضية والفنية)، ويقول الحاج أنه كان هناك نشيد للصباح وهو نشيد "بلادي بلادي". وفي السؤال حول مدرسة الإناث يقول الحاج أنه لا يتذكر موقعها حيث أنها نشأت في سنة متأخرة (يعني قبل النكبة بفترة بسيطة). وكانت المدرسة للصف الرابع فقط، ويقول الحاج أن أي من الطالبات لم تكمل تعليمها في تلك الفترة، حيث لم يكن هناك مدرسة ثانوية للإناث.

وبناءً على رواية الحاج أحمد عبد الفتاح صافي، كان هناك أيضاً، مدرستان خاصتان لتحفيظ القرآن، واحدة للشيخ محمد أبو زغاريت، والثانية للشيخ حسن عبد العاطي.

وعلى صعيد المؤسسة الدينية، كان في القرية مسجد واحد يقع في المنتصف، كان المسجد مبني من الحجارة، وكان له مأذنة، ومكاناً للوضوء. وكان في إحدى أطراف المسجد زاوية تتبع طريقة الشيخ عبد الحي. كذلك كان هناك مقامات في القرية، منها، مقام الشيخ أبو سل أحد الرجال الأولياء الصالحين، كان يقع في منتصف البلد بالقرب من المسجد، كذلك كان هناك مقام لشخص صالح من خارج البلد يدعى أحمد العريني، وكان مقامه فوق التل. كانت أهالي القرية تقوم بزيارة هذه المقامات، وتقدم لها الهدايا والنذور.

وفي السؤال عن المؤسسات الصحية، يفيد الحاج عبد القادر أنه لم يكن هناك عيادة صحية في القرية، وكانت الناس في حالات المرض تذهب إلى الفالوجة من أجل العلاج، أو إلى المجدل أو إلى منطقة تسمى "عيون قارة"، وهي منطقة بعيد نسبياً حيث تبعد عن البلد ما يقارب 30 كليو متر، وتحديداً أن الناس كان تستخدم الدواب من أجل نقل المريض. أما الحاج أحمد عبد الفتاح صافي فيقول أنه كان هناك عيادات متحركة تأتي للقرية مرة في الأسبوع. وعلى الرغم أن الحاج عبد القادر يقول أن أهالي القرية لم تكن تتعالج في "الكوبانيات" يؤكد الحاج أحمد عبد الفتاح صافي أن هناك حالات معينة تعالجت في مستعمرة "غات".

أما في موضوع الإنارة، فيؤكد الحاج عبد القادر الطيطي، والحاج أحمد عبد الفتاح صافي أنه لم يكن هناك كهرباء في القرية، كانت الناس تستخدم اللوكسات والفوانيس والسراج التي تعتمد على الكاز، وكانت الناس تقوم بشراء الكاز من الفالوجة، وحسب الحاج أحمد، كان الكاز يأتي إلى الفالوجة عن طريق بريطانيا.

3.2.6 مقابر القرية

كان في القرية ثلاثة مقابر، واحدة في الجهة الغربية في حارة عشيرة الطيطي في منتصف البلد، وواحدة بالقرب من "مقام الشيخ أبو سل" في منتصف البلد، وواحدة في الجهة الشرقية من البلد. كانت هذه المقابر لأهالي القرية جميعها، وكانت الناس تقوم بدفن موتها في المقبرة الأقرب عليها.

لم يكن لهذه المقابر أسماء محددة، ولكن كانت الناس تسميها حسب الاتجاهات أو حسب قربها من بعض المعالم البارزة، يقول الحاج عبد القادر، أن المقبرة القريبة على مقام الشيخ أبو سل، كانت تسمى مقبرة أبو سل نسبة إلى المقام. أما لمقبرة الغربية فكانت تسمى مقبرة السدرة لوجود شجرة سدرة كبيرة في تلك المنطقة.

3.2.7 الحياة الثقافية في القرية

كان في القرية "مضافات" لكل العشائر، كان رجال القرية يجتمعون في أوقات الفراغ فيها لتبادل الأحاديث ولعب "السيجة" وشرب القهوة السادة. في أشهر الشتاء كان بعض الحكواتية يأتون للقرية لسرد القصص مثل قصص أبو زيد الهلالي، وعنترة بن شداد. كذلك كان يأتي بعض "الحداية" والشعراء للقرية. وكانت "الختيارية" كما يقول الحاج عبد القادر تَنشد كثيراً لهولاء تحديداً للحكواتي الذي يروي قصة "أبو زيد الهلالي". وكانت هذه الحكواتية والشعراء والحداية تأتي من خارج القرية تحديداً في فصل الشتاء ويمكثون ما يقارب الشهر، وكانت الناس تقوم بإعطائهم القمح بدل عملهم. كذلك كانت الناس تستمع للراديو، وكان هناك راديوهات فقط عند المخاتير، وكانت هذه الراديوهات تبث محطة واحدة فقط.

أما الأطفال، فكانوا يلعبون في شوارع وحارات القرية، أو في "الجرن" وهو موقع تخزين القمح. كانت الأطفال تلعب الألعاب مثل، "الغوميضة" أو "الحجلة". وأما النساء فلم تذكر أياً من الروايات كيف كن يقضين أوقات فراغهن.

كذلك كان هناك مواسم دينية وأخرى غير دينية تشارك فيها الناس للاحتفال، مثل موسم "خميس البيض"، وفيه كانت تقوم الناس بالتزيين وصلق البيض واللعب فيه (يسلقوا بيض ويعملوا إلها دعاية بعدين يطاقشوا). كذلك كانت الناس تشارك بمواسم دينية مثل موسم "النبي موسى"، ومواسم أخرى تذهب فيها إلى المجدل للسباحة واللهو على الشاطئ، وأكل السمك.

كانت الناس أيضاً تقوم بعمل احتفالات كبيرة في توديع الحجاج وفي استقبالهم، وكانت تقوم النساء بما يسمى "التحانين" وهي إنشاد الأغاني والأهازيج الدينية. وفي سياق الحديث عن الحج، فقد كانت الناس تسافر في السابق للحج عن طريق الجمال، وأصبحت فيما بعد تسافر عن طريق البحر، حيث تسافر عن طريق غزة أو المجدل إلى سيناء ثم إلى جدة، وكانت تسمى هذه الطريق "طابور البحر".

في السؤال عن وجود أية نشاطات رياضية، يقول الحاج عبد القادر أنهم كانوا يمارسون الرياضة في المدرسة، وكانوا يشاركون في مسابقات رياضية في غزة، حيث كانت تقام مهرجانات لجميع القرى التابعة للواء غزة، وكان الحاج عبد

القادر أحد المشاركين في هذه المهرجانات والمسابقات (والله أنا شاركت في القفز العالي بس من الفالوجة مش من عراق المنشية).

كذلك كانت المدارس تقيم رحلات للمدن الفلسطينية، وقد شارك الحاج عبد القادر في رحلة إلى مدينة حيفا، وذهبوا "لسينما الحمرا" ويقول أنهم شاهدوا فيلم بعنوان "حُب من السماء" حسب ما يتذكر.

3.2.8 الأعراس والمآتم في القرية

لا تختلف عادات الأعراس في عراق المنشية عنها في القرى الفلسطينية الأخرى في ذلك الوقت، وحتى عنها في القرى الفلسطينية في الوقت الحاضر ، بدءاً من طلب يد الفتاة للزواج من قبل وجهاء القرية، والاتفاق على المهر، والحناء والملابس، وصولا إلى إتمام القران. في عراق المنشية كان والد العروس وإخوتها الذكور وخالها من يقومون بإخراجها من بيت الوالد، ويتم إخراج صندوق مزين مع العروس عند خروجها من بيت والدها. وكانت تركب على فرس مزين ومحاط بالقماش الملون وكانت النساء تقيم لها زفة داخل القرية. كان يقام في الأعراس "السامر" وهو السهر ليلاً والغناء، والدبكة. وكانت الأعراس تستغرق مدة أسبوع تقريباً. أما فيما يتعلق "بالنقوط"، فكان النقوط، إما نقود أو ذبائح تسمى "قْوَات".

كذلك الآمر في المآتم، إذ أن هناك تشابه كبير في الطقوس وعادات المآتم في عراق المنشية وبقية القرى الفلسطينية. حيث كانت أهالي القرية كما يوضح الرواة تتكاتف مع بعضها البعض في حالات الوفاة، وكانت تخرج للدفن جميع أهالي القرية، وكانت العشائر تقوم بإعداد الطعام لعائلة الفقيد، وكانت تتسابق العائلات على من سيقوم بهذا الإعداد لعائلة الفقيد، وكذلك تكرم الضيوف من خارج القرية. تختلف المدة التي يستغرقها العزاء من حالة إلى أخرى إلا أن الأكثر شيوعاً هو قرابة الأسبوع.

3.3 عراق المنشية أثناء النكبة: قصة المقاومة، والمساومة، والخروج

عند الحديث عن قرية عراق المنشية أثناء النكبة، يجدر التركيز، في تدشين هذه الرواية التاريخية على خصوصية حكاية المقاومة والخروج بعد حدث النكبة المركزي في أيار 1948، وبالتحديد في الأشهر الأولى من العام 1949، والتي انتهت بخروج أهالي القرية وتطهيرها عرقياً في 21 نيسان 1949 كما تفيد الرواية الرسمية. وعليه، يتضمن هذا القسم حديثاً عن قرية عراق المنشية أثناء نكبة العام (1948)، وهي في عين العاصفة؛ العلاقات مع اليهود قبل بدء المناوشات؛ المناوشات قبل التاريخ الفعلي لحدوث النكبة؛ والاستعدادات قبل بدء المعارك في القرية (استعدادات الهزيمة)؛ ومن ثم دخول القوات المصرية والسودانية إلى القرية وصد الهجوم الصهيوني الأول: حيث كان "الله قائد المعركة!" وهنا، يتم تفصيل الحديث حول ثلاثة عناصر أساسية، هي: (1) الخطة الإسرائيلية "الأولى" لتنفيذ الهجوم؛ (2) تغيير الخطة وبدء التنفيذ؛ (3) ورواية عبد الناصر لتفاصيل المعركة. ثم يتلو ذلك تفنيد للرواية المكتوبة حول الهجوم الصهيوني الثاني،

ومقاربة للروايات الشفوية المتضاربة عن الهجوم الصهيوني الثالث. وبعد الإتيان على أبرز نتائج الهجوم، تستكمل الرواية حول انسحاب القوات المصرية من القرية بعد مدة دامت تسعة شهور (15 أيار 1948 حتى 24 شباط 1949)؛ وما تلاها من قصص الترويع ودورها في خروج أهالي قرية عراق المنشية انتهاءً بالترحيل إلى السنابرة–برك الخضر–العروب–الفوار.

3.3.1 (1948): عراق المنشية في عين العاصفة

مثل سائر القرى والبلدات والمدن الفلسطينية، عانت قرية عراق المنشية مرارة النكبة الفلسطينية في العام 1948 التي تسببت بها العصابات الصهيونية والتواطؤ البريطاني والتلكؤ العربي (الذي يوصف بالتخاذل في غالب الأحيان). لكن تلك المعاناة والمرارة تأخرت بعض الشيء عن باقي الجغرافيات الفلسطينية الأخرى، إذ سقطت قرية عراق المنشية وطُهرت عرقياً بتاريخ 21 نيسان 1949، وعلى ثلاث مراحل يمكن التمييز بينها: ابتداءً من دخول القوات العربية (المصرية) وصدِّ الهجوم الصهيوني الأول؛ ومروراً بصد الهجوم الصهيوني الثاني؛ وانتهاءً بصد الهجوم الثالث، وإبرام هدنة "رودس" التي أفادت بانسحاب القوات المصرية، وترحيل أهالي القرية وتطهيرها عرقياً.

3.3.2 العلاقات مع اليهود قبل بدء المناوشات

اجمع غالبية المقابلين أن العلاقات مع اليهود كانت جيدة قبل بدء النكبة، حتى أن هناك كانت علاقات تزاور بينهم، ومشاركة في بعض المناسبات، يقول الحاج عبد القادر، أن "مختار المستعمرة" قام بزيارتهم عندما توفي أحد أفراد عائلته (حدثت وفاة لأحد أقاربنا واجا مختار الكوبانية في ذلك الوقت يأخذ بالخاطر). وكذلك يشير الحاج جبر الطيطي إلى طبيعة هذه العلاقات بين أهالي القرية واليهود، فيقول "احنا واليهود كنا جران ونوكل ونشرب عند بعض، يعني لمن يموت واحد منا يجيبو رز وسمنة، وعظم الله اجركو. واحنا كذلك الأمر، نروح ونيجي على الكوبنية، عادي يعني، نصب معاهم على الطاولة ونوكل. مكانش بينا يعني اشي."

كذلك الحاجة زينب الجوابرة، تقول أن العلاقات كانت في البداية جيدة مع اليهود، حيث كان المهاجرين إلى المستعمرات القريبة من القرية في البداية من اليهود كبار السن، والذين لم يقوموا بعمل المشاكل، ولكن المشاكل بدأت كما تقول الحاجة عندما جاءات قوات الهغاناه من الخارج (بالأول اجو كبار إلّي سكنو وإحنا وإياهم يعني تقول سلكنا[...] شوي ما استفقنا إلا اجونا هاظا الجيش البراني الهغاناه هذول إلّي اجوا من برة، تأجوا من برة صاروا يناوشوا في القراية (القرويين)).

3.3.3 المناوشات قبل النكبة

قبل حدوث النكبة وبدء المعارك في القرية، حدثت هناك كما وضح غالبية الرواة، مناوشات بين العصابات اليهودية وأهالي القرية، وبدأت هذه المناوشات في سنة 48، حيث قام اليهود من المستعمرات المجاورة، بإطلاق النار على أهالي

القرية أثناء تواجدهم في الحقول وفي مواسم الحصاد، وكانت الأهالي تقوم بالرد على هذه العصابات بإطلاق النار أيضاً. وكما يوضح الحاج عبد القادر فإن اليهود هي التي كانت غالباً تبادر بهذه المناوشات.

كذلك تقول الحاجة زينب الجوابرة أن الناس تفاجأت عند انسحاب القوات البريطانية ودخول القوات اليهودية، وتقول أن هذه القوات أصبحت تقوم باستفزاز الناس أثناء تواجدهم في الحقول، حيث كانت تطلق بعض طلقات الرصاص من أجل إخافة أهل القرية، وكانت الأهالي تهرب في هذه الحالات (الناس على الحصيدة يجو يطخولهم اكمن طلق وانت غشيم عالناس قاعدة تحصد لا معهم سلاح ولا معهم اشي ولا، يشردوا لما يشوفوا الطخ هاظا يشردوا).

ويقول الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي أن هناك بعض الناس الذين جاءوا على القرية من أجل العيش فيها بعدما رُحلوا من قراهم المجاورة، في هذه الفترة.

لكن يقول الحاج عبد القادر أنه لم يسقط شهداء من البلد في هذه المناوشات، وإن الهدف على ما يبدو من هذه المناوشات زرع الرعب في قلوب الناس قبل البدء في المعارك.

3.3.4 الاستعدادات قبل بدء المعارك في القرية (استعدادات الهزيمة)

إن قضية الاستعدادات "لحرب 48" قضية إشكالية، والولوج فيها أمر غاية في التعقيد، والنقاش حول هذا الموضوع، أحد النقاشات التي لم تغلق أبدا في كل الفترة التي مضت على هذه الحرب، وإن الدخول في هذا النقاش يستدعي نقاشات أخرى مثل موضوع "المؤامرة" وموضوع "المسؤولية". لا يبتغي هذا القسم من البحث الانجرار إلى هذه النقاشات الطويلة وغير "المحسومة"، بل الفكرة هنا هي تقديم لمحة بسيطة عن الاستعدادات العربية، وبخاصة "الاستعدادات المصرية" لارتباطها المباشر في الموضوع المبحوث "سقوط" عراق المنشية، وذلك بسبب تواجد الجيش المصري في هذه القرية، وكذلك تقديم لمحة عن استعدادات أهالي قرية عراق المنشية.

محمد حسنين هيكل في توثيقه للأحداث التي حضرها في "حرب 48" كمراسل عسكري تواجد في ساحة الحرب، يقول: أن الحكومة المصرية قد غيرت رأيها في مسألة الدخول إلى فلسطين، تغييراً جذرياً (من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار) قبل وقت قصير جداً من التاريخ الفاصل 1948/5/15، وأصبحت هذه الحكومة متمثلة برئيس وزرائها آنذاك، محمود فهمي النقراشي، متحمسة لدخول فلسطين بعد أن كانت من أشد المعارضين لهذا الدخول. إن هذا التغيير المفاجئ لموقف مصر بين عشية وضحاها يجعل السؤال عن موضوع كيف تم الاستعداد لدخول الحرب خلال هذه الفترة السريعة جداً؟ سؤالاً ملحاً.

يقول هيكل لقد كان هناك فارق هائل بين "الصورة التي رسمها النقراشي في الجلسة السرية لمجلس النواب وبين الصورة الحقيقة للموقف كما رسمتها الأحداث وكما برهنت عليها التجارب العملية.[67]"

[67] صالح، مرجع سابق:100

يصف النقراشي الاستعدادات والقوى العربية فيقول، "تسألونني عن قوى البلاد العربية، وعن الجيش المصري، وعن قوى الهاجاناة، لا نزاع في أن قوة العصابات الصهيونية لا بأس بها. عندهم سلاح، ومعهم عدد كبير من الذين حاربوا، ومواردهم متوافرة، ولديهم المال الكثير، ولهم أنصار في البلاد الأخرى... ولكن قوى الدول العربية مجتمعة ستحسم الموقف[68]."

يقابل هذه الصورة "المشرقة" التي يقدمها النقراشي عن وضع الجيوش العربية واستعداداتهم "التي ستحسم المعركة لصالح فلسطين"، الصورة "البائسة" التي يقدمها جمال عبد الناصر عن ساحة المعركة، هاتين الصورتين توضحان هذا الفرق الهائل الذي تحدث عنه هيكل بين الخطابات التي وصفت الاستعدادات وبين الواقع الذي برهنت عليه ساحة المعركة، وبرهنته كذلك النتائج.

يقول جمال عبد الناصر: "لم يكن هناك من يهتم بنا أو يرشدنا إلى الذي يتعين علينا أن نصنعه، ولم نكن ندري أين مواقع وحداتنا بالضبط حتى نستطيع أن نلحق بها... هناك نغمة بين الضباط تقول أن الحرب، حرب سياسية.... لم يكن معقولاً أن تكون هذه حرباً، لا قوات تحشد، لا استعدادات في الأسلحة والذخائر، لا خطط، لا استكشافات، لا معلومات.[69]"

يتضح مما سبق أن الاستعدادات العربية، والمصرية على وجه التحديد لم ترتقي لمستوى يمكنها من دخول حرب تستطيع معها حسم الموقف لصالحها، ولم تكن استعدادات الفلسطينيين، ذات مستوى أعلى، وكانت جميع هذه الاستعدادات من النوع "الدفاعي".

وضح الرواة أن عشائر القرية كانت تجتمع في "المضافات" من أجل التباحث في قدرة القرية على الدفاع، وتحديد من من الشباب قادر على حمل السلاح. أيضاً تم توزيع شراء الأسلحة على العائلات حسب قدرة هذه العائلات الاقتصادية. ويشير الرواة أن شراء هذه الأسلحة تم في فترة متأخرة، حيث كان هناك عدد قليل من الأسلحة داخل القرية، لكن الناس بدأت تكثف شرائها للأسلحة بعد حصول المناوشات مع اليهود، وذلك لأن الناس أصبحت تتوقع دخول اليهود عليها في كل ليلة. كذلك تم خلال اجتماعات العشائر، توزيع الحراسات الليلية على أبناء القرية.

أيضاً، قامت أهالي القرية بالتعاون مع المناضلين والمتطوعين من الدول العربية بحفر "استحكامات" حول القرية (بحشنا استحكامات (خنادق) إحنا تعاونا، أهل البلد تعاونت مع الجيش المصري وبحشوا استحكامات داير عراق المنشية من كل الجهات). وقد كانت هذه الاستحكامات عبارة عن حفر أربع متر في أربع متر وبارتفاع أربع متر.

[68] صالح، مرجع سابق:97

[69] صالح، مرجع سابق:147

يقول الحاج محمد جبر الطيطي، أن هناك شخص اسمه عيد، وهو أحد المناضلين من الخارج (أجا واحد بقولوله عيد الله بعلم هو إيراني هو تركي أو هو يعني من بلاد بعيدة)، قام هذا الشخص بتدريب شباب القرية على حمل السلاح، وأشار عليهم بحفر الخنادق حول القرية حتى يتمكن المناضلين من صد الهجوم اليهودي "الموجه" عليهم.

كذلك يقدم الرواة مقارنة بين القوات اليهودية والقوات العربية، فيقول الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي "اليهود الي كانوا في 48 عدد الي يحمل السلاح 90 ألف، الجيوش العربية مجتمعة إلي دخلت 40 ألف، مجتمعة هه. كانوا كلهم من القوات الرديف مش قوات نظامية"، وتقول الحاجة شمس الطيطي أن العرب لم يكن باستطاعتهم مجابهة اليهود لأن "البرودة" لا يمكن أن تجابه "الطائرة".

لم يكتفي الرواة بتقديم صورة عن الاستعدادات العربية والفلسطينية، ومقارنتها بالاستعدادات اليهودية، بل قدموا صورة عن دور الانتداب البريطاني في تدعيم القوات اليهودية وإمدادها بالسلاح.مقابل دورها في إضعاف الجانب الفلسطيني. يقول الحاج محمد جبر الطيطي: "اليهود الآن لمن قوت، وما بعرف هو بريطانيا إلّي قوتها، هي أقولك بريطانيا إلّي قوتها؛ لأنه بريطانيا لمن انسحبت من واد الصرار تركت كل المعدات الحربية لليهود، يعني ابن جنسو مثلاً زي ما تقول. وطلعت إلّي هي بريطانيا طلعت، كانت القوة مش قوة اليهود." ويؤكد على ذلك الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي، فيقول: "هلحين بريطانيا لمن سحبت عقبت الدبابات، عقبت المعسكرات، عقبت الطائرات، إسرائيل من وينلها طائرات؛ أنا رحت يسير أنا [يقصد أسير]، أنا هودت من الخليل وانمسكت في بيت جبرين، نمسكت يسير [أسير] أنا ورحمة اخوي عبد المجيد، ومحمد الحاج يوسف، انمسكنا قعدنا احنا وقتها 35 يوم، شردنا شراد احنا، يعني بريطانيا عقبت كل اشي، أخذونا وشفنا المعسكرات إلّي بريطانيا تركتها، الدبابات، الطيارات، الذخيرة، كل اشي سلمتها لإسرائيل، سحبت وسلمتها لإسرائيل، هي إسرائيل في يوم وليلة صار معها طايرات، إسرائيل كانت عصابات."

وفي المقابل يشير بعض الرواة إلى الدور المعاكس الذي لعبته القوات البريطانية مع الأهالي، حيث كانت تقوم بمصادرة الأسلحة المتواجدة معهم، وكانت تفرض عقوبات قاسية على كل من تجد معه سلاح، عقوبات وصلت حد الإعدام كما يوضح بعض الرواة، وذلك من أجل ردع الناس عن شراء السلاح واقتنائه. وفي هذا الصدد، يقول الحاج عبد القادر الطيطي: " ..... كانوا إعدام احيانا، كانوا الي يمسكوا غظب الله على دارهم ينزل ...والله هو في ناس من بلدنا بس أنا الحقيقة لا أذكر أسامي .... ناس معهم سلاح وحبسوهم سنوات يعني؟، فالانتداب لم يكن يرحم مطلقاً، سكينة بقا الي كان ماسك أي اداة كانوا يحاسبوا عليها."

3.3.5 دخول القوات المصرية والسودانية إلى القرية

في 15أيار 1948 دخلت الجيوش المصرية (الكتيبة السادسة) إلى مدينة الفالوجة وعراق المنشية من أجل حمايتهما وحماية القرى المحيطة بهما، شأنها شأن كل المدن الفلسطينية، التي توزعت الجيوش العربية عليها .كان في الفالوجة قائد

لواء الجيش المصري البيك طه الملقب بـ" الضبع الأسود" كما وضح الحاج محمد جبر الطيطي، والمؤرخ الفلسطيني مصطفى كبها. وفي عراق المنشية دخلت كتيبة من الجيش المصري مع ما يقارب 200 متطوع من الجيش السوداني بقيادة "الساغ" بشير أي الرائد بشير، و200 متطوع من شباب البلد. الجيوش التي دخلت عراق المنشية كان بقيادة حسين كامل وكان برتبة عقيد كما يوضح الحج حسن الجوابرة، وكان نائبه جمال عبد الناصر برتبة "بكباشي" أي مقدم، وكان قائد أركان الكتيبة. كان الجيش السوداني في جنوب القرية، والجيش المصري في غرب القرية، وشباب القرية موزعة بين الجيشين. استمر وجود الجيش المصري في عراق المنشية ما يقارب تسعة شهور (15 أيار 1948 حتى اتفاقية رودس 24شباط1949)، في الستة شهور الأولى كان الجيش محصوراً من ثلاث جهات الشرق والشمال والجنوب، أما الجهة الغربية المؤدية إلى غزة كانت مفتوحة، ولكنها حوصرت فيما بعد.

تشاركت أهالي القرية أثناء تواجد الجيش المصري في إعداد الطعام والشراب للجيوش، وكانت النساء تقوم بطحن القمح على الطواحين وعجنها وخبزها وإرسالها لمواقع الجيش عن طريق العباءات، وقد ظهرت مسألة هذا التشارك بين أهالي القرية في جميع الروايات تقريباً، تقول الحاجة هدى الجنازرة "بقينا نطحن على طواحين، يطحنوا الناس، بقوش في بوابير دايرات، صاروا النسوان يطحنوا على الطاحونة ويعجنوا ويخبزوا ويودوا بالعبي في الحارة، يودوا للمصريين."كذلك تم تجميع الأبقار والأغنام من الناس من أجل ذبحها وإطعامها للجيوش.

3.3.6 صد الهجوم الصهيوني الأول: "الله كان قائد المعركة!" (الرواية الرسمية)

الخطة الإسرائيلية "الأولى" لتنفيذ الهجوم: لقد بدأت الحرب على المنطقة الجنوبية (غزة) في 15 تشرين الأول 1948، وكانت الخطة التي وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين من أجل احتلال المنطقة الجنوبية تهدف إلى ضرب الجيش المصري، الذي كان آنذاك أقل الجيوش العربية تعرضاً للضرب وأهم الجيوش العربية. وقد توصل رابين إلى نتيجة رئيسية، مفادها أنه من أجل تغيير المعركة الاستراتيجية الإسرائيلية–المصرية بصورة أساسية يجب استخدام خطة عملية، تحول الجيش المصري من هيئة تملي على إسرائيل ظروف الحرب إلى هيئة تملي عليها إسرائيل ظروف الحرب.

وقد كانت الخطة كالتالي: "في الليلة الأولى تسيطر كتيبة من لواء جفعاتي على التلال المطلة على قسم من الطريق يمتد بين الفالوجة وعراق المنشية وبيت جبرين في منطقة خربة الراعي، وبذلك تفصل بيت جبرين عن منطقة الفالوجة وعسقلان. وتنفذ عملية قطع طريق أخرى بين غزة وعسقلان بالقرب من بيت حانون، وتقوم بها كتيبة من لواء "يفتاح" تسيطر على طريق رملية غربي طريق عسقلان– غزة، وتعزل معظم القوات المصرية عن قواعدها في غزة. أما الكتيبة التاسعة من لواء "النقب" فتغير على محور سكة الحديد والمواصلات بين رفح وغزة. وفي الليلة الثانية تهاجم الكتيبة 51 من لواء "جفعاتي" مواقع المثلث بالقرب من عراق سويدان على الطريق الرئيسة من جنوب النقب والكتيبة 52 تكون مستعدة لهجوم ليلي ثالث على المنطقة الواقعة بين عسقلان وأشدود لعزل الأخيرة."[70]

[70] مذكرات رابين:62

ويظهر من هذه الخطة، أن القصد منها كان تقسيم الجيش المصري إلى ثلاث قطاعات منعزلة عن بعضها البعض، تمهيداً لمهاجمة كل قطاع على انفراد وتدمير الجيش المصري لتسهيل تقدُّم القوات الصهيونية لاحتلال بئر السبع.

بعد ما تم وضع الخطة التي ستتبعها القوات الصهيونية من أجل ضرب الجيش المصري، واحتلال المنطقة الجنوبية أصبحت تبحث عن حجة من أجل استئناف الحرب، حيث كانت الهدنة الثانية في حينه سارية المفعول. وفي هذا الصدد يقول رابين: "كان هناك ضرورة لإيجاد حجة لفتح الحرب لكي لا نكون نحن المسئولين عن خرق الهدنة. فقد جاء في اتفاقية الهدنة الثانية من قبل عناصر الأمم المتحدة في الشرق الأوسط أنه سيسمح بعبور قوافل إلى النقب، ولكن المصريين لم يحافظوا على هذا الاتفاق ولم تتحرك قوافل النقب المحاصر. لهذا فقد قررنا إرسال قافلة إمداد إلى الغرب من الفالوجة لكي يطلق المصريون النار عليها وهكذا نتوصل إلى حجة تجديد الحرب. ولكننا خشينا من أن يسمح المصريون بعبور القافلة ولن تكون هناك الحجة المطلوبة. وقد أصدرت التوجيهات إلى قائد القافلة "شلومو لاهط" رئيس بلدية تل أبيب الحالي بأن يهتم بتوفير الحجة بأي ثمن." [71]

الخطة تتغير ويبدأ التنفيذ: لقد توفرت الحجة فعلاً، لكن إسحاق ساديه طلب من يغال ألون أن يغير الخطة، حيث يقوم اللواء الثامن (جفعاتي)، بعد عملية الليلة الأولى، بمساعدة اللواء السابع بقيادة عوزي نركيس وكتيبة دبابات الهاون بالهجوم مباشرة على عراق المنشية. وهنا، يقول رابين إن ضباط القيادة عارضت هذا التغيير واعتبرته "تشويشاً"، ولكن يغال ألون، ورغم عدم اقتناعه بمبررات التغيير، نزل عند رغبة إسحاق ساديه، وتغيرت الخطة بالفعل. وبدأ بعد ذلك الهجوم في ليلة 15 تشرين الأول، حيث قام سلاح الجو الإسرائيلي في الليلة الأولى بالقصف ونفذت الخطة كما هو مخطط لها حيث قامت الكتيبة الثالثة من لواء يفتاح بدق إسفين بين غزة وعسقلان في منطقة بيت حانون وتمركزت هناك. والكتيبة الثالثة والخمسون من لواء جفعاتي رابطت في منطقة خربة الراعي ودقت الإسفين بين الفالوجة وعراق المنشية وبين بيت جبرين.

كذلك يروي دفيد بن غوريون في يومياته عن هذا الهجوم، فيقول: "في ليلة 15-16 تشرين الأول بدأت عملية يوآف التي هدفت إلى اختراق النقب وطرد الجيش المصري من حدود البلد. في صباح 16 من الشهر، فشل هجوم المشاة بمساعدة المصفحات في عراق المنشية، وحول قائد الجبهة الجد إلى هجوم مشاة ليلي في مفترق طرق "جفعاتي" المجاور لنيغبا[72].

عبد الناصر يروي تفاصيل المعركة: ويضاف إلى الرواية الرسمية الصهيونية، رواية جمال عبد الناصر والتي تمثل الرواية الرسمية العربية. في اليوم التالي 16 تشرين الأول 1948، بدأ هجوم اللواء الثامن على عراق المنشية. ويقول عبد الناصر إن قائد السرية التي كانت تواجه مستعمرة "غات" اتصل به وأخبره أن العدو يتقدم بالدبابات. ولم يصدق عبد الناصر

[71] المصدر نفسه:69.

[72] دفيد بن غوريون، يوميات الحرب 1947-1948، (ترجمة سمير جبور)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993: 571.

أن العدو كان فعلاً يتقدم بالدبابات، فقد كانت المرة الأولى التي تستخدم فيها إسرائيل الدبابات طوال حربها على فلسطين، يقول عبد الناصر: "سمعت قائد السرية المواجه لمستعمرة "غات" يقول لي: إن العدو يتقدم بالدبابات! وصحت فيه أقول: بماذا؟ بالدبابات؟ هل أنت متأكد؟ ومع أن الضابط مضى يؤكدها بشدة فقد تصورت، وظلمت في تصوري، أن شدة النار هي التي جعلته يتصور وجود الدبابات من غير أن تكون هناك دبابات! ولم يكن العدو قد استعمل الدبابات في فلسطين أبداً حتى اليوم. لدرجة أن القائد العام لقواتنا في الميدان طلب مني ونحن في طريقنا إلى عراق المنشية من مواقعنا القديمة في أسدود، أن أترك له هناك مدافعنا المضادة للدبابات من عيار 6 رطل. ولما حاولت أن أناقشه في هذا الأمر قال: إن العدو لا يستعمل الدبابات، ثم إن طبيعة الأرض التي ستذهب إليها لا تصلح بطبيعتها لاستعمال الدبابات."[73]

لقد بدا في اللحظات الأولى أن المعركة تحسم لصالح القوات اليهودية، التي كانت تتقدم بدباباتها، وتقتحم الأسلاك المحيطة بالبلدة، وتقتحم مواقع الجيش المصري، الذي كان موزع بطريقة معينة لصد العدو المهاجم له من الخارج، لكن الكارثة التي حلت، كما يقول عبد الناصر، هي أن العدو اخترق هذا النطاق وأصبح داخل عراق المنشية، أي داخل النطاق الذي يدافع الجيش من حوله. وإن قلب النطاق ليست فيه مقاومة، كانت المقاومة حوله للصد عنه. وفي هذه الأثناء اندفع عبد الناصر إلى منطقة فصيلة الحمالات، منطقة الشؤون الإدارية، وطلب من الضباط أن يأخذوا كل الجنود إلى منطقة المدرسة. وكانت السرية السودانية بدورها قد خرجت إلى المعركة قبل وصول عبد الناصر بقليل.[74]

يسرد جمال عبد الناصر رواية تفصيلية عن الاشتباك العسكري مع "قوات العدو المهاجمة"، ويصف الجو النفسي بالمفاجأة وقلة الحيلة مقابل الدبابات الصهيونية التي اقتحمت التحصينات...وهذا ما يؤكده كذلك أهالي القرية،[75] لكن سير الأحداث سرعان ما ينقلب على رأس هذه القوات المهاجمة حين يتم إعطاب ثلاث دبابات من أصل ست في الهجوم. ويجمع عبد الناصر، وأهالي القرية، بأنه لو لم يكن "الله قائد المعركة" في تلك المعركة (كناية عن المعجزة التي حدثت في صد القوات الصهيونية)، لتمت تصفية القوات العربية، وأهل القرية في آن معاً.[76] ويذكر جمال عبد الناصر أن قواته لم تكتف بإعطاب الدبابات وصد الهجوم، بل يتبين أنها غنمت بعض "الأسلحة الجديدة" من قوات العدو المدحورة.

وفيما يعزو أهالي القرية غير العسكريين، والعسكري جمال عبد الناصر، ذلك النصر على أن "الله كان قائداً للمعركة،" يبرر رابين تلك الهزيمة (مضيفاً دبابةً رابعة إلى الثلاثة التي ذكرها عبد الناصر وأهالي القرية) بالقول: "... ونتيجة لتجاربي لم أفهم الهجمات النهارية فقد كانت غريبة علي. ففي النهار كان التفوق يعود لكثافة النار القوية وكان المصريون هم الذين يتمتعون بهذا التفوق، وكانوا جيدين في الدفاع. ولم يتحسن مصير هذا الهجوم فدبابتا الكروموفال الإسرائيليتان

[73] صالح، مرجع سابق، ص230

[74] المصدر نفسه: 236.

[75] مقابلة مع الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي، مخيم الفوار، 2011/12/17، والحاجة هدى الجنازرة، مخيم، 2011/12/9

[76] صالح، مرجع سابق: 173

اقتسمتا الواجب: فإحداهما تحركت ولم تطلق النار، والثانية أطلقت النار ولم تتحرك. وفي النهاية استطاعت الدبابة الأولى أن تجر الثانية وتتقدم تحت غطائها. ومن الفالوجة أطلقت نيران كثيفة وأصبح واضحاً بأننا لن نستطيع احتلال عراق المنشية والفالوجة، والسؤال كان كيف نستطيع إنقاذ القوة المهاجمة مع معداتها. وقد تعرض جنود الكتيبة السابعة الذين تقدموا فوق الدبابات إلى رماية كثيفة. وكانت الخسائر فادحة بين قواتنا. وتركنا في المكان أربع دبابات من نوع هوشكيس وانسحبنا."[77]

3.3.7 الهجوم الصهيوني الثاني (رواية مكتوبة)

لقد حتم الفشل الذي لحق بالقوات اليهودية في الهجوم الأول على القيادات العسكرية اليهودية إعادة النظر في الخطة الموضوعة من أجل احتلال منطقة الجنوب واحتلال قرية عراق المنشية. لذا، قررت القيادة التركيز على فتح الطريق إلى النقب. وخرجت الكتيبة 51 إلى الهجوم في ليلة 16-17 تشرين أول على منطقة المثلث طبقاً للخطة الأصلية. وفي 17 من الشهر نفسه تقرر مواصلة الجهد لفتح الطريق، وأن تقوم الكتيبة 54 من لواء "غفعاتي" بقيادة تسفي صور باحتلال مواقع بيت تيما وكوكبة. والكتيبة الأولى من لواء يفتاح التي يقودها أساف سمحوني تحتل مواقع حليقات. ومقابل ذلك تم تغيير هدف الكتيبة 52 من دق إسفين بين عسقلان وأسدود إلى احتلال عراق المنشية في ليلة 18-19 تشرين أول[78].

يقول ديفيد بن غوريون "احتل لواء جفعاتي استحكامات مفترق الطرق في ليلة 16-17 من الشهر، في حين لا يزال هناك حاجة إلى اقتحام مواقع مصرية على امتداد الطريق جنوباً، حول حليقات (حيليتس حاليا) وبدا من الضروري احتلال مركز شرطة عراق سويدان (متودات يواف) كي لا تتحول إلى لطرون ثانية. ونقل لواء عوديد من الشمال كقوة مؤازرة لكن مضى يوم قبل أن تتمكن القوات من مواصلة العملية، وبعد مرور يومين على بداية العملية، وعندما اتضح أن الأردنيين والعراقيين لا يسارعون إلى الرد، أعطيت الإشارة لبدء عملية "إيل هار" (إلى الجبل) على الجبهة الوسطى والتي كان هدفها اقتلاع المصريين من موقعهم في جبل الخليل، لكن شرط عدم الاشتباك مع القوة الأردنية الصغيرة هناك.

ومنذ 18 من الشهر، كان د،ب،غ (ديفيد بن غويرون) يتخوف من أن يفرض مجلس الأمن هدنة قبل الأوان، وفي اليوم التالي تكشف اليوميات عن دلائل توتر ونفاد صبر إلى درجة الشك في اعتبارات يغئيل يادين وقدرة يغال ايلون القيادية. وفي 19 تشرين الأول يقرر مجلس الأمن فعلا قيام هدنة فورية. ويكلف رالف بانش القائم بأعمال الوسيط التنسيق مع الفرقاء، وما عاد الوقت ولا القوات يكفيان بذل محاولة لاحتلال غزة، ود.ب.غ. يعمل على تأخير سريان مفعول الهدنة كي يمنح القوات مهلة من أجل استكمال الهجوم-واحتلال بئر السبع. وهو يكرر طوال الوقت طلب القضاء على مركز شرطة عراق سويدان، لكن غفعاتي فشل مرتين خلال ليلتي 19-20، 21-22 من الشهر."[79]

---

[77] رابين، مصدر سابق: 64.

[78] المصدر نفسه: 65.

[79] بن غويون، مصدر سابق 569.

كذلك قامت القوات المصرية في هذه الفترة بإعادة تنظيم صفوفها بما يتوافق مع الوضع الجديد، حيث وضعت ثلاث مدافع مضادة للدبابات عند المنطقة التي هجم منها العدو. وذلك في محاولة لخداع القوات اليهودية، التي ستعتقد أن القوات المصرية ستحتاط في كل مكان إلا المكان الذي هاجمت منه في هجومها الأول ولم تنجح.

بدأ العدو هجومه الثاني، وتقدمت ست دبابات من دبابات العدو الذي حسب ما يقول عبد الناصر "تقدمت في اطمئنان وهدوء، واثقة أننا لا نملك مدافع مضادة للدبابات، وإلا كنا استعملناها في الهجوم الأول." وظلت المدافع المصرية المضادة للدبابات لازمة الصمت لحين اقتراب دبابات العدو من الأسلاك حول مواقع القوات المصرية. وانطلقت المدافع الثلاثة وأصابت دبابتين من دبابات العدو، مما جعل باقي الدبابات تستدير وقد أذهلتها المفاجأة. حاولت دبابات العدو مرة أخرى عند العصر أن تتقدم لكن النار القوية التي واجهتها جعلتها تقتنع بالعودة دون اشتباك.[80] وهكذا نجحت القوات المصرية من صد هذا الهجوم عن القرية وكانت الخسائر البشرية في الهجومين الأول والثاني "للقوات المهاجمة 74 قتيلاً و81 جريحاً، في حين بلغت خسائر الطرف العربي 24 شهيداً (منهم أربعة من المدنيين الفلسطينيين والباقي جنود مصريون) و32 جريحاً (نصفهم من المدنيين).[81]"

3.3.8 الهجوم الصهيوني الثالث: روايات متناقضة

يقول وليد الخالدي أنه في يوم 27-28 كانون الأول نجحت وحدات تابعة للواء الإسكندروني من دخول القرية، إلا أن القوات المصرية قامت بطرد هذه الوحدات مجدداً.[82]

وفي الوقت الذي يشير فيه الخالدي (الذي اعتمد في ما كتبه عن معركة عراق المنشية بشكل رئيسي على كتابات بني موريس) أن الهجوم الأخير كان في يوم 27-28 كانون الأول 1948. يشير إسحاق رابين في مذكراته أن الهجوم الأخير كان بعد يوم 6 كانون ثاني 1949، وذلك في العملية العسكرية "حوريب" حيث كلفت الكتيبة الرابعة بإغلاق الطريق جنوب "مواقع المثلث" وكلف لواء إسكندروني خلال هذه العملية الذي كان يطوق جيب الفالوجة، بالقضاء على اللواء المصري المحاصر، وكان على هذه القوات أن تحتل قبل ذلك عراق المنشية وبعد ذلك تصل إلى الفالوجة. حيث قامت الكتيبة 33 بدخول عراق المنشية ولكنها جوبهت بمحاربين مصريين كثيرين ودخلت قتال مرير. ومع الفجر هوجمت الكتيبة من قبل قوة مصرية وصلت من الفالوجة بقيادة "الرائد عامر". وقد شن المصريون هجوماً ناجحاً والحقوا بالقوات اليهودية خسائر فادحة.

---

[80] محمود صالح، مرجع سابق: 246-249.

[81] "موقع عرب 48" من دفاتر النكبة (17): قصة معركة عراق المنشية. http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=63355 (فتح بتاريخ: 20 كانون الأول 2011).

[82] الخالدي، مرجع سابق: 558.

كانت روايات المقابلين حول الهجوم الثالث، أكثر وضوحاً، باعتباره الهجوم الأخير، والهجوم الأكبر، ورغم وجود بعض التضارب حوله تحديدا في عدد القتلى من اليهود والشهداء من أهالي القرية والمصريين، إلا أن جميع المقابلين اجمعوا على الرواية التالية:

وهي دخول القوات اليهودية إلى القرية ليلاً، وقيامهم بقتل الجيوش السودانية التي كانت نائمة في الاستحكامات، بواسطة "السلاح الأبيض" ومن ثم احتلالهم للمنطقة التي تقطنها عائلة الطيطي، حيث قاموا بجمع جميع أفراد العائلة ووضعوهم في ديوان العائلة، من أجل قتلهم. وفي هذا السياق يقول الحاج محمد عبد الفتاح، "لما كل الجماعة الدور القراب هذول وحطوهم بالحارة، والله شبحونا على الحيطة وداروا وجوهنا على الحيطة وحطوا فكارز ورانا، في كان لاجئين عندنا من ياصور، من بشيت يا ربي من بشيت، هدول الجماعة يا سيدي بفهموا عُبراني، شب اسموا جمال وختيار كان عالم الختيار، دارس يعني، هذا جمال ابنو كان بيحكي عُبراني لبلبة، واحنا مشبوحين حطوا نكرب ورانا وبستنوا في الأوامر، حكوا مع الرئاسة تبعتهم اليهود، القائد اليهودي إليّ احتلنا قال هاي إحنا لمينا كل الشباب والختايرة إليّ في الحارة في دار وبدنا إحنا نطلق عليهم النار ونقتلهم، أجا أمر من القائد الأعلى تبع إسرائيل، لا تضربوهم ولا تطلقوا ولا طلقة، إلا بعد ما تحتلوا البلد كاملة، بعدين تشتغلوا شغلكوا مع الشباب، وبتطلقوا عليهم النار هاظا جمال بشيتي قال يا جماعة اتشاهدوا، والله صرنا نتشاهد واحنا مشبوحين على الحيطة شباب كل الطيطة."

وحتى هذه اللحظة تؤكد جميع الروايات على أن التفوق كان للقوات اليهودية، حتى حدثت عدة أمور قلبت المعادلة، وهي:

1. تسلل بعض المناضلين من أبناء القرية وقتلهم لعدد من اليهود، الأمر الذي أربك اليهود وزعزع قوتهم، يروي الحاج محمد عبد الفتاح هذه الحادثة فيقول: "هالحين من الحارة سربوا المتطوعين، إليّ هم الأربعة والله غير الأربعة، أبوك (الحاج محمود أبو هشهش) ورحمة أبو عطية وصالح دخان وجبريل محمد شحادة، اجو للي على ظهر الدار، أول مرة طخوهم، والله ارتموا قدامنا، في روسهم طخوهم "شايف"، طاحوا وصاوبوا بيجي اثنين ثلاثة بطلعوا على باب الدار في الشارع هيك بطلعوا، برضوا صاوبوهم مصاوبات."

2. ساعد الشتاء في تعطيل أسلحة القوات اليهودية وتوقفها عن العمل، وهذا ما أكدته الحاجة هدى الجنازرة حين قالت: "هان انحصروا، ليَّط سلاحهم، اجت مطرة من هالكريم، ليط سلاحهم من مرة، بطل يطلع سلاح، يعني يطخوا، صاروا يتخبوا في هذول المتابن صاروا يتخبوا تحت التبن اليهود، والله نصرهم المصريين، الله نصرهم." وكذلك يؤكد على ذلك الحاج عبد القادر الطيطي "نزل المطر فأصبحت الدبابات والآليات تبعتهم غير قادرة على الدخول لأنه أرض وحل وأرض طين."

3. إمداد القوات المصرية بمساعدة من الفالوجة، " اجتنا قوة من وين من الفالوجة، اجن بيجي ثلث أربع مجنزرات من الفالوجة، لمن سمعوا حس المجنزرات وصاروا يرطنوا مع بعضهم وتظعظعوا وعملوا انسحاب اليهود."

4. قيام إحدى الطائرات اليهودية بقصف عدد من اليهود التي اعتقدت أنهم مصريين، "هلحين اجت الطيارة تبعتهم بدها تظرب في بركة اسمها بركة دار أبو سل، هلحين دحروا من عندنا ناحية أبو سل، بدهم يلموا باقي البلد، اجت الطيارة والله قتلت بيجي 80 واحد منهم، كان في مسطاح مي وحياة الله انصبغت المية كلها دم، 80 واحد قتلت منهم جيزانهم هاظا ظربهم، انهزم الجيش كلياتو." رغم أن هذه الحادثة تكررت في أكثر رواية، إلا أن هناك بعض الاختلافات في عدد القتلى التي قامت الطائرة اليهودية بقصفهم، فتقول الحاجة شمس أن عدد القتلى من اليهود نتيجة هذه الحادثة كان 40، " اليهود طياراتهم خبصتهم بجي أربعين مكومين ناحية الزاوية هم عند المسلخ بقا للمصرين....مكومين هناك بتخمنهم مصريين الطيارات، طيارتهم يم خبصتهم خبصة، يم دفنوهم دفنوهم."

3.3.9 نتائج الهجوم

حسم الموقف في هذا الهجوم لصالح القوات المصرية وأهالي قرية عراق المنشية، وانسحب القوات اليهودية بعدما تكبدت خسائر فادحة، وتشير روايات المقابلين أن أعداد القتلى من اليهود كان كبيراً جداً، ولكن كان هناك اختلاف حول تقدير هذه الأعداد، فيشير الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي أن عدد القتلى من اليهود فاق ال 280، "والله جورة 4 في 4 الي انتلت يهود قتلى، هاي اليهود انهزمت، انقتل اكثر من 280 فيها هاي "شايف". اليهود هالحين انسحبوا، والله انا كنت من جملة إليّ كانوا يسحبوهم ونصفطهم زي السمك، رقاق رقاق، والله هاي الجورة 4 في 4 انتلت يهود قتلى." أما الحاج عبد القادر الطيطي فيشير إلى أن "مجموع الجثث من اليهود الذين قتلوا في تلك المعركة حوالي 360 يهودي." وكذلك تشير الحاجة هدى الجنازرة إلى أن عدد الذين قتلوا في هذه المعركة كان كبير جداً، فتقول أنه لم يخرج أحد حياً فيها، وأن اليهود لو علمت في ذلك الوقت بعدد القتلى لأجهزت على كل أهالي القرية "ماتوا كثير مطلعش حدا إلّي يخبر منهم، والله لو خشوا علينا وكشفوا عن موتاهم، حد الله ما طلع من البلد إلّي يخبر." وتقول الحاجة زينب أبو زغاريت أن أعداد القتلى من اليهود كان بالمئات "اليهود إلا هم ميات، ميات، راحوا."

كذلك قدم المقابلين روايات مختلفة حول أعداد الشهداء من المصريين وأهالي القرية في هذا الهجوم، الحاج عبد القادر الطيطي يشير إلى استشهاد عدد كبير من المصريين "والله انو من المصريين استشهد عدد كبير، يعني استشهد بجوز فوق المية." في حين يشير الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي إلى عدد السودانيين الذين تم ذبحهم في الاستحكامات "قتلوا 19 سوداني إلي هم في داخل الخندق." أما الحاج محمد جبر الطيطي فيشير أنه لم يكن هناك قتلى من أهالي القرية حيث كانت جميعها تختبئ في "الوكورة".

3.3.10 انسحاب القوات المصرية من القرية بعد مدة دامت تسعة شهور (15 أيار 1948 حتى 24 شباط 1949)

كانت عملية حوريب العملية العسكرية الأخيرة ضد القوات المصرية. وأعلن المصريون بعدها استعدادهم لإجراء مفاوضات منفردة مع إسرائيل حول التوقيع على اتفاقية هدنة، بعد أن أصبح التفوق العسكري لإسرائيل حقيقياً. وبالفعل فقد جلبت اتفاقية رودوس المصرين إلى مائدة المفاوضات، وأعطت إسرائيل ورقة رابحة للمساومة. وكان يترأس الوفد الإسرائيلي للمفاوضات والت رايتان المدير العام لوزارة الخارجية، وكان الياهو ساسون وروبين شيلواح عضوين في الوفد، وكان يترأس الوفد العسكري يغائيل يدين. كما كان الوفد يضم أيضاً رائدين وهما يهوشفاط هاركابي واريه سيمون. أشرف على المباحثات رالف بانش ومساعده الجنرال وليام رايلي رئيس قيادة المراقبين الدوليين. وكان في الوفد العسكري المصري العقيد محمد سيف الدين رئيس الوفد والعقيد الرحماني والمقدم شرين والمقدم محمود رياض. وكانت هناك مساومات شديدة في المحادثات. تم توقيع اتفاق الهدنة في 24 شباط 1949، وعلى أثارها قامت القوات المصرية بالانسحاب من القرية وكذلك من الفالوجة والمنطقة الجنوبية جميعها، ولكن "إسرائيل" نقضت نصوص الاتفاقية فور توقيعها وقامت القوات اليهودية باحتلال القرية في 26 شباط 1949 كما يوضح الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي، هو نفس اليوم الذي انسحبت فيه القوات المصرية من "جيب الفالوجة".

لقد أعطى المصريون أهمية قصوى لإخلاء لوائهم من جيب الفالوجة بكامل سلاحه، وهو ما أكده عليه الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي في شهادته ". ...إلا ننسحب بأسلحتنا، قد ما حاولت إسرائيل تعقب الأسلحة والدبابات والسيارات والأسلحة، عبد الناصر ما قبل بالمرة، تصارت الهدنة هذي واتفقوا على الانسحاب."

لم يتفهم أهالي القرية الأسباب وراء انسحاب الجيش المصري، فالبعض عزى هذا الانسحاب إلى نفاذ الذخيرة ونفاذ التموين، حيث توقفت الطائرات المصرية عن إمداد قوات الجيش بالذخائر، أو أصبحت تزودها بذخائر "معطوبة"، ويوضح ذلك الحاج محمد جبر الطيطي "لأنو الذخيرة الطيارة لمن تيجي، آمن بالله، إلّي ضد الطيران هاظا انو مش واحد ولا اثنين ولا عشرة يغطنها تغطى منشوفيش الطيارة من الدخنة، اثريتو كلها كاينة قنابل فاظية، يعني من قنبلة وحدة بتطيح الطيارة، ومش هظاك العلو فش مية متر بعيدة عن الأرض."

البعض الآخر عزى ذلك إلى وجود مؤامرة، كون البلاد العربية جميعها كانت لا تزال تحت الاستعمار، ويشير إلى ذلك الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي "أجا أمر من فاروق بانسحاب الجيش المصري، ومصر يعني فيها الجيش البريطاني وقتها، والدول العربية كان كلها بريطانيا فيها، الأردن الملك بقاش يسوي حاجة، الأردن كانت تشتغل مع بريطانيا ومصر كان الجيش المصري فيها، قناة السويس الجيش البريطاني فيها، الدول العربية كانت مستعمرة."

لقد أثر انسحاب الجيش المصري على نفسيات الناس، وأثار الرعب فيها، حيث قامت القوات الصهيونية بعد ذلك من احتلال القرية ومحاصرة السكان، رغم أن القرية أعلنت كمنطقة "حرام" كما وضح المقابلين، يشير إلى ذلك الحاج محمد

عبد الفتاح الطيطي ".. فالمهم كانت المفاوضات في رودوس، اتخذوا قرار بسحب الجيش المصري بسلام مقابل أن تكون عراق المنشية والفالوجة منطقة حرام، لا لهذول ولا لهذول."

وفي هذا السياق أشار غالبية الرواة أن قريتهم لم "تسقط" من خلال انهزامها عسكرياً على العكس من ذلك فقد أثبتت القرية صمودها وانتصارها في جميع الهجمات التي تعرضت لها. بل أن السقوط كان نتيجة توقيع الهدنة. وقد أشار عدد من الرواة إلى هذه النتيجة، يقول الحاج محمد جبر الطيطي " إحنا أساساً بلدنا والفالوجة راحت في الهدنة، مرحنش بحرب، كل البلاد راحت في الحرب، إلا بلدنا والفالوجة، أخذوهن في الهدنة." وبنفس الكلمات تقريباً تشير إلى ذلك الحاجة زينب الجوابر، فتقول "...هالحين بلدنا مخذوهاش في حرب أخذوها في هدنة ولو في ناس تطالب فيها والله بوخذوها لأنو أخذوها بهدنة مخذوهاش بحرب."

3.3.11 قصص الترويع ودورها في خروج أهالي قرية عراق المنشية:

كما يشير المؤرخ الفلسطيني صالح عبد الجواد، فإن أحد الجوانب السلبية في الاعتماد على المصادر الصهيونية كمادة للمقارنة بالروايات المحكية عن المعارك، أن تلك المصادر تهمل (عن قصد في غالب الأحيان) الحالة النفسية العامة لأهالي القرى والمدن الفلسطينية أثناء النكبة، وتركز فقط على التفاصيل العسكرية للمعارك.[83] وعليه، فإن التاريخ الشفوي، فوق أنه يأتي من طرف الضحية الفلسطينية للمعارك والنكبة بشكل عام، فهو يكمل الدائرة بوصف أجواء المعارك وأثرها على الفلسطينيين، وخاصة من حيث عكس تلك الروايات لأثر الإشاعات والحقائق التي سادت حول الترويع والقتل والمجازر التي كانت القوات الصهيونية ترتكبها.

وكما يقول بني موريس فإن قرار زرع الخوف في قلوب أهالي قريتي الفالوجة وعراق المنشية كان ضمن خطة أكبر تهدف إلى تطهير القريتين من أهاليهما، وإرغام الناس على الفرار. وكذلك يشير رالف بانش أن الأهالي تعرضوا للسرقة والضرب من قبل القوات اليهودية، وقد وقعت عدد من محاولات الاغتصاب. ويؤكد موشيه شاريت عن وجود خطة تهدف لإفزاع الناس ويقول: "إنني أسمع بأن رجالنا يقومون بحملة دعائية صامتة (عن طريق الهمس) في أواسط السكان العرب في البلاد ويهددونهم بانتقام الجيش الإسرائيلي منهم وأن النظام المدني لن يستطيع توفير الحماية لهم. ..لا بد أن تكون هذه عملية محسوبة، هدفها زيادة عدد العرب اللاجئين إلى جبال الخليل، وكأنهم يغادرون قراهم بمحض إرادتهم."[84]

أما شهادات الرواة، فقد كانت مليئة بقصص الترويع والقتل التي قامت بها القوات اليهودية، إذ تروي الحاجة هدى الجنازرة (أم موسى) قصة قتل والدها أثناء ذهابه لبيته ليتفقدها، حيث تفاجأ بوجود اليهود داخل البيت، وقاموا بقتله

---

[83] أنظر: عبد الجواد، مصدر سابق.

[84] بني موريس. طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين(ترجمة دار الجليل). عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1993: 225-224.

ووضع عباءته عليه. وكذلك تروي قصة موت خالها وهو في طريقه لاصطحاب أخواته من الخليل، إذ قامت العصابات اليهودية بقتله على الطريق عند ما حاول بأن يقنعهم بعدم أخذ ذهب أخواته. كما يروي أبو أكرم قصة الرعيان الأربعة الذين قامت القوات اليهودية بقتلهم أثناء قيامهم بالرعي بالقرب من أراضي القرية، وذلك بعد خروج المصريين. ويشير أبو أكرم إلى دور هذه القصة تحديداً في التأثير على قرار الناس بالخروج.

3.3.12 الترحيل إلى السنابرة–برك الخضر–العروب–الفوار.

لم تذكر أي من المصادر المكتوبة المعتمدة في البحث، باستثناء بني موريس، أية تفاصيل عن الكيفية التي تم فيها ترحيل أهالي قرية عراق المنشية من قريتهم، على عكس شهادات الرواة التي قدمت رواية مفصلة نسبياً لذلك. إذ تقول الحاجة هدى الجنازرة، أنه بعد انسحاب المصريين، قامت القوات اليهودية سواء بشكل مباشر أو عن طريق مختار القرية بإجبار الناس على مغادرة القرية إلى الانتقال للعيش في مجموعة من المنازل الواقعة على الطريق الرئيسي للقرية (الإسفلت). تقول الحاجة أن القوات وضعت عدة عائلات في نفس المنزل، وفرضت منع تجول على الأهالي ومنعتهم من دخول القرية. وتضاربت الأخبار حول الفترة التي بقي فيها الناس على الإسفلت. وفيما تشير الحاجة هدى أنهم بقوا ما يقارب ستة شهور، يقول أبو أكرم أنهم بقوا شهرين ونصف تقريباً، ويؤكد الحاج محمد جبر أنهم مكثوا ما يقارب الأسبوع. وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن الرواة وضحوا أنهم لم يخرجوا جميعاً في نفس الفترة، بل هناك عائلات خرجت قبل عائلات أخرى، بعض هذه العائلات خرجت في شهر كانون الثاني من سنة 49، وبقيت عائلات أخرى ما يقارب الشهرين أو الثلاثة في القرية بعد ذلك. وهذا ما ورد في عدة روايات، منها على سبيل المثال رواية الحاج سالم الجوابرة ". ... أهل البلد طلعوا في 4/14 [ماظلش ولا واحد؟] لا ماظلش ولا واحد احنا بقينا طالعين في أول واحد يعني في عشرة واحد تقريباً وسكنا على برك الخظر." كذلك، يقول الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي أنهم خرجوا في شهر أيار "بلدنا آخر بلد طلعت، بلدنا طلعت في تاريخ 1949/5/14، مترخ والله معي مترخ، آخر بلد في فلسطين بلدنا والفالوجة، القريتين هذول آخر شي احتلوا." أما الحاجة زينب فتقول أن الخروج تم آخر فصل الشتاء في شهر آذار أو نيسان "والله انو في اخر الشتا يمكن في شهر ثلاث أو في شهر اربع [في 49] اه في 49 اخر بلد بلدنا بقلك، اه زي هيك" أما الحج حسن الجوابرة فيقول أن الناس خرجت على ثلاثة أفواج، الفوج الأول خرج بتاريخ 1949/4/22، الفوج الثاني خرج بتاريخ 1949/4/24، والفوج الثالث والأخير خرج في 1949/4/26 "...بتحملوا على ثلاث فترات، 4/22، 4/24، 4/26 أخر فوج، فأجن سيارات اليهود، .....فالمهم في 4/26 أخر صوب، يعني أنا وأبوي في 4/26 وكانت هذي آخر فترة خرجنا منا من عراق المنشية، بعد مفاوضات رودوس، وبعد اتخاذ قرار انو بلدنا والفالوجة منطقة حرام." أما بني موريس يشير إلى أن الترحيل لمن تبقى في عراق المنشية كان في 1949/4/21[85].

[85] بني موريس. طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين(ترجمة دار الجليل). عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1993: 225.

بعد بقاء الناس "مدة من الزمن" قامت القوات الصهيونية بإجبار الناس على الرحيل بواسطة السيارات اليهودية، وكما وضح الرواة فقد سمح لهم أخذ جميع ما يريدون أخذه معهم، إلا أن أهالي القرية لم تكن تعتقد أنها ترحل "بلا عودة" لذلك قامت الأهالي بتخبئة أشياءها في أماكن يدعونها "مطامير" وهي عبارة عن حفر تحت الأرض تخبأ فيها الحبوب.

تقول الحاجة هدى الجنازرة "بقوا يقولو للمختار وأهل البلد بس عشر أيام وانتو بترجعوا هان، بس إحنا بدنا نطلعكو عشر أيام وبترجعوا على البلد. خلوا القمح في المطامير، والقمح زرع على الطريق، مفيش وساع في الغرف، بدهم يوسعوا اوادم ولا يوسعوا قمح؟!. زرع القمح على الطريق وإحنا نستنا في السيارات ست تشهر، وإحنا قاعدين على الطريق، ست تشهر."

فيما تقول الحاجة زينب الجوابرة أنه تم اخبارهم أن الخروج سيكون لمدة شهر فقط "وقالولنا عن شهر وبتعاودوا، إلّي عندو قمحات قطع نصهن ونصهن خلاهن في الماطور، طناجر النحاس الخزاين الاواعي صناديق النسوان الحردبون في المطامير قال عن شهر وبنعاود."

وفي نفس السياق يقول الحاج حسن أبو خيران الجوابرة "احنا لما طلعنا قالولنا بدكو تغيبوا اسبوع اسبوعين وبترجعوا، يعني حتى ختايرتنا وهم في السيارات قالوا يا جماعة تحملوش اشي، إحنا راجعين، والله احنا حطينا، بقا عنا دكانة، انو حاطينا السكر والأغراض والميزان في مطمورة مشان بعد اسبوع راجعين ونفتح دكانتنا." والحاجة عايشة أبو زغاريت تشير إلى أنه تم الكذب عليهم، فتقول " ... قلولنا بترجعو، هي هالطلعة فيها رجعة كذبات في كذبات كلها كذبوا علينا بعد اسبوع بنرجعكو هذا الوسيط المصري معهم وسيط مصري بعد اسبوع بنرجعكو هذاك اسبوع وهذا اخو."

إن الرواية الوحيدة التي "نفت" مسألة أن الخروج كان لمدة زمنية مؤقتة، هي رواية الحاج سالم الجوابرة، وأغلب الظن، أن هذه "النفي" تم بناءً على الواقع الحالي الذي أكد أن الرحيل لم يكن مؤقتاً بل كان "دائما"، ولم تبنى هذه الرواية بناء على ما تم "فعلاً" آنذاك. "...[بس سمعت انا من ناس تانيين انو حكولكوا روح مؤقتا عبيل ما تهدا الامور] هاظا كلام فاظي [كنت عارفين انو عطول يعني] والله عارفين عطول اشهد بالله، وطلعنا حب الكلاب اطلعناهم معنا، مقش النتشة اطلعناهن معنا، الي بقولك طلعنا كذب."

قامت السيارات الصهيونية بترحيل الناس على منطقة السنابرة، وهناك كانت السيارات الأردنية تنتظر اللاجئين. جزء من اللاجئين نقل إلى منطقة برك الخضر في بيت لحم، والجزء الآخر نقل إلى مخيم العروب حيث لم تتسع منطقة برك الخضر لجميع اللاجئين. وفيما بعد، حسب رواية أبو العبد، ونتيجة خلاف بين أهالي القرية، انتقل جزء منهم إلى مخيم الفوار.

لقد قدمت رواية المقابلين صورة لعملية الانتقال من السيارات الصهيونية إلى السيارات الأردنية، وبعض هؤلاء المقابلين عبر عن سخطه على الأردن فقد اعتبروها شريكاً في عملية إخراجهم من قريتهم. تقول الحاجة زينب الجوابرة "لقينا سيارات الأردنية صافات هالكركيع، كل سيارة يحطوها في ثلث سيارات من كراكيع الأردنية، أجا الأردني بدو، مسك هالجرة بدو يشرب منها، قلت تشرب من مية عراق المنشية، انت يا كلب والله ما تذوقها، اخذتها من ثمو درتها على

الوطار، قال وال يا عورة تحرم، تكبي المية ولا تسقيني منها؟، قلتلو اه بتشربش من مية عراق المنشية خسارة تذوقها انت مية فلسطين أردني شوفير، جابونا هان في هالعروب لقينا الخيم مخيمات، ورمونا في هالرمية في هالواد، وهذاك يوم وهاذا اخو."كذلك تشير الحاجة شمس إلى المؤامرة العربية، فتقول "... يم استفقنا إلا سيارات العرب عند روسنا، طب ليش الكلام هاظا، هذي مش مشاورة علينا؟"

وفي السؤال عن مقاومة الأهالي لعملية ترحيلهم، ورفضهم للخروج، تبين من شهادات الرواة، أن المقاومة بالمعنى العسكري لم تكن ممكنة في هذه الفترة وذلك بسبب الحصار من قبل القوات الصهيونية وعدم توفر السلاح، تشير إلى ذلك الحاجة هدى الجنازرة "[ما كان في مقاومة؟] واحنا عالطريق يعني المقاومة؟ لا يمكن كنا محاصرين، .... بعد ما راحوا المصريين مع مين يقاوموا ؟ بقدروا يقاوموا؟ راح الجيش والبارود اللي كان مع الأهالي أخذوه."

أما فيما يتعلق برفض الخروج "كلاميا" فقد وضح الرواة، أن هناك العديد من الأهالي رفضت الخروج، وأن هناك عائلات بأكملها رفضت ذلك، وكذلك أكد الجميع أن "ختايرة" البلد جميعها رفضت الخروج. يقول الحاج محمد جبر الطيطي رداً على هذا السؤال "[في حدا رفض يطلع؟] اه كل الختيارية قالوا بدنا نضل، بس اليهود اطلعونا، ورمونا على السنابرة." والحاجة زينب أبو زغاريت تقول أن عائلة الجوابرة بأكملها رفضت الخروج "الجوابرة مرظوش يرحلوا كان حياة عمي جبرين يقول لليهود شايف الحشيش هاظا بنظرب حشيش ويدير على ثمو من تحت رجليه ويوكل، قلو بناكل الحشيش هاظا ولا بنرحل أبدا إلا نظل في دورنا، مختار الكوبينية اسمو ماير قال لا يا شيخ جبرين بدكو ترحلوا، يوم ما بدكوا ترحلوا، هاظا ..... والله ما رظوا الجوابرة يرحلوا قالوا بنرحلش أبدا بنوكل حشيش قالوا فش موانة فش أكل الكوا، قالوا بنوكل حشيش زي الدواب رحيل ما بنرحل، صار يمط حشيش ويحط في ثمو، اه والله قدام اليهود، قلو يوم ما يا شيخ جبرين إلا ترحلو، ورحلونا."

ورغم أن الرواة تحدثوا عن حالات بعض الأهالي الذين هربوا من القرية نتيجة الخوف، إلا أن الرواة أكدوا أن الخروج لم يتم بإرادتهم، بل بإجبار من القوات الصهيونية. وفي هذا السياق يمكن استخلاص الأسباب التالية وراء الرحيل، والتدليل عليها من خلال الروايات:

1. انسحاب الجيش المصري، ومحاصرة القرية من قبل القوات الصهيونية، وعدم مقدرة الأهالي على المقاومة بسبب نفاذ الذخيرة والأسلحة، والتموين. تشير إلى ذلك الحاجة هدى الجنازرة حين تقول أن الأهالي لم يعد باستطاعتها المقاومة بسبب الحصار ونفاذ الذخيرة ".. واحنا عالطريق يعني المقاومة؟ لا يمكن كنا محاصرين، .... بعد ما راحوا المصريين مع مين يقاوموا ؟ بقدروا يقاوموا؟ راح الجيش والبارود اللي كان مع الأهالي أخذوه."

2. تدمير القرى المحيطة والسماع عن المجازر التي ارتكبتها القوات الصهيونية بحق بعض القرى مثل دير ياسين. تقول الحاجة هدى الجنازرة "...بقوا ماخدين الرملة و يمكن دير ياسين وهالبلاد وفظعوا فيهم." وفي نفس السياق يقول الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي "واشي يخاف زي ما تقول على ولادو، قالوا بدنا نطلع زينا زي باقي فلسطين، الأغلبية قالوا بدنا نطلع.

3. الخوف والرعب الذي أثارته القوات الصهيونية في نفوس أهالي القرية من خلال عمليات القتل التي قامت بها لبعض شبان القرية، والاستمرار في إطلاق الرصاص كأداة ترعيب. يقول الحاج عبد الفتاح الطيطي "الناس طلعت لأنها خافت يعني، اه الناس طلعت خافت لأنو عنا كان في قتل، في قرى في الشمال ظلت ما كان عندها قتل، كانوا يطخولهم طلقة طلقتين، عنا كان في قتل، الناس لمن طلعت ملصت بحالها." ويضيف الحاج عن قصة قتل رعيان من البلد وأثرها على الرحيل " ...صاروا رعيان الحلال، زي ما تقول بطلعوا يرعوا في حلالهم برة، في الحواكير في تراب البلد، أجوا اليهود طخوا أربعة من شباب البلد، طخوا هذول، الجمعة جمعت أهل البلد .... إحنا يعني بدنا نظل هان في البلد، كل فلسطين طلعت، إحنا بدنا نظل هان يعني عند اليهود."
4. مسألة العرض والخوف من عمليات اغتصاب النساء. تقول الحاجة هدى "خشوا علينا اليهود استحلونا اليهود، قالوا انتو كلكو بدكوا تطلعوا شرقا....في ناس شردت في بناتها قبل ما يخشوا اليهود ويستحلونا شردوا على الخليل بعرضهم."

3.4 عراق المنشية بعد النكبة

تستمر رواية الخروج من عراق المنشية هنا بالإتيان على قرية عراق المنشية في مخيال أهلها الذين شهدوا النكبة، وسلالاتهم التي لا تزال تحلم بالعودة إلى القرية المطهرة عرقياً على يد العصابات الصهيونية. ويتناول هذا القسم ثلاثة محاور أساسية، هي: (1) زيارات القرية بعد الخروج؛ (2) ووضع الناس في مخيمات اللجوء بعد الخروج؛ (3) والحلم بالعودة إلى القرية المنكوبة.

3.4.1 زيارات القرية بعد الخروج

تحدث بعض الرواة عن زيارتهم القرية بعد الخروج، ووصفوا مشاعرهم أثناء هذه الزيارات، ووصفوا ما تبقى في القرية، وكيف أنها دمرت بالكامل. تروي الحاجة زينب الجوابرة إحدى هذه الزيارات فتقول أنها كانت تجربة صعبة وأنها استمرت في البكاء أثناء سير السيارة باتجاه القرية، وتقول أن إحدى قريباتها مرضت بعد زيارتها للقرية نتيجة حزنها لما شاهدتها من الدمار الذي حل بها. وكذلك تتمنى الحاجة زينب لو أن باستطاعتها زيارة القرية ولو لمرة واحدة وتتمنى بعدها أن تموت، وهي لا تتمنى شيء آخر سوى أن تدفن في قريتها.

"... بنتمنى بنتمنى منوة نصلها بس هناك ونموت منقعدش حتى بس يدفنونا في التراب بس يدفنونا، بلدنا زي كبد الشنار كلها مساحة تبقى تفر طوال النهار تلقاش حصمة، كلها حمرة حمرة، ترابها احمر زي كبد الشنار، والله يا لبلادي

حردقوق ربيعها يا ميتها تبري عليل الوسايل والله في الدنيا الي خلقها الله." كذلك تشير الحاجة إلى رفضها المطلق إلى التفريط عن حقها في أرضها وفي العودة إليها مقابل تعويضات مالية " قال بقولي هذيك نهار بدو يعطوكي 100 الف، قلت الله يلعن ابو الي بدو يقبظهم ال 100 الف، والله لو يعطوني كل دول العالم ويسجلوهم باسمي اني ما رظيت في دونم من عراق المنشية، قال بدو يعطوكي الهاظا، قلت الله يلعنا ابو الي بدو يقبظهم المصاري شو بدو فيهم، شو بدنا فيهن المصري، بس يروحونا عليوم يروحونا."

كذلك تنهي الحاجة حديثها عن هذه الزيارة بالنحيب على القرية، وتقول أن القرية ستبقى في قلبها مهما طالت مدة الترحيل "ولا مرظى بديل الوطن ما رظى بديل الوطن ما رظى بديل الوطن لن البحر ينشف ويصير تراب لن الجبل ينطوي ويفصلون ثياب. انو برظى بيته وطنا الي بعيش في وبشوفو وبلد [يولد فيه] في ويعطي لغيروا؟، مين هو إلّي برظى في؟. مرت سنين بعد الرحيل يا دار ما لومك لنقعد الف سنة مليون لنقعد مليون سنة، ابد بترحش من هان [تشير إلى قلبها]بترحش ولا بننساها ولاعمرنا بننساها."

تروي الحاجة شمس الطيطي قصة زيارتها للقرية وتصف الدمار الذي حل بها، حيث تقول"مدمرينها كلها مسح في بقا واد ..في واد في نص البلد، جاي في كل الدور الي دابينها في هالواد، مسح اللهم فيك تعرف النزلة هاي في دار مين، البلحة هاي في دار مين، الجوميزة هاي في دار مين. بس هيكذ يعني ولا البد كلها .. ولا عجر."

كذلك تقوم الحاجة بوصف خيرات البلاد والحياة الجميلة فيها وتتحسر على الرحيل "هي اطلع عيشة بتحيص العقل... خيرات الله، ...كيف خيرت الله بلدنا كلها خيرات، طب تلقى عود اخظر هان وين هو؟ طيب تطلع تدب الكيس سعيسعة بوريدة جلثون، من نجمع لحالوا يطلع الخلا ملان، في القمح السعيسعة ...كيف خيرات الله في بلادنا، فش بلد زي بلدنا، ها ليش استقتلوا عليها اليهود ... طيب غميت أنا وأنا أصيح، طوال نهار وأنا أصيح ولا نهار ولا خمس ست خاطرات أصيح فيهم [على البلد؟] على الوطن على الوطن بغنوا غير عالوطن غير على الوطن."

3.4.2 وضع الناس في مخيمات اللجوء بعد الخروج

قدمت شهادات الرواة لمحة بسيطة عن وضع المخيمات عندما وصلوا إليها بعد الرحيل، ولم تكن هذه الصورة نتيجة سؤال مباشر عن هذا الموضوع ولكنها قدمت في أكثر من سياق، حيث تحدث الرواة عن ذلك أثناء حديثهم عن وضع المخيمات البائس مقارنة بحياة الخير التي عاشوها في البلاد، كان ذلك أيضاً أثناء حديثهم عن فترة الترحيل.

ما أكده الرواة بهذا الخصوص، وهو ما اكتشفوه لاحقا (أي بعد عملية الترحيل) هو أن أمر ترحيلهم كان أمراً مرتب له، حيث جاءوا ووجدوا الخيام منصوبة، ويغلب بعض الرواة أنها كانت منصوبة منذ مدة، وهو دليل على المؤامرة. في هذا السياق يقول الحاج حسن أبو خيران الجاوبرة "احنا لما طلعنا هان، وجدنا المخيم تبعنا منصوب قبلنا بـ 15 يوم، يعني هالمؤامرة معدودة."

كذلك من خلال هذه اللمحة البسيطة، يقدم الرواة صورة للحياة القاسية التي عاشوا تحديدا في الفترة الأولى، حيث كانت الخيام منصوبة على التراب وكان فصل شتاء، مما جعل الأرض تتحول إلى طين تحت هذه الخيام، وكانت الناس تقوم بالنوم فوق النتش (الشوك). وكانت الخيام تضيق بهم، حيث وضعت أكثر من عائلة في نفس الخيمة.

يصف الحاج سالم الجوابرة تلك الحياة القاسية وذلك الضيق فيقول "كل أربع عائلات يحطوهم في خيمة، كل أربع عائلات يحطوهم في خيمة، كانت هاذي كلها مي (بصاص) ومزروعة كانت جلبانة، فكنا نيجي، يجبن النسوان نتش، نحط النتش فوق المية، ونحط فوق النتش، شوادر، ونحط الفرشات فوق الشوادر، والمي من تحتينا ماشية، وعشنا يعني أخشن حياة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا."

كذلك تشير إلى ذلك الحاجة زينب الجوابرة "تجبونا عالعروب لقينا الخيم منصوبة والريح بشيل وبحط فيها، حطونا، النفرين والثلاث في زعموطة والي عندو ست عيال في زوان وفيها ... حطو بيجي أربع عيل خمس عيل، تسكنوا هالناس، تجبونا هان وحطونا في الخيام والله؟؟ وتصير المي تتهمد تحتينا ونروح نحطب نتش ونصب تحتينا وانام فوق النتش وقعدنا عشرين سنة على هالحال." وتقول أن هذه الحياة القاسية تستمر حتى اليوم "ومن يومها للحين وإحنا في الهان وفي الذل وفي الجوع"

3.4.3 الحلم بالعودة

إن التجربة الصعبة التي عاشها أهالي القرية بدءاً بالنكبة ومرورا بالترحيل، إلى العيش في حياة قاسية داخل المخيمات، وطول المدة التي مضت على الترحيل، لم يفقد الأهالي إيمانهم بالعودة، وحقهم بها. ويقول الرواة أن هذه العودة إن لم تكن من نصيبهم فهي من نصيب أبناءهم وأحفادهم حتماً.

يقول الحاج سالم الجوابرة "العودة لا بد منها ولكن متى الله أعلم مين طويل العمر إلي يعاود، من طويل العمر إلي الله يقسملو بالرجوع، إنما الرجوع هذا لا بد منو، لأنه وعد من الله، والله لا يكذب."

أما الحاجة شمس الطيطي فقد جعلتها مرارة الانتظار (وهي التي قاربت على الـ 100 عام) تتحول إلى ساخرة من العودة مؤمنة بها في آن. تجيب الحاجة عند سؤالها عن إمكانية العودة "..والله عمروا ما واحد يخشها لا والله ...عاليوم عاليوم يا بطلبك من الله."

أما الحاجة زينب الجوابرة لم تطمع بغير تراب البلاد لتدفن فيها "بنتمنى بنتمنى منوة نصلها بس هناك ونموت منقعدش حتى بس يدفنونا في التراب بس يدفنونا." وتستمر في البكاء والنحيب "والله يا لبلادي حردقوق ربيعها يا ميتها تبري عليل الوسايل والله في الدنيا الي خلقها الله....ولا مرظى بديل الوطن ما رظى بديل الوطن ما رظى بديل الوطن لن البحر ينشف ويصير تراب لن الجبل ينطوي ويفصلون ثياب."

كذلك تؤكد الحاجة زينب وهي التي لم تقرأ قرار 194 (العودة أو التعويض) وربما لم تسمع فيه، تقول أنها لن تبدل أراضي قريتها لا بالمال ولا بشيء غيره "... نهار بدو يعطوكي 100 الف، قلت الله يلعن ابو الي بدو يقبظهم ال 100 الف، والله لو يعطوني كل دول العالم ويسجلوهم باسمي اني ما رظيت في دونم من عراق المنشية، قال بدو يعطوكي الهاظا، قلت الله يلعنا ابو الي بدو يقبظهم المصاري شو بدو فيهم، شو بدنا فيهن المصري، بس يروحونا عليوم يروحونا."

أما الحاج عبد القادر الطيطي المطلع على قرار العودة 194، ويبدو أنه يعرف بنوده جيداً، يقول أنه لن يتنازل عن حقه في العودة أولاً وفي التعويض ثانياً، لتتحول بذلك (الـ أو) عنده إلى (و) "أنا مع حق العودة أولا ومع التعويض بعد العودة ثانيا ... حق كل فلسطيني أن يعود إلى وطنه ويأخذ تعويضه عن الفترات إلي قظاها (بعيد) عن أرضه .. قرارات هيئة الأمم إذا بدها تتطبق يجب أن تطبق بدون تمييز أن تطبق على الجميع ...حق العودة والتعويض مش أو التعويض لأنو أو هاذي مرفوظة."

الفصـل الرابع:
خلاصات وملاحظات نقدية

4.1 منطلقات الدراسة ومآلاتها

4.2 المستوى المنهجي

4.3 المستوى التاريخي والنتائج التفصيلية

4.4 على المستوى السياسي والمسؤولية التاريخية عن المظلمة الفلسطينية

الفصل الرابع: خلاصات وملاحظات نقدية

إن هذا الفصل الاستنتاجي يرصد أهم خلاصات الدراسة واستنتاجاتها على الصعد المنهجية، والتاريخية، والسياسية. ويقدم أبرز محاور النقد على الرواية التاريخية الرسمية، ومصادرها. وتتناول النتائج خلاصات الدراسة على أربعة مستويات: (1)منطلقات الدراسة ومآلاتها (2) على المستوى المنهجي؛ (3) على المستوى التاريخي والنتائج التفصيلية؛ (4) وعلى المستوى السياسي والمسؤولية التاريخية عن المظلمة الفلسطينية.

4.1 منطلقات الدراسة ومآلاتها

لقد انطلقت هذه الدراسة، وهي لا تزال تطمح إلى التوسُّع وشمول مناطق أخرى تبينت خلال البحث بأنها بحاجة إلى دراسة إضافية، من التساؤل العام لدى الفلسطينيين هو "كيف يمكن أن تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين؟" وهل عودة اللاجئين ممكنة؟ ومُرادة؟ أم هي مجرد شعارات إعلامية وعاطفية، تحديداً في ظل التطورات الحاصلة عند طرفي الصراع (الفلسطيني والإسرائيلي)، وخاصة بعد اتفاقية أسلو سواء على المستوى السياسي والدولي ومجيء السلطة الفلسطينية؛ أو على المستوى الديمغرافي (تزايد أعداد اللاجئين مقابل تزايد أعداد الإسرائيليين؛ أو على المستوى العمراني (بمعنى بناء المستوطنات بأعداد هائلة على أنقاض 48، بالمقابل الاستقرار الفلسطيني داخل أراضي الضفة الغربية والقطاع).

أما السؤال العملي لهذه الدراسة، وهو إشكاليتها المركزية، فكان حول كيفية الاستناد إلى شهادات حية (شفوية) من أهالي قرية عراق المنشية حول قصة ترحيلهم من قريتهم وإجبارهم على اللجوء إلى مخيمي الفوار والعروب وغيرهما من جغرافيات الشتات الفلسطيني للمساهمة في كتابة تاريخ أعم للنكبة الفلسطينية؟ وقد تفرع عن هذا السؤال، أسئلة فرعية أخرى، مثل: ما هي خصوصية حالة عراق المنشية للدراسة (بوصفها قد تأخر ترحيل أهلها عن باقي القرى والمدن الفلسطينية) حتى 21 نيسان 1949؟ ما هو أثر التدخل الفعلي للقوات المصرية وانسحابها على صمود أهالي القرية؟ كيف يمكن حل التفاوت في الروايات بين المصادر المكتوبة والروايات الشفوية في التأريخ لقصة ترحيل أهالي عراق المنشية ولجوئهم؟

وفي مستوى مواز، انضاف سؤال مركزي آخر للدراسة مفاده: "كيف تم تلقي قضية اللاجئين في الوثائق الرسمية الفلسطينية؟" وتفرع عن هذا السؤال العديد من الأسئلة الفرعية التي تقود إلى الإجابة والتي يمكن أن يبنى عليها بعض الاستنتاجات في نهاية الدراسة، وهي: ما هي التحولات التي مرت بها القضية الفلسطينية؟ وكيف انعكست هذه التحولات على قضية اللاجئين؟ وما هي أهم العوامل التي ساعدت أو أدت إلى هذه التحولات؟

وأما الفرضية العامة للدراسة، فقد قامت ابتداءً، وعلى مستوى سياسي، على وجود إمكانية فعلية لحل قضية اللاجئين، وتقوم هذه الفرضية على أساس وجود الفواعل الأساسية للقضية وهم: ***اللاجئون*** الذين هجروا من ديارهم حوالي العام 1948 ولا زالوا يريدون العودة إلى هذه الديار؛ ***والأرض*** المسلوبة في العام 1948، وما بعده من تواريخ الاحتلال،

والتي تم تحويلها إلى أراضي إسرائيلية يمكن إسترجاعها؛ ***والحكاية*** والذاكرة والتاريخ (الشفوي والمكتوب) الذين يربطون أولئك اللاجئين بأرضهم المسلوبة. ويبقى السؤال المطروح كيف يمكن تحقيق تلك الإمكانية؟

وبناء على هذه الإشكالية وتلك الفرضية، انطلقت الدراسة في رحلتها البحثية عبر أربعة فصول متكاملة تبيَّنت عبرها مجموعة من النتائج والاستخلاصات والملاحظات النقدية على عدة مستويات:

4.2 على المستوى المنهجي

1. **تنوُّع المصادر البحثية**: تبين أن التنويع في "مصادر المعلومات" في هذه الدراسة هو أمر مثر لها، إذ كان في تنوُّع المصادر ما يبعث على مقارنة المعلومات، وفحص مصداقيتها. وقد اعتمدت هذه الدراسة، بصورة أساسية، على منهجية التاريخ الشفوي. وأقول "بصورة أساسية" لأن الدراسة تستخدم، كذلك، المنهج المقارن لشهادات التاريخ الشفوي مع "شهادات" أخرى "مكتوبة" لقادة عرب وصهاينة شاركوا في الحرب و/أو كتبوا عنها، ومع وثائق الرسمية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

2. **المزاوجة بين مستويات مختلفة من التحليل**: أفادت المزاوجة بين مستويات التحليل (تحليل المضمون للمقابلات)، و(التحليل الجينيالوجي للوثائق)، أنها تزيد من صدقية المعلومة البحثية، وتغنيها.

3. **ما أنجز من "تاريخ شفوي" في السياق الفلسطيني لا يزال قاصراً عن تشكيل حكاية وطنية جامعة**: فنتيجة لعدم تدشين أرشيف، ومراكز بحثية رسمية متخصصة في التاريخ الشفوي، لا يوجد تاريخ وطني يمكن أن يقال أنه "رواية وطنية جامعة (National Master Narrative)."

4.3 على المستوى التاريخي والنتائج التفصيلية

أولاً: تبين أن الصعوبات التي تكتنف التاريخ الشفوي في كتابة حبكة وطنية جامعة هي تحد حقيقي في وجه الباحث. ومن هذه الصعوبات التي ينبغي أن يتم البدء بترسيم خطة وطنية شاملة، وإنشاء بنك موارد، للتغلب عليها:

أ. صعوبة البحث الميداني وكيفية إيجاد المبحوثين ومدى تقبلهم للحديث عن تجربتهم أو أفكارهم التي تفيد الوصول لحل إشكالية الدراسة؛
ب. صعوبة البحث "عمن تبقى" ممن شهدوا النكبة، وأحداث الترحيل واللجوء لأهالي القرى المهجَّرة والمطهَّرة عرقياً؛

ت. صعوبة توزُّع أهالي القرية الواحدة على عدد من المخيمات والقرى الفلسطينية، ما يجعل إحصاء "من تبقى" ممن شهدوا النكبة والأحداث محل الاهتمام أكثر صعوبة؛

ث. الصعوبات التقنية في الطريقة التي يجب إتباعها من أجل أخذ الرواية الصحيحة من المقابَلين، من حيث:

- يقوم الناس في بعض الأحيان على تغير بعض الحقائق أو تضخيمها؛
- يظهر عامل النسيان الذي سيتطلب جهداً من الناس لتذكر تفاصيل عملية الطرد بعد أزيد من أربعة وستين عاماً؛
- يكثر التداخل في الروايات، والاستطراد، وعدم الثبات في رواية الأحداث، والعودة والتكرار؛
- تتسع الفجوة في اللغة المستخدمة بين جيل من تمت مقابلتهم، وجيل الباحثين الشباب، ما استدعي طلب المساعدة من "جيل وسيط" هو الجيل الثاني بعد النكبة.

ثانياً: تبين من خلال الرواية الشفوية لأهالي قرية عراق المنشية أنها تشكِّل، بالفعل، مصدراً أساسياً ومهماً يقدَّم تاريخاً آخر لسقوط القرية وترحيل أهلها. كما تبيَّن صدق الفرضيات المركزية للدراسة التي تتقاطع مع بعض روايات "المؤرخين الجدد"، وهي:

4. أن القوات العربية (المصرية بشكل أساسي، والسودانية بشكل جزئي–من خلال المتطوعين) لم تكن على أتم جاهزيتها للحرب. ومع ذلك، فقد أسهمت شجاعة هذه القوات (التي كان يرأسها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر–حين كان ضابطاً في الجيش المصري) في دحر الهجوم العسكري للقوات الصهيونية مرتين، وفي رفع الروح المعنوية لأهالي القرية، المقاتلين وغير المقاتلين. في حين أسهم انسحاب هذه القوات في إضعاف أهل القرية، وتثبيط معنوياتهم إلى حدٍّ أنهم لم يقاموا نهائياً؛
5. أن مفهوم "الهدنة" كان سلبياً بدرجة كبيرة، واختلط بمفهوم "وقف إطلاق النار". ولم يميز الناس بين الاتفاقيات أثناء الحرب والتي تدخل فيها مجلس الأمن، والقاضية بانسحاب القوات العربية (المصرية)، ووقف إطلاق النار الميداني، إلى حدٍّ أن أهالي القرية اعتبروه "فترة رحمة" ليجمعوا أغراضهم ويستعدوا للرحيل؛
6. أن أهالي القرية لم يخرجوا بإرادتهم، أو استجابة للنداءات المزعومة للقيادات العربية. بل خرجوا لعدة أسباب:

ح. تأخر معركة (معارك) عراق المنشية عن بقية القرى والمدن في النكبة الفلسطينية، وأن سقوط تلك القرى والمدن كان "مثالاً سيئاً" لأهالي القرية، بمعنى أنه "إذا سقطت كل فلسطين، فما هي فائدة البقاء؟"؛

خ. خروج بعض أهالي القرية (خوفاً على عرض بناتهم ونسائهم) لـ"توصيلهن" إلى أمكنة آمنة، ومن ثم العودة للمشاركة في القتال، أسهم في إضعاف جبهة أهالي القرية، علماً بأن من خرجوا لم يعودوا جميعاً في الغالب؛

د. لقد أسهمت حالات القتل والترويع من قبل القوات الصهيونية (التي ذكرها الرواة، وأكدها بيني موريس) في إخافة أهالي القرية وحملهم على الرحيل، وخاصة قصة قتل الرعاة الأربعة من أهالي القرية على يد القوات الصهيونية، بعد انسحاب القوات العربية؛

ذ. فرض منع التجوُّل على محيط القرية بعد أن تم ترحيل الأهالي جزئياً إلى خارجها (في منطقة الإسفلت) على الشارع المؤدي إلى القرية. وبالتالي، نقص التموين، وخوف الناس من العودة على القرية، ومبادرتهم للذهاب على الخليل من أجل الحصول على مواد تموينية؛

ر. تشجيع الناس، من قبل القوات الصهيونية، على أخذ "كل ما أرادوا" من القرية حال موافقتهم على الرحيل، و"الصعود إلى الشاحنات."

4.4 على المستوى السياسي والمسؤولية التاريخية عن المظلمة الفلسطينية

إن الحديث عن تحديد مسؤولية ما حدث في نكبة عام 1948، وما تبع هذا الحدث (كحدث فارق في التاريخ الفلسطيني) من نشوء لواحدة من أعقد قضايا اللجوء، والتي أصبحت عصية على الحل تبعاً لطرق التعاطي معها، هو أمر شائك وسجالي، فهناك روايات عديدة حول من يتحمل المسؤولية، بعض هذه الروايات تُحَّمل الصهيونية المسؤولية كاملة، والبعض الأخر يرى أن القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها بريطانيا كانت مسؤولة بشكل كبير عما حدث، وآخر يرى أن الدول العربية تتحمل جزء من المسؤولية، وحتى أن البعض يرى أن الفلسطينيين أنفسهم هم المسؤولين عن نكبتهم، والبعض يجمع بين هذه المسؤوليات جميعاً.

ولعل هذا الطرح الأخير قد يكون أقرب إلى الصواب، إذا إن هناك مسؤوليات مباشرة، وأخرى غير مباشرة أو خفية، كانت جميعها سبباً في نكبة العام 1948، ولكن أي حديث عن هذه المسؤليات ينبغي له أن يتناول بالدرس والتحليل مجموعة من الأحداث التاريخية التي انحالت فيما بعد إلى لبنات مركزية أسست لحدوث نكبة العام 1948، حيث أن البداية لم تكن أبداً في هذا العام (المقصود عام 1948) بل كانت سابقة لهذا التاريخ بزمنٍ ليس بسيط، وربما هذا يرجعنا إلى كتاب هرتسل "الأرض القديمة الجديدة" والذي بشر "كتابياً" في بداية الحلم الصهيوني، والذي تمحور حول واحدة من أهم الأسس التي تقوم عليها الأسطورة الصهيونية، وهي العودة إلى أرض إسرائيل، وهو ما يعني أن التطلع إلى فلسطين هو تطلع سابق عن العام 1948 بما لا يقل عن خمسين عاماً، (وهو تاريخ إصدار الكتاب نفسه الذي كان في العام 1896) ما يعني أن تبلور الفكرة كان سابقاً للحدث بزمن سمح للكيان الصهيوني تطبيق الفكرة بنجاح، توج بإعلان "دولة إسرائيل" في العام 1948.

وعلى الرغم من صعوبة تحديد البداية الفعلية، والتي كانت نكبة عام 1948 نتيجة لها، إلا أن الكثير من الدارسين يرجع هذه البداية إلى العام 1905 وهو العام الذي تحولت فيه الهجرة اليهودية، بشكل لا يقبل الشك، من هجرة دينية إلى

هجرة سياسية، وهو ما يصفه البعض "بصهينة الهجرة"، إذ تم في هذا العام في مؤتمر بازل السابع إسقاط مشروع أوغندا كخيار يُقام فيه وطن قومي لليهود، وتم الاستقرار على فلسطين لتكون بذلك الخيار الأوحد الذي سيتم العمل، فيما بعد، لتحويله بشتى الوسائل "دولة اليهود"، ولعل هذا كان واضحاً باعتراف هرتسل نفسه الذي قال: "لو أردت أن ألخص مؤتمر بازل بكلمة واحدة، وهي كلمة سأحرص على ألا أتلفظ بها علناً، لقلت: "في مؤتمر بازل أرسيت أسس الدولة اليهودية".

بعد تحديد فلسطين خيار وحيداً ليكون وطناً قومياً لليهود، عمل الصهاينة على جمع كل الطاقات التي تمكنهم من تحقيق مشروعهم، بما فيها حشد الدعم الدولي لهذا المشروع، وقد كانت بريطانيا على رأس هذه الدول التي دعمت المشروع الصهيوني لدرجة التي جعلتها تصدر تصريحها المشهور "بوعد بلفور" في 22 تشرين الثاني 1917، لتعرب فيه عن تعاطفها مع أماني اليهود والصهيونية بتحقيق مشروعهم، وبأنها ستبذل كل ما بوسعها من أجل تحقيق ذلك، وقد استُكمل هذا الوعد، بفعل التآمر الدولي، باختيار بريطانيا لتكون بذلك الدولة المنتدبة على فلسطين، ذلك الانتداب الذي جاء وفقاً لقياسات ومعايير صهيونية بحتة بفعل المشاورات السرية بين الحكومة البريطانية والمنظمة الصهيونية، التي صدر بموجبها المسودة الأولى لصك الانتداب، والتي وضعت موضع تنفيذ في 29 أيلول 1922.

وقد جاءت معظم مواد هذا الصك متناسبة مع الهدف الأساسي للانتداب، وهو تحقيق الحلم الصهيوني، وبذلك استمر الانتداب البريطاني لفلسطين ما يقارب خمسة وعشرين عاماً، عملت فيها بريطانيا على تهيئة كل الظروف التي تمكن اليهود من إقامة وطنهم في فلسطين، بما في ذلك التدريبات العسكرية التي حصل عليها العديد (ممن سيصبحون قادة وأعضاء في الجيش الإسرائيلي لاحقاً، والذين سيخوضون حرب 1948، ويشاركون في عملية التطهير العرقي)، من الجيش البريطاني الموجود في فلسطين آنذاك، بالإضافة إلى تغاضي بريطانيا عن العديد من ممارسات اليهود أثناء فترة انتدابها، تلك الممارسات التي كانت تتعارض في كثير من الأحيان مع نصوص صك الانتداب نفسه.

إن هذا التوافق أو بالأحرى التآمر بين بريطانيا والمنظمة الصهيونية، تم بمعزل تام عن العرب، وجُعل الفلسطينيون بناءً عليه "كائنات غير مرئية، أو جزءاً من عقبات الطبيعة التي يجب التغلب عليها" حيث "لاشيء، لا الصخور ولا الفلسطينيون، كان يجب أن يشكلوا عائقاً في الطريق إلى "استرداد" الأرض التي اشتهتها الحركة الصهيونية وطناً قومياً لها".

وقد استمر هذا التآمر لحين أعلنت بريطانيا إنهاء حكمها الانتدابي لفلسطين، وقد جاء انسحاب بريطانيا هذا (بالإضافة إلى الأسباب الاستراتيجية العامة التي أدت إلى انسحابات القوى العظمى في نهاية المرحلة الاستعمارية بشكلها العسكري من مناطق النفوذ خارج حدودها الإقليمية) نتيجة للعديد من الأسباب التي جاء على رأسها اتهام العرب لها، (ممثلين بالجامعة العربية والهيئة العربية العليا في فلسطين)، بالتراجع عن "كتابها الأبيض"، بالإضافة إلى رفض الوكالة اليهودية نفسها لفحوى الكتاب الأبيض "والذي فرض قيوداً قاسية على الهجرة اليهودية إلى فلسطين" وأنهى عملية شراء الأراضي

من فلسطين؛ والضغوطات الكبيرة التي تعرضت لها الحكومة البريطانية من قبل الحركة الصهيونية والولايات المتحدة، لاستصدار قرار يُشرعن هجرة اليهود إلى فلسطين ويتيح لهم إقامة دولتهم في فضاء قانوني، وهو ما لم تستطيع بريطانيا تحقيقه، الأمر الذي أسفر في نهاية المطاف عن إعلان إنهاء الوصاية الانتدابية على فلسطين وشعبها في شباط من العام 1947، والذي كان مقدمة منطقية لإعلان قرار التقسيم 181 في التاسع والعشرين من تشرين الثاني من نفس العام، والذي جاء محاكياً لقرار التقسيم الأول المعروف بقرار "لجنة بيل 1937" والصادر على خلفية الثورة الفلسطينية، والذي كانت بريطانيا تهدف من خلاله "تحقيق الهدوء في الشرق الأوسط".

ولكن قرار التقسيم هذا قُوبل برفض عربي مطلق، وأصاب البلاد غضباً عارماً، رافقته العديد من الهجمات "العسكرية التي شنها الفلسطينيون ضد اليهود، إعلاناً للرفض، وقابل ذلك أيضاً أعمال عنف من قبل اليهود، وهو ما أنذر بحرب أكيدة تسير البلاد نحوها، وهذا لم يكن نبوءة بل ما تحقق فعلاً، حيث قامت الحركة الصهيونية، متمثلة بقوتيها المركزيتين "الهاغاناة" و"البلماخ" باستغلال فترة الانسحاب البريطاني والبلبة السياسية والعسكرية في فلسطين والدول العربية لإنفاذ مخطط هجومي يتكون من أربع مراحل لطرد أكبر عدد ممكن من سكان فلسطين، وقد تم تنفيذ المراحل الأولى الثلاث (أ-ج) في ظل الوجود البريطاني، أما المرحلة الرابعة (د) والتي كانت الأكثر شراسة، وأدت إلى تهجير قسري لأكثر من 800 ألف فلسطيني، وتدمير أكثر من 450 قرية فلسطينية، فقد كانت في العام 1948 ضمن عملية تطهير عرقي ممنهجة ومعد لها سابقاً، كما يتضح في روايات المؤرخين الإسرائيليين الجدد، وعلى رأسهم إيلان بابيه.

ولكن برغم من اعترافات الرواية الإسرائيلية الجديدة، والتي جاءت مناقضة بشكل كبير للرواية القديمة التي اتهمت العرب بأنهم خرجوا من بلادهم بإرادتهم، والذي كان، ربما، داعياً للسؤال "هل كان ما حدث في عام 1948 هجرة أم تهجير؟"، فقد "بين" المؤرخين الجدد وخاصة إيلان بابيه وبينيامين بيت هالحمي وأوري رام، أن رحيل النخبة الفلسطينية والقيادة السياسية من المدن، ونداءات الدول العربية للفلسطينيين بإمكانية حمايتهم في أراضيها، شجعت سكان البلاد الأصليين على اللجوء.

إن العرض السابق وعلى اختصاره، قد يعطي مبدئياً، الحق في تحميل المسؤولية المباشرة، بما لا يقبل الشك، على الحركة الصهيونية التي نفذت عمليات التطهير العرقي ضمن خطة مدروسة وممنهجة، بمساعدة بريطانية بحتة، ما يعني مسؤولية بريطانيا المباشرة أيضاً عما حدث في العام 1948، والذي كان بغطاء ودعم دولي، تمثل في العديد من القرارات وعلى رأسها قرار 181، الذي أعطى لليهود حقاً لا يملكونه في فلسطين، وما تبعه من قرارات بعد ذلك أعفت "إسرائيل" من مسؤوليتها عن ما حدث، وحاولت حل المشكلة بما ينسجم مع رغبة اليهود، وهو ما يعني تواطؤ دولي، يجعل هذه الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة، مسؤولة عما حدث وما يحدث.

ولعل هذا الحكم الأولي بوجود مسؤوليات مباشرة تحددت بالحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية الغربية، وعلى رأسها بريطانيا، ينقلنا للحديث عن المسؤولية غير المباشرة، أو الخفية. هناك العديد من المؤرخين الذين حملوا المسؤولية "بدرجات

متفاوتة" للعرب أنفسهم والفلسطينيين أيضاً، إذا أن العرب لم يبذلوا كل ما بوسعهم من أجل كسب المعركة، بل أن التعامل مع المعركة كان "ارتجالياً"، ولم يوازي التخطيط الصهيوني للمعركة، ورافق هذه الارتجالية تقصير من حيث الإمداد المادي والعسكري للمعركة، بالإضافة إلى إخفاق النخبة المثقفة في توجيه الثورة والمعركة باتجاهها الصحيح، هذا من جانب.

ومن جانب أخر هناك مسؤوليات "خفية" كشفتها الرواية الإسرائيلية الجديدة، بتآمر بعض الدول العربية مع الحركة الصهيونية، والتي كانت الأردن على رأسها ، وذلك من خلال إعطاءها "وعد" شفوي للحركة الصهيونية، بضمان عدم تدخل جيشها "الجيش الأردني، والذي كان من أقوى الجيوش العربية في حينه، والذي كان بإمكانه حسم المعركة لصالح العرب، أول على الأقل التخفيف من النتائج الكارثية للحرب، وقد كان هذا الوعد نتيجة لأطماع ملك الأردن بضم الضفة الغربية له، في حال عدم تدخل جيشه في الحرب، وسعى الملك في حينه لبذل كل الوسائل بما فيها التخلي عن "فلسطين" من أجل أن ينصب نفسه ملكاً على ما يعرف "بسوريا الكبرى" التي تضم الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين، وكان ذلك بدعم من قائد الجيش الأردني (بريطاني الجنسية) في حينه "جون غلوب باشا" الذي رأى في فكرة سوريا الكبرى حجراً أساسياً تحقق من خلاله بريطانيا سياستها اتجاه الشرق الأوسط، "حيث وجدت بريطانيا ضالتها في أطماع الملك عبد الله التوسعية، وتحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين، عن طريق بذر الشقاق بين الدول العربية المعنية بالأمر" والتي كانت تتصارع على قيادة المنطقة.

وبالإضافة إلى تعهد الملك الأردني في حينه في عدم تدخل الجيش الأردني في المعركة، تحديداً في المناطق التي تقع ضمن حدود الدولة اليهودية التي نصت عليها خطة تقسيم فلسطين، فقد كان الملك الأردني من الموافقين على قرار تقسيم فلسطين، وهو ما كشفته وثائق الأرشيف الإسرائيلي، عن مباحثات سرية بين ملك الأردن والوكالة اليهودية، تدل على موافقة الملك عبد الله على قرار تقسيم فلسطين قبل صدوره، وهو ما يعني معرفة الأردن المسبقة لهذا القرار، وهو ما ينطوي فعلاً تحت تعريف "التواطؤ والخيانة".

ولعل الحديث بشكل موجز عن طبيعة مشاركة الجيش الأردني بقيادة غلوب باشا في حرب عام 1948، يعطي الحكم المسبق والذي جُعلت بموجبه الأردن "متواطئة" مع الحركة الصهيونية، نوعاً من المصداقية. بداية وُصف الجيش الأردني بأنه ما هو إلا "قطعة من القطاعات العسكرية التي يتكون منها الجيش البريطاني" فقائد الجيش (غلوب باشا) بريطاني الأصل، والأموال التي تنفق على تجهيز الجيش هي أيضاً أموال بريطانية.

وقد حدثت العديد من المراسلات السرية بين قائد الجيش هذا وبين الحكومة البريطانية، يؤكد فيها عزم الجيش الأردني عدم المشاركة في المعركة إلا ضمن الاتفاقات، التي نصت على تحاشي الجيش الأردني مهاجمة القرى اليهودية، وستكتفي من وقت لآخر بعمل هجمات خفيفة "منعاً للشبوهات"، وحين سُئل غلوب باشا عن مدى رضا الملك الأردني عن هذه الأمور، أجاب "وهل يحق لي أن أبدى اقتراحات أو أن أتحدث باسم صاحب الجلالة دون عرضها عليه وموافقته عليها،

وعرضت على سعادته أن أدون مقترحاته كتابة وأن يذيلها بتوقيعه وأن ينص فيها على أن جلالة الملك عبد الله موافق عليها، فلم يمانع في ذلك، فدونتها فعلاً ووقعها بإمضائه"، ولكن تجدر الإشارة إلى أن الجنود الأردنيين لم يكونوا على علم بهذه الخطط، فقد خرجوا للمعركة ظانين فعلاً أنهم سيشاركون فيها بهدف تحرير فلسطين. ولتسهيل الإشارة لطبيعة مشاركة الجيش الأردني بقيادة جلوب باشا يمكن جمل ذلك بعدة نقاط، هي:

1. تغيير الخطة المتفق عليها مع الجيوش العربية الأخرى.
2. قبول الحكومة الأردنية الهدنة أثناء الحرب، التي راحت بريطانيا تقنع مجلس الأمن بضرورتها، من أجل تخفيف الحصار على يهود القدس، والذي كان الجيش العربي قد أحكم حصاره عليهم في حينه. ولم تكتفي الأردن بقبول الهدنة بل عملت على إقناع العرب بضرورتها، وذلك بحجة نقص الذخائر والمعدات، وهو ما جاء على لسان غلوب باشا نفسه.
3. قام "جلوب باشا بالإيعاز لجميع الوحدات في فلسطين بتقديم المساعدات اللازمة لسماسرة السلاح الذين نشرهم الباشا في فلسطين لشراء جميع أنواع الأسلحة، وحجته الظاهرة أن هذه الأسلحة لازمة للجيش العربي"، ولكن الهدف الحقيق كان من وراء ذلك تجريد الفلسطينيين من السلاح.
4. وأخيراً "سار جلوب باشا في خطته لتسليم مدن فلسطين عن طريق سحب قواته من المدن ليستولى عليها اليهود دون قتال."

ولعل هذا العرض الموجز يوضح بما لا يقبل الشك دور الجيش الأردني، بقيادة جلوب باشا "المتآمر"، والذي عمل على حسم المعركة للطرف الصهيوني، وكان ذلك مرة أخرى بتآمر مع بريطانيا، وهو ما يؤكد مرة أخرى مسؤولية بريطانيا المباشرة عما حدث في عام 1948، وهو ما لا يعفي الأردن أيضاً من مسؤولياتها المباشرة اتجاه ما حدث.

إذاً، وفي ظل هذا التقصير العربي، الذي وصل حد التآمر في بعض الأحيان، عانى الفلسطينيون من تشوش في الرؤية جعلهم لا يقدرون خطر الصهيونية المحدق بهم، والتفتوا إلى نزاعات داخلية أضعفت من موقفهم الدفاعي، وتجلى ذلك في نزاع عائلتي الحسيني والنشاشيبي، وما تبع هذا النزاع من انقسام الشعب الفلسطيني إلى فريقين، أحدهم يؤيد عائلة النشاشيبي والآخر يؤيد عائلة الحسيني، هذا الانقسام الذي أثر بشكل كبير على نتيجة المعركة، وذلك في عدة اتجاهات، منها (1) ضعف الموقف الفلسطيني بدل توحيده؛ (2) الالتفات إلى المصالح الشخصية، والنزاعات الداخلية، والوقوف بجانب أحد الفريقين، دون النظر إلى مدى صحة هذا الموقف؛ (3)إعطاء الفرصة للحركة الصهيونية استغلال هذا الانقسام من أجل تحقيق مصالحها وتعميق سيطرتها على البلاد.

إن الحديث عن موضوع المسؤوليات يطول، ولا يمكن إجماله بالعديد من الأوراق، ولكن ومن خلال ما تقدم، وتبيان الأدوار الرئيسية الأبرز لكل طرف من الأطراف، فيمكن القول إن جميع الأطراف متشاركة في المسؤولية عما حدث في حرب (نكبة) 1948، وما سبقها وما تلاها من مظالم ليست عراق المنشية إلا واحدة منها، وتتفاوت هذه المسؤولية لتكون مسؤولية مباشرة، كما هو الوضع مع كل من بريطانيا والحركة الصهيونية المتمثلة "بإسرائيل" حالياً والأردن،

ومسؤولية غير مباشرة عند بقية العرب والفلسطينيين. ولكن هذا التشارك في المسؤولية لا يعفي "إسرائيل" من مسؤوليتها الكاملة اتجاه ما حدث وما هو مستمر في الحدوث، ولا يدين الضحية.

مرجعية (قائمة ببليوغرافية)

أولاً: الوثائق

- رسالة وعد بلفور التي بعث بها آرثر بلفور إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد روتشيلد، 2 تشرين الثاني 1917.
- رسالة ملك الإنجليز إلى شعب فلسطين بمناسبة إصدار مجلس الحلفاء في سان ريمو قراراه بانتداب بريطانيا على فلسطين، 20 نيسان 1920
- نص صك الانتداب الذي أعلن مشروعه من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ 6 تموز 1921 وصودق عليه في 24 تموز 1922، ووضع موضع التنفيذ في 29 أيلول 1922.
- مجلس الأمن، قرار رقم 181، الدورة الثانية، التوصية بخطة تقسيم فلسطين، 29 تشرين الثاني 1947.
- الميثاق القومي الفلسطيني، 1964.
- الميثاق الوطني الفلسطيني، 1968.
- خطبة ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، 13 تشرين الثاني 1974.
- المجلس الوطني، الدورة الأولى "28 أيار -2 حزيران 1964" القدس.
- المجلس الوطني ، الدورة الثانية "31 أيار – 4 حزيران 1965" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثالثة "20- 25 أيار 1966" غزة.
- المجلس الوطني، الدورة الرابعة "10- 17 تموز 1968" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الخامسة "1-4 شباط 1969" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة السادسة "1- 9 أيلول 1969" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة السابعة "30 أيار -4 حزيران 1970" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثامنة "28 شباط – 5 أذار 1971" القاهرة.
- المجلس الوطني ، الدورة التاسعة "7- 13 تموز 1971" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة العاشرة "19 شباط 1972" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الحادية عشرة "6-10 كانون الثاني 1973" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثانية عشرة "6-9 كانون الثاني 1974" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثالثة عشر "12-22 أذار 1977" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الرابعة عشر "15-22 كانون الثاني" دمشق.
- المجلس الوطني، الدورة الخامسة عشر "11-19 نيسان 1981" دمشق.
- المجلس الوطني، الدورة السادسة عشر "14-22 شباط 1983" الجزائر.
- المجلس الوطني، الدورة السابعة عشر "22-29 تشرين الثاني 1984" عمان.
- المجلس الوطني، الدورة الثامنة عشر "20-25 نيسان 1987" الجزائر.
- المجلس الوطني، الدورة التاسعة عشر "12-15 تشرين الثاني 1988" الجزائر.

- المجلس الوطني، الدورة العشرين "23-28 أيلول 1991" الجزائر.
- المجلس الوطني، الدورة الواحدة والعشرين "22-25 نيسان 1996" غزة.
-

ثانياً: الكتب

- أبو زيتونة، رشا وآخرون. *أوراق في التاريخ الشفوي قرى فلسطينية مهجرة*. بيت لحم: بديل-المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2009.
- أبو ضهير، علاء. *شهود النكبة روايات شفوية للشهود العيان على حرب 1948*. نابلس: وحدة الإعلام- جامعة النجاح الوطنية، 2006.
- البرغوثي، سفيان: التخطيط لعودة اللاجئين الفلسطينيين إل ديارهم المحتلة عام 1948 (فلسطين: جامعة بيرزيت، 2010).
- بن غوريون، ديفيد. *يوميات الحرب 1947-1948*، (ترجمة سمير جبور)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1993.
- تحرير مصطفى، مهند ونهاد بقاعي، *60 عاماً من النكبة، 60 مصطلحاً في النكبة*، الجليل: ابن خلدون- الجمعية العربية للبحث والتطوير، 2008.
- حماد، جمعة. *رحلة الضياع*. الأردن: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية،1986 .
- الخالدي، وليد. *كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها*. رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001.
- شبيب، سميح. *الذاكرة الضائعة: قصة المصير المأساوي لمركز الأبحاث الفلسطيني*. رام الله: مواطن، 2005.
- الشريف، ماهر. *البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993*. قبرص: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، 1995.
- صالح، محمود. *حرب فلسطين في مذكرات جمال عبد الناصر..ويوميات محمد حسنين هيكل*. المكتبة الإلكترونية الرقمية، 1981.
- عبد الظاهر، محمد سعيد. *مدرسة المؤرخون الجدد في إسرائيل*. الإمارات: مركز زايد للدراسات والتنسيق، 2002.

- عدوان، لورا. *صورة فلسطين في روايات اللاجئين الفلسطينيين: دراسة مقارنة بين مخيم قلنديا في فلسطين ومخيم اليرموك في سوريا* (رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2009)، 245 صفحة.
- عرجان، محمد عبد الله. "*صورة الدولة في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي (1964-2005)*." رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2006.
- عواودة، وديع. *ذاكرة لا تموت*. دمشق: دار الشجرة للنشر والتوزيع، 2007.

- فكتوريا والتر و يواخيم شيشا، *لقد اغتصبتمونا أرضنا- سياسات الاستيطان في فلسطين في مئة عام* القاهرة: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1993 .
- متولي، محمود. *اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949* . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.
- مصطفى كبها (محرراً)، *نحو صياغة رواية تاريخية للنكبة، إشكاليات وتحديات*. حيفا: مدى الكرمل- المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية، 2006.
- موريس، بني. *طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين* (ترجمة دار الجليل)، عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1993.
- ناصر، فوزي وآخرون. *وتشهد الجذور*. الناصرة: جمعية الثقافة العربية، 2008.
- يحيى، عادل. *اللاجئون الفلسطينيون 1948-1998*، تاريخ شفوي. رام الله: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، 1998.
- يحيى، عادل. *قصة مخيمين "العروب والعين"* . رام الله: المؤسسة الثقافية للتبادل الثقافي، 2008.
- يحيى، عادل وآخرون. *من يصنع التاريخ ؟ : التجربة الفلسطينية في التاريخ الشفوي*. البيرة: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي. 1994.
- عادل يحيى. *بين انتفاضتين: التاريخ الشفوي الفلسطيني: دليل الباحثين و المعلمين والطلبة*. البيرة: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي.
- Pappe, Ilan (ed.), The Israeli/ Palestinian Question: Rewriting Histories, London, Routledge, 1999.

ثالثاً: المقالات والدوريات

– دراج، فيصل. "فالتر بنيامين ولاهوت التاريخ،" *الكرمل*، العدد 86، 2006، 155-171.

– صالح عبد الجواد، درة الغواص في أوهام الخواص المصادر الشفوية وكتابة التاريخ الاجتماعي لفلسطين بين مقاربتين، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، المجلد 17، العدد 67 (صيف 2006): 66-72.

– هنية، صلاح. *التاريخ الشفوي...رواية ذاكرة حية*، جريدة الأيام، 2006/12/12.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

- أجراس العودة،" *التوصية بخطة لتقسيم فلسطين*.
http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=2&CatId=57&table=table_146
(accessed Apr. 3, 2011).
- "أجراس العودة." *وعد بلفور 1917م*.
http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=23&CatId=57&table=table_146
(accessed accessed Apr.1, 2001).

- "أجراس العودة." *نص صك الانتداب على فلسطين*. http://www.ajras.org/?page=show_details&Id=1&CatId=57&table=table_146 (accessed Apr. 2, 2011).
- " المركز." *اتفاقية أوسلو*. http://www.almirkaz.com/index.php?option=com_content&view=article&id=25:2009-12-05-11-25-49&catid=118:politics&Itemid=374 (accessed Oct. 19.2010)
- "موقع عرب 48." *من دفاتر النكبة (17): قصة معركة عراق المنشية*. http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=63355. (فتح بتاريخ: 20 كانون الأول 2011).
- "موقع فلسطين في الذاكرة." *كل ما تبقى من عراق المنشية منذ النكبة*. http://www.palestineremembered.com/Gaza/Iraq-al-Manshiyya/Story11155.html (فتح بتاريخ: 20 آذار 2012).

خامساً: المقابلات

- مقابلة مع الحاجة هدى الجنازرة، مخيم الفوار، تاريخ المقابلة، 2011/12/9.
- مقابلة مع الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي، مخيم الفوار، تاريخ المقابلة 2011/12/17.
- مقابلة مع الحاج جبر الطيطي، مخيم الفوار، تاريخ المقابلة 2011/12/17.
- مقابلة مع الحاجة شمس الطيطي، مخيم العروب، تاريخ المقابلة، 2012/3/3.
- مقابلة مع الحاجة زينب أحمد سالم الجاوبرة، مخيم العروب، تاريخ المقابلة 2012/3/10.
- مقابلة مع الحاج حسن الجوابرة، مخيم العروب، تاريخ المقابلة، 2012/3/10.
- مقابلة مع الحاج سالم الجوابرة، مخيم العروب، تاريخ المقابلة 2012/3/17.
- مقابلة مع الحاجة عايشة عبد المحسن أبو زغاريت، مخيم العروب، تاريخ المقابلة 2012/3/24.
- مقابلة مع الحاجة زهرة أبو هشهش، مخيم العروب، تاريخ المقابلة 2012/3/24.

مقابلات موقع فلسطين في الذاكرة

- مقابلة مع الحاج عبد القادر عبد الفتاح الطيطي، مدينة إربد، تاريخ المقابلة 2004/10/12.
- مقابلة مع الحاج عبد الفتاح صافي الطيطي، مدينة إربد، تاريخ المقابلة 2007/2/20.

مرجعية مختارة حول اللاجئين الفلسطينيين

1. التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر (الحركة الصهيونية ونشأة قضية اللاجئين الفلسطينيين)

ما قبل النكبة

- البديري، هند أمين. *أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ*. القاهرة: الأمانة العامة، 1998.
- بشارة، عزمي. *من يهودية الدولة حتى شارون*. رام الله: مواطن- المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2005.
- بيتر بيرغ، غابرييل. *المفاهيم الصهيونية للعودة: أساطير وسياسات ودراسات إسرائيلية*. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2009.
- جدوع، محمد. *كنعانيا: بين الأسفار التوراتية والسرديات الصهيونية*. دمشق: دار كيوان، 2009.
- حاساسيان، مناويل. *الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين 1919-1939*. القدس: منشورات البيادر، 1987.
- الحسني، رفيق. *على خطى يهوشع: أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينيين*، 1850-1948. عمان: دار الشروق، 2011.
- الحوت، بيان نويهض. *القيادات والمؤسسات السياسة الفلسطينية 1917-1948*. عكا: دار الأسوار، 1984.
- الحوت، بيان نويهض. فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة: التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917). بيروت: دار الاستقلال، 1991.
- زعيتر، أكرم وبيان نويهض الحوت. *وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939*. بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1979.
- قاسم، عبد الستار. *القيادة الفلسطينية قبل عام 1948 وأثرها على النكبة*. نابلس: مكتبة الرسالة، 1992.
- مصالحة، نور الدين. *إسرائيل وسياسة النفي: الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون*. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار، 2003.
- بن يهودا، نحمان. " أسطورة المسادا." *مجلة الكرمل*، ع 67 (2001) 205-223
- Soukarieh, Mayssun. " Speaking Palestinian: An Interview with Rosemary Sayigh." *Journal of Palestine Studies*, No. 4 (2009): 12-28.

النكبة

- بالومبو، ميخائيل. *كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948* . بيروت: دار الحمراء، 1990.
- البطل، حسن. *معنى النكبة* . رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات والنشر والإعلام، 2006.
- بنفنيستي، ميرون. *المشهد المقدس: طمس تاريخ الأرض المقدسة منذ 1948* . رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار، 2001.
- الخالدي، وليد. *دير ياسين: الجمعة، 9 نيسان 1948* . القدس: مؤسسة الدراسات المقدسية، 1999.
- زريق، قسطنطين وآخرون. *نكبة 1948 أسبابها وسبل علاجها*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2009.
- العارف، عارف. *نكبة فلسطين والفردوس المفقود*. بيروت: دار الهدى، 198.
- عيتاني، مريم ومعين مناع ومحسن صالح. *معاناة اللاجئ الفلسطيني*. بيروت : مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات ، 2010 .
- الغوري، إميل. *15 أيار 1948: دراسة سياسية علمية مركزة عن الأسباب الحقيقة لنكبة فلسطين*. بيروت: دار النشر العربية، 1959.
- فكتوريا والتر و يواخيم شيشا، *لقد اغتصبتمونا أرضنا- سياسات الاستيطان في فلسطين في مئة عام* القاهرة: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،1993.
- كبها، مصطفى. *نحو صياغة رواية تاريخية للنكبة إشكاليات وتحديات*. حيفا: مدى الكرمل، 2006.
- كناعنة، شريف. *الشتات الفلسطيني: هجرة أم تهجير؟*. القدس: مركز القدس العالمي للدراسات الفلسطينية، 1992.
- موريس، بني. *طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين، وثيقة إسرائيلية*. عمان: دار الجليل، 1993.
- ناصر، فوزي. *وتشهد الجذور*. الناصرة: جمعية الثقافة العربية، 2008.
- بشارة، عزمي. "بمناسبة ذكرى الستين للنكبة: في البحث عن معنى النكبة." *المستقبل العربي*، ع 352 (2008): 6-13.
- رمبل. تيري. *أثر العودة في تعويضات اللاجئين الفلسطينيين*." مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 41 (2000): 162-173.
- قبعة، كمال. "المرجعية القانونية للنكبة." *السياسة الفلسطينية*، ع18 (1998): 36-40.
- نصار، عصام. "خمسون عاماً على النكبة: إعادة التفكير في كتابة تاريخ الحدث." *السياسة الفلسطينية*، ع 18 (1998): 41-44.
- المدور، عبد الرحيم بدر الدين عبد الرحيم. *"التهجير القسري للفلسطينيين عام 1948: النوايا، التخطيط، التنفيذ."* رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2000.
- أبو شعر، محمد منصور. *"المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية: تاريخ النكبة."* رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2010.
- Nofal, Mamdouh and Others. "Reflections on Al-Nakba." *Journal of Palestine Studies*, No. 1 (1998): 5-35.

- Kadish, Alon andAvraham Sela. "Myths and Historiography of the 1948 Palestine War Revisited: The Case of Lydda. *Middle East Journal*, No. 4 (2005): 617-634.

اللاجئون والتاريخ الشفوي

- أبو ضهير، علاء. *شهود النكبة: روايات شفوية للشهود العيان على حرب عام 1948*. نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2006.
- عدوان، لورا. "*صورة فلسطين في روايات اللاجئين الفلسطينيين، دراسة مقارنة بين مخيم قلنديا في فلسطين ومخيم اليرموك في سوريا*." رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت. 2009.
- القلقيلي، عبد الفتاح. *الأرض في ذاكرة الفلسطينين إعتماداً على التاريخ الشفوي في مخيم جنين*. مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني(شمل)، 2004.
- يحي، عادل. *من يصنع التاريخ، التجربة الفلسطينية في التاريخ الشفوي*. مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي: رام الله، 1994.
- يحي، عادل. *اللاجئون الفلسطينيون، التاريخ الشفوي*. المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي: رام الله، 1998.
- يحي، عادل. *قصة المخيمات غير الرسمية: بيرزيت وعين عريك وسلواد: تاريخ شفوي*. رام الله: المؤسسةالفلسطينية للتبادل الثقافي، 2010.
- يحي، عادل. *قصة مخيمين: العروب والعين: تاريخ شفوي*. رام الله: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، 2008.
- دباغ، سليمان. "الموروث الشفهي الفلسطيني أمثلة متيقنة: القرى الفلسطينية المدمرة." *صامد الاقتصادي*، ع 135 (2004): 113-126.
- العوور، صلاح. "أساسيات اختيار وتقديم الرواة في التاريخ الشفوي." *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ع 1 (2002): 51-89.
- السهم، سامي. " المنهجية التاريخية، موقف فلسطيني." *مجلة شؤون عربية*، ع 6(2002): 292-310.

- Perks, Robert and Thomson, Alistair: *The Oral History Reader*. Routledge, London. 1998.
- Perks, Robert and Thomson, Alistair: *The Voice of the Past, The oral History*. Oxford University Press, Oxford, 1988.
- Sa'di, Ahmad and Abu-Lughod, Lila: *Nakba, Palestine,1948 and the Claims of Memory*. Columbia University Press, New York.2007.
- More, Niamh and Whelan, Yovome: Heritage, *Memory and Politics of` Identity, new perspectives on the cultural landscape*. Ashgate, Aldeshot. 2007.
- *Oral History Division*. Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem. 1979.

2. اللاجئون الفلسطينيون في الفكر والثقافة الفلسطينية

الفكر الفلسطيني وتطور الحركة الوطنية

- أبراش، إبراهيم. *البعد القومي للقضية الفلسطينية، فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1987.
- الحروب، خالد. *حماس: الفكر والممارسة السياسة*. رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996.
- حسين، غازي. *الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988*. دمشق: دار دانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1993.
- حميد، راشد. *مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 1964-1974*. بيروت: مركز الأبحاث، 1975.
- الحوت، شفيق. *عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية*. بيروت: دار الاستقلال، 1986.
- حوراني، فيصل. *الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974: دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية*، بيروت: مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، 1980.
- سعيد، إدوارد. غزة أريحا، سلام إسرائيلي. القاهرة: المستقبل العربي، 1995.
- الشريف، ماهر. *البحث عن كيان: دراسة في الفكر الساسي الفلسطيني 1908- 1993*. نيقوسيا: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، 1995.
- عبد الرحمن، أسعد. *منظمة التحرير الفلسطينية" جذورها، تأسيسها، مساراتها*." نيقوسيا: منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، 1987.
- عرجان، محمد عبد الله. "*صورة الدولة في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي (1964-2005)*." رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2006.
- العظم، صادق جلال. *دراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية*. بيروت: دار العودة، 1973.
- فياض، علي أحمد. *مكانة حق العودة في الفكر السياسي الفلسطيني*. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2001.
- قسطنطين، زريق. *الأعمال الفكرية العامة للدكتور قسطنطين زريق*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994.
- محافظة، علي. *الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني 1918-1948*. عمان: مركز الكتب الأردني، 1989.
- المصري، زهير ابراهيم. *اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية*. غزة: مكتبة اليازجي، 2008.
- الهور، منير وطارق الموسى. *مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1974-1982*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.
- أبراش، إبراهيم. "مفهوم الدولة الفلسطينية في الفكر السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية." *الوحدة*، ع53 (1989): 241-265.

- أبو سيف، عاطف. "نحو رؤية سياسية فلسطينية." *تسامح*، ع 29 (2010): 39-46.
- أبو رمضان، محسن. "هل من دور لمنظمات المجتمع المدني الفلسطيني في انتاج فكر جديد." *تسامح*، ع 16 (2007): 111-114.
- أبراش، إبراهيم. "الدولة الفلسطينية في المواثيق الفلسطينية." *رؤية*، ع 5 (2001): 22-23.
- أحمد، عائشة. "البحث عن كيان: دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908- 1993." *السياسة الفلسطينية*، ع13 (1997): 196-203.
- تطور الفكر السياسي الفلسطيني واختراق الجبهة الداخلية الإسرائيلية: بحث عن مصالحة تاريخية." *السياسة الفلسطينية*، ع 25 (2000).
- حسين، عدنان. "م.ت.ف في يوبيلها الفضي، المرحلة الأولى للتنظيم المستقل." *شؤون فلسطينية*، ع 195 (1989):
- حسين، عدنان. "منظمة التحرير الفلسطينية ومرحلة الانتصار السياسي: 1972-1974." *شؤون فلسطينية*، ع 204 (1990): 26-51.
- حوراني، فيصل. "الميثاق الوطني وموقعه في سباق تطور الفكر السياسية الفلسطيني." *شؤون فلسطينية*، ع 97 (1979): 9-32.
- شاهين، أحمد. "منظمة التحرير الفلسطينية من الوصاية إلى الاستقلال 1964-1974." *شؤون فلسطينية*، ع 143/142 (1985): 46-65.
- شبيب، سميح. "تطور الفكر السياسي الفلسطيني." *شؤون فلسطينية* ع241/240 (1993): 79-89.
- الشريف، ماهر. "الفكر السياسي الفلسطيني قبل العام 1948." *شؤون فلسطينية*، ع 241/240 (1993): 41-58.
- الشريف، ماهر. "في الفكر الشيوعي الفلسطيني: الشيوعيون وقضايا النضال الوطني في البعدين العربي والدولي للنضال الوطني الفلسطيني." *الكاتب للثقافة الإنسانية والتقدم*، ع92 (1987): 15-24.
- عبد القادر. "الفكر الفلسطيني والبحث عن أسباب النكبة." *صامد الاقتصادي*، ع113 (1998): 128-136.
- عبد المجيد، وحيد. "مسألة الدولة الديمقراطية في الفكر الفلسطيني." *قضايا عربية*، ع7 (1979): 177-186.
- غريس، آلان. "شعار الدولة الديمقراطية في الثورة الفلسطينية (1968-1971)." *شؤون فلسطينية*، ع124 (1982): 78-95.
- فياض، علي. "الدولة الفلسطينية في الفكر السياسي الفلسطيني." *صامد الاقتصادي*، ع117 (1999): 18-39.
- ماجد، سهى. "المجلس الوطني الفلسطيني، مشروع الحد الأدنى." *شؤون فلسطينية*، ع 137/136 (1983).ياسين،
- محمد علي، وليد. "مساهمة أولية في نقد وتجديد الفكر السياسي الفلسطيني." *دراسات باحث*، ع 9 (2005): 149-172.
- مسعود، أشجان. "تطور الفكر السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية (1964-1988)." *صامد الاقتصادي*، ع 138/137 (2004): 100-129.
- Al-Shuaibi, Issa. " The Development of Palestinian Entity-Consciousness: Part I." *Journal of Palestine Studies*, No. 1 (1979): 67-84.

- Al-Shuaibi, Issa. " The Development of Palestinian Entity-Consciousness: Part III."*Journal of Palestine Studies*, No. 3 (1980): 99-124.
- M. Peled. Annals of Doom: "Palestinian Literature - 1917-1948." *Arabica*, T. 29, Fasc. 2 (1982): 143-183.
- Ginsberg, Terri. "Palestinian Cinema: Landscape, Trauma, and Memory." *Middle East Journal of Culture and Communication*, No. 2(2009): 315-321.
- Georges, Corm. "Thoughts on the Roots of the Arab-Israeli Conflict." *Journal of Palestine Studies*, No. 3 (1992): 71-79.
- H B. "The Three Faces/Phases of Palestinian Nationalism, 1948–2005." *Journal of Palestine Studies*, No. 4 (2005): 25-48.
- Robinson, Glenn E. "Hamas; From Religious Salvation to Political Transformation: The Rise of Hamas in Palestinian Society. *International Journal of Middle East Studies*, No. 2 (1996) :273-275.

اللاجئون الفلسطينيون وتشكُّل الهوية

- أندرسون، بندكت. *الجماعات المتخيلة* (ترجمة محمد الشرقاوي). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1999.
- الخالدي، محمد علي. *تجليات الهوية : الواقع المعاش للاجئين الفلسطينيين في لبنان*، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 2010.
- دراج، فيصل. *الهوية، الثقافة، السياسة: قراءة في الحالة الفلسطينية*. عمان: دار أزمنة، 2010.
- شبلاق، عباس. الفلسطينيون في أوروبا: *إشكاليات الهوية والتكيف*. رام الله: مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني- شمل، 2005.
- الشيخ، عبد الرحيم. المناهج الفلسطينية: *إشكالات الهوية والمواطنة*. رام الله: مواطن- المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2008.
- الشيخ، عبد الرحيم. *سؤال الهوية في خطاب ثقافي مقارن*. رام الله: مؤسسة عبد المحسن القطان، 2000.
- غيلنر، إيرنست. *الأمم والقومية* (ترجمة مجيد الراضي). دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 1999.
- هوبسباوم، إريك. *الأمم والنزعة القومية* (ترجمة عدنان حسن). دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 1999.
- بشارة، عزمي. "إشكالية الدولة والهوية... والآخر عرب إسرائيل." *الكتب وجهات نظر*، ع 125 (2009): 12-15.
- عباس، نظام. "الوطني والقومي في التجربة التاريخية الفلسطينية المعاصرة." *المجلة الفلسطينية للدراسات التاريخية*، ع 1 (1998): 135-169.
- نصار، عصام. "الهوية الفلسطينية: تكوين الوعي الوطني المعاصر." *السياسة الفلسطينية*، ع 18 (1998): 184-188.

- Sa'di, Ahmad H. " Catastrophe, Memory and Identity: Al-Nakbah as a Component of Palestinian Identity." *Israel Studies*, No. 2 (2002): 175-198.

اللجوء في الأدب والثقافة

- التميمي، حسام جلال. *صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني الحديث*، 1967-1990. الخليل: جمعية العنقاء الثقافية، 2001.
- جبرا، إبراهيم جبرا. *السفينة*. بيروت: دار الأدب، 2008.
- خوري، إلياس. *باب الشمس*. بيروت: دار الأدب، 1998.
- فرحات، محمد. "*سسيولوجيا المنفى الفلسطيني: دراسة في فاعلية الإبداع العربي: خطاب غسان كنفاني نموذجاً*." رسالة دكتوراة، جامعة تونس الأولى، 1996.
- الكردي، وسيم. *رجال في الشمس، حضور النص.. وغيابه*. رام الله: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، 2002.
- كنفاني، غسان. *رجال في الشمس*. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 2007.
- لبابة، صبري. "*الرؤية الفكرية والمخيم الفلسطيني في روايات غسان كنفاني*."رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2009.
- مسلماني، مليحة. *النكبة في الخطاب الثقافي الفلسطيني: الفن التشكيلي نموذجاً*. بيت لحم: المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2007.
- الخبلي، علي. "تطور معنى النكبة في الثقافة الفلسطينية." *الأسوار*، ع 19 (1998): 14-24.
- البرغوثي، حسين. "صورة اليهودي في الأدب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين (1967-1999)." الشعراء، ع 21 (2003): 155-167.
- عمر، رمضان. "قراءات في الأدب الفلسطيني المقاوم." *الأسوار*، ع26 (2004): 305-354.
- اليوسف، أكرم. "صورة المخيم في الأدب الفلسطيني." *صامد الاقتصادي*، ع83 (1991): 215-223.

3. اللاجئون الفلسطينيون: حق العودة وتحقيقها

اللاجئون الفلسطينيون: الحلول والبدائل

- أبو ستة، سلمان. *مقدس وقانوني وممكن*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001.
- بدوان، علي. *اللاجئون أمام مفاوضات اللاتوازن*. دمشق: الأهالي، 2000.
- بيترز، جويل وسليم تماري وساجي سلامة وهاني الحسن. *قضية اللاجئين والمفاوضات*. رام الله: مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني- شمل، 1999.
- تماري، سليم. *مستقبل اللاجئين الفلسطينيين: أعمال لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الأطراف واللجنة الرباعية*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996.

- الجندي، إبراهيم. *اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2001.
- الحاج، نديم. *هكذا ..وقع التوطين: من كيسنجر إلى الحريري إلى عباس: بالوثائق والأرقام والأسماء*. بيروت: شركة المطبوعات، 2009.
- حبش، جورج وصابر محيي الدين. *اللاجئون الفلسطينيون: جوهر الصراع وعقدة التسوية: من مدريد إلى خارطة الطريق*. دمشق: مركز دراسات الغد العربي، 2003.
- حنا، جورج. *طريق الخلاص، تحليل وضعي لمحنة فلسطين والقضايا العربية*. بيروت: دار الأحد، 1948.
- الرنتيسي، جهاد. *الترانسفير الثالث*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003.
- دبور، أمين محمد علي. *"اللاجئون الفلسطينيون والبحث عن الحل الدائم."* رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 1999.
- درويش، ياسر فارس. *"الحلول السياسة لقضية اللاجئين الفلسطينيين وآفاق مفاوضات السلام."* رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2004.
- الدين محمد حسن، عصام. *حقوق اللاجئين الفلسطينيين في ظل مسارات التسوية*. القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2003.
- رباح، رمزي وعلي فيصل. *اللاجئون وحق العودة: بين المناورات التفاوضية ومقدمات النهوض الجماهيري*. بيروت: دار التقدم العربي، 2000.
- زريق، إيليا ومحمود شريح. *اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.
- شبيب، سميح. *اللاجئون ومستقبل عملية السلام. رام الله: المركز الفلسطيني للاتصال الجماهيري*، 2004.
- الشنار، حازم. *الخيارات السياساتية لاستيعاب الدولة الفلسطينية للاجئين العائدين إليها والباقين فيها*. رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والسياسة المسحية، دائرة التحليل الاستراتيجي، 2005.
- عبد الرحمن، أسعد. *قضية اللاجئين الفلسطينيين: حق العودة والتعويضات.. أم ..خازوق وجزرات*. عمان: د.ن، 2002.
- عطوي، محمد. *الحكم الذاتي الفلسطيني: كيان غزة أريحا أولاً: مع دراسة شاملة حول حق العودة والتعويضات للاجئين الفلسطينيين*. بيروت: دار العلوم العربية، 1994.
- عويضة، رياض محمد سليمان. *"اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية نحو الحل الدائم لمشكلاتهم."* رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 1998.
- قصراوي، محمد عوة. *" حق عودة اللاجئين الفلسطينيين: الأبعاد والتعقيدات."* رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2001.
- المجالي، عبد الحميد مسلم. *اللاجئون الفلسطينيون في مفاضوات السلام: 1991-1999*. عمان: المجالي، 2007.
- الحسن، نافع. "حق العودة مرجعية المفاوض الفلسطيني." *آفاق- أكاديمية المستقبل لتفكير الإبداعي*، ع 4 (1999): 203-218.
- صلاحات، محمد فياض. "الموقف الإسرائيلي من قضيتي اللاجئين الفلسطينيين والقدس." *السياسة الفلسطينية*، ع26 (2000): 167-180..

- Ben-Josef Hirsch, Michal. "From Taboo to the Negotiable: The Israeli New Historians and the Changing Representation of the Palestinian Refugee Problem." *Perspectives on Politics*, No. 2 (2007): 241-258.
- Hanafi, Sari. "Opening the Debate on the Right of Return." *Middle East Report,* No. 222 (2002): 2-7.
- Rempel, Terry. " The Ottawa Process: Workshop on Compensation and Palestinian Refugees." *Journal of Palestine Studies*, No. 1 (1999): 36-49.

اللاجئون الفلسطينيون: قضايا وأحوال

- حمام، أنور. *الأوضاع الاجتماعية والديمغرافية للاجئين في مخيمات الضفة الغربية*. رام الله: مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني- شمل، 1999.
- دائرة شؤون اللاجئين. *مخيمات اللاجئين والانتخابات المحلية: الضفة الغربية وقطاع غزة*. رام الله: منظمة التحرير الفلسطينية- دائرة شؤون اللاجئين، وحدة الإعلام والمعلومات، 2005.
- الريماوي. حسين وهناء بخاري. *خصائص السكان في مخيمات الأراضي الفلسطينية*. رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002.
- عقل، محمود. *عين بيت الماء: مخيم للاجئين الفلسطينيين: دراسة في علم اجتماع المخيمات*. القدس: الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية- باسيا، 1992.
- قدسية، لبيب. *موسوعة المخيمات الفلسطينية*. عمان: د.ن، 1990.
- جرار، ناجح. "اللاجئ الفلسطيني وحقوقه المدنية." *السياسة الفلسطينية*، ع13 (1997): 94-101.
- السهلي، نبيل. "اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة (1948-1999). *صامد الاقتصادي*، ع 119(200.): 214-236.
- الصوباني، صلاح. أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين. *صامد الاقتصادي*، ع84 (1991): 142-175.
- Abu-Lughod , Lila. " Landscape of Hope and Despair: Palestinian Refugee Camps." *Journal of Palestine Studies*, No. 1 (2006): 84-85.

اللاجئون الفلسطينيون: "الداخل" و"الخارج"

- ترانزنت، صليبا زلفو. *اللاجئون الفلسطينيون في العراق : بين الواقع و الحلول*. القدس: جامعة القدس، كلية الحقوق، 2009.
- الحمد، جواد. مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2003.
- حنفي، ساري. هنا وهناك: نحو تحليل للعلاقة بين الشتات الفلسطيني والمركز. رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية- مواطن، 2001.
- دائرة شؤون اللاجئين. *اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: الإشكاليات الراهنة والآفاق المستقبلية*. رام الله: منظمة التحرير الفلسطينية- دائرة شؤون اللاجئين، 2005.

- الزبن، سمير. *أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان*. رام الله: مركز اللاجئين الفلسطينيين والشتات الفلسطيني- شمل، 2000.
- الزغل، علي وعبد الباسط عثامنة. *الواقع الاجتماعي الاقتصادي للقوى العاملة في مخيمية إربد والشهيد عزمي المفتي*. إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2004.
- سلامة، بلال عوض. *اللاجئ الفلسطيني: غائب حاضر عن وطنه*. بيت لحم: المركز الفلسطيني للدراسات والتنمية، 2004.
- شبلاق، عباس. *قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بإقامة الفلسطينيين في الدول العربية*. رام الله: مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني- شمل، 1997.
- مركز زايد. اللاجئون الفلسطينيون بين الشتات والعودة. أبو ظبي: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2001.
- شعبان، حسين علي. *المخيمات الفلسطينية في لبنان: من الضيافة إلى التمييز*. القدس: الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية- باسيا، 2002.
- صالح، نازك. *مشاريع الدعم الذاتي: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر المستفيدة من مشاريع الدعم الذاتي في المخيمات الفلسطينية في الأردن: دراسة تقويمية ميدانية*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005.
- صلاح، صلاح محمد. *اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: المشكلات والحقوق- آفاق المستقبل*. دمشق: مركز الغد العربي للدراسات، 2008.
- عيتاني، أمل ومحسن صالح. *أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان*. بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008.
- الكليب، فتحي. *ألم النكبة: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: المستقبل والمصير: حق العودة للاجئين الفلسطينيين في نظرية القانون الدولي*. دمشق: الدار الوطنية الجديدة، 2001.
- مرة، رأفت فهد. *دليل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان: الواقع الإنساني والقانوني: تعريف بالمخيمات والمؤسسات الأهلية*. لندن: مركز العودة الفلسطيني، 2006.
- هويدى، علي أحمد. *المهجرون الفلسطينيون في لبنان: بين مرارة اللجوء ومآسي الهجرة: دراسة ميدانية*. لندن: مركز العودة الفلسطيني، 2006.
- مهنا، إبراهيم سليمان. *الواقع البيئي في مخيمات اللاجئين في الأردن: بحث وصفي وتحليلي*. عمان: د.ن، 1999.
- السهلي، نبيل. "اللاجئون الفلسطينيون في العراق: معطيات أساسية." *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ع 49 (2002): 102-112.
- السهلي، نبيل. "التطور بين اللاجئين الفلسطينيين في سورية (1948-2000)." *آفاق- أكاديمية المستقبل للتفكير الإبداعي*. ع 4 (1999): 219-232.
- قدسية، لبيب. اللاجئون الفلسطينيون في العراق. رام الله: مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني- شمل، 1997. الموعد، حمد. "الفلسطينيون في سوريا ماضيهم، حاضرهم، ومستقبلهم." صامد الاقتصادي، ع118 (214): 1999-232.

- Allan , Diana. Mythologising Al-Nakba: Narratives, Collective Identity and Cultural Practice among Palestinian Refugees in Lebanon. *Oral History Society No.* 1(2005): 47-56.
- Brynen, Rex. "Imagining a Solution: Final Status Arrangements and Palestinian Refugees in Lebanon." *Journal of Palestine Studies*, No. 2 (1997): 42-58.
- Ali Khalidi, Muhammad. "Palestinian Refugees in Lebanon." *Middle East Report*, No. 197 (1995): 28-29.
- Sayigh, Yezid. "The Politics of Palestinian Exile." *Third World Quarterly*, No. 1, (1987): 28-66.

اللاجئون الفلسطينيون: وثائق واتفاقيات

- سلامة، سعيد. *اللاجئون الفلسطينيون: قرارات ومعاهدات واتفاقيات*. رام الله: دائرة شؤون الموظفين، 2007.
- خطاب رئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبد الشافي في مؤتمر مدريد للسلام: 1991/10/31. *شؤون فلسطينية*، ع 224/223 (1991): 149-154.
- رسالة وعد بلفور التي بعث بها آرثر بلفور إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد روتشيلد، 2 تشرين الثاني 1917.
- رسالة ملك الإنجليز إلى شعب فلسطين بمناسبة إصدار مجلس الحلفاء في سان ريمو قراراه بانتداب بريطانيا على فلسطين، 20 نيسان 1920.
- نص صك الانتداب الذي أعلن مشروعه من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ 6 تموز 1921 وصودق عليه في 24 تموز 1922، ووضع موضع التنفيذ في 29 أيلول 1922.
- مجلس الأمن، قرار رقم 181، الدورة الثانية، التوصية بخطة تقسيم فلسطين، 29 تشرين الثاني 1947.
- الميثاق القومي الفلسطيني، 1964.
- الميثاق الوطني الفلسطيني، 1968.
- خطبة ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، 13 تشرين الثاني 1974.
- المجلس الوطني، الدورة الأولى "28 أيار -2 حزيران 1964" القدس.
- المجلس الوطني ، الدورة الثانية "31 أيار – 4 حزيران 1965" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثالثة "20- 25 أيار 1966" غزة.
- المجلس الوطني، الدورة الرابعة "10- 17 تموز 1968" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الخامسة "1-4 شباط 1969" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة السادسة "1- 9 أيلول 1969" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة السابعة "30 أيار -4 حزيران 1970" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثامنة "28 شباط – 5 أذار 1971" القاهرة.
- المجلس الوطني ، الدورة التاسعة "7- 13 تموز 1971" القاهرة.

- المجلس الوطني، الدورة العاشرة "19 شباط 1972" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الحادية عشرة "6-10 كانون الثاني 1973" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثانية عشرة "6-9 كانون الثاني 1974" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الثالثة عشر "12-22 أذار 1977" القاهرة.
- المجلس الوطني، الدورة الرابعة عشر "15-22 كانون الثاني" دمشق.
- المجلس الوطني، الدورة الخامسة عشر "11-19 نيسان 1981" دمشق.
- المجلس الوطني، الدورة السادسة عشر "14-22 شباط 1983" الجزائر.
- المجلس الوطني، الدورة السابعة عشر "22-29 تشرين الثاني 1984" عمان.
- المجلس الوطني، الدورة الثامنة عشر "20-25 نيسان 1987" الجزائر.
- المجلس الوطني، الدورة التاسعة عشر "12-15 تشرين الثاني 1988" الجزائر.
- المجلس الوطني، الدورة العشرين "23-28 أيلول 1991" الجزائر.
- المجلس الوطني، الدورة الواحدة والعشرين "22-25 نيسان 1996" غزة.

اللاجئون الفلسطينيون: قانون دولي

- بولنغ، ج. غيل. *لاجئو عام 1948: الفلسطينيون وحق العودة الفردي: دراسة تحليلية في القانون الدولي*. بيت لحم: المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2007.
- تاكنبرغ، الكس. وبكر عباس. *وضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي*. بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2003.
- جرار، ناجح. *أين القانون الدولي من اللاجئ واللاجئ الفلسطيني؟*. نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 1995.
- الخنساء، مي صبحي. *العودة حق: دراسة اجتماعية، سياسة، قانونية مفصلة لمقاضاة الصهاينة وفق القوانين والقرارات الدولية*. بيروت: باحث للدراسات، 2004.
- كاغان، مايكل ل. *هل تتضارب الحقوق الإسرائيلية مع حق الفلسطينيين في العودة؟ استقراء الحجج القانونية المحتملة*. بيت لحم: المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين- بديل، 2005.
- الكليب، فتحي. *ألم النكبة: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: المستقبل والمصير: حق العودة للاجئين الفلسطينيين في نظرية القانون الدولي*. دمشق: الدار الوطنية الجديدة، 2001.
- الموعد، حمد. "الأسس القانونية لحق الاجئين في التعويض." *صامد الاقتصادي*، ع 124/123 (2001): 309-334.
- المغربي، عبد الرحمن. "اللاجئون الفلسطينيون والقانون الدولي." *تسامح*، مج 1 (2003): 88-94.
- العموري، ياسر. "القانون الدولي وحقوق اللاجئين الفلسطينيين." *اللاجئون الفلسطينيون: قضايا مقارنة* (2008): 11-19.
- خليل، عاصم. "اللاجئون والمهاجرون والقانون في فلسطين." *قضايا في اللجوء والهجرة* (2008): 79-101.

- دلال، مروان. "الحاضر من قانون أملاك الغائبين." *قضايا إسرائيلية*، ع 2 (2001): 72-75.
- عبد الناصر، وليد. "اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة: مفاهيم وأبعاد قانونية." *الساسية الدولية*، ع 134 (1998): 48-52.
- Akram ,Susan M. " Palestinian Refugees and Their Legal Status: Rights, Politics, and Implications for a Just Solution." *Journal of Palestine Studies*, No. 3 (2002): 36-51.
- Hedges, Chris. "The New Palestinian Revolt." *Foreign Affairs*, No. 1 (2001): 124-138.
- Radley, Kurt Rene. "The Palestinian Refugees: The Right to Return in International Law." *The American Journal of International Law*, No. 3 (1978): 586-614.

اللاجئون الفلسطينيون: إحصائيات

- بديل. *اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون: مسح شامل لعام*... بيت لحم: المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين. 2003.
- الجهاز المركزي للإحصاء. *قراءة في تعداد الشعب الفلسطيني*. رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000.
- عبد الهادي، أنور. *ديمغرافية اللجوء الفلسطيني وحق العودة*. أبو ظبي: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2002.
- Huyck, Earl E. and Leon F. Bouvier. "The Demography of Refugees." *Annals of the American Academy of Political and Social Science*, Vol. 467, (1983): 39-61.

ملحق رقم (1): مقابلة مع الحاجة هدى جنازرة

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: الحاجة هدى الجنازرة (مواليد عراق المنشية في العام 1936)

تاريخ المقابلة: 2011/12/9

مكان المقابلة: بيت المقابَلة–مخيم الفوار

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

نص المقابلة

كنا إحنا وقتها بقوا الناس مقبلين زي ما تقولي بروحوا على شرقا يحصدوا، روحوا من الحصيدة ما طولوش إلا بجية المصريين علينا، قعدوا عنا خاف الله انه تقريب ال 6 اشهر، هما بجيهم أكل بجيهم أرزاق، عايشين يعني حتى البلد كانت مكيفة على براهم. ما طولوش انحصروا من اليهود انحصرنا إحنا وإياهم، صاروا أهل البلد بقينا نطحن على طواحين، يطحنوا الناس، بقوش في بوابير دايرات، صاروا النسوان يطحنوا على الطاحونة ويعجنوا ويخبزوا ويودوا بالعبي في الحارة، يودوا للمصريين كنا إحنا وإياهم محصورين اللي عندوا إشي يقدموا، وعايشين، ما شفنا إلا اليهود خاشين البلد من زي ما تقولي هي البلد قسمين الجهة الغربية و الجهة الشرقية هما خشوا من القبلة. لقوا الدشم، ويا حسرتي بقوا الناس نايمة خشوا إليّ ذابحينه ذابحينه واللي مخلينه مخلينه. بقا جمال عبد الناصر [تقصد الحجة عند دخول اليهود] والكبار والبيه طه في الفالوجة، البيه طه زي جمال، حطوا البيه طه في الفالوجة وجمال عبد الناصر عنا في المدرسة. راح الخبر للبيه طه، هناك يقولوا عن الكبير الصول جمال، عن جمال عبد الناصر، إلا هو [تقصد هنا البيه طه] مجزي [باعث] المجنزرات والبرنات ووالجيش والكل، صرنا إحنا واليهود في وسط البلد، ربنا كريم، لمن بريد الله بريد، ضلو يطخوا [تقصد المصريين] على الاجهة اللي فيها اليهود، هان انحصروا ليط سلاحهم، اجت مطرة من هالكريم، ليط سلاحهم من مرة، بطل يطلع سلاح، يعني يطخوا، صاروا يتخبوا في هذول المتابن صاروا يتخبوا تحت التبن اليهود، والله نصرهم المصريين، الله نصرهم.

المصريين اللي من الفالوجة استحلوا بلدنا وإليّ هان [تقصد المصريين الذين كانوا في البلد] إليّ ضل طيب قاوم، وأهل االبلد قاوموا، صاروا هذول اليهود يتخبوا في المتابن، إليّ يشوفوه يذبحوه قتلوهم ما طلع واحد يخبر [تقصد المصريين الذين قاموا بقتل اليهود] وأخذوهم قبل ما يخشوا علينا اليهود، هان أمروا على المصريين يسحبوا، إليّ ضايل يوم انكسروا اليهود بعدها أمروا يسحبوا، ما طولوش، هي الدول بعرفش... حاصله سحبوا مش متذكر كم يوم حوالي شهر وسحبوا، سحبوا المصريين، خشوا علينا اليهود استحلونا اليهود. قالوا انتو كلكو بدكوا تطلعوا شرقا، قالوا للمختار جبرين خليل، في ناس شردت في بناته قبل ما يخشوا اليهود ويستحلونا شردوا على الخليل بعرضهم. بقوا ماخدين الرملة و يمكن دير ياسين وهالبلاد وفظعوا فيهم. إليّ عنده عرض يطلع في شرقا على الخليل. هان قالولنا انتو في اليوم الفلاني بدكو تطلعوا، أما شو رأيك لجبرين خليل المختار انت وثميلتك يعني زي ما تقولي الحمولة، انت بتخليها هون وبتظل في أرضك وما بصير عليك اشي، يعني بالسالم وخلص.

طيب الطيطة طلعت، نص البلد ما رظوش يقعدوا، لو قعدوا ظللوا، في عيلة بقولولها دار البلاصي، واحد منها بقى خادم في الكوبنية، زي المعسكر يعني، خادم فيها من زمان يعني عز عليهم و اخذوه، اخدوه معهم على الرملة للحين ولبكرة.

قالوا لجبرين خليل، قلهمم شو رأيكم يا جماعة انكوا انتو تظلكوا هان، نظللنا هان و نخدم أرضنا ونعيش، ما إحنا عند اليهود بينا مش بعيدة الكوبنية، مرظوش يظلوا، ما حكمش جبرين خليل على الثميلة تبعته، مهم الطيطة رحلوا، فهو ثميلته بحكم عليها بس نص البلد رحلوا، قال يا جماعة بدنا نرحل، قالوا في الشهر الفلاني. صاروا الصبح النسوان يروحن على الطواحين، يطحنن ويخبزن ويطبخن [تقصد في وسط البلد] هاظا يوم ما نقلونا على الخط.

في دار لسيدي العبد هاذي واسعة واسعة، وهو مرته كانوا طالعين مدشرين الدار، واسعة الدار، كل الطيطة انتقلوا فيها، والجوابرة كل البلد انتقلوا على الدور إلّي عالخط، إحنا رحلنا بعد الحصيدة على الطريق ضلينا تزرّع قمح ومشمش.
كنا قاعدين كل خمس ست عيل في دار، يعني الناس بقت تتحمل بعظها مش زي هلحين، كل دار الطيطة كانوا في دار سيدي العبد واليهود كانوا محاصرينا. الصبح كانوا يطخولنا ثلاث طلقات بعد العصر بطخوا ثلاث طلقات، وممنوع ولا حدا يطلع على الطريق، وظلينا هو ست اشهر هو سبع اشهر زرّع القمح و حالتنا حالة، جابوا السيارات شحن كل ما الكو بتقدروا تنقلوه، صار الناس تعز عليها البلاد شو بدهم ينقلوا لا ينقلوا.

[ما كان في مقاومة؟] واحنا عالطريق يعني المقاومة؟ لا يمكن كنا محاصرين، [الزلام؟] كانوا يقاوموا مع المصريين هذول اتطوعوا مع المصريين [في هاي الفترة المصريين كانوا منسحبين؟] ذبحولهم البقر والخرفان... لما كنا متحاصرين إحنا وإياهم، كانوا متطوعين مع المصريين ويقاوموا بس بعد ما راحوا المصريين مع مين يقاوموا ؟ بقدروا يقاوموا؟ راح الجيش والبارود اللي كان مع الأهالي أخذوه.
[مين اخذوه ؟] المصريين أخذوه، كانوا متطوعين ولبين ما خلصوا أخذوه. واللي عنده زمام طلع شرقا وشرد محمد العبد والي بقولوله زازا محمد يوسف وابن أبو طعيمة، هذول لبسوا ثياب واللي بقوا متطوعين سجنوهم، شردوا من سجن الرملة واجوا عالبلد لبسوا ثياب وطلعوا شرقا، صاروا المتطوعين يشردوا لأنه تعشمنا بالذبح. يوم اجت القوة من الفالوجة قاومت البلد وصاروا يذبحوا فيهم في الشوارع.
[مين اللي كان يذبح؟] المصرين ذبحوا اليهود، واليهود ذبحوا الشباب قبل ما يدخلوا عالبلد وقبل ما تيجي القوة من الفالوجة، إحنا ظلينا ست أو سبع اشهر وبعدها طلعونا، كانوا هما قبل هما اليهود ما يخشوا علينا، وقبل ما يجوا المصريين كانوا يطقطقولنا على البرميل هو طخ يعلم اللي خلقهم من المغرب وطالع، صارت الناس من الخوف تطلع تحمل حرامات وتروح على الخلا، هاظا قبل اليهود والمصريين ما يخشوا علينا. كانوا اليهود يطخوا ترعيب، هلحين الناس قليلة العقل عمرهاش مر عليها اشي زي هيك. يحملوا الولاد الصغار ويروحوا فيهم على الخلا من خوف يعني يجي ضرر على البلد وننضر [يروحوا ويرجعوا؟] المغرب نروح والصبح نرجع نعجن ونخبز ونطبخ ونحط في الخراج ونرجع على الخلا، بناموا هناك يا حسرتي بالخلا وبعاودوا يجيبوهم الصبح.
تمنا رحلنا جابونا على العروب لقينا في السنابرة اللي عند بيت جبرين لقينا سيارات العرب صافة وقالولنا انقلوا حوايجكو من هان لهان [تقصد من سيارات اليهود إلى سيارات العرب] سولنا خيام وسكنا فيها، بقى الله يرحمه أبوك في العروب عاودوا انتقلوا هان [مخيم الفوار].
ورحمة سيدك كان طيب كلهم جمعوهم بالحارة قبل ما ينكسروا وينسحبوا المصريين جمعوهم بالحارة جمعوا النسوان والزلام في الحارة وحطوا البرنات مشان يجي الأمر من الحكومة أمر من الحكومة يخيطوهم [يقتلوهم] كلهم، وما يظلش حدا يخبر هم بقوا مرتبين إنهم يطخوا أهل البلد بالمرة ما يخلوش اللي يخبر لا ولد ولا بنت. ربنا بقولكي جاب البيه طه وقاوم ما ظلش حدا لا يقتل ولا اشي.

سيدك[الحديث هنا مع والد الباحثة] راح على الدار بدو يجيب صيغة مرتو فلاقى الجيش في الدار قتلوه وحطوا عليه عباته، مات ما حدا كان فاظي لحدا، اللي ميت في الشارع واللي ميت في الدار، استغلوا الفرصة قبل ما يجي المصريين، اللي طخوه طخوه واللي قتلوه قتلوه. استنوا في الحارة المليانة مشان يقتلوهم جمعوهم كلهم. إحنا ذقنا العذاب قبل، الشباب اللي تقتلوا بالشوارع ماحدش دري عنهم، المصريين اللي تذبحوا بالدشم ماحدش دري عنهم وقت الحرب تمنه يا ناس سحبوا.
هما ما خشوش علينا بتعرفي لو خشوا علينا وقتها ولقوا موتاهم والله لذبحوا البلد كليتها [هما ليش ما دخلوا عالبلد؟] أمر من الحكومة، منهم، وقتها ما خشوش ولا سألوا عن موتاهم بس هما حاصرونا [تقصد حاصروا البلد ولم يدخلوها]
[اليهود ضلهم محاصرين البلد بدون ما يدخلوها؟].

في الأول قبل ما يجوا المصريين دخلوها وقتلوا أهل البلد في الشوارع واللي بقوا يقاوموا. كانت الدنيا مطر كب من الرب وهالرب الكريم نشفها وصارت شمس العادة والله نصرهم بس عاودوا [تقصد انهزموا] هذولاك المصريين [تقصد الحكومة المصرية] أمروا عليهم بالسحب وخشوا بعديها اليهود.

اجت قوة من الفالوجة وقوة المصريين اللي جوا البلد وأهل البلد –مش لحالهم المصريين انتصروا على اليهود_ شباب كل اهلا البلد كانوا متطوعين.
[كم من أهل البلد مات؟]حسين خالد ابن الحج خالد، والحج محمد، كثير ماتوا بس مش متذكرة ايش اسمهم، ماتوا كثير بس، خاف الله هذا إذا مامتش مات عشرة من المقاومين، [من المصريين؟] المصرين كل الدشم ماتوا، كلهن، قليل مصريين طلعوا من البلد، [واليهود؟] ماتوا كثير مطلعش حدا إلّي يخبر منهم، والله لو خشوا علينا وكشفوا عن موتاهم، حد الله ما طلع من البلد إلّي يخبر.

[قاوم الناس أثناء خروجهم من البلد، أو رفضوا الخروج؟] وإحنا على الخط أجوا يفتشوا على محمد العبد إلّي كان شارد من سجن الرملة على بلدنا، ولبس ثوب، وشرد، فطنولو [تذكروه] اليهود، اجو على البلد ملقهوش، اجو على دار سيدي العبد وقومونا، في واحد اسمو، أبو شاكر الله يرحمو، اجولوا اليهود وهو نايم وصارلوا يقلولو، قوم قوم، قوم، صار يحكي روح يا حمار، تعدوا مش ماكل الحمار الليلة، كان قلو اليهودي أنا مش حمار، يا حمار قوم، فتشونا كلنا والله ما خلوا لا مرة ولا زلة، وين محمد راح، وين محمد راح، [وذكرت الحجة بعض أسماء اليهود الذين كانوا في ذلك الوقت، وتعرف هي أسماءهم، "الخواجة مايير، والخواجة سمخا].

[لما طلعوكوا من البلد كنتو عارفين وين طالعين؟] بقوا يقولو للمختار وأهل البلد بس عشر أيام وانتو بترجعوا هون، بس إحنا بدنا نطلعكوا عشر أيام وبترجعوا على البلد. خلوا القمح في المطامير، والقمح زرع على الطريق، مفيش وساع في الغرف، بدهم يوسعوا اوادم ولا يوسعوا قمح؟!. زرع القمح على الطريق وإحنا نستنا في السيارات ست تشهر، وإحنا قاعدين على الطريق، ست تشهر. اجت الناس من القبلة مقعدوش بيجي شهر وصارت الهيصة، وقعدنا على الطريق ست تشهر إلا الزرع مشمش يعني للحصيدة، واحنا يا حسرتي علينا على الطريق.

بقينا نشرد، لما تجينا القنابل. رحمة سيدك قال يابا بدنا نروح نشوف الدار كود أجاها قنبلة، خشينا فش قنابل، مطرح ما كان سيدك قاعد اجتو قنبلة. بقوا يجزولنا قنابل، والله بقوا يشيبونا، والله يا موتي المصريين لما بقوا يحاربوا كلهم راحوا، طفة الطفيفة إلي الو عمر ملص من هديكت الوقت. بقوا يطخوا على البلد يما، يطخوا على البلد والله، يا حسرتي علينا شيبونا، والله كنا نسوي وكر في دار سيدك كل مرايا من الحديد نسويه، كلنا بقينا مكومين جوا في الوكر مشان ما يجيناش قنابل، جزو [أطلقوا] قنابل على البلد، شيبونا يما، ما صدقت الناس وهي تطلع، بقاش مار عليهم، كيف لو هالحين والله لو هالحين مش يهود، ليل نهار يطخوا ما رتعبوا الناس، بقوا الناس خايفين، عمروش مر عليهم ايش هزي.

يعني بقوة أهل البلد وربنا يوم انو بريد سكر سلاحهم، احنا بنقدر على اليهود اللي معهم سلاح؟! بس ربنا يوم انو بريد كسرهم، كسرهم بوسط البلد، صاروا المصرين من داير البلد على الخط هيك، واحنا واياهم [تقصد اليهود] جوا، صاروا أهل البلد يقاوموا الشباب والمصريين اللي من غاد [تقصد من الفالوجة] يجزوا القنابل، يعرفوا وين يضربوا، في ناس من المصريين يحكولهم في المطرح الفولاني في يهود تمنو محوهم، والله ما طلع حدا اللي يخبر، اليهود ما طلعش منهم اللي يخبر بالمرة وقتها، والله لو خشوا علينا ما خلوا واحد يخبر من العراق من كثر جيشهم اللي مات.

لو ضل جمال [تقصد جمال عبدر الناصر] والبيه طه ما كان صار هيك، لما طلعوا المصريين، الجيش استحلوا البلد استحلوا الفالوجة قالولهم بدكوا ترحلوا على غزة والعراق بدها ترحل على غزة، صار اللي الو ناس في الخليل يروح يجيبهم عشان يرحلوا على غزة عاودوا أمروا قالوا لاء العراق بدها تروح على شرقا، خالي انقتل كيف يا ويلي، راح يجيب خواته تجاب خواته كانوا اليهود على الطريق يملصوا النسوان وقاياهم. خالتي زينب وخالتي مريم اجن وملصوهم وقياهم، ذهب وريالات فقلهم خالي _ يعني بعرف خراف اليهود_ طيب يا خواجا ليش هيك؟ هذا شقف [فخار] إحنا بنعتبروا بجيبش مصاري، بضحك عليهم بحساب إنهم غشيمين، قالولوا اليهود تعال، دقروا في خالاتي وقالولوا وين

بدكوا تاخذوه، قلهم خبيبي هالكيت بيجي وأخذوه بعيد عن الطريق وثوروا فيه لغم، وظل ماحدش دفنوا وهما روحوا عالبلد. بعدين رحلونا لقينا الخيام وصار يجينا وسيط ويوزعوا علينا مونة.

ملحق رقم (2): مقابلة مع الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: الحاج محمد عبد الفتاح الطيطي (مواليد عراق المنشية في العام 1927)

تاريخ المقابلة: 2011/12/17

مكان المقابلة: بيت المقابَل–مخيم الفوار

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

نص المقابلة

بدي أجيب عن عمري في الأول واسمي الكامل وبعديها أصير اشرح، محمد عبد الفتاح صافي الطيطي، إحنا اربينا في عراق المنشية، أنا مواليد سبعة وعشرين 1927.

بلدنا كانت بلاد يعني عندها ثنين وعشرين ألف دونم، عراق المنشية أرض سهل، كانت منتوجاتها كانوا يزرعوا قمح وشعير وذرة كانوا يعني يزرعوا كمان كروم شجرية زتون وعنب وتين. عراق المنشية كانت في محافظة غزة، كانت أقوى بلد بالنسبة للنضال الفلسطيني، لأنو تركيا يوم ما انكسرت بلدنا كان عندها محطة لتركيا، وتركيا بعد ما انكسرت وسحبت أهل بلدنا استولوا على مخزن أسلحة، كان كل دار فيها بارودة. وبلدنا كانت من أحلى القرى إليّ كانت في غزة، غزة كانت محافظتها من غزة لحد المسميات، أكبر محافظة كانت في فلسطين هي محافظة غزة، عراق المنشية كانت منتدبة وكان يصير مشاكل في القرى الثانية يحلوا المشاكل في كل القرى المجاورة (راعين بيوت دموم يعني).

اه بلدنا بدت المناوشات فيها، في فلسطين في سنة 48، مناوشات، وصاروا يرحلوا أهل الشمال يجوا على بلدنا أو على القرى إليّ فش فيها حرب، الحين بلدنا دخل الجيش المصري، تدخل الجيش المصري سكن في البلد، بحشنا استحكامات (خنادق) إحنا تعاونا، أهل البلد تعاونت مع الجيش المصري وبحشوا استحكامات داير عراق المنشية من كل الجهات، طلبوا، عبد الناصر طلب متطوعين من أهل البلد، أبوك [يتحدث إلى والد الباحثة ويقصد الحاج محمود أبو هشهش] كان أكبر مناضل في عراق المنشية، بشهدلوا أنا وشفت بعيني، حطوا المسؤول عن المتطوعين من أهل البلد رحمة أبو عطية مسؤول عنهم، كان يتلقى أوامر من جمال عبد الناصر ومن الزباط الكبار، زي ما تقول يعطي إرشادات للمتطوعين.

هلحين اسرائيل احتلت المنطقة الشمالية كليتها ظلت عراق المنشية والفالوجة "شايف" اليهود عملوا طوق على عراق المنشية، انحصر الجيش المصري، كانت الطائرات المصرية يرمن أرزاق ويرمن ذخيرة، في دبة كانت بينا وبين الفالوجة، هاذي حطوا فيها نقطة المصريين، يرمن تموين للجيش، هذا بعد ما انحصروا، أجوا اليهود القوادين طوقوا المنطقة واحتلوها "شايف" لمن احتلوها كانوا جماعة من المصريين تبرعوا، زي ما تقول فدائية بدهم يعني يطوقوا اليهود ويهاجموهم، هجاموهم أول مرة ودبحوا اليهود وفيها هاذي الدبة "شايف" قعدوا فيها المصريين، أجا أمر، يعني مصر كان الملك فاروق فيها، كان النقراشي رئيس الوزراء وقتها في مصر، أجا أمر بالانسحاب من النقطة هاذي، انسحبوا، إليّ من عراق المنشية يجوا على عراق المنشية، المصريين، والي من الفالوجة ايروحوا على الفالوجة على وحداتهم "شايف" بطلن الطائرات يرمن أرزاق بعد ما رجعوا اليهود تاني مرة يحتلوها، انحصرت البلد، التقى عبد الناصر هو والوسيط الدولي وواحد قائد إسرائيلي نسيت اسموا، والله التقوا في منطقة قريبة، من بلدنا و برا شوي يعني، التقوا هناك وصاروا يتفاوظوا على الجيش المصري ينسحب من عراق المنشية يترك كل سيراتو والأسلحة والأرزاق ويتركوها لليهود، رفض رحمة عبد الناصر، لمن رفض عبد الناصر زعل هذا القائد الاسرائيلي، والوسيط سحب حالوا وراح.

اليهود ركزوا هالحين بالطائرات والمدفعيات عالبلد وهاجموا البلد، تهاجموا البلد بأمر الله احتلوا منطقتنا، ومنطقة الطيطة نص البلد تاحتلوها هناك الجيش المصري زي ما تقول انهزم الجيش المصري انهزم، المتطوعين والجيش المصري كانوا يجاهدوا بقوة، حاصرونا في الديوان ديوان دار الطيطي، الديوان هذا لموا كل الجماعة الدور القراب هذول وحطوهم بالحارة، والله شبحونا على الحيطة وداروا وجوهنا على الحيطة وحطوا فكارز ورانا، في كان لاجئين عندنا من ياصور، من بشيت يا ربي من بشيت، هدول الجماعة يا سيدي بفهموا عُبراني، شب اسموا جمال

وختيار كان عالم الختيار دارس يعني، هذا جمال ابنو كان بيحكي عُبراني لبلبة، واحنا مشبوحين حطوا نكرب ورانا وبستنوا في الاوامر، حكو مع الرئاسة تبعتهم اليهود، القائد اليهودي إليّ احتلنا قال هاي إحنا لمينا كل الشباب والختايرة إليّ في الحارة في دار وبدنا إحنا نطلق عليهم النار ونقتلهم، أجا أمر من القائد الأعلى تبع إسرائيل، لا تضربوهم ولا تطلقوا ولا طلقة، إلا بعد ما تحتلوا البلد كاملة، بعدين تشتغلوا شغلكوا مع الشباب، وبتطلقوا عليهم النار هاظا جمال بشيتي قال يا جماعة اتشاهدوا، والله صرنا نتشاهد واحنا مشبوحين على الحيطة شباب كل الطيطة، رحمة سيدك كان موجود في الحارة بس أبوك وأبو عطية وهذول الجماعة برا لأنو كانوا عسكريين، هالحين اليهود صاروا زي أربعين جندي، وطلعوا على ظهر الدار اثنين طلعوا صاروا يتفرجوا. أبوك ورحمة أبو عطية وجبريل محمد شحادة وواحد صالح دخان كان من عراق سويدان، بس ساكن في بلدنا، هذول إليّ نفدوا علينا في الحارة، خزقوا من دار لدار خزقوها خزوق، فتحوا أبواب وشبابيك قتلوا ثلاث من اليهود إليّ كانوا عنا في الحارة وصاوبوا بيجي خمسة، أجا أمر بالانسحاب، الزابط إليّ عنا في الحارة، نقلونا من الديوان، هودونا على دار واحد قرابة إلنا اسموا عبد الله يونس، على طرف البلد هودونا هناك وحسرونا هناك، الحريم والبنات والختيارية، والشباب كليتنا على بعضنا والله كانت مطر الدنيا، قعدونا في دار بتيجي دونم وطلعوا اثنين معهم جهاز لا سلكي على ظهر الدار هاي عاملينها الرئاسة نقطة الهم، حاطين صناديق ذخيرة فيها وقنابل بومب. هالحين من الحارة سربوا المتطوعين، إليّ هم الأربعة والله غير الأربعة، أبوك ورحمة أبو عطية وصالح دخان وجبريل محمد شحادة، اجو للي على ظهر الدار، أول مرة طخوهم، والله ارتموا قدامنا، في روسهم طخوهم "شايف"، طاحوا وصاوبوا بيجي اثنين ثلاثة بطلعوا على باب الدار في الشارع هيك بطلعوا، برضوا صاوبوهم مصاوبات هالحين اليهود، اجتنا قوة من وين من الفالوجة، اجن بيجي ثلث أربع مجنزرات من الفالوجة، لمن سمعوا حس المجنزرات وصاروا يرطنوا مع بعضهم وتظعظعوا وعملوا انسحاب اليهود، هالحين ظل عنا بيجي خمسة، ستة يهود حرس علينا في الدار، والله واحد شاويش سوداني كان اسمو فتحي، كانوا جايو طلق في ايدو وكانت مكسورة ومعلقة في صدرو، فتح صندوق البومب تبع اليهود، وهذول الجماعة واقفين بعاد عنا بيجي يمكن أبو 15 م، واقفين على مزبلة، بدهم ينطوا عن الحيط ويسابقوا. والله سحبها في ثمو وايدو مكسورة، زعقها في ثمو وزتها عليهم وقتلهم والله قتلهم، "شايف".

هالحين يرجع مرجوعنا لمين، لهذول الأربعة، أول ما دخلو علينا هم والله رحمة أبوك وأبو عطية وجبريل محمد شحادة وصالح دخان، هالحين اليهود انهزموا يا سيدي، هاظا الطيب منهم طلع وشرد، شرد وين في منطقة اسمها المرج عندنا، كان حواكير صبر وكروم وعنب وزتون، تسربوا إليّ ظلوا طيبيين، هلحين اجت الطيارة تبعتهم بدها تظرب في بركة اسمها بركة دار أبو سل، هلحين دحروا من عندنا ناحية أبو سل، بدهم يلموا باقي البلد، اجت الطيارة والله قتلت بيجي 80 واحد منهم، كان في مسطاح مي وحياة الله انصبغت المية كلها دم، 80 واحد قتلت منهم جيزانهم هاظا ظربهم، انهزم الجيش كلياتو، صرنا إحنا ايش ناخذ الطيب أسرى، والميتين آمن بالله نشحطهم نربطهم في حبال على حكورة اسمها شوا عندنا. الجيش كانوا باحشين جورة 4 في 4 وحاطين فيها الذخيرة في الأرض، وحاطين مشمعات خوف الطائرات يكشفنها "شايف"، نقلوها هاذي الذخيرة ووزعوا في الدور، هاظا في الحصار، وظلت الجورة فاظية. والله جورة 4 في 4 الي انتلت يهود قتلى، هاي اليهود انهزمت، انقتل اكثر من 280 فيها هاي "شايف". اليهود هالحين انسحبوا، والله انا كنت من جملة إليّ كانوا يسحبوهم ونصفطهم زي السمك، رقاق رقاق، والله هاي الجورة 4 في 4 انتلت يهود قتلى، انجنت إسرائيل يا زلة. والله صياحهم في المستعمرة بعيدة أبو كيلو وربع بس، نسمع صراخهم على ولادهم هه، باقي منهم ناس من المستعمرة هاذي نسمع صراخهم زي العرب يصرخوا العادة.

هالحين عبد الناصر، قال لرحمة عمي الحج خالد، الطيارات بطلن يرمن أرزاق، بتقدر يا حج يعني تساعدونا في تموين للجيش المصري، قال أنا مستعد، لو تقعدوا 10 سنين أنا مستعد امولكو، إحنا عنا بيار قمح، والله ولا دار إلا كان فيها بير، بلدنا كانوا فلاحين يعني، وحلال كانوا كثار عنا، قلو أنا مستعد أمول الجيش المصري، سنتين ثلاثة أنا مستعد أموله، بدوا يلموا عند موسى مثلا حلال – بحقه ها بقوا مش ببلاش _ يجيبولهم راسين ثلاثة بقر أو جمال أو غنم ويذبحوا ويطعموا الجيش يلموا قمح ويودوا عالبابور، البابور كان لمحمد أبو محيسن، بابور طحين ظربوه، جيزان خربوه اليهود، قالوا هاي البابور خرب، قال عمي الحج خالد في طواحين على ايدينا، لموا بيجي ثلاثين أربعين طاحونة ولموا النسوان بأجار شايف وصارن يطحنن طحين وفرن كان موجود يخبزن.

وإحنا محصورين، لا واحد يطلع ولا واحد يخش بقينا إحنا نتسلل، إحنا أهل البلد نتسلل نطلع على الخليل، ونطلع نجيب شاي وسكر ودخان، والله وقية السكر لحقت جنيه فلسطيني (بقى جنيه) بكيت الدخان لحقت الجنيه، والله أنا طلعت مشوارين.
ركد الجيش، ما دام الجيش صار يوكل ويشرب استتب في البلد، هلحين بعد المعركة هاي طلبوا اليهود هدنة بقاش مجلس الأمن، كان رودوس، مجلس رودوس للدول، فطلبوا من رودوس هدنة، اليهود يللي طلبوها، أعطوهم الهدنة، ركدوا شوية هيك لمن ركدوا شوي، أجا أمر بانسحاب اليهود عن البلد (الطوق). رجعوا اجتمعوا مع عبد الناصر قالولوه ها ؟ إلا ننسحب بأسلحتنا، قد ما حاولت إسرائيل تعقب الأسلحة والدبابات والسيارات والأسلحة، عبد الناصر ما قبل بالمرة، تصارت الهدنة هذي واتفقوا على الانسحاب، انسحب الجيش المصري، حطوا عنا وسيط دولي، وحطوا يهود في مغفر، شوادر كان، نصبوا شوادر، هلحين لمن سحب الجيش المصري واليهود سحبوا مظلش إلا المغفر. عندنا، صاروا رعيان الحلال، زي ما تقول بطلعوا يرعوا في حلالهم برة، في الحواكير في تراب البلد، أجوا اليهود طخوا أربعة من شباب البلد، طخوا هذول، الجمعة جمعت أهل البلد والختايرة مع بعظهم وقالوا، إحنا يعني بدنا نظل هان في البلد، كل فلسطين طلعت، إحنا بدنا نظل هان يعني عند اليهود، بدنا نطلع زينا زي باقي فلسطين، اعصوا اثنين ما رضوش يطلعوا، عبد الرحمن البلاصي وولاده، وواحد من صميل من عيلة الدرباشي، هاظا الدرباشي كان ناطورعلى الكوبنية، هظول اعصوا وظلوا عند اليهود.
هلحين عبد الناصر اتصل وقال اذا بتحبوا انتو يا أهل عراق المنشية تطلعوا على غزة أو على الخليل. انتو مخيريين. اشي طلع من بلدنا على غزة واشي طلع على الخليل، هاظا بعد ما انقتلوا الأربعة.

اجو اليهود طلبوا موتاهم بواسطة الوسيط، هذي نسيتها لازم قلتها قبل ما قتلوا هذول الشباب.اجو طلبوا موتاهم، إحنا كنا كاتبين على موتاهم على قارمة خشب بالخط العريض " مقبرة إسرائيل "، شايف اجو بواسطة الوسيط الدولي طلبوا قتلاهم، سمحوا، هاظا بعد ما سحب الجيش المصري، اجو أخذوهم، لما شافوا التفظيع قتلوا هذول الرعيان.
إحنا بلدنا مليانة شباب، وكل فلسطين طلعت، بدنا نطلع زي البقية، اشي طلع على الخليل واشي طلع على غزة وهاظا اللي صار في عراق المنشية.

[كيف طلعت الناس؟] قالوا اليهود انتو بدكو تطلعوا من دوركو وفي دور على الشارع، ودونا على دور إليّ جنب الإسفلت، أول فوج اجن سيارات الجيش الأردني، بعثوا سيارات ورحلوا أول فوج طلع من بلدنا على برك الخظر ودوهم. طلع الفوج الثاني ودوه هناك، لمن كثروا وأهل بلدنا طلعت لحالها نصبوا خيام، المنطقة اللي عند برك الخظر في بيت لحم ما وسعش فتحوا مخيم العروب، نصبوا خيام هناك وآخر فوج من بلدنا طلع على مخيم العروب، هاظا إليّ صار، بعدين أجا قرار من مجلس رودوس، عراق المنشية والفالوجة ممنوع يطلعوا، لازم يثبتوا في أرضهم. [ليش الناس طلعت طيب؟] عشان الشباب إليّ نقتلوا، وكان غلط والله غلط، والله بعض الختايرة قالوا إحنا بدنا نبقى هان لو بدنا نموت في عراق المنشية، واشي يخاف زي ما تقول على ولادو، قالوا بدنا نطلع زينا زي باقي فلسطين، الأغلبية قالوا بدنا نطلع.

[طولوا الناس وهم على الأسفلت؟] اه قعدوا يمكن حوالي شهرين. هالحين لما الطائرات وهذول الزباط إليّ في بلد عملوا اجتماع بواسطة عبد الناصر، واتفقوا، والله في بلدنا، على الملك فاروق.
[طيب ليش الناس ما كانت تقدر تقاوم بدون الجيش المصري؟] بريطانيا لما انسحبت أعطت المختار في كل قرية أربع برودات، سلاح انكليزي خمس طلقات بنحط في السفرة إل إلو.

هلحين بريطانيا لمن سحبت عقبت الدبابات، عقبت المعسكرات، عقبت الطائرات، إسرائيل من وينلها طائرات؛ أنا رحت يسير أنا [يقصد أسير]، أنا هودت من الخليل وانمسكت في بيت جبرين، نمسكت يسير [أسير] أنا ورحمة اخوي عبد المجيد، ومحمد الحاج يوسف، انمسكنا قعدنا احنا وقتها 35 يوم، شردنا شراد احنا، يعني بريطانيا عقبت كل اشي، أخذونا وشفنا المعسكرات إليّ بريطانيا تركتها، الدبابات، الطيارات، الذخيرة، كل اشي سلمتها لإسرائيل، سحبت وسلمتها لإسرائيل، هي إسرائيل في يوم وليلة صار معها طايرات، إسرائيل كانت عصابات. بلدنا كان فيها سلاح، والناس كان يقاوموا، المتطوع وغير المتطوع، بس بعد ما طلع الجيش المصري الناس مقاومتش، كانوا الجيش

محاصرينا، بلدنا آخر بلد طلعت، بلدنا طلعت في تاريخ 1949/5/14 (مترخ والله معي مترخ) أخر بلد في فلسطين بلدنا والفالوجة، القريتين هذول آخر شي احتلوا.

[والهدنة عشو كانت تنص، شو كان فيها؟] أول اشي اخذوا هدنة، بعدين اتفقوا على الانسحاب، بعدين أجا أمر من فاروق بانسحاب الجيش المصري، ومصر يعني فيها الجيش البريطاني وقتها، والدول العربية كان كلها بريطانيا فيها، الأردن الملك بقاش يسوي حاجة، الأردن كانت تشتغل مع بريطانيا ومصر كان الجيش المصري فيها، قناة السويس الجيش البريطاني فيها، الدول العربية كانت مستعمرة.

الناس طلعت لأنها خافت يعني، اه الناس طلعت خافت لأنو عنا كان في قتل، في قرى في الشمال ظلت ما كان عندها قتل، كانوا يطخولهم طلقة طلقتين، عنا كان في قتل، الناس لمن طلعت ملصت بحالها، والله الفرشات في ناس عقبوا الفرشات، كان بفكروا شهرين زمان وبنعاود نرجع على البلد.

[يعني الناس قررت تطلع لحالها؟] لأمش قرروا، ضغط من اليهود، اليهود قالوا اطلعوا، ضغط، كان بمنعوا التجول، ويطخوا، الناس ما طلعت بإرادتها هذول عصابات كانوا، وين ما كانوا يشوفو شب كان يطخوا، الناس خافت على ولادها، وعشمو في الوسيط، كان واحد مصري، وواحد بريطاني، واحد اسمو عبد اللطيف والله حافظ اسمو لهلا.
[كثير مات من البلد في المعارك؟] ماتوا كثير والله، ماتوا كثير.

ملحق رقم (3): مقابلة مع الحاج محمد جبر الطيطي (أبو العبد)

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: مقابلة مع الحاج محمد جبر الطيطي (أبو العبد) (مواليد عراق المنشية في العام 1932)

تاريخ المقابلة: 2011/12/17

مكان المقابلة: بيت المقابَل–مخيم الفوار

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

نص المقابلة

أجا واحد بقولوله عيد الله بعلم هو إيراني هو تركي أو هو يعني من بلاد بعيدة، محدش بعرف من وين هو مجاهد هاظا، يعني كان على وسط لا يقل عن عشر قنابل شايف كيف، هاظا جاب زي أبو اسماعيل وجاب زي أبو موسى وهالشباب دربهم وإحنا في البلد، دربهم بعديش قال اسمعوا موجه حروب عليكوا وعلى أساس أنا بدي أقولك على مدلية إلّي تكون واقية للأرواح، هاظا القضية إلّي كان في كل دار، في قاع الدار بحش حوالي أربع متر ببحش أربعة في أربعة بارتفاع أربعة، وأشرلنا قال يعني بتتركو مترين تحت وبتخرقوا في الحيط من هان ومن هان، وبنجيب ايش إحنا دوامر حديد بنحطهم وكل التراب إلّي طلع من الأرض، بنحطوا فوقيها حتى لما تيجي القنبلة في التراب الطري ماتثورش، وعمل إلها مخطط باب للوكر هاظ معلوج، يعني كل مترين ياخذ على اليمين، مترين ياخذ على الشمال لمن طلع على وجه الأرض.

وكان الأكل والخبز والطبيخ وكل اشي موجود فدخل الجيش المصري، دخلت القوات العربية كلها يعني، كان عراقي أو أردني، تعرضت للحروب. الآن انتقلنا من الدور، لأنهم الدور كانوا طين وحجر مش يعني بنا نظيف، انتقلنا في الوكورة [جمع وكر] قعدت اليهود تشاغب في طريق اللد الرملة يافا.

هناك عند دوار كوكبة بقلولو، قطعت الطريق، في كوبنية كانت قريبة على عراق سويدان اسمها نقبة، هذي هي إلّي كانت في نص العرب، نقبة، ما كانش كبابين، كابين بسيطيات، نقبة، وكبنية بلدنا بقلولها كريات جت. وخربة موسى. فالحصل أول الجيش المصري مع كوبنية نقبة الي هي القريبة على عراق سويدان ، الحاصل دمرها، ومات جيش مصري لأنو عندهم وكورة اليهود، عندهم وكورة سابقاً عندهم. فمات كثير من الجيش المصري، والمصري سحبوا قواتهم على طول الخط يعني آخرهم في غزة، وأولهم صار في بيت لحم، الجيش المصري دافع، دافع بقوة شديدة جداً يعني إنما هو كان الخيانة من مين؟ من فاروق. لأن الطيارة كانت تيجي على البلد وتظرب، تنزل مش يعني قنابل، تنزل براميل أبو 12 تنكة يعني إذا كان يجي في محل صدقني إنو يمكن يفحر أربعة في أربعة، أربعة هيك وأربعة هيك، على نزل ثنين متر، ما هي أرض ورمل يعني. وصدق ما يظل فيها حبة في الجورة إلّي ينزل فيها ينفخ نفخ برة، فالجيش المصري برظو في الفالوجة، في عراق سويدان، في عراق المنشية، بقلولها هالحين كريات جات عند اليهود بيقلولوها كريات جات، فإن إلّي كان عنا موجود جمال عبد الناصر، ضابط بنجمتين، في أعلى منو رتبة، وهاظا جمال عبد الناصر على هوى النشاط قام بدور يعني بطولة، إلّي هو عبد الناصر، ورغماً انو في ثلث نجم وتاج، وكان حسين كامل إلّي هو أكبر، كان تحت ايد البيه طه، البيه طه كان في الفالوجة، بقولولو الظبع الأسود هاظا.

المعركة يعني كانت تقوم ليل ونهار، صدق انو رحمة أمي كان في طوق للحمام انو تلقا أكثر من حفنة رصاص داخل في قنية الحمام وراسخ. يعني كيف المطر لما تطوبت البلد، اتطوبت البلد على الأربع ركاب، ولا كانت هي من شرق فاتحة ناحية بيت جبرين، بس إحنا وبيت جبرين حداد على بعض، اليهود الآن لمن قوت، وما بعرف هو بريطانيا إلّي قوتها، هي أقولك بريطانيا إلّي قوتها؛ لأنه بريطانيا لمن انسحبت من واد الصرار تركت كل المعدات الحربية لليهود، يعني ابن جنسو مثلاً زي ما تقول. وطلعت إلّي هي بريطانيا طلعت. كانت القوة مش قوة اليهود لأنو احنا واليهود كنا جران ونوكل ونشرب عند بعض، يعني لمن يموت واحد منا يجيبو رز وسمنة، وعظم الله اجركو. واحنا كذلك الأمر، نروح

ونيجي على الكوبنية، عادي يعني، نصب معاهم على الطاولة ونوكل. مكانش بينا يعني اشي، هالحين لما حاصروا البلد يمكن قول أكثر من شهرين والطخ شغال ليل نهار متصمتش المدفعية، المدفية لا تصمت أبداً، ولا الطيرات.

هالحين أجا إلّي هو الصليب الأحمر، بقول لرحمة عمي الحج خالد، إحنا على كل حال بدنا هدنة ونشوف كان في حدا موات، الكل مثلا يعني يقوم يدفن إلّي عندو. فكان إلّي يموت عنا واحد بس إلّي يحملو على ظهروا ويسبح سبح، لمن يدفنو في القبر ويطم عليه، في الليل في النهار ما يصحش، فرد عمي الحج خالد وعبد الناصر، وكانو مع بعض عند المدرسة، قلو والله انو موات فش عنا إحنا، والله ما شفت يا واحد يا ثنين، هو حمار إلّي مات من الظرب، اليهود نجنوا تقال هيك. يعني ستين يوم والظرب داير وفش واحد مات مش معقول، وفعلاً، لأنو كل الناس في الأرض، توكل وتشرب من جميعو. الآن صارت مفاوظات قلو هاظا إلّي حصل عنا.

فيوم من الليالي المصرين هذول معهم ولاد العرب مجاهدين يعني برظو ولابسين مع الجيش. ناحية دار سيدك الله يرحمو الشقة الغربية، القبلية هاذي في بيجي أكمن استحكام سوداني. الدنيا مطر دخلو اليهود 557 نفر، منهم سبعة دكاترة، دخلو على الاستحكامات بيجي 15 استحكام، هالحين لمن دخلوا أهل البلد نفدوا، على أهل البلد، وقلولهم اليهود دخلوا. دخلوا على الاستحكامات وكان فيها سودانية [يقصد جيش سوداني] ذبحوهم كلهم.

لمن دخلوا لمو الطيطة، لموهم كلهم في الحارة يعني بقولو عنو ديوان هالحين، كلهم في الحارة لموهم، بقى أبو إبراهيم أبو عبيد محمد حسن جبريل، قال فين المختار قلو أنا، مرضيش عمي الحج خالد، كان معروف عن عمي انو كان مع عبد الناص، قالك هالحين اذا قالو بيذبحوني، أما عرضوا مين؟ الختيار محمد حسن. قال في واحد اسمو قلبو معاه برن وركب المقاظيب في الشرشور، حكالو في العبراني طخهم كليتهم، صغير كبير، مرة ولد زلمة، الآن إلا واحد بنط من غاد قلو استنى، بدنا نسألهم في كمان زيكو هان، قال لا ماليتوا إلا إحنا، قالو في 100 مرة قدنا، إحنا ولا اشي، الساع الحمايل كثيرة، قال كمان في؟! قال في، قال طيب انزلوا، نزلوهم في دار عبد الله يونس، نزلوا كل المجموعة على دار عبد الله يونس، هالحين في واحد شاويش اسمو فتحي سوداني، مطخوخ في ايدوا ومعصبينو واسير، هالحين حطوا عنا، جابوا عبد الجواد محمود صافي، حطوا وبطحوا اليهودي على ركبيه وايده ورجليه، حط البرن على ظهروا هيك، أي واحد يجي من الشارع يطخوا، هالكيت كل اليهود عنا، خابر عبد الناصر البيه طه قالو الحتة مليانة يهود، عن البلد يعني، قالوا فين هم؟ قالوا عند جماعة الطيطة، ماخذوش لا الجوابرة ولا البدوي ولا أبو محيسن، موصلهومش الساعة، فين اليهود؟ قلو موجودين كلهم والطيطة، اعطيني اشارة وين مشان اقضي على الجميع، قال لاء اوعى، كل الطيطة موجودة، بتعرف لو انو في المدفعية وفي المدرعات كان قضى على العرب أكثر من اليهود، فجاب مدرعتين، بقلولهن "هنبر" من الكبار هذول، اجن مع وين، اجن مع الواد، مهو الواد الي عنا، بينا وبين الفالوجة، يعني بتطيح الجمل محمل مابينش، غميق جداً، هذول المدرعات اجن معاه، وطلعن من عند المدرسة وخشن من عند دار احمد مهدي، على الطريق الرئيسية، أي واحد قدامها لا عربي ولا انجليزي ولا يهودي، كلو تقشو عن ولاه، هذول اللل الخمسمية هاظ شغال شريط ورا شريط، واليهود شو بدهم يسوا في هالطخ،، وفش معهوم زي ما تقول بزوقة أو اشي، سلاح عادي معهم. هاظا الي باطح عبد الجواد في واحد يعني عن قرب 200 متر عربي، كنب زورا المدرعات وحطلوا ايها بين عني، وشحطوا عنا، هم شحطوا من هان والمدرعة ماشية، مش يعني واقفة، وشحطوا من هان، واليهود إلّي خش في خم الجاج، إلّي خش في تحت التبن، انكسروا، اليهود هالحين قعدوا يتلاوحوا في دينك في دينك [يقصد يترجوا العرب بعدم قتلهم] المهم راحوا، شرد منهم بواقي يعني لا يقل عن 16، 17 واحد، شردوا.

هذول السبعة دكاترة مسكوهم، مسكوهم وودوهم وين، على زاوية أبو سل، كانت مكان للصلاة، قالوا بلاش تصلوا، كل واحد يصلي في دارو بدنا نعملها مستشفى، زاوية الشيخ أبو سل، المهم حطوهم في الزاوية، وقالوا يلا كل واحد معو شنتنو في ظهروا، واجوا يعني، داووا، عرب ويهود، هالحين السبعة بعد ما خلصوا الأدوية، وداووا المجاريح، الميت مهو ميت، رموا على شقة هيك دحروا. بقاش يسأل انو كيف يموت الواحد، هالحين بصيحوا عليه الميت، ولا بقوا بالعشرة تشوفهم ميتين، ما تطلع ناحيتهم، لأنو انت رح تموت زيهم، سلموهم للبيه طه هذول، هو القانون العسكري الدولي يعني ممنوع الدكتور تطخوهم، لأنو الدكتور في فائدة إلك ولغيرك، الآن سلموهم للبيه طه، بعد فترة

طلبوا اليهود يتقابلوا مع الجيش المصري، راح عبد الناصر، على الكوبنية وكمان ضباط من الفالوجة، بين الفالوجة لبلدنا كيلو بس، المسافة زي من هان للمثلث [بين بيت الحج الحالي، وبداية مخيم الفوار، وهي مسافة أقل من كيلو].

هالحين شو بدهم اليهود، بدهم يسحب الجيش المصري، بس بالآلات الخفيفة، والآلات الثقيلة المدرعات الثقال هذول، بدهم اياهم يظلن، وبس الجندي بسلاحو وسيارة من اللوري هذول بس، ناقلات جنود، المهم اتفقوا على هالرأي انو يسحبوا كل الجيش من البلد، من الفالوجة والعراق، هالحين خبروا البيه طه، قالولو القصه انو اتفقنا انو نسحب من بكرا، وأهل البلاد يطلعوا شرقا أو على غزة. قلهم البيه طه طيب، أنا بعطيكوا إشارة، هاظا كلام من الجيش المصري يعني، أنا بعطيكو إشارة، الآن ناموا ونظفوا سلاحكو، وعبوا سلاحكو كويس. اتفقوا على أساس ميجيش ولا جندي مسلح يستلم. قالهم لما اطلقلكوا طلقة، الإشارة طلقة على هاون يعني، بديش أشوف ولا يهودي يظل على وجه الأرض، نام الجيش كلو إلّي في البلد والي في الفالوجة. الساعة ست جثث اليهود كانت مرمية، اشي زي الغنم، بدنا نشوف ايش دينهم الموجودين هان، الطخ فيهم من ست تشهر، الطخ فيهم كبس مالانوش بالمرة.

اجا الوسيط الدولي بعد يومين مشان يقيموا الجثث، بعدها كانوا المصريين، هالحين الكلام بدو يصير في ايد المصريين، ولا سفرة فاضية بدنا نعقب في الأرض، هذول العشرة، إلّي هم الكلب حسني مبارك والسادات، واللهم مصلي على سيدنا محمد [يحاول الحج أن يتذكر أسماء العشرة، ولكنه لا يستطيع] هذول عشرة اجتمعوا عنا في البلد وحلفوا على السيف المصري قال لما يطلعوا بدهم يقيموا ثورة على فاروق، لأنو الذخيرة الطيارة لمن تيجي، آمن بالله، إلّي ضد الطيران هاظا انو مش واحد ولا اثنين ولا عشرة يغطنها تغطى منشوفيش الطيارة من الدخنة، اثريتو كلها كاينة قنابل فاظية، يعني من قنبلة وحدة بتطيح الطيارة، ومش هظاك العلو فش مية متر بعيدة عن الأرض، على ظهر السطوح، هاظا الكلام الي حظرتو، الأن لما صارت اليهود هيك، قبلوا انو ايش ما بدكو يمشي، وسحبت المصريين.

اجانا عمي الحاج خالد، وقالوا يا عمدة يا مختار، يا عمدة إذا انت تكرمت وبدك ترحل الطيطة كلها على مصر، وأي حجر في الدور بدكوا تهدوا وتركبوا معاكوا إحنا على استعداد، نوصلكوا مصر، وكل أهل الطيطي، ومن سكن بين أهل الطيطي بدنا نحطوا في الجيش نوظفوا، كلام من عبد الناصر، قالوا والله جماعتنا طلعوا عند سيدنا إلي هو عبد الله، بقى أمير السعان، إحنا وين نروح على غزة وجمعتنا طلعوا على شرقا، والله شكرا إلك.

اطلعوا المصريين وأهل البلد وين حطوهم؟ على الإسفلت، ولا ظل واحد في الدور ولا في الوكر، كلهم حطوهم على الاسفلت، هالحين لما حطوهم على الإسفلت قعدوا حوالي أسبوع، وناموا على الأرض بدون دور، واجت السيارة الإسرائيلية بدها تحمل، إن شالله بدك تحمل كل البقر إلي معاك أو الغنم أو أي اشي ما يعارظوش، تيجي السيارة الإسرائيلية تحمل وتيجي على السنابرة، تدور بوزها غربة ومؤخرتها شرقا، وتيجي السيارة الأردنية، سيارة الجيش هه، السيارة الأردنية، تلزقلها الباب بالباب. ودوا اغلب الجماعة على برك الخضر بعدها حاول يرجعو، اشي حطو في دهيشة واشي حطو في مخيم الأمعري، واشي في مخيم العزة، واشي حطوا في العروب، وجمعتنا كان كلهم في العروب، بس تزاعلو مع بعظهم، نسخة اجت هان [مخيم الفوار] ونسخة ظلت غاد، وهاذي المأساة من أولها لآخرها. صدقني يا زلمة كنا ملوك في البلد.

[طيب ليش الناس ما طلبت تظل في البلد؟] لمن تلقا واحد أكبر منك يقلك غصبن عنك بدك تطلع، شو بدك تساوي، احنا أساساً بلدنا والفالوجة راحت في الهدنة، مرحنش بحرب، كل البلاد راحت في الحرب، إلا بلدنا والفالوجة، أخذوهن في الهدنة، لأنو المذبحة إلّي صارت فرظوا الهدنة فرظ. ست تشهر وهي مقاومة شديدة، لا ليل ولا نهار، الرصاص تلقا في قاع الدار مرمي حفنات، من كثر ما شغال الطخ عندنا.

[كان عدد الشهدا كثير؟] اه استشهد بس يعني اشي بسيط، قول أبو أربعين نفر، [في ناس شردوا قبل؟] هاظا الولاد الصغار والبنات والنسوان كانوا يعني الزلة يوخذهم ويعاود يرجع هه، ويجيب أغراض معاه من الخليل، ويتسلل ويخش، كان الناس خايفيين على العرض، هو الواحد أساساً على ايش بندمي يا على الأرض يا على العرض، وهاظا إلّي حصل، صدقني ما في حدا قاوم قد عراق المنشية.

[لما طلعتوا شو صار في البلد، ما حكولكوا بدكو ترجعوا؟] استلمت اليهود، إحنا تفكيرنا تفكير أعمى يعني، يا أسبوع يا سبعين يوم يا سبع سنين إذا لاحقت معانا، هاي إحنا بدو يصرلنا 64 سنة بصيرلنا بعد أسبوع، الله اعلم إذا قاولوا علينا بعض من الناس، إحنا بلاش نكشف الأسرار. [كان في مجال تضلوا هناك؟] اليهود قالوا ممنوع حدا يظل، [في حدا رفض يطلع] اه كل الختيارية قالوا بدنا نضل، بس اليهود اطلعونا، ورمونا على السنابرة.

ملحق رقم (4): مقابلة مع الحاجة شمس الطيطي

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: تاريخ المقابلة: 2012/3/3

مكان المقابلة: بيت المقابَلة–مخيم العروب (مواليد عراق المنشية في العام 1922)

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

نص المقابلة

أه احكي، أول إشي اجونا المصريين ياخوي علينا، طيب ونعجن ونخبز ونروح نودي في الحارة، ويجوا العسكر كل مين يوخذ معلومو من الحارة من عند الحج، انت مش عارف الحج عبد الله [عارفو]، طيب، يوجو من عندو يوخذوا ذبحوا البقر ذبحوا الجمال، كل البقر ذبحوهن ولا خلوا حاجة، هيكذ ابلاش للمصريين.

طيب هالحين المصريين سحبوا سحبوا عنا، خلونا لا فوقنا ولا تحتنا، اجونا اليهود، اليهود أول اشي قبل ما يطلعوا المصريين خشوا على البلد خشوا علينا لموا كل الحمولة بس حمولتنا، ولا هذلاك الساع مش دافلين عليهم، من المرج اجوا، ذيال الكوبانية، يهود الكوبانية الي اجوا علينا، ذروهم قلهم، ايش قالوا تشاهدوا، في واحد بعرف للسنتهم، انا بقيتش بس خرفني، تشاهدوا بدهم يقتلكوا، والله يا حبيبي الله من فوق، جهازهم اطلعهم. الي جزوا للبيه طه في الفالوجة، البيه طه في الفالوجة جزولوا، قال اظربوا الحلة في حالها، شوف قال بدهم يقتلوا الحلة بحالها، البلد. الله لهو جاي الحنبر، ما في صحرا عند دار عمي محمود صافي، صحرتنا، اجا هاظا الحنبر عند الصحرا اجا، هم كلهيتهم في دار موسى يونس محشورين الحمولة، طيحوهم من الحارة، طيحوهم من الحارة كلهم، حطوهم في دار، مطر الدنيا، هالحين في واحد فوق الحيط، وفي واحد البرن على بابا الدار قاعد على باب الدار، نفد عليه الحنبر، حنبر حنبر شردوا، الي فوق الحيط طاح، والي عباب الدار راح، في واحد متخبي في دار فارس، انت فهمت، في دار فارس متخبي يهودي، الهم طلع قبظوا، قبظوا طبوا عليه الولاد العسكر، كلهم لابسين مع المصريين بقوا كلهم، الحين قتلوا والله قتلوا.

بدي اتخرف خراف اصحا ينعاد لليهود ها، هظاني بدي اقولك، هالحين حطوا تحتيهم لواح صبر وفوقيهم لواح صبر، طَيرتهم قتلتهم أربعين طَيرتهم، بتخمنهم مصريين وهمن هم منهم فيهم، الله من فوق.

هالحين تراحوا المصريين خفنا، راحوا اطلعوهم ولفوا في بطاطين وعاودوا دفنوهم في خلا في حاكورة لدار محمد حسين من الجوابرة دفنوهم كلهم، هالحين اجونا يا حبيبي اجوا على الدار قعدوا يخشوا في الدور، اجو علينا أنا مروح من الخليل الساع جديد اجرية مورمات شو مشي روحت، قالوا يلا بدكوا تطلعوا قال الحج وين نطلع، قال بدكوا تطلعوا على حبرون، يلا، طب كيف احنا مفيش عنا ولاد فش ما رشيد برة الاخري طلع فش الا انا والعجوز .. والحج، كيف بدنا نسوي، طلنا هالحبات، طلنا هالحبات..، .. طالهن وقعدنا نرمي على الاسفلت، مطر الدنيا مطر، قعدنا نحط على الاسفلت، طيب نقلنا، اجوا اخذوا مزودة خشوا على الحج هو ومحمود صافي وحسن بايظ بعدين، وخشوا عليه، في ريالات ومحنقة على الشباك، اخذوا المحنقة واخذوا المزودة، قال زي هاي مزودة، حملها، ....، قال عود ارجع وسكر عليهم الباب، اجت خالتي قالت هي يا شمس، بقول نعم، في الطابون انا، قالت مزودتكي مع اليهود، قلت بي طب ما خالتي جوا في الدار. طلعنا شاف طلعنا شافنا الحكم بقولنا افتحن افتحن مسكر عليهن الباب متسكر فتحن الباب، عاود عالحاج ... يلا عد البلد كم فميلة يعني اكم حمولة، ابو سلوم بدوي والجوابرة واحنا، اه عدهن الو، ويلا بدكو تطلعوا اطلعوا، والله يا حبيبي ما مر نكبتنا في فلسطين ما مرت ولا على أيام النبي، عايام النبي، طلعولنا نس.. طلعنا من هالدور دشرنا هالبعير وطيب بيارتنا الي بتدور دشرنا هالبعير والله طلعت هالفرس ما واحد استجرا يلحقها، راح اخذوا، بقر لعمي عثمان، بيجي ثلاثين راس هود هناك عالكوبانية اخذوهن اليهود، مسترجين نطلع لاء فش.

والله ارتمينا عالاسفلت والله اكمن يوم بيجي شهر، مطر واحنا في دور الجوابرة إلي على الإسفلت إلي بدو يودينا عغاد، إلا ما استفقنا إلا هم جايبين هالطومبينات يلا حجار احملوا، ... اه من مرة الطلعة من مرة، والله يا خيبي طلعنا وين رمونا على دير نخاس عالسنابرة، يم

استفقنا إلا سيارات العرب عند روسنا، طب ليش الكلام هاظا، هذي مش مشاورة علينا اه، يمك حملنا من هان حطينا من هان، وين رمونا رمونا على برك الخظر لا خيمة ولا أكل ولا شرب. قال محمد شحادة هو الو حدا مهو في ريحا قاعد، الا هو بقول هي يا حج تعال روح معانا، احنا في المطر قاعدين حطيت كياس هالحب وحطيت هالحصيرة واظرب تحتيهن انا وهم برة، قالوا وبدنا نسويلكوا تتغدوا، والله معنا سمن ومعنا زيت ومعنا وفي طابون في برك الخظر، وفي معنا طحين، عجنت وخبزت وتغدوا وراحوا. مرظيش الحج قال بدشرش ربعي وراي والله يا ربعي ما بدشروا.

والي ورانا قعدوا شهر شهر، عالاسفلت في بلدنا، واحنا ارتمينا، اجا الوسيط قال هذي بتوسعش، رمونا هان على المطر على الحجار احط حجار وفوقهن نتش وفوق النتش نحط حصيرة وانام عليهم [قالولكوا بدكوت تظلوا عطول ولا بدكوا ترجعوا؟] وين وين نرجع عالخرا وين نرجع يا خوي كان ارجعنا ...ظلينا 63 سنة امبارح بقول .. واشي بقول 67 وين نرجع، رجعنا!

[هلا حجة كان يصير معارك وانتو هناك حرب بين اليهود والعرب] لاء لاء لا ماصرش لاء ماصرش لاء خلاف اطلعونا اليهود ماصارش، قتلوا اثنين عالصحرا سلطان ماظي وابن هاظا عن البقر رايحين عصحرا برعين طخوه، مهاظا يوم ما خشو علينا طخوهم ولا مش، [قبل ما يخشوا عليكو كان بين المصريين وأهل البد] لاء لاء والله ما حاربوا والله ما حاربوا ولا نتفة اكذب والله ما في حرب ولا [هلا اجو اليهود فجأة ولا قبل كان يجوا حاولوا اليهود يخشوا] لاء لاء ولا حاولوا عالسكت خشوا علينا والله لا حاولوا ولا، بقوا يظربوا الكوبانية الي عندنا تظرب مدافع علينا، [طولو هذول] هون هذول صغار يرموا علينا الكوبانية ترمي علينا. نقتل ابن للحج خالد زغنون، وكنوا ابصر مين ثلاث اربعة انقتلوا منا من المدافع هذول، [طول السنة كانوا يظربوا ولابس يوم واحد ولا قديش كانوا يظربوا] كثير كانوا يظربوا مناقلة هم قعدوا كثير المصريين. [قديش قعدوا المصريين؟] أنا داري والله ما بدري قديش، وين قعدوا المصريين، والله بقينا اسكت اسكت.

[كانوا الناس خايفين هناك في البلد؟] لا والله الحارة ما تسكرت لا نخاف ولا مطقوعين والله ما نخاف قلوبنا زي الحديد لا خوفنا ولا، وخشوا علينا ولا نطقعنا والله خشوا على الحج نادوا يعد البلد وأنا قاعد في الشمس قاعد أنا ليش عادي اكذب [قديش كان عمرك يا حجة] أنا جبت ثلاث ولاد وثلاث بنات [متذكرة كلشي انتي] ولا هههه كل البلد والعرب والدنيا كلها عندي في بالي بقينا كل العرب ... كل الخلا بعرفو بابور ابو جابر من هناك اجيب الحشيش من عند بابور ابو جابر، وقلت لنسيب دار احمد عبد الله قال لا لاء هناك، هيك بابور ابو جابر هاظا هو من الذكرية وغاد نتفة بابور ابو جابر نطحن عليه.

[كنتي تشوفي اليهود قبل ما تطلعوا، عمرك شفتي يهود قب ما تطلعي] لاء وينو لاء والله عمرنا ما شفناهم لا [كانوا بعاد عنكو في الكوبونية] الكوبانية عندنا ولكن عمرهم ما ت..بقلك زي الاخوة ولا نتشة ولا قتلة ولا [ايمتى بلشوا بدهم يلطلعوكوا، قبل ما طلعتوا بكثير] كيف[بلشوا اليهود بدهم يطلعوكوا من غاد، ليش ما خلوكوا هناك] طلع طلع ما استفقنا إلا هم خاشين علينا وقالوا يلا بدكو تطلعوا، والله قبل قالولنا ..عقب ما طلعوا المصريين قالولنا [ليش طلعوا المصريين] وأنا بدري هههه [مش كانوا حامينكوا] شو طلع ما ولادنا كلهم مسلحين يا خوية ولادنا كلهم مسلحين احنا الزغنون جابلوا ابوه برودة [كانوا مطوعين مع الجيش المصري] ها ولادنا الي معهم بقوا [كثير بقوا ولاد] بقوا كل الولاد الشباب كلو معهم ها هم لحالهم باقيين اه يا ويلي.

[كانوا يقاوموا هذول، يدافعوا عن البلد هذول المتطوعين] طلع مهو مصارش حرب ماصرش حرب، أول يا خوي النتشة نسفوا البلدية بلدية الفالوجة، صلي على النبي، قعدوا الولاد موتي بقاش برودة ولا حاجة يفزعوا بالعصي يفزعوا يقفوا تيجي القابلة من وسط الفالوجة قابلة اليهود، هذول ولادنا بالعصي واقفين في الويدان قاعدين، اه في بارود، هو النجليز باقي مستني نحمل بارود ولا خوصة معنا، فش معنا وفقر فقر، اه قعدت تيجي ال، هالحين الولاد تزعزعوا صاروا شاطرين يوم شافوا القابلة بتيجي من الفالوجة عالكوبانية ابصر شو باقية تجيب على الكوبانية ها .. نسفوا بقلك الكوبانية أول، هالحين تعاركنا يوم ما نسفوا البلدية، هالحين خوفنا ظلوا ولادنا قاعدين تنسفوا البلدية ولا قبل فش حرب ولا ابدا.

[قبل ما تطلعوا بكثير نسفوا البلدية، قبل بقديش] اه والله بيجي سنة [وبعدها صار الخوف] اه بعدها صرنا قلقانين، وقعدوا هالحين الكوبانية تظرب علينا مدافع وفشك ماهي قريبة [الناس مكانش يردوا على الكوبانية بالسلاح؟] لاء لاء [والمصريين؟] لا بي ها يستجروا يطخوا طب متجرذمين المصريين الأخريين من الخوف.

[انقتل من مصريين كثير] اه والله راح منهم كثير والله راح والله من السودان قاتلين، جايين على السودان وهم نايمين وقاتلينهم في استقامات، مارقين من، انت بتعرفش يا بني، مارقين لسا لقا اليهود علينا لفوا لف احنا بينا وبينهم واد واد التل بس بينا وبين اليهود، كنا ونروح بقينا نجيب رذف للطابون، خطمة، عند، عند صوميل هم قراب لصوميل ، الكوبانية قريبة لصوميل، اه بقينا .. نطخ عاليهود اه عاليوم.

[كثير مات من البلد يا حجة] والله مات والله مات بيجي كمن واحد [يعني مش ذاكرة كم واحد] انا يعني بقرا، بقراش [لا يعني كم واحد بقوا يحكوا استشهد من البلد؟] طخوا احمد أبو هشهش [سيدي هذا] اه هي دار على الطريق راح قال يجيب لمرتو ثوب، وواحد من عيلة أبو زغاريت، وشرفية عجوز خاشيين يلا ياخوي عليكوا، بتخبر المصريين قاتلينها قاتلينها، وابن الحج خالد حسين لاحقهم يجري بجري على البرود بدهم برود مهم طالعين هو الي شارد بنلحق وهم طالعين لاحقهم.

[ومن اليهود قديش انقتل؟] اليهود طياراتهم خبصتهم بجي أربعين مكومين ناحية الزاوية هم عند المسلخ بقا للمصرين، أكلوا كل البقر أكلوا كل اشي، مكومين هناك بتخمنهم مصريين الطيارات، طيارتهم بم خبصتهم خبصة، بم دفنوهم دفنوهم.

[محدش كان بدو يظل في البلد؟] بم قلنا بدناش نطلع، قال اليهودي ياحج والله ما بظل منكو واحد، هي ما قلنا لليهودي احنا مش طالعين، قالوا والله ما بظل منكو واحد، بلدكو مشربكة كلها، كلهم يا زلمة، والله ماقلناش احنا ظايلين طلعنا بخاطرنا!، طب ماني واقف عند اليهودي المختار مختار الكوبانية سامحو و ماير مخاتيرها ثنين، قالوا بظلش ولا واحد اذا بدك تظلوا، ها واحنا دشرنا البيارة.

[الكو بيار كان هناك؟] ييبي عزا النا بيارة يا خوي، وكل البلد عليها تشرب ها كيف [عبد العزيز كانلو بيارة] اه الو دار ناجي لغاد، ولعلي حسن وحدة في الخلا ناحية السلاليم بيارة. احنا بيارتنا قريبة في البلد [شو كنتو زارعين فيها؟] كلشي يزرعوا فيها، فيها ياخوي بردقان (برتقال) فيها ليمون فيها توت... فيها ملوخية كل شي يزرعوا، عليها اثنين احنا باقيين نزرع عليها ثنين واحد ابن حمامة جوز بنت محمود جاد الله وواحد من عندنا، اثنين عليها جمل بقا يفر قواديس قواديس خشب سواهن شعلان طوفة يطلعها طوفة، يهودها على المنجر وعلى الجرابيع وعلى الحواظ، كل العرب بقت تشرب من عندنا، قال الكوا بيارة قال، والوطن وين وين الخلا وين اسكت اكست، والله نكبتنا ما مرت، والله ما ظللي عنين وانا اصيح، وهذول بتخرفوش الا عن الوطن عن الوطن ويصوتوا عن الوطن، زينا احنا دايرين على الاتشل وعلى الخبز [راح الوطن] راح هي هي. هالحين بدك تقدر تحارب يهود، طيب الطيارة مبارح اكم واحد قاتلة في غزة الطيارة بيجي عشرة قاتلة طيب الطيارة بتقتلنا، معنا ايش احنا، بحاتو حكي عن حكي عن حكي.

[فكرك يا حجة الناس بترجع على البلد؟] هي ههه هم قالولي، والله عمروا ما واحد يخشها لا والله [ليش؟] بي ما قل عقلك، بتقدر تحاربهم وتخش، والله من العرب بظلش ولا واحد، والله قالوا .. انا سمعت انو بروح كومين من العرب وبظل كوم، هي حرب هذي شو مالك، لا معك اشي ولا معك طيارة، انت في بارودتك بدك تحرر طيارة، الطيارة والغواصات في البحر والدنيا، طب الي اجو من البلد الي جايبيين لغزة اكل وشرب (تقصد سفينة مرمرة) اخذوا اليهودو قتلوا الي في، وحبسوا الي في، العب هه عاليوم عاليوم يا بطلبك من الله.

[لو قالولك بترجعي بترجعي؟] هي وين ارجع؟ اه مهم قالو بدي ارجع (تستهزء) [يعني هالحين لو يرجعونا بترجعي على البلاد؟] هههههه طيب منا بدي اموت مالك ومالي طب ما أنا حاطة رجل برة ورجل جوا (ان شالله الك طول العمر بس هيك فجأة قالولك ترجعي بترجعي؟ بتتركي الدار هان وبترجعي)، هو في دار النا هان يا زلمة، وين هي الدار خاربة عاليوم يا رب (تشمي بس هالهوا غاد) ما اقلوا بدكوا ترجعوا عالوالله وين هو يا عزا.

[بعد ما جيتي هان عمرك شفتي البلد؟] لاء ما عمريش رحت عليها بس مرقت منها على المحابيس، مرقت على المجدل، من وسطها مرقت [شو حسيتي لما مرقتي؟] فش بنا فيهم فش ولا حاجة مزروعة ناحية .. قطن والفالوجة كياس مزبلة حاطين فيه زبل.

[شوا حسن اشي بتتذكري هناك] هي اطلع عيشة بتحيص العقل، كيف احسن اشي، كيف نحصد ووندرس ونذرا ونسوي اذرا ونسوي دنيا ومشغولين في الخيرات خيرات الله، طب ... احذانا وقطعة من البيت اكبر من هاي هاظا لذرا، كلو رشنا بشغف خوف من الفيران، هاظا لذرا بس، 100 فردة اذرا تتطوى عليك، وين هي الذرا شفنا، ههه كيف خيرت الله بلدنا كلها خيرات، طب تلقى عود اخظر هان وين

هو؟ طيب تطلع تدب الكيس سعيسعة بوريدة جلسون، من نجمع لحالوا يطلع الخلا ملان، في القمح السعيسعة نروح نقول هيك تطلع نروح كياس لبقراتنا الحلابات، كيف خيرات الله في بلادنا، فش بلد زي بلدنا، ها ليش استقتلوا عليها اليهود، هي كيف والحب والدنيا والحصيدة والعدس، انا والله 15 فردة جكارة الي عدس لحالي، عدس وذرة بقرشين ونص في الرطل، قمح مغربر هاطولة وبقرشين ونص الرطل، يوه هو بقا النجليز مخلينا، ..أكبر ..بثلاثين قرش تجيبها، كل شي رخيص وبلاش، يا ربت والله خيرات الله، ها باقي الظيف الي يوكل ثلث ذبايخ، هاظا يطلق مرتوا خلفوا عليه بكرة، هاظا يطلق مرتو خلوا على بعدوا، والله بقا بدوي مايسواش خرية يوكل ذبايخ، وين الذبايح، طب على هالجاجة خلاف هالجاجة وفي ناس بعرفوش اللحم الا الجاجة، أي روح اسكت، قال مش مقطوعات.. طيب غميت أنا وأنا أصيح، طوال نهار وأنا أصيح ولا نهار ولا خمس ست خاطرات أصيح فيهم [على البلد؟] على الوطن على الوطن بغنوا غير عالوطن غير على الوطن.

بي كيف بلدنا يا زلة ودورنا علالي نسفوهم وراحوا والله الساع ما قعدنا فيهم، والله اروح في بيت العيلة انام بالولاد خوف يوسخوا فيهم ما نمت فيهم، والله احنا بنطلع قاعدين الولد حط ايدوا على الحيط قتلوا الحج، خلي الحيط نظيفة، ليش يحط ايدو على الحيط، طب هاظا هو احنا الساع منماش فيهم، بناهم السحتوت من المجدل، قال ايش بي، بلدنا بلد من دون البلاد الي في الدنيا فش زي بلدنا لا في كرام ولا في اشي كلوا، قال طقات طوال نهارهم مشمرين قال للخبز، ويش الطقة الخبز، والله الرز ما يتفلفل الا خبز فت لكنين ثلاثة اربع لكونة، هاذا فات ثلاثين رطل طحين نخبز ونعجن في الطوابين، انت بقيت كيف البلد كبيرة عجوز كنت فيها(قديش عمرك يا حجة مع طول العمر) أي هو انا داري (يعني) يعني بقارب 85 (لا أكثر أكثر) (فوق ال 100 سنة...) لا الساع ماطبقناش المية، شوف يوم كسرت الترك، الساع امي كانت في بيت جبرين باقية، كم سنة الهم هذول (في ال 24 الترك انكسروا) تركيا يوم كسرها النجليز، احنا الي كسرناهم تركيا مش النجليز، كنت مولودة، لاء الساع امي مش ماخذها ابوي، عزبة كاينة متجوزة في بيت جبرين [هلا لما طلعتي من البلد قديش كان عمرك؟] أي هو انا داري [كان معك ولاد؟] بقلك ست تبطون جبت في البلد، ثلاث بنات وثلاث ولاد مصطفى وعبد الوهب وولد راح مات. [اكثر من 90 سنة عمرك يا حجة انتي] مقارب.

ملحق رقم (5): مقابلة مع الحاجة زينب أحمد سالم جوابرة

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: الحاجة زينب أحمد سالم جوابرة (مواليد عراق المنشية في العام 1933)

تاريخ المقابلة: 2012/3/10

مكان المقابلة: بيت المقابَلة–مخيم العروب

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

نص المقابلة:

زينب أحمد سالم الجوابرة، الحجة زينب أحمد الجوابرة

بقينا احنا في البلد زي هالناس القراية [القرويون]، يسرحوا ويروحوا ويطحنوا ونحصد إلّي على البقر، إلّي على الزراعة وإلّي على الحراث وإلّي على الحصيدة والي على الهاي، وكل الناس يعني كل واحد على شغلو. والله شوي ما استفقنا إلا النجليز راح وجابلنا اليهود مطبو، بالأول اجو كبار إلّي سكنو وإحنا وإياهم يعني تقول سلكنا، صار عندنا مشاكل، يجو نسويلهم مشاكل يجو على الحارة ويسوهم والكبار... برظو يروحولوهم، وعشنا مع بعظنا، شوي ما استفقنا إلا اجونا هاظا الجيش البراني المغاناه هذول إلّي اجوا من برة، تأجوا من برة صاروا يناوشوا في القراية، الناس على الحصيدة يجو يطخولهم اكمن طلق وانت غشيم عالناس قاعدة يا حسرتي لا معهم سلاح ولا معهم اشي ولا، يشردوا ما يشوفوا الطخ هاظا يشردوا، احنا بلدنا والفالوجة أجا الجيش المصري وقعد فيها واحنا كل البلاد راحت إلا أخر ما ظلت إلا عراق المنشية والفالوجة، هالحين اطاوقوا صاروا تل الحديد عليها والجيش الناصري واحنا جوا وولادت اليهود برة، والخربة فش كيلو عنا، والكوبانية الأخرية بتيجي ثنين كيلو، في هالمدافع يحطن في هالبلد يحطن في هالبلد، شوي بقا فاروق، إلا هو بقول هو أنا الحين بدي أروح اقتل جيشي، خلص يعني هذول معدومين، ساوا هدنة مع اليهود وسحب جيشو.

تسحب جيشو هالحين بلدنا مخذوهاش في حرب اخذوها في هدنة ولو في ناس تطالب فيها والله بوخذوها لأنو أخذوها بهدنة مخذوهاش بحرب، هالحين حطو عندنا خمسة وخمسين دولة إحنا مكفلين في خمسة وخمسين دولة وحطو عندنا في الحواكير في نص البلد مشان خوف اليهود تعتدي علينا، هالحين خشوا قعدوا هذول بعدها عنا واليهود اجت خشت علينا.

زي ما تقول كل البلد، الإسفلت ماشي على طرف البلد زي هيك، جابوا كل البلد وحطوهم على الدور إلّي على الطريق، زي ما تقول جابوا كل المخيم من تحت وحطوهن عدور الي عطريق طيب يعني الدار شو بدها تساع يعني الغرفة حطوا فيها خمس عيل، البيت، اربع عيل خمس عيل، طيب هالحين كل عيلة بدها طابون بدها تعجن بدها تخبز، يروح على البلد ممنوع، طاح على البلد سلطان ماظي طخوا، طاح على البلد عبد المجيد ابو محيسن اخو عبد الكريم طخوا، من حديت ما صاروا إلّي يطيح على البلد يطخوا قالوا إحنا بدنا نطلب الرحيل طلبوا الرحيل راح جابولنا سيارت وقالولنا عن شهر وبتعاودوا، إلّي عندو قمحات قطع نصهن ونصهن خلاهن في الماطور، طناجر النحاس الخزاين الاواعي صناديق النسوان الحردبون في المطامير قال عن شهر وبنعاود، وشوي شوف الشهر قديش ظرب، طيب ركبونا في هالسيرات جابولنا شحنيات وركبونا فيهن، ولحديت السنابرة هان من إذنا وتحت لقينا سيارات الأردن هيك يسحبوا من هذي ويحطو في هذي، ووين جابونا على العروب تجبونا عالعروب لقينا الخيم منصوبة والريح بشيل وبحط فيها، حطونا، النفرين والثلاث في زعموطة والي عندو ست عيال في زوان وفيها ... حطو بيجي اربع عيل خمس عيل، تسكنوا هالناس، تجبونا هان وحطونا في الخيام والله؟؟ وتصير المي تتهمد تحتينا ونروح نحطب نتش ونصب تحتينا وانام فوق النتش وقعدنا عشرين سنة على هالحال، بس ترقينا صرنا قال نقنيلوا ونسويلو ذيلة هيك نبني بصرار وطينة ونسويلها ونجعجعلها ونقنيلها وتروح المي عنا، ورفعنا... هالحين بعد عشرين سنة بنولنا هذلاك الغرف بناية طوب من دون شمع ومن دون اشي قعدنا فيهم اخرى بيجي عشرين سنة ولا أكثر، هالحين السنة بنولنا هاذي، اطلع هاظاهي هايلة علينا وبتنقط وبتسيل وبتسوي.

وحطونا في الوكالة بالأول كانو في الجمعة يطلعوا كيلو الوكالة، طب الكيلو في الجمعة في الجعان شو بساوي بياكلو في النهار ولا لاء؟ هالحين صاروا كل أربع تشهر تيطلعولنا 30 كيلو[تقصد كيلو طحين] وكيلو سكر وكيلو رز شو بساوو في الأربع تشهر، ومن يومها للحين وإحنا في الهان وفي الذل وفي الجوع، شو بدك يا حبيب زيادة عن هيك.

[بدي ترجعيلي لورا شوية لما كنتي في البلد، شو المعارك الي كانت يصير مين نقتل؟ كانوا يدحروا؟] أنا بقلك بقوا يدحروا اليهود، وخشوا ويدحروا اليهود، بس بدي اعد الي نقتلوا، والله الي نقتلوا ما بنعدوا [من مين؟] من اليهود مقابلين الخربة، زي ما اقول على التل هذا واحنا هان في دارنا، زرعوا قنبلة قتلوا خمس وعشرين واحد، من اليهود، أنا بقدر اعدهم. امة كثيرة انقتلت من البلد، هم مقلولكش قديش انقتلوا امة كثيرة، بقوا كل شو اسمو ما نستفق الا هالمدافع ترش في هالبلد ما نستفق، يجو في هالليل يقحمو هالهاظا، وتردهم المصرين، مهو أهل البلد دربوهم، دربوا الشباب وصارت مع المصريين الأخريين، اه والله دربوهم وصاروا يشتروا كل ثنين ثلاث يشتروا برودة، وصاروا يدافعوا الاخريين، اه والله بقوا يدافعوا حرام.

[كم شهر ظل الحصار على البلد] والله الحصار انو قعد اكثر من سنة، أكثر، اقولك هالحين بالزبط قديش والله ما بقدر، اما بقينا نطحن على الطواحين ويطعموا الجيش المصري، وبقوا يذبحوا اليوم يوخذوا بقرة من هذا واليوم الثاني بقرة من هذا واليوم الثاني عجل من هذا ويذبحوا ويوكلوا بس بمصاريهم بقوا يوخذوهم مشتارى، وتتطلعنا هان طلعوا المخاتير راح جابوهن، جابوا المصاري واعطوهم إلّي الو اشي اعطوا، هاظا هو هاظا هو.

[من المصريين انقتل حدا؟] والله انقتل ها مالهم ليش اسم الله مسمى عليهم، ولا عليهم حرس؟، والله نقتلوا والله نقتلوا ليش [الناس كانت خايفة في أيام الحرب] طب هالحين زي العيل زي هيك الي ما يخافش عحالو بخاف عولادوا، تبقا نايمين في الليل الا هالمدفع برتش، تيجي على الدار يدمر الدار.

[أنا سمعت انو في ناس رحلوا قبل، قبل ما يرحل كل الناس مع بعض] هذول لاء احنا بقينا في الأول يناقشونا قبل ما يجينا الجيش المصري نروح نشرد في الامارة، في ناس راحوا شردوا في الامارة واجتهم قابلة في الليل وشردوا على الخليل وطلعوا، اما طلعوا فواج فواج احنا إلّي في البلد، فواج بعد فواج، اخر فوج طلع من البلد احنا، احنا يا البخرفك اخر فوج ما ظليش فيها ولا واحد. [وقتيش طلعتوا، ذاكرة وقتيش في أي شهر] والله انو في احر الشتا يمكن في شهر ثلاث في شهر اربع [في 49] اه في 49 اخر بلد بلدنا بقلك، اه زي هيك، زي ما تقول عشان انا لا بقرا ولا بكتب ولا اشي يعني مش ظافر لاشي الايام زي.

[وانتي عمرك 14، 15 شو كنتي تسوي في البلد؟] بقيت ارعى البقر، وصرت احصد، تخذني امي نقلع، ابوي مات وانا زغنونة، ماحظرتوش ولا بعرفوا، تعطي مواسمنا للناس يحصدوا يدرسوا يجبولنا تنو قمح، يعني مدروس وخالص يجبولنا اياه على الدار، هاظا بعد مرات بدها تساوي الاشي على حسابها توخذني اقلع معها، مرة ساوت بذرت وادي السدرة اذرة، تبذرتوا اذرة وزبلتوا شوية وشوي النص والنص مش مزبل، المزبل طول هالحيط الذرة والعرنوس هيكذ وهالطولة، والمش مزبل يعني هابط شوية، هالحين رحت اقطع انا واياها، قال هي تقطع بمالشنشرة وانا اتلقى في هالقفة واروح احطوا على الكوم فارشين فراش ونحط على الكوم، المغرب الي هي بتقولي روحي روحي، وبتقولي لجوز اختكي بكرة يجيب جمل ويجي يحملهن، القيتيني طيبة، بقلها طيب شو بدو يصير، كن قالت يمكن يجي الغول يوكلني، وانا ماشية في الطريق وانا بقول بكرة الغول بيوكل امي، وبدي اخش من دار صبر اقول هالحين الغول بيطلعلي هالحين بيجيني من هان، روحت، الصبح حملت ؟؟؟هاللبن وخبزت اختي خبز واخت منها هالرغفين ورحت قبل جوز اختي، تجيت عالكوم ملقيتهاش، قلت هاظا الغول ميكل امي، هي ياما يا حبيبتي هي ياما يا حبيبتي، الا؟؟ بتقطع راس الماعز، أنا بصيح؟؟، قلتلها اه انتي طيبة بالك خوفتيني وانا بصيح واقول الغول اكلكي، ؟؟؟بقيت خاف الله 14 هيكذ يعني،14، 13 ونص [انتي مصدقة في غول اه] اه مصدق بقوا يظحكوا علينا يقلولنا بجيكي ابو رجل مسلوخة نخاف، تمنا كبرنا بطلنا.

[كنتي تشوفي اليهود غاد هذيك الفترة] اه كنا نشوف، والله اه بقينا نشوف، [كنتو تشوف جيش ولا مدنين] والله شفنا جيش وشفنا شو اسمو، وأنا ارعى في البقر بقوا يجونا من خوف نطوب بقوا يزرعوا بطيخ للبقر هم، في عندنا الله يرحمو عبد الرحمن الجندي نروح نسرح ناحيتهم يجيب الموس ويصير يسطح ويرمي للبقر، في واحد اسمو ماير هاظا ناطور اجانا عالحصان شردنا عبد االرحمن الجندي، ووبقا بتقولن الكن بقر معانا بتشوفن شو بصير فيها، بتقولن اخذ بقرو وروح، اجانا [تقصد ماير]، مين إلّي سوا البطيخ؟ قلنا عبد الرحمن الجندي، قلنا

شرد روح، قال وين بقرو، قلت اخذهن معاه يا خواجة اخذهن معاه وراح، بقروا معانا، وظلينا تاروحنا ولقينا في واد التل من البلد وبرة نستنا في واخذ بقرو وروح، بقينا نشوفهم هذول والجيش والله شفناهم.

[كانوا يحكو عربي اليهود ولا عبراني؟] الوطنية بيحكوا عربي والاجو هذول كلهم خبثى بعيد عنك بحكوا عربي وبخلوا حالهم بحكوش، تمنهم اخذونا وبقا عندنا الوسيط هاظا شو اسمو كل ليلة يخشوا عدور يفتشوا فيهن، مرار يحكيلك، هو بيحكي عربي بس يحكيلك عبراني مشان يشوفك شو بتحكي، ولا كلهم بيحكوا عربي. [قبل الحرب كانت علقتكو منيحة معهم] بقوا كويسين بقلك مش بقينا كويسين الكبار هذول الاجوا الجديد بقوا ختيارة وكبار بقوا ما يقاتلوش، اما بس تنهم اجونا الهجاناة بدت المناوشة بعد النجليز ما سفاروا وسلمونا.

[قديش يعني بديتو تعيشو كم سنة بديتو تعيشو حياة رعب؟] والله ما بقدر اثبتلك اقلك، يعني 49 روحتو من غاد، قبلها بقديش صارت المشاكل؟] هو يمكن خاف الله قعدت المشاكل سنتين ولا قبل بقينا احنا واياهم كويسين وعايشين كويس بس بقلك تجونا الهجاناة [يعني الناس طلعوا هيك، بسهولة الناس بطلعوا وبتركوا اراضيهم] طب انت معكاش ولا نصلة انت منك تقاوم السلاح محنى مش مسوين يا ابن الحلال لا في سلاح ولا في مقاومة ولا في حد الي يحمينا، وقتيش تجانا الجيش المصري احنا تقعدنا هان سنة ولا سنة ونص تقعدنا احنا واياه. احنا بقا عنا جمال عبد الناصر، وشو اسمو البيك طه بقا في الفالوجة. (13-12-33).

[قديش كان الكوا ارض هناك] احنا؟ والله النا 15 في والنا 15 في الحبل الوسطاني، والنا 15 في واد السدرة، والنا 10 في هاظا في النتاش، عزلناها قال سنتها مشان نزرع عنب قال نسوي عنب ونسوي ونسوي؟؟؟ وعزلنا وكوسنا وسلسلنا، ارض يعني زي ما تقول جبلية، حبايل حبايل، والله زرعناها بس عزلناها لليهود، ابصر شو ساوا فيها، ولا صبناها ولا سواناها، وفي حكورة في البلد بتيجي دونمين بس.

[هلا لما كنتي ترجع بعد ما طلعتي شو كنت تشوفي هناك في العراق؟ شو ضايل اشي؟] مدمرينها كلها مسح في بقا واد اسال امك في واد في نص البلد، جاي في كل الدور الي دابينها في هالواد، مسح اللهم فيك تعرف النزلة هاي في دار مين، البلحة هاي دار في مين، الجوميزة هاي في دار مين. بس هيكذ يعني ولا البد كلها [فش ولا دار ولا حاجة] ولا عجر. [طيب البيارات الي كانت هناك، المي الينابع]، اليانابيع رحت على البير التحتاني، رادمينوا مردوم، رحت عليه مردوم، بيارة علي حسين مرحتش عليها، بيارة محمود جاد الله، بيارة عبد العزيز ناجي مرحتش عليها. مهو زارعينوا يخوي كلو زارعين عليه، بيارة محمود ظاهر والله هالبرتقان وهالدنيا هيكذ هيكذ هيكذ، كلها مزروعة. على الشقة هاذي غربة كلها دور.

[لما كنتو تروح شو كان شعورك هناك] خاطرة اخذنا سيارة اول ما رحنا وراحت والله بقينا نصيح، وهاذي [تشير إلى حاجة اخرى] روحت قعدت 15 يوم وهي مريضة في الفراش، شو شعورنا، بنتمنى بنتمنى منوة نصلها بس هناك ونموت منقعدش حتى بس يدفنونا في التراب بس يدفنونا، بلدنا زي كبد الشنار كلها مساحة تبقى تفر طوال النهار تلقاش حصمة، كلها حمرة حمرة، ترابها احمر زي كبد الشنار، والله يا لبلادي حردقوق ربيعها يا ميتها تبري عليل الوسايل والله في الدنيا الي خلقها الله، قال بقولي هذيك نهار بدو يعطوكي 100 الف، قلت الله يلعن ابو الي بدو يقبظهم ال 100 الف، والله لو يعطوني كل دول العالم ويسجلوهم باسمي اني ما رظيت في دونم من عراق المنشية، قال بدو يعطوكي الهاظا، قلت الله يلعنا ابو الي بدو يقبظهم المصاري شو بدو فيهم، شو بدنا فيهن المصري، بس يروحونا عليوم يروحونا، والله بلدنا لو في امة وفي دول عربية وفي امة مخلصة، انو اخذوها ما هو بحرب، هذي اخذوها في سلم وهذي لازم ترجع لاصحابها، بس فش دفع فش قوة، ولا المفروض ترجع لاصحابها. ولا مرظى بديل الوطن ما رظى بديل الوطن ما ارظى بديل الوطن لن البحر ينشف ويصير تراب لن ؟؟؟ينطوي ويفصلون ثياب. انو برظى بيت وطنا الي بعيش فيو وبشوفو وبلد [يولد فيه] في ويعطي لغيروا، مين هو إلّي برظى في. مرت سنين بعد الرحيل يا دار ما لومك لنقعد الف سنة مليون لنقعد مليون سنة، ابد بترحش من هان بترحش ولا بننساها ولاعمرنا بننساها. [في امل يرجعوا الناس؟] ان شالله ان شالله بس يا ربي على عصرنا مش معصر غيرنا خلينا نشوفها لو نهار لو نهار نصل الخيمة هناك وموت بس يدفنوني هناك فيها، عاليوم على والله، اخ، الحمد الله نحمدك يا الله ونشك

ملحق رقم (6): مقابلة مع الحج حسن الجوابرة

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: الحاج حسن الجوابرة (مواليد عراق المنشية في العام 1932)

تاريخ المقابلة: 2012/3/10

مكان المقابلة: بيت المقابَل–مخيم العروب

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

أولاً سميت عراق المنشية، السبب في تسميتها، كلمة عراق المنشية، سميت بهذا الأسم، نسبة بعيد عن عراق المنشية بثنين كيلو إلى الشرق، كانت تسمى عراق خارج، كلمة عراق هي طرف الصخر، سميت عراق الخارج لأنه أثرية، قامت على أنقاض كريات جت، الأسم الأول الكنعاني اسمها جت، وتحرفت في زمن العبرانيين، بتعرف مفيش، سموها جت، لأنو فش حرف الجيم في اللغة العبرية، فكريات جت هي الإسم الأصلي لبلدنا، وكلمة عراق هي طرف الصخر، فمكثوا في هذا المكان لمدة لا تزيد عن ثمانين عام، ثم انتقلوا إلى عراق المنشية إلي هي الأن اسمها عراق المنشية، بسبب المياه. فيها 19 نبع عد، بالإضافة للبير الرئيسي اسمو بير الزلطة، فاضطروا السكان، انتقلوا حوالين المياه، سموها عراق المنشية، اي انشأت حديثا.

طبعاً فيها عشائر وعائلات، طبعا العشائر الكبرى، كانت تتألف من خمس عشائر، الجوابرة أولا وهي أكبر العشائر، الطيطة ثانية، عيلة البدوي ثالثاً، دار ابو محيسن رابعاً، دار أبو سل خامساً، يعني هذول الخمس عشائر الكبرى، تتخللها عدة عائلات تزيد عن 25 عائلة، وكل العائلات هذه كانت منها ما تنضم للجوابرة ومنها ما تنضم للطيطية، ومنها ما تنضم لعيلة البدوي، لأنو هن كانن أكبر العشائر في وقتها.

مساحة أراضي عراق المنشية 24 ألف دونم، منها 6 الاف دونم أصبحت، بيعت لليهود عن طريق عبد الرحمن عبد اللطيف العزة، والحج سعيد الشوا، الحج سعيد الشوا في غزة، عبد الرحمن عبد اللطيف العزة في بيت جبرين، فا أخذ منها، اقتطع 6 الاف دونم، بقي للعراق المنشية 18 ألف دونم. قلنا فيها من منابع المياه 19نبع، وفي المدة الأخيرة سنة حوالي 1946 انحفر بير لواحد اسمو محمود ظاهر عبد الله الجوابرة، وكان هاظا يعني اغزر منابع المية في منطقة الساحل، المهم كانت الزراعة، تشتهرعراق المنشية في زراعة الحبوب كالقمح والشعيروالذرة البيضاء، كما كانت تزرع الخضروات مثل الفقوس الكوساية يعني هذه الخضروات، وفي السنة الأخيرة سنة 1943، بدأت زراعة الأشجار في شرق البلد، لأنه شرق البلد منطقة جبلية، الي هي الفاصل بين بيت جبرين وعراق المنشية، زرعت الأشجار كالتين والزيتون وغير ذلك من الأشجار، والأشجار الحرجية.

في سنة 1948 دخلت الجيوش العربية كباقي المدن الفلسطينية، دخلت عنا كتيبة في مدينة الفالوجة، مدينة الفالوجة تبعد عنا ثنين كيلو ونص مسافة، [شرق ولا غرب] لا غرب عراق المنشية، بيت جبرين تبعد عنا 12 كيلو متر شرق عراق المنشية، يعني حدود عراق المنشية من الشرق بيت جبرين من الغرب الفالوجة من الجنوب عرب الوحيدات والعشائر البدوية من الشمال تسيع وصومال، وأصبحت مستعمرة جت اليهودية ما بين صوميل وما بين بلدنا. المهم لما دخلت الجيوش العربية على أساس حماية البلد، كان القائد للواء اسمو طه، البيك طه، مركزو الفالوجة دخل عندنا كتيبة من الجيش المصري مع متين متطوع من السودان مع ما يقرب من متين من سكان البلد تحت السلاح يعني، كانت بقيادة حسين كامل ونائبو كان جمال عبد الناصر برتبة بجباشي، أي بمعنى مقدم، وحسين كامل عقيد، وطه برتبة امير اللواء زعيم يعني.

مكث هذا الجيش في بلدنا حوالي ست أشهر محصور من ثلث جهات، من الشرق ومن الشمال ومن الجنوب، ومن الغرب كان فاتح على غزة، إلا انو بعد ست تشهر اغلقت من الغرب اصبحت بلدنا والفالوجة محصورة من الأربع جهات، كانت تسلط عليها الظرب من الطائرات والمدفعية وإلى اخره اشي لا يوصف، كان الجيش السوداني في جنوب البلد، وكان في غرب البلد الجيش المصري والمحتاط من المنطقة

من ثلث جهات، وبحشوا مواقع أرضية استحكامات بقولولها خط كيف الخندق حولين المدينة كان خندق حوالين بلدنا والجيش المصري يأكل ويشرب من بلدنا كان لمدة ست أشهر، وأخيرا لما اغلق علينا من الأربع جهات، قعد ثلث أشهر وهو مغلق عليه من جميع المناطق، كان الظرب عليه مستمر، فمن طرائف المعارك الي صارت، دخلت اليهود في غرب البلد كانت المدرسة تبعت الأبناء في غرب البلد وصلت اليهود إلى داخل المدرسة كان يقود المعركة واحد سوداني اسمو بشير برتبة ثلث نجم، فالمهم هاظا بشير استطاع انو يرد الدبابات ويدمرهن بقت في وحدة يهودية كانت مصابة نزل عليها حتى يرفعها مشان يعالجها فكانت بجنبها قنبلة ظربتو على بشير قتلتو، المهم صدوا المعركة غرب البلد، كان وقتها ايجال الون الي فيما بعد صار وزير خارجية لإسرائيل

أكثر شي حدث أمامنا الي هو كان يقود القوات الي هاجمت بلدنا اسمو (ايغال الون)، فيما بعد صار وزير خارجية بعد (أي ابيان). فهاظا ايجال الون اتصل في جمال عبد الناصر على أساس انو يغروا مشان يسحب الجيش المصري بسلام، فستدرجو جمال عبد الناصر، وأوفد الجيش المصري، بقيادة حسين كامل، وأوفد يفاوض ايجال الون على أساس تسليم البلد، فعبد الناصر جلس معهم في منطقة بين بلدنا وبين مستعمرة جت على أساس الساعة 4 تيجي القوات الإسرائيلية بشرط أن لا تكون مسلحة، والجيش المصري لما يصلوا السلك على داير البلد يرفعوا الراية البيضاء ويسلموا البلد، هذا كان في الاتفاق <متذكر تاريخ هان> أي نعم، التاريخ بالزبط يعني؟ تقريبا في شهر 1948/12، فالمهم اجت القوات هذي، فجمال عبد الناصر فر على المواقع، قلهم ممنوع واحد يطلق طلقة، أنا لما أضرب طلقة خضراء انتو بتنزلوا فيهم حصيدة، بدناش يرجع فيهم حي، اعتبروا اليهود كانت خدعة من جمال عبد الناصر. فلما أجت [يقصد القوات]، أجن النساء والأطفال والأولاد، ومعهم الكلاب والبساس، فخلص يعني جايين يستلموا، فلما صاروا في منطقة اسمها جرن العزة غرب البلد، فطلع جمال عبد الناصر على تل مرتفع وأطلق طلقة خضراء، فنزلوا فيهم حصيدة، ما رجع إلا كل طويل عمر، ما رجع إلا كل طويل عمر. ففي هذيكة [تلك] المعركة راح أكثر من خمسمية بين طفل ورجل وامرأة قتلى يعني.

فلما انسحبوا من هان حل البلاء على بلدنا بالطيران والمدفعية، استمر هذا الأمر ما شفنا إلا يوم من الأيام الفريق جوني غلوب وقتها كان هو قائد القوات العربية، وهو انكليزي، والأمير عبد الله كان النائب تبعو، كانت مصر مستعمرة انجليزية أيامها، والأردن مستعمرة إنجليزية، والسودان مستعمرة إنجليزية، كان الوطن والعراق مستعمرة إنجليزية، باستثناء سوريا كانت ماخدة استقلال حديثاً من فرنسا. فما شافوا إلا هم [يقصد الأردنيين بقيادة جلوب باشا] مرسنين 100 جمل حاملات عتاد وأغذية للجيش المصري، معهم خمس اجانب بريطانيين منهم دكتور، ومعهم مصور انجليزي، فهذول لما ادخلو جمال عبد الناصر قال ال 100 جمل ما برجعش منهم ولا واحد، هذول تموين للجنود، يعني ذبحوهم على أساس تموين [هلا جمال عبد الناصر كان يوخذ قرار، بعيداص عن البيك طه مثلاً] نعم كان يتخذ قرار، حتى البيك طه بين ما انو أعلى رتبة، كان يوخذ القرار العسكري، لأنه هو كان رئيس أركان، فالمهم انا مش بدي امدحو، يعني هذا الي صار. فأخذوا ال 100 جمل هذول، والخمسة البريطانيين صاروا يتجولوا في المواقع على داير البلد ويصوروا، فصوروا أضعف نقطة في جنوب البلد، صوروا، اتخذوا أضعف نقطة وطلبوا من القوات المصرية يغادروا، قلولهم الجمال ما برجعنش معكو، إلا كل العتاد الي أجا فاسد، وكانت الجية من أجل انو يوخذوا أضعف نقطة في البلد حتى يقتحموها، فهم طلعوا من هان واستمر ظرب الطيران والمدفعية علينا 72 ساعة، مستمرات، وقتيش هذا عاد صار في 49/2/22، فالمهم بعد ثلث أيام إلي هم 72 ساعة فجأة في الليل ركد الظرب، ولا طلقة، ولا هم كاينين اليهود تحت جناح الظلام دخلوا جنوب البلد وفروا مع المواقع، قتلوا 19 سوداني إلي هم في داخل الخندق يعني [سمعت كانوا نايمين هذول السودانيين]، نايمين أه بتعرف السودان السيء فيهم فرسان بالنهار، وحشاشة في الليل، المهم وجدوهم تقتلوا، دخلوا حارة الطيطة، جمعوا تقريبا كل عشيرة الطيطية يعني إلا القليل يعني، جمعوهم في ديوان إلي هو حارة الطيطة، قالولهم ظل في حدا في البلد؟ قالوا انتو ما جمعتوا ربع البلد، قالوا كل هالظرب هذا وانتو هذول الربع، وثلث ارباع لسا ماجمعناش، قالوا أي نعم. فاجتمعوا الضباط في بيت واحد اسمو أحمد خرپويش من الجوابرة، أحمد محمد سليم، كانوا ا4 من قادة اليهود، اجتمعوا في البناية هذي حتى يتخذوا قرار ماذا يعملوا.

الله سبحانه وتعالى جاب طائرتين يهوديات فكروا الضباط هذول مصريين، فرأساً ظربوا البناية إلي هم فيها، جميع القادة الي في داخل البناية قتلوا، الجميع الي في دار أحمد سليم. فلما انقطع الاتصال بين الجنود وبين الضباط، اليهود فكروا بالهرب، انقطع الاتصال الي بينهم وبين ضباطهم، فقالوا انو انقتلو الضباط أو اخذوا أسرى يعني. فالمهم كان جمال عبد الناصر طالع لابس بدلتو وفي ايدو عصا وفي ايدو الثانية فرد، يقول للجندي المصري أو للعراقي [نسبة لعراق المنشية]، إن رجع هيو رجع، إن ما رجعش يطخوا، فتحمسوا الجنود المصريين والمتطوعين

تعون البلد، وتقدموا على اليهود، اليهود الحي منهم شرد، مسكوا الخمسة هذول البريطانيين منهم أحياء، مسكوا المصور ومسكوا الطبيب اخذوا منهم تحقيق، قالوا يا عمي احنا ارسلنا مشان نوخذ خارطة في البلد.

في هذه اللحظة في 2/26 صار مفاوضات رودوس الجزيرة اليونانية، مهي كريت وقبرص ورودوس شرق البحر الأبيض المتوسط، وكورسيكا وساردينيا، والبليار غرب البحر، وجزيرة صقلية كانت مع إيطاليا شكل القدم والرجل. فالمهم كانت المفاوضات في رودوس، اتخذوا قرار بسحب الجيش المصري بسلام مقابل أن تكون عراق المنشية والفالوجة منطقة حرام، لا لهذول ولا لهذول، سحبوا الجيش المصري، وانسحيوا مخاتيرنا الاثنين معهم، عبد أحمد يوسف، وخالد أحمد حمدان، وأخذوا معاهم مصاوبين من الجنود، عبد الله أبو زغاريت، من الجوابرة كان 10...، أخذوا معاهم المهم يعني، فهم انسحبوا الصبح في 2/26 العصر كانت اليهود داخلة على البلد، فلما دخلوا على البلد وشافوا البلد الساع مليانة سكان ما توقعوا انو ظل منا أحياء هالقد يعني، فصاروا بمكبرات الصوت، قالوا جميع أهل البلد يخرجوا على الخط الرئيسي، الي هو الخط الفاصل المتصل بين بيت جبرين والفالوجة، فكل البلد طلعت، طبعاً هذا كل في جهة الجوابرة، وجهة دار أبو سل، فطلعت البلد كليتها وحطت في الدور إلى على الطريق (من هان ومن هان) يعني مظلش في وسط البلد ناس، صارت اليهود تتحول في البلد صاروا يفروا، ويرهبوا في الناس، لكن اناس متمسكة في البقاء.

الي كان ظايل عندو قمح خلص، لأنه كان الجيش المصري هو ياكل من قمح البلد، ومن شعير البلد، ومن ذرة البلد، والناس، النسوان يطحنن على الجواريش، يعطي كل عيلة مثلاً رطلين في اليوم، النسوان يطحنن، لأنو البابور لدار أبو محيسن انظرب. ومكانش في اتصال للطحين إلا عن طريق النساء، الزلام تبحش مواقع مع الجيش والنسوان والشباب والأولاد يطحنوا للجيش المصري. لا خلوا عندنا بقرة ولا خلوا عندناغنم، لأنه هذه مدة طويلة وهذه كتيبة.

فالمهم لما انسحب الجيش المصري، دخلوا اليهود عندنا، وصاروا يعوثوا فساد في البلد ويرعبوا النسوان. برضو الناس متمسكة، فجابوا حطوا بقعة للصليب الأحمر في دار حسن الحج أبو خيران شرق البلد، يعني كانت في آخر البلد، ودار كبيرة، وجمال عبد الناصر كان بسكن في دار خالي اسماعيل علي حسين، ودخلت عندو بدال المرة ثلاثة واربعة وخمسة، لأنو كانوا دار خالي طالعين على نوبا، والدار فاظية، وكان وكيلها أبوية (..) الحج علي بكون عمي يعني، الحج علي يتيم، فكان طالع على نوبا، المهم انو كانوا في دار اسماعيل علي، والضباط والجيش المصري كانوا في دار محمد عبد الله حبوش، في دار عبد الكريم أبو سل، في دار أحمد محمد عبد الله موسى، هذول الضباط في دار عبد الرحمن يوسف، المهم انو بعد هذه الفترة لما انسحبوا الجيش، صار الناس اتزعزعت، صار تقول بدنا نرحل، وناس تقول بدناش نرحل، ناس تقول بدنا نرحل، وناس تقول بدناش نرحل. كانوا اثنين الي بيجيدوا اللغة الانجليزية عندنا في البلد، واحد اسمو عبد الحميد الغليظي من أسدود، وحسن عبد المجيد حبوش، هذول الي كانوا يتكلموا، بلطشوا انجليزي يعني مش بتكلموا بلطشوا انجليزي، فالمهم صار اجتماع في دار واحد اسمو عيسى عبد ربه حبوش، كانت الدار كبيرة، صار اجتماع للبلد واجا الوسيط الدولي، اسمو وقتها (تستي) وكان واحد فرنسي اسمو ديغول وكان واحد مصري اسمو عبد الرحيم، هذا من جملة الوسيطين الي هم زي مت تقول وسيط دولي، أو صليب أحمر إلى اخره.

فالمهم اجتمعوا في دار عيسى حبوش، واجتمعت البلد، وأنا كنت ولد عمري 14 سنة، فجيت أصبلهم قهوة يعني، فمين الي كان يتكلم في البلد، ومتزعم البلد وقتها، الي هو الختيار جبرين خليل. (هون تاتا حكت انو هو المختار وحكت القصص الي عن المختار على اساس انو هو هو) بعرف واحد اسمو يهودي اسمو (يا حفيظ العمر ولاسلامة) كان قائم مقام المجدل، وبعرف عمي جبرين قبل الحرب [جبرين كان المختار؟] المختار كان عبد الرحمن يوسف، وطلع هو وأحمد خالد حمدان مع الجيش المصري، وختيار البلد جبرين خليل، مش كمختار، هو كان ختيار البلد [أبو سكيبة هو؟] أبو سكيبة وأبو عبد اللطيف، وأبو خليل، وأبو عمر، وأبو عامر، المهم يعني هو كان الجامع في البلد، بقا يقولو [يقصد اليهودي] يا شيخ جبرين بدكو ترحل.، ترحلوا ما ترحلوا، قال بدناش نرحل.

فنزلوا اليهود تقتلو شباب اثنين من بلدنا، واحد اسمو سلطان محمد ماضي، وواحد اسمو عبد المجيد محمد يونس (جاد الله أبو محيسن). وقتلهم كان ارهاب للناس يعني، فالمهم لما الوسيط الدولي قالو بدكو تطلعوا، أنا كنت موجود، قلوا احنا بنسمح إلك ولولادك وعبد الرحمن البلاصي، لأنه كان يشتغل معهم بالكوبانية، بس انت بتظلكوا، ومش هان تظلوا، في الرملة، قلوا احنا مش طالعين من البلد، قلو انا بقدرش احميكو، قالوا يا حبيبي في الله، هذا عمي جبرين، فنط هذا إلي هو تستي بقلو يا حبيب الله مش هون، الله شرد على بيت لحم، قلو ما دام ربنا شرد على بيت لحم بدنا نلحقوا. أبداً يعني يئسوا، قلولهم خلص، قلولهم بكرة بجنكوا السيارات، بتحملوا على ثلاث فترات، 4/22، 4/24، 4/26 أخر فوج، فأجن سيارات اليهود، وقتها كانوا واضعين زي مختار رمز، اسمو الحج فيصل أحمد سليم، لأنو قالو

اليهود بعتبروا المختار، فكانوا معينين فيضل هذا المختار، يعني من قبل البلد مش معين مختار، من قبل [ما حكا]. فكان هو الي يروح ويجي ويتكلم مع اليهود، ويروح على جرن العزة هاظ. فالمهم في 4/26 أخر صوب، يعني أنا وأبوي في 4/26 وكانت هذي آخر فترة خرجنا منا من عراق المنشية، بعد مفاوضات رودوس، وبعد اتخاذ قرار انو بلدنا والفالوجة منطقة حرام. وبتعرف القوة لا تعرف حلال ولا تعرف حرام، فهذا الي حدث لبلدنا.

[لما طلعتوا كانت الطلعة أبدية ولا؟] احنا لما طلعنا قالولنا بدكو تغيبوا اسبوع اسبوعين وبترجعو، يعني حتى ختايرتنا وهم في السيارات قالوا يا جماعة تحملوش اشي، إحنا راجعين، والله احنا حطينا، بقا عينا دكانة، انو حاطينا السكر والأغراض والميزان في مطمورة مشان بعد اسبوع راجعين ونفتح دكانتنا.[بعد اسبوع وهاي 63 سنة] والساع هيهات انو ولادنا يرجعو[برجعو ولا برجعوش فكرك] شوف الرجوع لا بد منو، ولكن الوقت لا يعلم به إلا الله، لأنه هذا وعد من الله سبحانه وتعالي، وعد من الله ليسيئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علو تتبيرا، عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرة.

العودة لا بد منها ولكن متى الله أعلم مين طويل العمر إلي يعاود، من طويل العمر إلي الله يقسملو بالرجوع، إنما الرجوع هذا لا بد منو، لأنه وعد من الله، والله لا يكذب.

[طيب حج حسن بدي ترجعلي شوي للأيام، يعني مثلا هي احنا في المنطقة هاي العروب في احتلال، كيف عاشت البلد فترة الحرب، يعني كيف الخوف، المتطوعين الي كانوا؟]

احنا لما طلعنا هان، وجدنا المخيم تبعنا منصوب قبلنا بـ 15 يوم، يعني هالمؤامرة معدودة، وكنا لما تلاقينا احنا والأردنيين في منطقة اسمها السنابرة، عند ترقوميا، كانت السيارة اليهودية ترجع تحمل ثلاث سيارات أردنيات، سيارات كبيرة هنشن بقلولها، كانت تعبي ثلث سيارات أردنية، تيجي كل أربع عائلات يحطوهم في خيمة، كل أربع عائلات يحطوهم في خيمة، كانت هذي كلها مي (بصاص) ومزروعة كانت جلبانة، فكنا نيجي، يجبن النسوان نتش، نحط النتش فوق المية، ونحط فوق النتش، شوادر، ونحط الفرشات فوق الشوادر، والمي من تحتينا ماشية، وعشنا يعني أخشن حياة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا.

[أنا سألتك عن أيام عراق المنشية الأخيرة، كيف الناس عاشوا أيام الحرب، كانوا الناس يقاوموا من جوا؟] المقاومة ما انتهت أبداً [الناس غير المصريين] طول التسع شهور، كان متطوعين في البلد، اه يعني كل موقع في من البلد موجود مع الجيش المصري، كل موقع سواء في الجنوب أو في الشمال أو الشرق أو الغرب، كلهم زي الملح مع المتطوعين الي يدلوهم يعني هاظا هيك، هاظا هيك، لأنه أهل البلد أعرف، وكيف كنا نعيش؟، كل اشي محصور، مفش اشي، يطلعوا الشباب على الخليل في الليل يجيبوا على ظهورهم، وقية الملح كانت بعشر قروش أيامها، وقية السكة، إذا وجدت بعشرين قرش، وهو كيلو السكر كان كلو بأربع قروش في الخليل. يعني كان (..)، لكن الناس، الأسلحة الي يستلموها من اليهود، يوخدوها الشباب ويبيعوها في الخليل، ويجيبو بثمنها سكر ورز وملح وحاجيات الناس يعني من أكل وشرب. وإنما كانت بلدنا زراعية وحبوب، وكلوا استهلك في وجود الجيش المصري، يعني سواء حبوب قمح شعير ذرة، هذا كلو، سمسم، هذا كلو استهلك للجيش المصري.

[كانت معارك قريبة، ولا بس بالطيران] لا لا، ل فترة والثانية تيعلموا ويدروا أن أخذ مفعولو الطيران أو المدفعية، يهاجموا البلد، كانت عدة معارك، احنا أخيراً يعني، وضعوا مقابر جماعية لليهود، يحطوا صبر تحتيهم، وصبر فوقيهم، عاودوا اكتشفوا لما وحنا في البلد، صاروا يبحثوا وين القتلى، الي يمسكوا يعرف عن اشي يروح يخبر \، بعدين اجوا الجيش المصري سحب قتلاه بواسطة الصليب الأحمر عن طريق الاتفاقات الدولية، اجوا سحبوا قتلاهم، لأنو كل جندي مصري كان بنقتل يجيبوا ورقة ويكتبوا عليها اسمو واسم كتيبتو واسم بلدو ويحطوها في قنية جزاز (زجاج) ويرموها معاه في القبر، فلما اجو فتحوا المقابر اخذوا الجزايز هذول، وكل واحد يحطوا جزازتو يلفوها في بطانية ويحطوها مع جثتو ويوخذوها.

[في البلد قديش استشهد شهدا من البلد؟] والله أنا إلي علمي انو عدد الشهدا إلي من شباب البلد تقريباً يعني 170 ألي انا بعرف عنهم من المتطوعين ومن البلد، يعني الي من جملتهم اخوي الي كان في حظن امي وقتل، علي ابو يوسف هاظا انظرب قنبلة في صدرو وعلى أثرها عجز، واجا هان عاجز، يعني ساحة حرب، ساحة حرب، ساحة حرب.

ما انتو دار أبو كامل أبو هشهش كانوا في الجهة الي فيها الجوابرة، انتو في الجهة الي كان فيها الطيطة. قاعد بقلك انو العائلات كانت مقسمة، اولاص على هوى معيشة العائلات، على هوى الأرض، على هول الملك، زي هيك يعني.

[طيب انت تجربتك الشخصية هناك، شو كنت تعمل؟] أنا ولد في المدرسة، ولد في المدرسة، انا هالحين يعني لما روحت كملت في بيت أمر، كملت تعليم في بيت أمر. المهم إنو الظروف يا موسى (أهلا وسهلاً يا مرحبا) بعدين انا صرت في 61، دخلت مع الأردن في العمل كهندسي يعني في 61/4/1، ولما صارت حرب 67 وأنا مع الأردن يعني، ولما دخلت إسرائيل برضو كنت مع إسرائيل كهندسي للبنايات، مراقب. المهم حتى وصلنا ما وصلنا إليه.

[هلا سؤالي كان ممكن يظلوا الناس] لاء هو اليهود في بلدنا مش ممكن، لأنه هم حتى كانوا يقولوا انو بلدنا تعتبر من أقدم البلاد في العالم العربي، الحين بقولوا إنو أقدم عاصمة دمشق، أقدم مدينة أريحا، وأقدم قرية "جت"، على أيام الكنعانيين، فهم متاخذينها أثار لوجودهم [فيها أثار كان؟] مدفون أبو الدرداء، مدفون فيها رجال أربعين من صحابة عمرو بن العاص، مدفون فيها أحمد العريني في التل، مدفون فيها شحادة أبو سل إلي هو أجا من الطفيلة وسكنوا البلد، فيها أولياء، فيها أثار قديمة يعني. [يعني الناس لحالهم] أيوة في ناس صارت تقول انو في ناس صاروا يرفعوا كتب للوسيط الدولي هاظا في جرن العزة، يطالبوا في الرحيل، منهم واحد اسمو محمد احمد تايه من دار ابو سل، منهم يعني محمد احمد سلمي من الجوابرة، بقولوا انو كانوا يرفعوا كتب سرية انو بدنا نطلع، منهم ذيب الحج أبو خيران، هذول يعني يقال يعني ها، بس مش مؤكد، إنو كانوا يطالبوا بالرحيل، لكن كمجموعة ختايرة البلد ولا واحد كان يطالب في الرحيل، لا طيطة ولا جوابرة.

[انتو كنتو شايفيين قبلك والي رحلو، بخر بلد كانت بتصور] فش بعدها احنا اخر بلد، بقلك في 1949/4/26، وبدا الرحيل في 47، بدت الحروب في 47، واشتدت في 48، احنا طلعنا في 49/4/26، هاي منقوشة على باب حارتنا حجر بتاريخ خروجنا. لما جينا هان في العروب صار خلاف بين الطيطة، هاي سبب خروجكوا على الفوار يعني، صار خلاف بين خالد أحمد حمدان لما اجا من غزة وبين دار إدريس، يعني صار الخلاف ضد خالد يعني على أساس انو اتهموا انو جاب المصاري من الجيش المصري، انو ثمن الحبوب، وانو ثمن اللحوم ووزعوا منهم اشي رمزي يعني، فبتعرف دايماً. أجا خالد أحمد حمدان طلع على المتصرف محمد نزال (العموامي) على الخليل وقلو انو انا بديش أظل في العروب، قلو انا ببعث سيارات، بتحط اجار السيارات؟ قلو بحط. فأجا هان قال الي بدو يرحل معاي يرحل.

من دار إدريس محدش رحل معاه لأنه خلاف بقلك بينهم، رحلوا من الجوابرة أحمد سلمي وولادو رشاد، وراشد، ومحمد احمد سلمي، قعدوا هناك سنتين بعدين رجعوا على العروب، وظلوا الطيطة هناك وانتو معاهم [يصقد عائلة أبو هشهش] هاظا إلي صار، وإبراهيم أبو سل، إبراهيم طلع معاهم، فهذا الذي حدث، يعني أهلاً وسهلا يا مرحبا، [يا هلا بيك]

عدد سكان عراق المنشية لما طلعنا كان 2508، هاذا آخر رقم لما طلعنا في 4/22 ل 4/26 خلال هذه الفترة كان عدد البلد 2508، لأنو كانت الجداول عند عبد الفتاح مقوسي.

[الي قسم ظهر الناس الحصار أكثر من] والله أكثر شي لما قتلوا الاثنين هذول، انزعجت البلد كنساء وأطفال[بعد خروج الجيش المصري؟] بعدهم بشهرين احنا يعني لما من 26، او 2/28 لأنو وقتها كان شهر ثنين 28، أخر يوم في شهر ثنين، وثلاث كلو، و26 في شهر أربعة، فقعدنا احنا في البلد على الخط الرئيسي 56 يوم، وخرجت البلد في مفاوضات رودوس في 4/26، اتخذوا قرار البلد وترحيل الجيش المصري، وجعل المنطقة حرام في الفالوجة ما كان فيها سكان كثير، مع انو سكان الفالوجة 12000.

[اه كانت مدينة] مدينة كبيرة اسمها مدينة البرين، لأنه السبع عليها ودورا عليها، وغزة عليها، كانت سوق رئيسي، لكن عمنهم تجار، كلهم خرجوا قبل، قبل احتلال الفالوجة، ما كان في الفالوجة إلا أقلية قليلة جداً من غلي اجو من يافا وحيفا وهالمناطق هذي، أما كسكان في الفالوجة كان قليل جداً جداً جداً يعني.

[طيب برأيك ليش ما ثبتوش منطقة حرام لا هاي ولا هاي] لأن بدها قوة تحميها، ولا يزال في مبنى الأمم المتحدة عراق المنشية، والفالوجة منطقة حرام. الفالوجة وجيب الفالوجة مسجلة، الفالوجة وجيب الفالوجة، لا يزال مسجلة منطقة حرام، لكن اين القوة إلي ترجع الحرام.

[يعني حرام كان مسمحلكوا تظلو فيها يعيني؟] اه اه اه مهي سحب الجيش المصري مقابل يظلوا سكانها فيها، ولكن وين في قوة، في قوة الي ترغمهم انظل فيها؟ ولو قلنا احنا بدنا نظل، لا يمكن إنا نظل ابداً، بس إيش بدهم يحملوا المسؤولية إلنا، إنو احنا الي طلبنا نرحل، ولا هم يعني، هم نفسهم كانوا بقولو وجودكوا هان لاء.

[هلا بالنسبة لقوة اليهود، لو الفلسطينية لحالهم بدون المؤامرة عليهم كان ممكن يقاوموا الناس؟] اليهود الي كانوا في 48 عدد الي يحمل السلاح 90 ألف، الجيوش العربية مجتمعة إلي دخلت 40 ألف، مجتمعة هه. كانوا كلهم من القوات الرديف مش قوات نظامية، لأنها المؤامرة انو يدخل الجيوش العربية مشان يقولوا انو هم هاجمونا، مشان هم الي هاجمونا مش احنا الي هاجمناهم، ولو تركت للفلسطينيين واليهود كان

مشوا في التقسيم خط يافا القدس، شمال لليهود، وقبلة للعرب. كانوا متفقين في عملية التقسيم في قرار بعرفش قديش رقمو لما بقا الكونت برنادوت، فكانوا متفقين على اساس تقسيم فلسطين خط القدس، من القدس إلى يافا، شمال هيك لليهود، وجنوب للعرب، مع إبقاء ثمن مدن دولية، منها القدس ويافا واللد والرملة، هذول كانت ثمن مدن، والناصرة هذول كانت ثمن مدن بدهم يكونن دولية، وشمال الخط يهود، وجنوب الخط. لكن كلها سياسة ياخوي مرسومة لتسليم فلسطين. كان الجيش المصري يحتل المستعمرة في الليل، الصبح يجيهم الامر انسحبوا، وهم منسحبين يتقتل منهم قد دخول المستعمرة عشر مرات، لأنه لما انت تنسحب، بتنسحب مهزوم، بس لما تدخل بتدخل منتصر، فكان الذبح في الجيوش العربية في هذه الطريقة. في مستعمرة اسمها نقبة في بيت عفا، ثلث مرات دخلها الجيش المصري وينسحب، وهو منسحب يتقتل منو ثلث أضعاف، لأنو كان هاذا جلوب، كان هو قائد القوات، وواحد اسمو المواوي، مصري، ادخلولوا الذهب في بطيخات ثلاث مقابل انسحابهم من مستعمرة بيت عفا نقبة هاي.

كانت مؤامرة من العالم العربي كلو، لأنو كلو مستعمر والقائد انجليزين وعندهم القائد الإنجليزي.

[طيب حج حسن بدي أسألك سؤال يعني، بدي أقول بدون مؤاخذة، يعني الناس مش مرتبطين في الأرض، يعني أنا سمعت انو عراق المنشية كان بلد خير] أنا قاعد بقلك بلد زراعية [وفيها كرم وعايشين الناس] الجيش المصري بقوا تسع تشهر، كتيبة كاملة ومونوتها من البلد، مش من الحبوب الي فيها من لحوم البقر والغنم والرعية.

[طيب بسهولة الناس هيك يعني، اشي بطالب يرحل واشي] اولاً وجود الجيش المصري، في وجودوا مظلش حبوب، مظلش لا غنم ولا بقر، كلو تذبح للجيش، كانوا يجوا للبقرة يخذوهامنك وانت تطلع، ويكتبولك ثلث ليرات حقها، اربع ليرات، انت ما تقدر تقول لاء، لأنه بحجة انهم حامينك، يعني مزبوط ولا لاء، فكل خيرات البلد راحت.

[بس الناس كانوا عارفين شو الي قدامهم، في العراة وفي النتش] كانوا يصورولنا، احنا بنعرف انو قدامنا على نتش؟! احنا بنعرف احنا بس واصلين تيصيروا متفقين مع بعظ وراجعين بعد اسبوعين، هاظا أبعد حد أسبوعين، بس الي فهمانين قالوا والله عمرنا ما بنعود، الفهمانين قالوا لو بدهم يعاودونا مطلعوناش، لكن احنا خايفين ومنزعجين كأطفال وكنساء، وكختايرة شيوخ، خافت الناس وخلص. احنا لا يزال الوطن العربي، يعني في مأمن هالحين في بلد عربي، حتى الثورات العربية إلي صارت، هي جابتلنا امل ما جابت امل، هاي لبيا القتال فيها، ومصر الشر لا يزال فيها، تونس لا يزال فيها، اليمن ما انتهتش، سوريا الذبح فيها، السودان تقسمت والذبح فيها، الصومال مهم الاخريين بعتبروا حالهم عرب، الأخريين تقسمت ثلث صومالات والساع الساع.

[قديش عدد سكان البلد هلا، تقديرات] يعني تقديري انا هلا 16-17 مع انو لما طلعنا 2508 أشخاص حسب جداول عبد الفتاح أحمد يوسف، بعد ما طلعنا هان، إحنا طلعنا في 4/26 في 5/7 عبد الفتاح مات بمرض، واندفن سرو معاه، راح يعني، الأموال إلي اجت معاه راحت، والسر إلي اجا في راح، وخالد احمد حمدان، طلع على الفوار واهلو مش على اتصال معاه، يعني جميع عبد الله صافي ظل هان، دار إدريس ظلو هان، دار أيوب ظلوا هان، دار قنديل ظلو هان، مزبوط ولا لاء [أه صحيح]

ملحق رقم (7): مقابلة مع الحاج سالم الجوابرة

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: مقابلة مع الحاج سالم الجوابرة (مواليد عراق المنشية في العام 1930)

تاريخ المقابلة: 2012/3/17

مكان المقابلة: بيت المقابَل–مخيم العروب

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

نص المقابلة

صلي على النبي، والله انا عند الحج شعبان، اهه الحج سلمان وليد، اه والله، وهو قاعد على التخت وأنا قاعد على التخت، احنا الاثنين. ظربن المدفعية من شرقا ومن غربا ومن شما ومن قبلة، طاحت حوالينا من الأربع جهات. طاحن حوالينا ببجي أربع خمسة جلان، طاحت علينا جولة كيف جبل الحصمة طاحت الباطون وقظيب الحديد عشرة سانتي، تقطع تقطيع، عمي الجلة نحرت الحيط من السقف للأرض وطاحت في الأرض، وشقفة حديد منها طلعت ظربتو هان على الحزام، بقا الحزام شرايط كمر، وأبوي دلى ايدوا في بطنو اطلعها زي حبقة البرتقان، انكوا كوي يعني وتقطع (عاش ولا معاشش؟) لا مات، هالحين انا تصاويت 17 صواب مش واحد، وطلعت اجري على ابوي قاعد بصلي في الجامع، وفي جملة ناس مصاوبين يعني اكثر من سبعين ثمانين واحد بما فيهم عمك محمد اسماعيل ياخوي كان، وفي جيش مصري، ظلت للساعة ثنتين في الليل الساعة ثنتين في الليل دخلوا من جهة القبلة من عند بيارة عبد الله صافي، دخلوا على الاستحكام في خمسة ستة، ذبحوهم ذبح مش طخ، اطلعوا للخط خط بشرق وخط بغرب (اليهود دبحوا المصريين) نعم مصريين وسودانيين، وغربوا غربة على دشمة وذبحوها وشرقوا شرقة على دشمة وذبحوها، صارت المسافة بين هاذي وبين هاذي خمسين متر، يعني حوالي 100 متر صاروا فاظيات زي هالسهل هاذا (أي سنة هذا؟) هذا الكلام أخر شهر 12 (49 ولا 48) في أخر الـ 49.

الحين الجيش إلي استحلوا البلد حوالي 750 واحد، لكن ما صارت الساعة ثمانية، عند البركة، بركة أبو سل، في جيمزي لدار أحمد سلمي وفي دار محمود معاوي، كان الجيش الإسرائيلي ينظف السلاح، لأنو... الله سبحانه تعالى جابهم في طيارة، لا تقول منك ولا تقول مني، النصر من رب العالمين، هالحين ظربت الجيزان، ظربت الجيزان خلتهم زي النحل (طيارة مصرية ولا طيارة ايش) طيارة إسرائيلية، بفكروا انو ايش، بفكروا انو جيش مصري، اجت الهواة في اليهود، 350 واحد ارتطموا رطم، يعني تمزع شملهم، الباقي كلو صار ظرب، يعني أنا الي بذكرو يعني بتذكرش يمكن عشرة خمسطعش الي نقتلوا طخ إلي في الدشم ولا الباقي كلوا بالسلاح الابيظ في المعركة، ما صارت الساعة ثمانية إلا كل اشي منتهي، ظلوا ثلاث، الثلاثة في دار عبد الله العفيفي، بقول للمرة روح هاتي رطل شعير خلي الحمار خلي يوكل، خشت المرة لقت التبن بتحرك، يا ابو شحادة يا ابو شحادة، مالكي؟ قالتلو التبن بتحرك، قالها يرحم امكي على ابوكي هو التبن بتحرك، طيب في حدا؟ قالت أنا مش شايف، الزلمة جاب البرودة وأجا عبد الله العفيفي، تصار على الباب فارد السلاح عليهم هيكذ، قالوا في عرظ محمدك، طاحوا ثلاثة إلا هم دكاترة، الجيش المصري ما انت عارف بحب يوخذ أسير منشان يستفيدو منو، اخذوهم أسرى، ولا الباقي كلهم تقتلوا، والي انقتل برة خارج البلد هظاك ان قلتلك واحد قلتلك مية قلتلك خمسمية بكذب، لانو مابعرفش قديش تعدادهم، أما إلي دخلوا البلد حوالي 750، هذول انذبحوا.

وبعدها الناس صارت، اه هالحين الجيش المصري قال يا جماعة الي بدو يوخذ سلاح الي بدو يوخذ اواعي، لا خلوا جزمة ولا خلوا خاتم ولا خلوا، يعني مشلح طاح مشلح، برظوا صرنا نمسك الواحد نربطوا في سلك في نص العصا هاذي ونربطوا من اجريه ونكروا كر، في حاكورة حاكورة محمد ابن حسين نمر هي، بس في الأساس كانت للشوا، حسن الشوا، السلك مربوط هان، سلك كوشوك، تربطو من رجليه ونكروا كر، يعني تقريبا زي هالدار فوق ورا يعني حوالي نص كيلو جر على الأرض، هناك اندموا في الجورة، الله أعلم انحن اربع اجور (جمع جورة) وكل جورة اربعة في اربعة ونازل اربع متر، سفطوهم تسفيط، زي صف اصابعك هذول، وطراق صبر وطراق مداميل طراق صبر وطراق

مداميل، هذا شرقا هذول رجليهم غربا، هذول روسهم غربا، هذول رجليهم قبلة. [ليش حطو صبر عليهم؟] مشان رطوبة تظل عليهم، مي الصبر، وبخمج عليهم، اندفنوا هالزية.

هالحين ثاني ليلة الناس بدت تطلع تشرد من الخوف، انت بدك تطلع ابنك زريعة وانابدي اطلع ابني زريعة، طلع من الطيطية بدل الواحد خمسين، وطلع من الجوابرة بدل الواحد خمسين وطلع من عيلة أبو سل وطلع من عيلة أبو محيسن وعيلة البدوي، يعني طلعوا مش اقل من متين واحد [وين طلعوا؟] طلعوا على الخليل شردوا [طب ليش طلعوا؟] خوف خوف [خوف ينتقموا؟] خوف اليهود يجوا ويعاودوا يمسكوهم ويذبحوهم.

أنا والله إذا بدك الصحيح أنا متصاوب 17 صواب، آمن بالله انو الصبح لميت أربع بوردات شوغوسلافيا ماركة أربعين، بعت الوحدة، ولا ضروري نحكي عن [لا احكي احكي] بعت الوحدة 185 دينار وكانت البرودة بليرة ومشط الخشب وصندوق 250 فشك إلي حملتهم ونفدتهم على بتولا وبعتهم في بتولا، أنا بنفسي، ويشهد الله يا رجل إني أنا كنت الدليل في المعاي زلام من جملة سيدك احمد مش أبوك محمد ولا أبوك محمود.

أنا وأبوك محمود يمكن تقريبا جيل والله أعلم، [قديش عمرك انت؟] أنا هالحين 81 ويعني ثلث تشهر، بس أنا بشك انو محمود أكبر مني الله يرحمو [يمكن هو 82 أو 83] مهو بقلك ليش أنا طحت المدرسة وكان عمري ست سنين، هو كان طالع من المدرسة، درس في المدرسة أربع سنين وطلع من المدرسة، طبعا هو اكبر مني بيجيلو أربع خمس سنين [مواليد ال 29 ابوي] متأكد؟ [هيك كا يحكيلنا] بجوز، أنا مواليد 9-12 سنة الثلاثين بالزبط والكوشان عندي.

والله وهذا إلي صار، صارت الناس عاد تطلع بعدين دخل الجيش الإسرائيلي لما سحب الجيش المصري، صليت على النبي، اطلعوا الناس كلها على طرف البلد على الطرف الجاي مع الإسفلت، صفوا الحب، يعني زي ما تقول هاي الطريق هيكذ بتشرق وبتغرب، شقة على الطريق من هان وشقة على الطريق من هان الحب طولاً طول، من دار حسن مهدي هرعي لدار محمود عبد الحميد لدار حسن الحج أبو خيران، شرقا، يعني خارج البلد من هان قدر مية متر ومن هان قدر مية متر ، وصفوا الحب طولاً طول مع الطريق زيه الطريق هاظ، طوان حب مش يعني طن وطنين وعشرة ومية ومتين، [الإسرائيلين طلعوهم؟] الإسرائيلين إلي اطلعتنا كان في واحد وسيط مصري والباقي أجانب وشايف كيف. وبالنسبة للمخاتير كان في واحد عبد اللطيف شو اسمو عبد الفتاح احمد يوسف كان مختار طلع مع الجيش المصري والحج خالد [الحج خالد الطيطي اه] طلعوا وبعد ما طلعنا إحنا هان روحوا هان بعد ثلث أربع خمسة تيام، بعد عشر تيام روحوا هان تقريباً، وجابوا المصاري، بقوا لامين مصاري، المصاري هذول بدل البقر إلي أخذوهن وذبحوهن، كان الحج خالد على الطيطة وعلى عيلة أبو محيسن يلم البقر والغنم، يعني هاي إلي كانن ينذبحن يعني ما بقوش يخذوهن الجمال، وعبد الفتاح عن الجوابرة وعن عيسى أبو سل، وعيسى البدوي، يوخذوا الدواب ويذبحوهن يقبنوا (يوزنوا) الرطل بسبعين قرش، ترمي الجلد والكرش والرجلين وتقبنها (توزنها) بحالها ومالها، الرطل بسبعين قرش، يعني هذا إلي أنا شاهدتو وشفتو بعيني يعني عدة مرات.

[هلا لما طلعوهم شو حكولهم الإسرائيليين بدكوا تروحوا على الخليل ترحلوا ولا شو حكولهم؟] اه اه اه [طيب والناس بسهولة طلعت؟] اه طلعت [محديش كان بدو يظل؟] والله طلب الختيار جبرين انو انظل، قالولوا يا شيخ جبرين الأمانة يعني حنا بنقدر نوخذك انت، وعيلة علتين، بنقدر نوخذك نوديك على الرملة على الميدان لكن تظللك هان ماظنيش، بعدين تاخد الحمولة كلها لاء مرظوش، قال ما زالو هالزي لاء، بنطلع مع بعظنا البعض، ما رظيش يظل.

[كان في مقاومة أبو محمد هناك] والله انو كان في مقاومة والله كان في مقاومة أقولك مفش مقاومة والله يا عمي كان في مقاومة، من الجيش المصري [ومن الناس الي هناك] اه من أهل البلد كمان، كان متطوعين كثير لابسين، أكثر من مية واحد ماعدا هذول إلي كان يوخذوا معاش يعني ليرتين أظني في الشهر شايف، والباقي مثلي وزي احمد هاظ وزيك يعني مثلا هذول توخذ البرودة نسهر فيها للصبح، ليلة ويوم [أبوي كان متطوع] بعرف، كان يسهر في وبعدين ثاني ليلة يوخذوها ناس ثانيين يعني، بارودة يسهروا عليها ثلاث أربع خمسة، أنا كنت اسهر على برودة لمحمود عبد الحميد [كان يصير مناوشات؟] اه والله كان يصير وهجموا بدل المرة عشرة.

هالحين قال يا جماعة بعد ما فلسوا المصاري قعدنا بطلع سنتين واحنا نستقرض، قال خوذوا هاي عشر دلونة على البوابة من شرقة وعشر دلونة على الباب من غربة يعني طريق سميكة، انو يخدعوا، ابوي كان مسكينة قال لحسن الحج، يا ابو احمد شو رايك مش ماخدين مصاري

الزلمة اصرف المصاري، شو رايك نوخذ انت عشر دلونة وانت عشر دلونة، اجا حسن الحج مد ايدوا على ذقن ابوي قالوا خسارة عليك وال يا محمد هذول عشر دلونة بدل العقد ثمانين دولم، حكورة العقد هاذي مع مشمشية ان شتينا ما بنصيفش وانا صيفنا ما بنشتيش، عحساب مين نوخذهن هان، بدنا نيجي من عراق المنشية نفلح هان (كان عندكو أمل ترجعوا) اه وراحت لا قبظنا المية ليرة ولا قبظنا الارض وراحن علينا الدونم بمية الف كان صرنا اغنيا. (هلا لما طلعتوا ابو محمد شو حكولك بدكوا تطلعوا على طول ولا شو؟) اه قالوا الي بدو يطلع على غزة بنطلعوا على غزة والي بدو يطلع على الخليل على الخليل (بس عطول ولا بدكو ترجعوا) اه اه اه لانو على غزة احنا حاسبين حساب انو ذياق، قلنا منطقة الخليل اوسع، حبت الناس تطلع على الخليل (بس سمعت انا من ناس تانيين انو حكولكوا روح مؤقتا عبيل ما تهدا الامور) هاظا كلام فاظي (كنت عارفين انو عطول يعني) والله عارفين عطول اشهد بالله، وطلعنا حب الكلاب اطلعناهم معنا، مقش النتشة اطلعناهن معنا، الي بقولك طلعنا كذب.

فش الله خلق زي الصدق يا موسى، دشرنا من الكذب، والله يا بني انو دافعوا دفاع مستميت، خايفين ينذبحوا الاخريين تفكرش يعني، أي والله نهار انو عبد الناصر في الخذرانة شف في الجنود المصريين والسودانيين، والله حسين كامل كان في دار علي اسماعيل انو كان متخبي ما طلع، اما جمال عبد الناصر كان واقف على الجنود إلي عندو، بعدين طلب نجدة من البيك طه، البيك طه كان في الفالوجة، البيك طه قالوا عينلي إياهم في حتة يعني في أي شقة في البلد خليني اخبصهم في المدفعية، قالوا ايش بدك تخبص في المدفعية وهم لامين الناس واقفين عليهم استعداد، ايش بدك تخبص فيهم، انت ظابط بدك تظرب الملكية هالحين، يعني بتقتل عشرة من الجيش المصري لكن بتقتل 100 من أهل البلد [هادا في اخر الأيام] اه ليلة المعركة مهو الصحيح .

[هي كانت معركة كبيرة يعني] اه يا زلمة شو مالك يا زلمة [طيب احكيلي عنها المعركة هاي] ما بقلك مش بقلك دخلوا من جهة القبلة ودخلوا واستحلوا البلد، واستحلوا الطيطة كلها، واستحلوا عيلة أبو محيسن، ولموهم في الجرن [كان مقاومة؟] اه [طيب شو الي خلاهم يحتلوا بسرعة البلد؟] طب ما هم صاروا داخلين البلد ومسلحين 750 واحد هم قلال [أسلحتهم كانت أحسن من أسلحة العرب؟] طاق ألف طاق ألف كل اشي نظيف شيك، ومشوارها يعني والله عدم الملاحظة قتلوا سيدك محمد وقتلوا الشيخ محمد عبد المحسن محسن أبو زغاريت، والله وهم يبطوا في هالزية من حرارة الروح انو آمن بالله في بطنو هان انو يمسك سنجل زي هيكذ انو ايده تفلقن تفلق، وجه لوجه [اه يعني حرب بالسنجل، سلاح ابيض يعني] بالسنجل، وسيدك احمد وكثير يعني انقتل ناس، وعدا إلي تصاوبوا [قديش انقتل في البلد] والله ليلتها خصوصي راح من البلد حوالي سبعين واحد إلي انقتلو ويمكن فوق المية، مية وخمسين، مية وسبعين ويمكن أكثر من الجيش المصري [حامية كاينة المعركة] اه قال حامية من الساعة ثنتين للساعة ثمانية ذبح الدم بركان على الأرض والمطر طايح ماشي على وجه الأرض الدم.

[في أي شهر هاي؟] 12، (12/ 48 معناه) 49 [لاء طلعوا الناس في شهر أربعة 49] هذول اخر البلد طلعوا، إحنا طلعنا في أول واحد هان [في اول واحد 49 طلعتوا بس في 12، 48 بدو يكون] في 49 بقلك في 49 [في 49 طلعتوا، بس المعركة هاي الي بتحكي عنها في شهر 48/12 قبل ما تطلعوا] المعركة [اه في شهر 48/12] واستقمنا بعدها [بعدها أربع تشهر قعدوا وطلعوا الناس مش هيك] يعني بعدها 4 تشهر قعدوا الناس لاء قعدنا سنة، لما يكون 48/12 لـ 49/12 قديش [سنة] هاي سنة، [ظليتوا في البلد سنة؟] مالك انت يا زلمة، معناتو أنا مش غلطان أنا صاحي [طيب لما تقولي انتو طلعتو في شهر واحد] إحنا طلعنا في شهر واحد بطلع ثلاثين عيلة أربعين عيلة، الحج عناز والحج عبد الله صافي شايف كيف [في 49 هذا؟] اه [وظلوا بعدها سنة الناس؟] ظلوا بعدنا احنا ثلث تشهر طلعوا في 4/14 [49؟] 49 [والمعارك قبلها كانت؟] المعارك كانت قبلها [في 48 مالك انت يا زلمة، في شهر 48/12 صارت المعركة] في 49 [في 49 انتو حطوكوا على الشارع مشان تطلعوا أو حطوا الناس على الشارع] قديش قعدنا على الشارع [اربع تشهر] قعدنا اربع تشهر! ابو شهر قعدنا [انت بس في ناس ظلوا وراكو] أهالي قعدوا ورانا، بطلعوا شهرين ثلاثة بس [اه طيب وبعدها خلص راحت البلد؟] اه [معنى المعرك كلها هاي كلو في 48] بجوز [مزبوط في شهر 48/12 صارت المعركة ها في الشتا، وقبلها طول ال 48 كان معارك ولا وقتيش؟] لا كان معارك، كل ال 48 كانت معارك [بس الحامية كانت في شهر 12؟] بس الهواة الصعبة يعني لما انكسروا اليهود كانت في 49، شو مالك انت، وبعد ال 49 يعني من شهر 12 صاروا الناس يطلعوا شرقا على الخليل [على الخليل اه في 49، اخر واحد طلع من البلد في شهر اربعة 49 بتقولي] اه أهل البلد طلعوا في 4/14 [ماظلش ولا واحد؟] لا ماظلش ولا واحد احنا بقينا طالعين في أول واحد يعني في عشرة واحد تقريباً وسكنا على برك الخظر.

[هلا الناس كانوا يخافوا؟] والله يا بني انو كان في خوف شديد، والله انو كان في خوف شديد، والله والله والله انو هالعبد الفقير إلي قدامك وربي اعلم في، لما تشخر نفسك بقلك كذاب، قد ما تكون صالح بقلك كذاب، وأنا هالحين لما تخرف مية في المية بتقولي كذاب [لا لا يا زلمة لا سمح الله] امبلا فش زي الصدق، والله العظيم والله العظيم انو أبوي باع الجمل لعمك لكامل أبو هشهش وبعشرين دينار وطلع عليّ علي العبد واحمد سعيد، اجوا على إذنا قالوا أبوك باع الجمل الليلة لكامل أبو هشهش بعشرين دينار ومعك ثلث تيام إن هودت البيع باطل إن ماهودتش بدو يوخذو يذبحوا، صدق وآمن بالله والله إني نزلت، اجوا هم يوم الخميس الصبح دير بالك على إذنا، ظليت نهار الخميس في إذنا والصبحيات بدري طلعت على الميدان تبع إذنا وركبت في الباص، أنا وجمال عطية طلعت على وطحت على سوق الخليل الجمعة ولقيت الجمل بجيب 70 دينار، شوف وين الفرق، روحنا يا عميد الله، اه للظهر للعصر اه للمغرب اه اه اه ، وهو عبد الفتاح محمد والله ما رظوا يهودوا، أنا معايف على الموت وانحكمت انا كثير وانا شرير، والله ان هودت على اذنا والله لحالي والله ما واحد تابعني اقسم بالله، لاقاني ليلتها محمد نمر طعيمة كان في صرفند في السجن هو ومحمد ابن يوسف صافي بتعرف محمد يوسف، يا ناس طيب ولا مات [لا لا مات، اه محمد لاء عايش بس تعبان كثير] محمد يوسف صافي طيب [طيب بس تعبان تاك] اه لاقوني في الطريق في ارظ بقلولها البحيرة عند إذنا غربا، فلت[صرخت]عليهم أنا أنا لحالي شردوا لما، شردوا طلعت وأنا مبطوح على الأرض الحوايج الي عليهم بيظ، وحطات وعقلة، ومش هية يهود، اوف [صفير] مش عارف اصفر أنا راحن سناني، سمعوا الصفرة، تعالوا تعالوا تخافوش، اجوا، أنا سالم اجوا وسلموا علي، الهم ثلث أربع تشهر في صرفند في السجن وشردوا شراد من هناك وظل عبد المجيد وظل مش عارف مين الثاني بقوا قابظين أربعة، وبقوا ماخذين كامل المزين ويحيى ابن شيخ محمد عبد الله نمر ومحمد عبد الرحمن يوسف ومحمد جابر فحجان، هذا الاخري انذبح في الطريق لما طلع، أنا كنت أروح واطلع وأجي لحالي، والله ما عمري ما أخذت من واحد قرش [زي دليل كنت] اشهد بالله دليل، علي الطلاق في الثالث انو فوق المية وخمسين نفر، أبو محفوظ الكبير، وابو محفوظ الصغير، ونواديا الكبير ونواديا الصغير، واحمد موسى الأعرج الكركور وعلي اخوه، والله لامين من كركية ومن الفالوجة فوق الخمسين نفر، واعمى بدو يقود يفتح، طيب ان نقتلتوا انتو بنقتلوا معاكو وان طبتو بدهم يطيبو معكو، طحت عليهم أنا وعبد الرحمن البلاصي إلي كان في الرملة بتسمع في، بقا يجي ويروح معانا ومحمد يوسف عيسى، أنا الدليل كنت لناس بعلم فيها الله، يعني كيف الولد هاظا معي أنا وأنا امشي، برظو عمك كامل الله يرحمو قاعد على الشيخ العمري إلي في بيت جبرين، لحد الآن اثأروا ظايلة شايف كيف، امن بالله روحت الجمل محمل عنب، قاتل معاي حسن الفظلات، قاتل معاي حسن الفظلات، وبعد ما وصلت البحيرة طلت على البلد، وصلت على البلد، لاقاني إبراهيم الرشف ولاقاني ابراهيم زارق الجريجي، وين رايح البلد انذبحت، وعاودت رديت حالي وعن القبيبة، إلا جايين ولاد البلد محمد عبد الرازق وشعبان الجنازرة وعبد اللطيف عبد الرازق، بطلع خمسة ستة جايبين بطلع ثلاثين راس بقر من سوق الديوايمة، لما دريت راسي هزية إلا هرعي بيني وبينهم أكثر من كيلو، تلاقوهم الولاد هذولة إلا هم بعاودوا برجعوا، قلت أنا يا ولد أحسن من هالامة، لا عاود رد، عاودت رجعت من البحيرة على القبيبة ومن القبيبة لبيت جبرين والله العنب طايح مزراب من كثر ما محمل الجمل، ووبتت [نمت] أخرى في بيت جبرين، والله العظيم انو الرطل ما كان مأخوذ بعشر شيقل، بعشر قروش يا ربي بقاش الشيقل طايح، آمن بالله صار رطل العنب بقرش بس مين يوخذ، يمكن في 100 حمار محملات ويمكن في خمسين جمل محملات يمكن عشر سيارات عنب اجن،.. أنا جيت راجع إلا عمك كامل قاعد زي ما انت قاعد على الكرسي على الشيخ العمري، والله يا بني... هالحين دشرت الجمل بارخ عند العنب في الفي وجيت طالع عليه، على كامل ابو هشهش الله يرحمو،.. طلعت عليه قلتلوا ابوي، كلمة في الهوا لأنو إلي ببقا متلقلق في الشغلة ببقا متعلق في حبال الهوا، قلتلو أبوي بقول عنك سبع، وانت خاين بتروح وبتيجي، قال انت لحد وين وصلت، كل البلد بعرفوا لوين وصلت، قلت شو رأيك تهود معاي، قالي أنا معاي حمل كبير، قلتلو قنطار، حطو فوق الجمل، قال طب الجمل محمل، قلتلو خلي يموت في الطريق، قال ول، قلتلوا والله، قال ما دام انتخيت، قال والله يا بني وأنا عمك ما يهمك، هات للحمار، إلا هو جايب ثلاث خراج خيش وصويا ثلاثة وفي يمكن ثلاث ترطال أربع ترطال شعير، كلهن يعني فش فيهم عشر ترطال 15 رطل مزبوط ولا لاء، والبوكسات مهن ظهرن فاتح شقة هيك شقة هيك، حطيتهم على نص ظهر الجمل، وجيت طالع أنا وايها طلعوا معانا بيجي عشرة ظلوا معانا ..... استمرار في الحديث عن أمور شخصية.

[لما طلعت قديش كان عمرك في البلد؟] أنا كنت بيجي 17.... الاستمرار [كان الكوا علاقات مع اليهود، كنتو تشتغلوا عن اليهود؟] والله

كانت سالكة الناس، والله بقين انت تحكم الكوبانية بحالها، في العصا هاي هم يشردوا قدامك. [قديش اتعكرت الامور سنة وسنتين، من ايمتى بدت المشاكل في البلد في العراق؟] يعني هي بدت من شمال، اجت من جهة يافا هي بلشت من 47 أول 47.

[هلا الفالوجة طلعت قبلكوا؟] كان ظايل فيها ناس ولا الباقي كانوا طالعين [صار معارك في المحلات الثانية ولا بس عندكو؟] معارك وين ما كان بقت وشردت البلاد كلها، اخر بلد ظلت الفالوجة فيها البيك طه والجيش المصري، واخر اشي بلدنا.

[هلا في كل البلد قديش انقتل ناس إذا ذاكر حدا مرة حكا عن رقم؟] والله يا بني إذا بدي أقلك نقتل 50 نقتل 100 نقتل 200 بكذب عليك، [يعني تقريبا] والله اذا ما راحش راح فوق من 100 واحد، والمصاوبات أكثر من 100 واحد، والله الجيش المصري راح منوا كثر من 200، و300 واحد، شو مالك كل ليلة ليلتين هجمة، كل ليلية ليلتين هجمة.

ملحق رقم (8): مقابلة مع الحاجة عايشة عبد المحسن أبو زغاريت

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: مقابلة مع الحاجة عايشة عبد المحسن أبو زغاريت (مواليد عراق المنشية في العام 1927)

تاريخ المقابلة: 2012/3/24

مكان المقابلة: بيت المقابَلة–العروب

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

نص المقابلة

أنا عايشة، عايشة عبد المحسن أبو زغاريت، عمري 85 سنة. أول ما ظربو باباور الطحين اليهود نسفوا، صرنا نطحن على ادينا نعجن ونخبز ونودي للجيش، انحصر الجيش مهو [اي جيش؟] الجيش المصري، انحصروا تسع شهور واحنا محصورين احنا واياهم نخبز ونعجن ونوديلهم على المواقع، كنا نودي مع رشيد ابن عمي، سلفي مهو، أبو خالد سلفي وابن عمي أبو خالد، بقا صف سادس نودي الخبز معاه على المواقع وبقا الي اخو هناك خلص من جامعة الأزهر وعلم ثلث شهور واستشهد، لبس مع الجيش، نودي الخبز عليه ويوزعو على المواقع، مواقع الجيش المصري.

وبعدين اللهم ما صلي على سيدنا محمدسحب الجيش وحطو عللام بيوظ وسحبوا والصبح يمكن الساعة ثمانية، ما اجا العصر الا اليهود في البلد، على طول، قعدنا احنا وايهام شهر، ثلاثين يوم، يطقطقولنا على البواب في حمام في جاج في زغاليل، نقول اكلناها، لاااا اكلو المصري اكلوا المصري قلتلو احنا اكلنا، خلص، قعدنا شهر بعد شهر جابوا هالسيارات وكبونا في العروب هان القينا الخيم مخيمات اول اشي تعات اليهود حطولنا في منطقة السنابرة بقلولها يا موسى يا بني مننن من [عند ترقوميا، ولا لاء] لتحت شوي وين مثلث اذنا الي بخوش على اذنا مش مش بتمرق دغري على العراق، هناك بقلولها منطقة السنابرة رمونا هناك اليهود، لقينا سيارات الأردنية صافات هالكركيع، كل سيارة يحطوها في ثلث سيارات من كراكيع الأردنية، أجا الأردني بدو مسك هالجرة بدو يشرب منها، قلت تشرب من مية عراق المنشية، انت يا كلب والله ما تذوقها، اخذتها من ثمو درتها على الوطار، قال وال يا عورة تحرم، تكبي المية ولا تسقيني منها؟، قلتلو اه بتشربش من مية عراق المنشية خسارة تذوقها انت مية فلسطين اردني شوفير، جابونا هان في هالعروب لقينا الخيم مخيمات، ورمونا في هالرمية في هالواد، وهذاك يوم وهاذا اخو.

[انتو جيتو على اساس عطول ولا بدكو ترجعوا؟] لاااا قلولنا بترجعو، هي هالطلعة فيها رجعة كذبات في كذبات كلها كذبو علينا بعد اسبوع بنرجعكو هذا الوسيط المصري معهم وسيط مصري بعد اسبوع بنرجعكو وهذاك اسبوع وهذا اخو.

[هلا الايام الأخيرة الي عشتوها او السنة الأخيرة، المعارك الناس والحصار؟] الحصار زي شو في حصار والناس لا رايحة ولا جاية الناس محصورة محدش بطلع برة ممنوع من اليهود، وطخوا اثنين في البلد واحد من دار أبو محيسن وواحد من دار من دار ماظي سلطان ماظي اخو عبد الجابر بقا معو بنت وولد غير، الي هي غالية مرت محمد مقبل وعبد الجابر، طخو اليهود وهذاك ابن ابو محيسن شب والله شب الساع ما هو متجوز. [هلا بعد ما طلع الجيش المصري ؟] بعد ما طلع المصري.

[والجيش المصري هناك شو كان يصير بين اليهود والجيش المصري؟] مناوشات [كيف يعني احكيلي] يطخوا على بعظ هذول وهذول هذول بينهم التل تل هاظا تل العريني هذول ناحية الكوبانية اليهود وهذول فوق التل، يطخوا على بعظهم هذول وهذول اتريتها كلها كذبات في كذبات كلها كذب في كذب من أولها لتاليها القصة [كان في ناس من البلد متطوعين مع الجيش المصري؟] ها كل ولاد البلد متطوعين ها شو إليّ سهل عاليهود لما خشوا البلد؟، ولاد البد إليّ صحو، اجو على الاستحكامات السودانية لقوهم نايمين ذبحوهم اليهود، مع الكرعة والغوش واللجة صحوا ولا البلد، وصحوا ولاد البلد وقالوا يا ولاد اليهود اخذتنا اليهود يا ولاد اخذتنا، صحوا ولاد البلد وصحوا الجيش الجيش صار داخل البلد.

اليهود، لما كل حارة الطيطة حطوها في دار عبد الله يونس كمنها دار كبيرة وحطوها في دار عبد الله يونس بخابروا تل أبيب نذبحهم، تقول لاء تتلموا البلد، احنا من البلد وشرقا، في البلد وشرقا ما خذوناش ملموناش احنا يا الجوابرة، اللهم ما صلي على سيدنا محمد حتى يرظى محمد، هان صارت المعركة بين اليهود وبين ولاد البلد وبين الجيش المصري، في وسط البلد باب دار سيدك، بالزبط، باب دار عمي العبد، الله يرحمو، عبد سلمي، هناك لانهم دورهم على الواد وفي مشاع عند أول هالبركة وفي جمزات ثنتين عشان المساحة كبيرة، هناك اصتدموا اليهود والعرب المصريين وولاد البلد، ولا طلع الي يخبر من اليهود ابدا، ذبحوهم ذبحة بنت كلب. والي ساعدهم أكثر اجت الطيارة اليهودية تحسبهم مصريين طبت فيهم سلخ في اليهود إلا هم ميات، ميات، راحوا. قالو كيف بدنا نساوي فيهم هذول، راحوا بحشوا هالخندق وفرشوا بالواح صبر وصارو يجروهم في سلك الحديد ويرمو في هال [كم واحد كانوا؟] ميات ميات، شلحوهم بواتهم وبدلاتهم وحالهم وسعاتهم والبارود والدنيا كلو اخذوا ولاد البلد، وابن العطيان جابوا هالجرافة وطموا وسوا عليهم سلك، قالوا مقبرة لليهود، مقبرة كبيرة من البلد وغربا سوها، وهاظا إليّ حصل.

[طيب انتي قديش عمرك كان في هذيك الفترة؟] 15 سنة [شو كنتي تسوي في الأيام هاذي أيام الحرب؟] شو بدنا نسوي [انتي انتي شو كنتي تعملي؟] في عمل عندنا فش عمل لا بننزل على حصيدة ولا [مثلا في الليل شو كانوا الناس يعملوا؟] ينظبوا من الطخ ينظبوا من الساعة ستة المغرب للساعة ست الصبح ورصاص زي كب المطر يكب على البلد.

[يوم يوم كان هيك؟] يوم يوم ليلة ليلة، احنا والفالوجة مع بعظ عشنا قراب لبعظ، يهجموا على عراق والفالوجة مع بعظ اليهود المدافع بقاش طيرات زي اليوم، مدافع وشو اسمو هاظا رصاص، رصاااص.

[في ناس كانوا يستشهدوا ويموتوا؟] لاء فظل من الله، الفظل لالله والله اجا قنبلة من الكوبنية على شاشية باب الدار والله ما شفنا ولا واحد في تراب اندملت الدور طينة طينة وحجر ما ينظرنش من يهلنش من الطخ، والله دارنا زي هيك مواجهة للكوبانية، انو الحيط هاظا المواجه مخزق نطول الرصاص سخن زي رذف الطابون، تتروح المعركة نطلع رصاص من الحيطان سخن زي رذف الطابون ساخن، الرصاص إليّ بقا يجينا والفظل لألله الحمد الله رب العالمين بنشكر الله كل حين، المعركة إليّ صارت كلها ما استشهد إلا اخوي الله يرحمو وواحد من دار الطيطية [بس في ناس ماتوا غير هيك، هذول اخر اشي الي استشهدوا اخوكي ولا لاء] لا لا لا محدش استشهد في المعركة هذي الا اخوي وابن الحج خالد الطيطي اسمو حسين بس هذول استشهدوا في المعركة ولا كلهم مصرين مرمين في الشوارع المصرين والله في الشوارع [بس سيدي مات سيدي احمد مات هناك] باب دارهم المعركة صارت لحقوا اليهود من باب دار سيدك استشهد اخوي هناك، باقي يهودي تحت رقبة الصبر طخ على اليهودي اخوي قتلوا، الي تحت رقبة الصبر طخ على الشيخ محمد قتلو فتح الباب أبو ..البلاصي اعطوها الو ادهدر عندهم، وواحد مصري، اربعة واحد يهودي وواحد مصري وسيدك الله يرحمو سيدك احمد وحياة اخوي، اربعة هذول استشهدوا باب دار سيدك بالزبط، يم على المعقبة على متأكدة كأنها قبالي هالحين وفي طريق وادي الفول اسأل امك كان بتأكد هذيك الحكي، كان والله ما شفنا دفنوا مع المصريين مع المصريين دفنوا شو بدنا نسوي الحمد الله رب العالمين نحمدو ونشكروا.

[هلا الناس كانوا حابين يرحلو ولا يظلوا؟] الطيطة رحل منهم اشي وظل اشي والجوابرة مرظوش يرحلوا كان حياة عمي جبرين يقولو لليهود شايف الحشيش هاظا بنظرب حشحش ويدير على ثمو من تحت رجليه ويوكل، قلو بناكل الحشيش هاظا ولا بنرحل ابدا الا نظل في دورنا، مختار الكوبينية اسمو ماير قال لا يا شيخ جبرين بدكو ترحلوا، يوم ما بدكوا ترحلوا، هاظا واحد من دار البلاصي رحل على الرملة واحنا رحلونا جاي على منطقة الخليل، والله ما رظوا الجوابرة يرحلوا قالوا بنرحلش ابدا بنوكل حشيش قالوا فش موانة فش اكل الكوا، قالوا بنوكل حشيش زي الدواب رحيل ما بنرحل، صار يمط حشيش ويحط في ثمو، اه والله قدام اليهود، قلو يوم ما يا شيخ جبرين الا ترحلو، ورحلونا، شو بدنا نقلك يا ابن هدى شو بدنا نقلك الله يسعدك ويرظى عليك.

ملحق رقم (9): مقابلة مع الحاجة زهرة أبو هشهش

معلومات عامة

اسم الباحثة: أروى أبو هشهش

اسم المقابَل: مقابلة مع الحاجة (مواليد عراق المنشية في العام 1940)

تاريخ المقابلة: 2012/3/24

مكان المقابلة: بيت المقابَل–مخيم العروب

حضر المقابلة: موسى أبو هشهش (والد الباحثة)

والله ما تذكرت غير لما دبحوهم في دار فارس، هاظا يا خوي لمو كل البلد وحشروهم في الحارة حارة الطيطة واشي في حارة الجوابرة، صليت على النبي، والناس هجمت زي اجواج وماجوج، هاظا الي بعرفوا، وبعدين جزوا للندلة محدش جاوب خشت اليهود طبوا فيهم طس الناس، اشي مات في التبن واشي شحطوا وهو ميت، عجبوا عليهم في البلد هذول اليهود، مات كثير في بلدنا يهود، طول وهمن هذول المتابن الي فيهم تبن وابصر اشي وهم يا حرام دافنين حالهم في التبن في البوايت اه، وهالناس يابيي الله يرحمهم الله يرحمهم، جدتك مريم رحمة الله عليها، قالت يا احمد هاتلي روح الثوب، راح يرد عليها ويجبلها غيار، يعني بدو يطشوا الناس من البلد، يم هناك قبروا في الحكورة ظل، وناس كثير قتلوهم اليهود، هاظا الي بعلموا وهاظا الي شفتوا وأنا صغيرة في رجليهم بجري.

[طيب لما طلعتي، طلعتي مع مين انتي؟] احنا احنا اطلعنا ياخوي سيارات اليهود، قالوا اشي يروح على غزة واشي يروح على حسين الله يرحم الموات، هان جبونا على الاسفلت رمونا، [قديش طولتو على الاسفلت] احنا في البلد، لا بنقلوا في الناس برموا، مطولناش حملونا ورمونا جاي، بعدها احنا طلعنا على الريحية سكنا ابصر كمن سنة في الريحية، وهاظا احنا عمي جميل قال يا كامل احنا بدنا نظل مرمين هانا، بحصوا في الناس وبدهم يطلعولهم وعل وما حدا يدرى عنا، وسحبوا حالهم واجو في العروب ومن العروب مطلعناش، وهاظا أولها وهاظا أخرها.

[مش متذكرة لما كان طخ هناك في البلد، والمصريين والسودانيين] المصريين اه بقوا يطخوا، بعدين ياخوي يصفوا الناس من الحيط للحيط وبدهم يطبوا فيهم اطخخ، [مين] اليهود، اه والله يا ابن عمتي انو صفونا، ولولا زابط ابن حلال مرق ورطنلهم، ولا غير قتلونا الدار بحالها، يا زلمة والله شافوا المر الناس، والله يا خوي انو بقت صغيرة مش واعية.

[بقت الناس خايفة من اليهود] يا خيبتي، ها اشي ما مرش عليهم هيكذ بقينا نقول [حركة رجة في اليد من الخوف]، ولو بقينا صغار، هيكذ بقينا نقول، ها كيف ما نخافش، وأكثر الناس تقتلت في الطرق وهي شاردة، شاردة شراد. وظلوا ابصر وين راح نقتل أبصر شو بحكولوا من دار نمر، محمد نمر ما بدري، هاظا اخذوا ماير واهلوا لا في الأرض ولا في السما، وبعدين ولد لدار المزين اسمو كامل الله يرحمو، وولد ابصر لمين، كلهم راحت، يعني راح ناس كثير في هالورطة، يعني الطرق بقت زي الزريبة مزردحة،هم يشردوا في الليل.

[طولت الحرب غاد، متذكرة طولت كثير؟] اه والله لا قعدت اشهر ولا أيام. الحج سالم مخرفكش، [خرفني بس بدي اسمع منك] لا لا والله انا هو بقا شب كبير بوصلي 16 ولا قديش لبنت 8 سنين شو جاب لجاب، وعمتك زينب بقت صغيرة الاخرية، لا بقت صغيرة الحج زينب..... والله من يوم ما انسحب المصري قامت القردة على روسنا، استلموها اليهود ولوا هالنسوان والزلام. ويعمل هيك للحجة عالية قلولها ليش ليش يا حبيبتي مدغمة حالكي، صار يقوا اليهودي الها، عرفوا الدغام من الل، اه والله تعذبت الناس، كلها حشروها رجال الطيطة في حارة الطيطة، والجوابرة في حارة الجوابرة، وحالة بقت زي الحرب الناس، والمدرافع تظرب من الفالوجة.. والدنيا وحالة.

ملحق رقم (10): مقابلة مع الحاج عبد القادر عبد الفتاح الطيطي

معلومات عامة

أجرى المقابلة: غازي اللحام

اسم المقابَل: الحاج عبد القادر عبد الفتاح الطيطي (مواليد عراق المنشية في العام 1932)

تاريخ المقابلة: 2004/10/12

مكان المقابلة: بيت المقابَل–مدينة إربد

نص المقابلة

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (نرحب فيكم في حلقة جديدة من برنامج التاريخ الشفوي، نحن اليوم في بيت العم أبو هشام اليوم هو الثلاثاء الموافق 12 تشرين الأول 2004، وهذا المشروع يهدف إلى تدوين وتوثيق الذاكرة الفلسطينية والجهات المسؤولة عنه، تحالف العودة في الولايات المتحدة وموقع فلسطين في الذاكرة (palistineremember.com) أعد ويجري هذه المقابل غازي محمد اللحام أسئلة هذه المقابلة تقسم إلى قسمين القسم الأول يهدف إلى تكوين صورة عن الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية قبل النكبة والقسم الثاني يهدف إلى نقل صورة عن معاناة اللاجئين الفلسطينيين خلال النكبة وفي مخيمات اللجوء القسم الأول، ممكن تعرفنا على اسمك الكامل عم أبو هشام الأسم عبد القادر عبد الفتاح الطيطي من قرية عراق المنشية التابعة للواء غزة قضاء المجدل(تاريخ ميلادك عم أبو هشام) تاريخ ميلادي كان في العام 1932، 1932/6/18 (الاسم الكامل للواد عم أبو هشام) عبد الفتاح جبر جابر الطيطي، (الاسم الكامل للوالدة) للوالدة عزيزة فياض الطيطي (عمي أبو هشام بتوافق على إجراء هذه المقابلة بارادتك الكاملة وبتعطينا حسب ما بتسعفك الذاكرة عن ما تتذكر من قبل الـ 48) يا سدي لست موافق موافقة بل ارحب بمثل هذه المقابلات التي تسجل وتدون للتاريخ وقائع ما حدث في نكبة 48 (بتعرف ليش سميت عراق المنشية بهذا الإسم؟) والله كما علمت من الختيارية كما يقولون كانت في موقع يبعد من الشرق عن القرية الحالية مسافة كيلو أو كيلو ونص، فكانت يعني، كان السكان يعيشون في مناطق شبه ضخرية بسموها عراق اه، فهاجروا من هذا الموقع إلى الحالي نظرا لقربه من المياه لأنه كان هناك في أبار مياه وكانت هناك بعيدة المياه حوالي كيلو تقريبا، وطبعا كان في الزمن السابق صعب نقل المياه، لم تكن الحضارة الموجودة حالياً المياه في المواسير أو بتنكات، إنما كانت النساء ينقلن المياه عن طريق الجرار على رؤوسهن.

(عندك فكرة امتى صار النقل هذا من المنطقة هاي للموقع الجديد؟) والله قيل لي انه قبل أكثر من مئة سنة (من هذاك التاريخ) نعم من ذالك التاريخ.

(طيب عمي عندك فكرة قديش كان عدد سكان عراق المنشية؟ في هذيك الفترة، في الأربعينات) نعم كان يعني حوالي 2500 نسمة (2500 نسمة)، (قديش كانت تبعد عن مدينة غزة) كانت تبعد عن مدينة غزة لأنه لم يكن إلا شارع رئيس هناك، كانت تبعد حوالي 35 متر (بأي اتجاه؟) كانت الى الجنوب الغربي (الجنوب الغربي) نعم الجنوب الغربي.

(عمي الحاج بدنا نسأل أسئلة بتهدف إلى تكوين صورة عن جغرافية القرية؟ يعني مثلاً كانت البلد تقع في منطقة سهلية ولا على هضبة ولا على تلة؟) الحقيقة كان قسم من البلدة على منطقة سهلية، وكان في تلة تقريبا ليست مرتفعة إنما يعني ارتفاعها بسيط (هضبة بسيطة) نعم هضبة بسيطة (طيب عمي من الجهة الشمالي شو كان بيحد القرية) كان يحدها منطقة اسمها التل وهي مرتفعة يعني هي عبارة كجبل لكن اعتقد انو الجبل صناعي (جبل صناعي مش طبيعي) نعم كان اسمها منطقة التل وهذه من المناطق إلي كانت مشرفة على المستعمرة الي بجوار البلد، وكانوا المناضلين دائما فوق التل يراقبوا حركات الأعداء فيما لو جاءوا إلى القرية (كان في قرى تحد القرية عراق المنشية من جهة الشمال) من جهة الشمال كانت في قرية اسمها الجوسير (قديش كانت تبعد عنكم) الجوسير والله لا أذكر جيدا بس لا تزيد عن 10 كيلو مترات (بينكو وبين الجوسير ما كان في قرى) لا لا ما كان في قرى منطقة سهلية (من الجهة الشرقية) من الجهة الشرقية كان في عندنا بلدة اسمها القبيبة، قبيبة بني عواد بس هاذي كانت تابعة للواء الخليل، واعتقد كانت تبعد أكثر من ثلاثين كيلو متر (بينكو وبين القبيبة ما كان في قرى) ما كان في قرى ما كان في قرى كان في بدو طبعاً (طب كان في وديان كان في جبال؟) نعم كان في وديان (معروفة كان الها أسماء؟)

والله يعني ما اذكر انو كان في واد اسمو واد التلة، اه واد التل (نسبة للتل الموجود)اه نسبة للتل الي في الجهة الشمالية (من جهة الجنوب عمي) نعم من جهة الجنوب كانوا عرب الوحيدات، ما كان في قرى، كانوا عرب الوحيدات بعيدين ثلاث أربع كيلو متر أو خمسة طبعا منتشرين في المنطقة متواجدين فيها (من الجهة الغربية؟) الغربية كانت مدينة الفالوجة وهي مدينة أكبر من قريتنا وكانت مدينة الفالوجة فيها قيادة الجيش المصري (كم كانت تبعد عنكم؟) كانت تبعد ثلاث كيلو متر، كان بينا وبينهم وادي طبعا عليه جسر، وعملية الطريق كانت ممهدة (الجسر هذا كان الو اسمو؟) والله أنا لا أذكر ربما كان له اسم بس يعني بجوز غالبا ما اسمو جسر الفالوجة أو جسر اشي زي هيك (كان في قريب منكو كوبانيات صهيونية) نعم كان إلى الشمال منا مستعمرة جات، وهي مستعمرة يعني يعني هي قديمة وكانت تمتلك الأراضي السهلية المحيطة ايها (بها) (قديمة، ايش يعني قديمة؟) قديمة يعني هم بقولوا انها جاءت على أنقاض قرية جات في التاريخ على اساس انو هاي الأرض اجو طبعا الانجليزي اعطوهم اياها (يعني قديمة قبل قبل 1900 كانت موجودة) لا لا هاذي كانت موجودة بعد 1930 يعني أنا عند ما كنت واعي قالوا هذي المستعمرة كانت جديدة يعني انشات جديد (كم كانت تبعد عنكم عمي؟) كانت تبعد اثنين كيلو متر (مش بعيدة) مش بعيدة كانت ترى بالعين المجردة (يعني باعتبار بمحاذاة البلد) نعم (كان بينكو وبينهم علاقات، بين المستعمرة هذي والبلد) والله في البداية في البداية كانوا هم يحاولوا يبنوا علاقات فحتى حدثت وفاة لأحد أقاربنا واجا مختار القرية في ذلك الوقت يأخذ بالخاطر، ولكن عندما ما كانت بدأت الأحداث صارت قطيعة (معناتو انتو واياهم قبل ما تبلش الأحداث كان في علاقات ودية عادية؟ ما كان يبدر منكو اتجاه أي عداء) نعم نعم بقلك كانت علاقات يعني كان في تزاور (انت شخصيا كنت تعرف احد من هاي الكوبانية) لا والله في ذلك السن لم أكن اعرف احداً. (طيب عمي الطرق الرئيسية إلّي كانت طلع من البلد أو تمر من جنب البلد؟ كان في طرق رئيسية معبد) نعم كان في طريق واحد رئيسي معبد هو الذي كان يربط البلد في بيت جبرين وبضل طالع على الخليل ويربط البلد من الغرب مع الفالوجة ويظل مستمر إلى المجدل وغزة (كان يمر منو باصات والناس تركب فيهم وتروح على غزة؟) والله شوف يعني وسائط النقل في ذال الوقت لم تكن متيسرة، كان في الفالوجة كنا اذا بدنا نروح على غزة كانوا يروحوا على الفالوجة ويركبوا من هناك كان في باص تقريباً (نعم، طرق غير معبدة ترابية، كان في طرق ترابية؟) كان في طرق كثيرة طرق كثيرة اهه الطريق الي كانت تربط البلد مع اجسير ترابية، الي كانت تربط البلد مع المستعمرة مستعمر جات كانت ترابية (كانت هاي الطرق للمشاة ولا للدواب والمشاة؟) للدواب والمشاة وحتى السيارات إذا في سيارات تمر (يعني كانت مرصوفة بس مش معبدة؟) لا لا مش مرصوفة لا مش مرصوفة ترابية (ممكن يمر عنها..) اه ممكن يمر عنها ولكن في الشتاء كانت يصعب المرور فيها (يصعب المرور فيها لأنها كانت تصير طينية تتحول لطين) نعم نعم نعم (طيب عمي، حاليا وصفنا البلد من الخارج، شو بحدها من جميع الجهات الطرق إلّي كانت تمر منها وين اتجاهاتها وبعدها، حاليا بدنا ننتقل لداخل القرية لداخل البلد وبدن نبدأ مثلا من الحارة الشمالية، مين كان يسكن الحارة الشمالية) كان الحارة الشمالية يا سيدي أو الجزء الشمالي من البلد يسكنوا ناس من دار ابو سل والجوابرة (كان في الهم مختار هذول؟) لا والله كانوا كان مختارهم من ضمن الجوابرة من دار الجوابرة (بتذكر اسمو؟) اسمو احمد يوسف الجوابرة، احمد يوسف نمر الجوابرة، وطلع ابنو طبعا كان بعدو مختار (هاي الحارة الشمالية، الحارة الجنوبية؟) الجنوبية عشيرة الطيطي كانت تسكنها وعشيرة المحيسن (كان الكوا مختار) اه طبعا كان في مختار (اسمو؟) اسمو الحج خاد حمدان الطيطي، وهذا كان مختار يعني، كانت الو علاقات مع القوات المصرية وكان هو الي مشرف على تمويلها وإذا سألت أكثر طبعا كانت علاقاتو مع المرحوم جمال عبد الناصر (جايين بالتفصيل لهاي الفترة هاي، سألنا عن المنطقة الشمالية والجنوبية، المنطقة الشرقية؟) المنطقة الشرقية، هي البلد تقسم شبه إلى قسمين يعني المنطقة الشرقية مع امتدادا البلد طوليا تباعة للجوابرة واحنا المنطقة الجنوبية هي المحيسن وعشيرة الطيطي ودار البدوي (ودار البدوي، نسينا عائلات ولا بس الخمس العائلات هاي، دار البدوي كان الهم مختار؟) لا مكانش، مكانش إلا مختارين في البلد مختار عشيرة الجوابرة ومختار عشيرة الطيطي، طبعاً بقية العائلات صغير تتبع لهاي العشيرتين. (كان في القرية عندو عمي مدارس) نعم كان في مدرسة (مدرسة واحدة؟) نعم (للذكور ولا للاناث؟) مدرسة للذكور ومدرسة واحدة للإناث تأسست مؤخراً (مدرسة الذكور وين كانت بتيجي؟) كانت بتيجي على الخط الي بين عراق المنشية والفالوجة، على الخط الخط المعبد (يعني خارج القرية كانت؟) نعم خارج القيرة بين جهة الفالوجة جهة الغرب (يعني بعيدة عن 100 متر عن البلد؟) اه يعني بعيدة تقريبا نعم عن اول (كم صف فيها؟) والله في الفترة الأخيرة وصلت إلى الصف السابع اعتقد (السابع) اعتقد اعتقد (كان فيها عدة غرف المدرسة؟) المدرسة والله مكانش كان في الأصل غرفة واحدة، بعدين اعتقد انو صار في غرفة ثانية، أما هي كانت صفوف مجمعة، يعني اول وثاني وثالث ومعلم واحد يعلم هذه الصفوف (بتتذكر اسم المعلم، درست فيها انت عمي؟) اه طبعاً درست فيها (بتتذكر اسم المعلم؟) والله كان في احد المعلمين الاستاذ ربيع أبو الليل (من البلد كان ولا من برة؟) لا لاء من خارج

البلد، كان في استاذ اسمو أحمد شتاتلة لا يزال حياً، (منين كانوا يجوا يدرسوا؟) كان يجوا من القرى ال، أبو الليل كان ساكن في البلد، بس الاستاز شتاتلة كان يجي من اجسير (من اجسير) اه وهي مسافة قريبة، بعدين كان في عنا معلم قديم هذا محمود عبد الفتاح من قلقيلية، اه شايف هذول كانوا طبعا الناس الي يجوا من أماكن ببعيدة كانوا يسكنوا في البلد، نعم (استقر حدا منهم في البلد عمي ولا؟) لا لا ما استقر كان الواحد طبعا عندما ينقل حسب وظيفتو وحسب عائلتو (معناتو ما كان في مدير للمدرسة؟) مهو المدير كان هو مدير ومعلم في آن واحد (مدير ومعلم) هذا ما اذكره الصحيح (كان في عليها صور المدرسة؟) لا لم يكن عليها صور كان عليها شيك، (كان في حمامات مراحيض حنفيات مية؟) نعم واله شوف حنفيات مية اعتقد انو كان بس ربما انو يكون عدد قليل حنفية أو حنفيتين، وكان حمام أو حمامين لا أذكر بالضبط الصحيح (بتتذكر حدا عمي من الي درسوا معاك الولاد في هذيك الفترة؟ يعني أسماءهم في ذهنك؟) نعم (مثل مين؟) والله في يعني في منهم توفى (الله يرحمو) اه عبد الفتاح الجنازرة الله يرحمو، في عباس أبو ريا، في صار الواحد ينسى والله حقيقة (كملوا دراسة حدا منهم هذول عمي) لا لا لا مكملش، كان يا سدي كثير والله، هم ايش فكرك كان الصف أربع خمس طلاب لأنو كانت الأعداد قليلة جداً (طب بعد الصف هذا وين كان يروحوا الولاد يدرسوا؟) على الفالوجة لم يكن يذهب إلى الفالوجة كل الناس، الناس الي يعني، إحنا كفلاحين بهمو الفلاح انو ابنو يطلع يساعدوا في الأرض وفلاحتها، كان القليل منهم، انا من الناس الي كان رحمة أبوي (تعيش) يعني كان يرغب في أن اكمل تعليمي فذهبت إلى الفالوجة (أها، لأي صف كملت في الفالوجة؟) في الفالوجة يوم النكبة انتهت النكبة وإحنا في الثاني ثانوي، (طيب عمي المواد إلي كنتو تدرسوها مثل ايش كنتو تدرسوا؟) كنا ندرس كل المواد الدراسة عربي ولغة انجليزية ودين وعلوم، طبعا فن ورياضة يعني تقريا (كان في نشيد معين تنشدوا الصبح في المدرسة؟) والله كان في نشيد بلادي بلادي كان هذا النشيد نشيد الصباح (مدرسة البنات وين كانت موقعها في البلد؟) كانت في البلد بس والله لا أذكر وين بالضبط كان موقعها، بس كانت في البلد لأنو هي (في داخل البلد؟) بجوز هي نشأت في فترة متأخرة (يعني قبل النكبة بفترة بسيطة) اه مش مش فترة طويلة (بتذكر أكم صف فيها لأي صف؟) بجوز لرابع كان (لرابع) بجوز لرابع اه (كانوا البنات يكملوا دراستهن الي بدها تكمل؟) لا لا لا لم تكمل ولا طالبة في ذاك الزمن لأنو فش مدارس بنات ثانوية الي ينتقلولها (نعم، كم مسجد كان عندكو في البلد عمي؟) كم مسجد؟ كان مسجد واحد (وين كان موقعو؟) كان في نصف البلد (في منتصف البلد) نعم (من ايش كان مبني المسجد؟) مبني من من الحجار عادي (من الحجار، كان في الو ميذنة؟) نعم (كان في الو ميذنة) نعم (كان في عليه ساحة أو؟) لا لا يعني كان شبه يعني الناس تدخل مباشرة (مباشرة) وكان في جنبو زاوية لشيخ عبد الحي، كانوا هذول الناس المتصوفين، (عندك، بتتذكر قديش كم مصلي كان يتسع؟ كان يتسع لمية مية وخمسين؟) لا لا أتصور انو بوصل هيك، ايام الجمع ممكن انو يكون غاص بالمصلين بس كلا الأيام الأخرى انت بتعرف المزارع بصلي في حقلو بصلي في مزرعتو مع غنماتو، ويعني معظم الناس لأنو كانت من زمان فش وظائف في القرية كانوا يعتمدوا على الزراعة وعلى تربية الحيوانات (نعم، كان في مكان للوضوء عمي في المسجد؟) في المسجد نعم كان في (كان في، منين كانوا يجبولو المية؟) والله الحقيقة لا أذكر بس المتبرعين والمحسنين كثار، كان نقل يعني نقل (نقل) نقل مئة بالمئة (طيب عمي بتتذكر مين كان اسم المؤذن أو الخطيب الي في الجامع؟) والله أسف لا أذكر (نعم) لو كنت أعرف لاستفسرت عنهم وأحضرت أسماءهم (نعم نعم نعم، كان عندكو في القرية عمي مقامات للأولياء؟) نعم نعم كان عندنا الشيخ أبو سل (الشيخ أبو سل) وهذا يعني من رجال الأولياء الصالحين الي كانت الناس تروح تتقرب الو وتقدملو النذورة والهدايا (وين كان موقعو عمي؟) كان موقعوا في نص البلد قريب من المسجد وكان في عندنا أحد الصالحين اسمو أحمد العريني هذا فوق التل (فوق التل كان في الو مقام؟) ومقامو لا يزال مقامو قائم حتى الآن (برضوا هذا من اهل البلد يعني كان ولا كيف؟) لا هذا هذا جاي من خارج البلد والظاهر انو من الصالحين فعندما توفي هناك (عملولوا مقام) عملولوا مقام (طيب كان في ناس تهتم في المقامات هاي وتحافظ على نظافتها وتزورها؟) نعم كانت تزورها وتقدم لها النذر ما يسمى بالنذر يقدموا لها يعني (نعم نعم، كان في عندكو في البلد عمي زوايا لصوفيين؟) لا لا مفيش الا كان البيت هذا ملحق كان الجامع هذا الجامع الوحيد يستعمل من قبل الصوفيين، الي هم مشايخ (لأي طريقة كانوا يتبعوا؟) لطريقة الشيخ عبد الحي (لطريقة الشيخ عبد الحي) وهي طريقة مشهورة الشيخ عبد الحي القواسمي (القواسمي، نعم) حتى كان حتى بعد ما خرجوا هان عمل زاوية في إربد هذا (نعم، كان في عندهم عدة وكان في عندهم بيارق؟) نعم وكانوا كانوا بضربوا العدة ويرفعوا أعلام إلهم خاصة ويعملوا التهليلة والتكبير (بتتذكر ألوان هاي البيارق عمي؟) والله أعتقد انو كان لونها الأخظر (الأخضر اها، كان في عندكو عيادة صحية داخل البلد؟) لا لم يكن في ذاك الوقت عيادة صحية (طيب لما كان حدا يمرض عمي شو كنتو تعملوا؟) كانوا إلى الفالوجة، نعم الفالوجة فيها عيادة صحية او إلى المجدل أو إلى عيون قارة منطقة أنا متذكرها (عيون قارة قديش كانت تبعد عنكو هاي المنطقة؟) عيون قارة بجوز كانت

تبعد يعني فوق الثلاثين كيلو (في أي اتجاه كانت؟) إلى الشمال (والمجدل؟) المجدل إلى الغرب، وكانوا يركبون الدواب في الذهاب إليهم (يوخذوا المريض على الدواب ويرجعوا) على الدواب وأنا من الناس الي ركبت الدابة ووصلت إلى عيون قارة وعالجني الطبيب هناك (كان يعني يضطر حد ينام في المستشفى مثلا في المجدل أو في؟) اه طبعا اذا كان في الحالة يعني تدعو انو ينام كان ينام طبعاً بس أنا يعني ما عرفت أحد نام هناك (العلاج كان عمي مجاناً في هذيك الفترة ولا كان بمصاري؟) والله على ما أذكر العيادات الخاصة طبعاً كان في دفع فلوس، أما العيادات الحكومية لا أذكر انو كانوا يوخذوا (اضطريتو تروحوا تتعالجوا في الكوبانية القريبة منكو؟) لا لم نذهب أبدا (كان فيها طبيب؟) أنا والله لا أدري بس اعتقد انو هم طبعاً لا بد انو يكون عندهم طبيب، بس محصلش حدا راح تعالج عندهم، لأنه هي كيبوتس أو اشي زي هيك يعني (كان في عندكو في البلد مقبرة عمي؟) نعم كان في مقبرة ثنتين ثلاثة، كان ثلث مقابر (مواقعهم واتجهاتهم؟) مواقعهم، وحدة في الجهة الغربية، في حي عشيرة الطيطي (بعيدة عن البلد كانت؟) لاء لم تكن، كان في وسط البلد (كانت في وسط البلد) اه، ثم واحدة الي عند مقام الشيخ أبو سل ، وواحدة (في وسط البلد هاذي؟) اه في وسط البلد، وحدة كانت في الحي الشرقي (طب هاي كانت المقابر تابعة لعائلات ولا لكل البلد عمي؟) لاء هي الحقيقة كل عائلة المقبرة القريبة كانت تدفن منها، تدفن فيها، ولكن لم تكن مقصورة على ناس معينيين يعني كانت للجميع لكن عادة يعني المقبرة القريبة كانوا يدفنوا فيها الناس المتواجدين (كان في إلها أسماء المقابر ولا بس بشكل عام يعني مقبرة البلد؟) والله يعني هي مثلا مقبرة أبو سل نسبة إلى (مقام أبو سل) المقام أبو سل، المقبرة الغربية هاذي لجماعتنا تابعة، الشرقية بسموها مقبرة السدرة، في شجرة سدرة كبيرة هناك (طيب عمي، هيك احنا باعتبار يعني خلصنا الأشياء الرئيسية، هسا بدنا ندخل على موضوع المياه، كان في عيون مي في البلد عندكو؟) عيون لم تكن عيون كان في آبار مية، كان في بئر رئيسي اسمو بير البلد، (بير البلد، وين كان موقعو هذا عمي؟) هذا كان في الجهة الغربية يعني في المنطقة الي فيها عشيرة الطيطي وعشير البدوي (مش خارج البلد؟) لا لا في داخل البلد على طرفها (طب هذا البير كان قوي ولا ضعيف؟) والله كان يسدد حاجة البلد وحيواناتها (اه كا يسقي كل البلد، في داخل البلد؟) اه نعم وحيواناتها، كانوا طبعا يستخرجوا المياه في الأول نشل، بعدين صاروا بواسطة الدواب ركبولها يعني ركبولها خشب واشي زي هيك، بعدين صاروا يطلعوا مية، في بير آخر مملوك لواحد من دار الطيطي، كان زرعوا عليه بيارات ومش عارف ايش، (طب هذا بير المية الي كنتو تشربوا منو كان في أوقات للدواب وأوقات للناس يعني ولا كيف) كانت الأوقات للجميع وفي آن واحد، كان في بركة حواليه مبنية (مبينة من بطون ولا من اسفلت ولا من تراب الأرض؟) اه، لا لا مبنية برة من الخارج حجار وبطون كانت المياه تجمع فيها عن طرق الدواب ويفتحوا للحيوانات تشرب (من جهة وللناس من جهة ثانية) نعم الناس من جهة والدواب من جهة (كان في البلد برك لتجميع المياه؟) نعم كان في بركة كان كان في بركة يا سيدي، بركتين كان في بركتين في البلد (وين كان موقعهم؟) كانت وحدة ناحية مقام الشيخ أبو سل ووحدة ناحية عشيرة الطيطي، (طيب هذي البرك كانت يعني محفورة مملوكة لناس ولا للبلد كلها؟) لا لا للبلد كلها، في مناطق منخفضة تتجمع فيها المياه وكانت الحيوانات تشرب منها في وقتو طبعا (طيب هاي البرك كانت من نبع ولا من امطار جمع) لا امطار أمطار تجميع (كان في أودية عمي محيطة بالبلد عندكو تمر من جنب البلد؟) نعم كان في واد اسمو واد الفول هذا واد الفول كان يأتي من جهة الوحيدات وكان في الشتا يقطع الطريق لأنو فش جسور، ما كان عليه جسر، كان يقطلع الطريق يعني الي غرب الواد بدو يظل حتى تخف المية عشان يقدر يقطعها (وادي قوي كان؟) كان قوي نعم، (طيب هاي الأودية عمي لما كانت، كنتو تروحوا ترعوا غانم فيها مثلا تزرعوا فيها؟) لا لا لم تكن تستغل هذي، يعني تظلها ماشية تتطلع من البلد (كنتو تروحو رحلات عليها؟) كنا لما تصر مطر ويطمم الوادي الناس تروح تتفرج (وصلكوا الكهربا عمي على البلد؟) لم تصلنا احنا خرجنا من البلد ولم تكن قد وصلت الكهرباء بس رصفوا شوارع البلد، رصفوها وبقيت مرصوفة (بيش كنتو تظوا؟) كنا نظوي يا اما عن السراج يا اما عن طرق اللامظة، لامظة الكهربا الكاز، يا اما عن طريق الوكس، هذا الي اجات في المدة الأخيرة، شنبر (الكاز منين كنتو تجوبوا؟) الكاز كان يجي من الخارج يعني تجار يجيبوا على العربيات (منين كانوا يروحوا يجيبوا؟ من الفالوجة يعني مثلاً) والله اه من الفالوجة غالباً من الفالوجة، الفالوجة كان فيها كازية الصحيح (ربطوا البلد بشبكة مية عمي ولا ظليتوا تعتمدوا على نقل المية من البير؟) لا نقل المية من البير، (طيب لما كنت تنقلوا من البير وين كنتو تحطوها؟ في الدار المية) المية؟ (كان في براميل ولا جرار؟) لا كان في جرار جرار وزيار (الزيار منين كنتو تجيبوهم؟) كنا نشتريها من الفالوجة، الفالوجة هي سوق للقرى المحيطة (كان في عندكو، يعني يومياً كنتو تنقلوا مية ولا كل يومين ثلاثة؟) لا يومياً يعني المية في حاجة هالبيت، وبعدين المرأة تتيجي تنقللها ثلث اربع جرار، اليوم الاخر بدها تروح تجيب مية (يعني كان النقل، النسوان الي ينقلن مية؟) نعم النساء النسوان نعم (كان في مقهى في البلد عمي؟) مقهى؟! (اه؟) والله مقهى يعني أنا لا أذكر انو كان، لاءم كنش في مقهى (مكنش في مقهى) مكنش في مقهى (ملحمة، كان في ملحمة؟) اه كان في ملحمة (مين

كان فاتحها الملحمة؟) كان فاتحها واحد من دار ابو ريا (وين في أي مكان؟) في نص البلد، في نص البلد، هو احيانا مهوش وف القرية بتعتمدش على اللحام في الدرجة الاولى، بتعتمد يا اما اذا عندهم غنم بذبحوا أو من هالدجاج أو حمام، كان معظم استهلاكهم كان في الاعياد طبعا أكثر من واحد يلحم، بس موسمية (بس ابو ريا كان رئيسي؟) اه كان عندو ملحمة (اسمو) اسمو واحد اسمو، عبد القادر (عبد القادر ابو ريا؟اه) لا لا غيرو (غير ابو ريا) اسمو ابو رباح (كانوا يذبحوا غنم ولا عجول ولا ايش؟) كانوا يذبحوا غنم وعجول (كيف كانوا يبيعوا؟ بمصاري ولا على الموسم ولا؟) والله كثير من الحالات كان يعني عامل الدين مهم لانو على الموسم يسدد الي عليه، يسدد الي عليه دين

(طيب عمي وانتو زغار، اولا زغار كيف، وين كنتو تقظوا اوقات فراغكوا؟ في ايش كنتو تلعبوا؟) وال لاحنا واحنا صغار كنا نلعب في شوارع القرية، فش محل معين، في كان جرون يحطوا فيهم القمح والقش وقت الحصاد، بس هاذي الي بيتو قريب من الجرن يلعب في، الي بيتو بعيد ما يقدر يصلو في هالشوارع كنا في ساحة المظافة كان في عنا مظافة (في لعبة معينة كنتو تلعبوها؟) اه بقينا نلعب الغوميظة هاذي الغوميظة واحد يخبي حالو، وبقينا نلعب الحجلة، هاذي عرجل واحدة اه، ويعني هاذي الالعاب الي (كانت معروفة) اه يعني هاذي الالعاب الي كنا نمارسها؟ (طيب الكبار كيف كانو يمظوا وقت فراغهم؟) الكبار كان يقظوا وقت، إذل فش عندهم عمل في الحقل، كانوا يقظوا في المظافة يلعبوا السيجة، ويشربوا قهوة سادة (كان في مر حكواتي على البلد يحكي قصص أبو زيد الهلالي، وعمر ابن شداد؟) اه في هذي كانت في اشهر الشتاء، لأنه أشهر الشتاء فيها جلوس كل الناس في المظافات يجي الشاعر هذا بالربابة (منين كان يجي؟) والله يجي من قرى بعيدة او من الشرق من بعض القرى، في ناس متخصصين ويجيب هالربابة ويشرح ابو زيد الهلالي، ويجيبلهم هالقصص وكل الختيارية يبقوا وصلوا لحد معين الي جاي بدو يبدأ من الموقع الي وصلوا، وهكذا الناس يعني منشدين (كان يطول الشاعر هذا؟) اه بقا يقعدلوا ساعتين ثلاثة (لا يعني كان يطول يقعد عدة أيام في البلد؟) اه احياناً كان يقعد شهر، مهو من أين ياخذ اجروه، اجوره ياخذها من الناس وكان كل الاجور تتركز حوالين .. قمح وشعير وذرة، يعني هذا يجيبلو صاع هذا يجيبلو صاعين يعني لأنو كانت النقود قليلة (كان عندكو في البلد راديوا عمي؟) كان في عنا راديوا واحد عند المختار (بس عند المختار؟) اه اه بس (، كانت قليلة المصاري، كان في إذاعة معينة أو برنامج معين سمعتوا؟) كانوا يسمعوا كلهم، هو اصلا فش ماكنوش فاتحين الا خط ..، والمختار كان الجهاز مبرمج، مهو اعطوا للمخاتير الأجهزة مبرمج ما يفتحش إلا على محطة واحدة حتى لا يستمع الناس إلى محطات أخرى (طيب صالون حلاقة في البلد؟) اه اه كان في حلاق (كان فاتح محل يعني؟) اه كان فاتح محل (وين كان يجي محلو؟) والله كان يجي عند البركة واحد اسمو حسن أبو ريا كان في نص البلد وواحد اسمو عطا الراعي في موقع اخر، يعنو كانوا حلاقين اثنين وهذول كانوا يحلقوا بيش؟ يحلقوا سنوي(على الموسم) اه المواطن يحلق سنوي زي ما تقول في نهاية السنة يعني على الموسم يعطوا ثلث صاعات قمح أو حسب الاتفاق (حسب عدد الأولد يعني) اه حسب عدد الدار وحسب الاتفاق مع الحلاق (طيب كان في حلقة معينة تحلقوها؟) لا الحلاق العادية مكانش هههه موديلات (ما كان في موديلات) لا لا لا مكنش (طيب عمي كان في عندكو فرن في البلد ولا كنتو تخبزوا كل واحد في دارو؟) فرن كان الخبز في الدور، (في الدور ما كان في فرن) نعم كل بيت في طابون بسمو طابون طبعا لانو حلال عندهم يستعملوا لهذا الطابون في الخبز (طيب كنتو تخبزوا من القمح الي بتزرعوا ولا كنتو تشتروا قمح؟) لا كنا نخبز من القمح الذي نزرعوا يعني كان طبعا في اختلافات ناس من القمح، ناس تخلط قمح وشعير مع بعظ، حسب يعني ظرف العائلة الاقتصادي كانوا يشتغلوا (بس كان توكلوا من الي تزرعوا؟) نعم من انتاج البلد ومن انتاج الأرض (كان عندكو في القرية عمي ورشات عمل مثل منجرة محددة، كان في اشي هيك؟) والله في البلد يعني كان في نجار، نجار بسيط كان يعمل خزانات يعمل وهيك (وين كان فاتح محلو؟) كان فاتح في دارو (في أي منطقة من البلد؟) في المنطقة الغربية (بتتذكر اسمو شو كان؟) والله ما بتذكر اسمو لكن يعني الآن (كان في كسارات حجار معمل طوب اشي زي هيك؟) لا مكنش في ولا كسارات حجار بس المعمل عراق المنشية القديمة هذي الي نزحنا منها، كانوا يستخرجوا منها الحجار وطبعا يرصفوا فيهم الطرق ويودوهم للمشاريع (كان في عندكو مصلح بوابير كاز في البلد ولا كان يمر عليكو من برة؟) والله انو اذكر انو في الفترة الأخيرة كان في مصلح بوابير 0منين كان يجي من أي جهة؟) اظن اسموا سمو عب الراعي ا واشي بس كانوا يجوا ناس من برة يكونوا يلفوا في الشوارع (كانوا يوخذوا مصاري هذول؟ ولا كانوا يوخذوا حب؟) والله شوف بجوز كانوا احيانا يوخذوا دين يعني الاشي الموجود يعطوا اياه (المتوفر؟) اه المتوفر (مبيظ نحاس مبيظ الطناجر؟) نعم كانوا يجوا (منين كانوا يجوا؟) والله هذول مصريين (مصريين) كانوا يجوا في السنة مرة وطبعا الناس تدرى وكل الناس كان عندها اوعية نحاسية وكل الناس تبعثلهم الاواني تبعوها يبيظوها (استقر حدا عندكو من هذول الي كانوا يلفوا ويجوا؟) المصريين والله اعتقد انو استقر بس والله لا اعرفهم لأنو كانوا هم في الجهة

الشمالية من ابلد (طيب عمي كان في حواليكوا أثار؟ آثار ن=تاريخية موجودة حوالين البلد؟) نعم مكنش الاثار الا هذي الموقع القديم من القرية بس الناس ما كانت تفهم قيمة الأثار، الناس كانت تجهل قيمة الأثار في الوقت الحاضر فبجوز بجوز بدون مؤاخذة كان ..حاجات وتروح مايهتموش ابها (كان في عمي ديوان لأهل البلد أو مظافة أو ساحة يتجمعوا فيها) نعم كان لكل عشيرة ديوان، ديوان مستقل يتجمعوا في يومياً وليلياً والمناسبات في الأفراح وفي الاتراح كات يلتقوا في الديوان (والبلد كلها كان الها محل يجتمعوا في) لا لا ما كان (مثلا ساحة أو اشي؟) لا لا لا ما كان (كان في عندكو عمي في البلد نادي رياظي؟) لم يكن ما كان (طيب المدرسة كان فيها فريق رياظي؟) المدرسة يعني تصور انو معلم واحد، معلم واحد هه بعلم جميع المواد يعني يعلم العربي والانجليزي والرياضيات، صعب، كانوا طبعا يمارسوا رياضة في المدرسة لأنو في حصص رياضة ويلعبوا الفطبول بس ما تقول ما في مجال لمبارات فرق ثانية ا واشي زي هيك، كانوا يشتركوا في المسابقات في غزة في الفترة الأخيرة (كيف يعني؟) يعني في الركض، يعملوا مهرجان في غزة في لواء غزة لجميع القرى هاذي يعملوا ركض قفز عالي قفز عريض، مواصلات يعني (في حدا من القرية عندكو راح على هيك اشي شارك؟) والله انا شاركت في القفز العالي بس من الفالوجة مش من عراق المنشية (طيب عمي كان يصير في عندكو امسيات شعرية او مسرحيات او أي حاجة كنتوا هيك تتسلوا فيها أو امسيات ثقافية؟) لا لم يكن ذلك بس كان في في الأعراس في الأعراس يجي حدا، بس اما ما كان في اشياء معينة نشاط يمارسوا (كنتو تطلعو رحلات في المدرسة وتتعرفوا على المناطق الي حواليكو؟) نعم (ويصير تعارف بينكو وبين الاولاد الي من القرى الثانية الي مجاورة الكو) لا والله هو لم يكن ذلك، بس كان في رحلات المدرسة في السنة تعمل رحلة، نروح على البحر، لأنو احنا بعاد شوي عن البحر يعني احنا مرة عملنا رحلة رحنا على يافا وتل ابيب وحظرنا في سينما اسمها سينما الحمراء (كيف طلعتوا من البلد تمنكو وصلتوا يافا؟) في باص رحنا (من البلد مباشرة؟) من الفالوجة (طلعتوا على الفالوجة، ومن الفالوجة شو لاقاكو؟) باص (لقاكوا مدن وقرى على الطريق وانتو ماشيين؟) في مدن كثيرة بس لا أذكرها أنا الصحيح مدن كثيرة مريتو عليها (حظرتو فيلم) اه في سينما الحمراء.

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (إحنا الآن في الجزء الثاني من المقابلة مع العم هشام في مدينة إربد، عمي أبو هشام بدنا ندخل على موضوع ثاني هالحين) تفظل (الله يزيد فظلك، الي هو الانتاج الزراعي والحيواني، شو هي المنتوجات الحيوانية والزراعية الي كنتو تنتجوها في القرية؟) المنتوجات الزراعية كانت تتركز القمح الشعير الكرسنة العدس، يعين هاي كانت مزروعات رئيسية يحتاجها الفلاح من أجل غذاءه وغذاء حيوانته (ذرة كنتو تزرعوا ذرة عمي؟) ذرة نعم ذرة بيضاء كنا نزرع ليست الذرة لموجودة حالياً الصفراء (مساحات هاذي الأرض الي كانت تزرع كانت كبيرة مثلا كانت 100 دونم 200 دونم للقرية ولا أكثر من هيك) لا كانت تزرع بالآلاف لأنه كل ارض القرية سهلية وكلها سهلية وكانت تعتمد على هذه الزراعات الشتوية، لم يكن مثلاً على سبيل المثال كان بيارات بدها مياه تسقى بها، كانت كلها موسم بعلي شتوي (كان في عندكو بيارات بساتين في القيرة حوالين القرية) والله قليل جداً يعني أنا أذكر انو كان في كرم عنب واحد، كان في بئر لأحد أفراد عشيرة الطيطي المرحوم عبد الله صافي الطيطي، كان عندو بياراة ولكن لم تنجح (الأرض كانت يعني مالحة) لا لا مش مالحة أحياناً المياه هي الي بتتحكم (كانت المياه قليلة) اه قليلة، كان عندو بير والمياه مكانتش غزيرة (وما قدر يكملها فنشفها) لا منشفهاش فيها اشي بسيط قليل يعني ظل اشياء قليلة (كنتو تعتمدو على أساليب الحراثة القديمة ولا الجديدة مثلا التركتر ولا الدواب؟) نعم نعم على الدواب، وفي الفترة الأخيرة قبل ما نخرج بسنتين صاروا تيجي تركتورات من الخارج وتحرث الأرض (من وين كانت تيجي) تيجي من العباسية متذكر تيجي من العباسية من المناطق البعيدة الي عندهم تكتورات يجوا يستغلوها في البلد (زرعتو زتون عمي حوالين البلد في منطقتكو؟) والله زتون كان في زراعة للزتون بس بتصور انو قليل ،كان في بير لواحد اسمو محمود ظاهر من الجوابرة (في أي منطقة كان البير هاظا؟) الجهة الشمالية (بعيد عن البلد كان) لا لا مكنش كان على طرف البلد، كان في شوية زراعة زيتون وشجر بس مش متذكر شو أصنافها بالضبط (طيب عمي وين كان يعصر الزيت تبعو؟) لا مكنش مكنش ههه ما كان في عصرات (شغلة بسيطة يعني؟) شغة بسيطة جداً (طيب عمي كان عندكو بابور للطحين أو مطحنة) كان عنا بابور بابور وحيد يعني، لأنه في السابق كانوا يطحنوا الطحين في الفالوجة بعدين في واحد اسمو محمود جاد الله محسين الله يرحمو (تعيش) اه عمل بابور وبدأ يطحن للبلد والبلدان المحيطة (كان يطحن بالمصاري ولا على الحصة؟) لا بالمصاري وأحيانا الي فش معاه مصاري يدفع قمح زي بدون مؤاخذة زي طحن الزيتون (على الحصة) اه على الحصة زيت يعني فش مصاري (وين كان البابور هذا؟) كان في الجهة الجنوبية من البلد (برة البلد ولا جوة البلد) لالا كان على طرف البلد في وسط البلط طرفها يعني (طيب عمي انتو منطقتكو منطقة زراعية، الفائض يعني كان الواحد يوخذ حاجتو، الفائض وين شو كان يعمل في؟) الفائض كان يبيعوا في سوق الفالوجة (في سوق الفالوجة) كان في سوق للحبوب في الفالوجة وغالباً ما يكنش في فائض كثير

الصراحة (كان يجو تجار طيب على القرية يشتروا) والله أنا لا أذكر انا بعرف كان يحملوا على الجمال ويروحوا يبيعوا مع بعض (طيب عمي في وقت الحصيدة مش كل واحد عندو قدرة يجيب عمال يشتغلوا معاه، يحصدوا معاه، كان في عونة الناس تساعد بعظها؟) هاذي العونة كانت أساس في الناس الي فش عندها أيادي عاملة مشان حصدة منتوجاتها، بعدين الناس كانت تتعاون، بعدين كانت كل الاسرة تروح على الحصيدة يعني ليس الرجل والمرأة فقط، الرجل والمرة والبنت والولد كان كلهم يذهبوا للحصيدة (في نفس الوقت اذا طلبوا عونة من حدا او شافوا) اذا طلبوا العونة من حدا يجيوا الناس، كانوا يساعدوا بعض (كانوا يساعدوا بعض ما كانوا يتخلوا عن بعض؟) نعم مكنوش يتخلوا (كانت تصلكوا مساعدات عمي من حكومة الانتداب البريطاني في اساليب الري في اساليب الحراثة ولا كانوا معيقين الكوا؟) لم تكن تصل أي نوع من المساعدة سواء ري او غير ري او حتى وقاية المرزوعات، لم تقدم حكومة الانتداب أي خدمة في هذا المجال (كان يعوقوا عليكوا في مواضيع الزراعة يعني ولا مكنوش يتدخوا بالمرة؟) لا لا مكنوش يتدخلوا ولا يجوا، بس كان يجبوا الجباية هاذي طبعاً كانت تذايق بعظ ناس (كيف الجباية يعني؟) يوخذوا الرسوم والعشر ومش عارف ايش على الأراضي في كانت ظريبة يحكولها (طيب عمي انت قبل النكبة كنت تدرس، كان في هاي الفترة مهن موسمية مثلا مهن ثابتة، يعني مثلا الفلاحين كانوا يفلحوا، طيب الي مفش عندو فلاحة فش عندو اشي شو كان يسوا؟) اه الناس الي مكانش عندهم ارض كانوا يشتغلوا عند الناس الي عندها ارض، كانوا يشتغلوا مثلا في الحصيدة، كانوا يشتغلوا في الحراثة، كانوا يشتغلوا في رعاية الحيوانات، يعني الغنم مثلا كان يكون رعاع يجمعوا عندك انت عشر روس عندي أنا خمسين عند هذا عشرة ثانيات يجمعهن ويروح يرعى فيهم (طيب مفش شغل كانوا يطلعوا علة غزة يشتغلوا؟) الي مكنش في شغل طبعا كان يطلع برة يدور مجال عمل (في المينا او في كذا؟) لا فش انا والله لا اذكر انو حد في بلدنا، بقوا يقولوا انو في ناس كانت تروح على يافا، يمكن كان يشتغلوا في البلد، بس معظم أهل البلد كانوا يشتغلوا في البلد.

(كان عندكو أملاك عمي في البلد) نعم (بيوت محال اراظي؟) نعم كان عنا اراظي وكان عنا بيت (بيتكو توصفلنا ايا عمي) والله بيتنا كان بيت من بيوت القرية المتواضعة، كان يعني في عنا غرفة كبيرة كنا انام على مرتفع والساحة في عنا بقرات يكونوا متواجدين احيانا، البيت خشب ونتش أو اشي زي هيك يعني، مكنش في سقف بطون، كان في عنا بيت ثاني برة هذا زي ما تقول غرفة قعدة برظو نفس العلملية كان خشب (برظو غرفة واحدة) نعم غرفة وحدة وهذيك غرفة وكان عنا زي ما تقول اسطبل للغنم وللعلف وللتبن وللشعير (كان عندكوا حلال يعني) كان عنا غنم وبقر (بتتذكر عددهم قديش كان عمي؟) والله البقر بجوز بجوز بجوز كانوا عشر روس وبعيد منك كان في حمار أما الغنم كان فوق الخمسين ستين راس (البيت كان في شبابيك؟) البيت كان في طاقات خفيفة (طاقة) طاقة خفيفة يعني للتهوية يعني أما ليست شبابيك بالمفهوم الحالي (منطقتكوا معناتو يعني كان السطح مستوي مش على شكل قبة؟) هو في في عنا سطوح مستوية وفي كان يعني سطح البيت الرئيسي مش قبة يعني في على نصو مرتفع عشان تنزل المية (عشان مية الشتا) اع عشان مية الشتا (البيت من طبق واحد مكون) نعم من طبق واحد (في أوراق عندكو عمي تثبت ملكيتكو لأراظي لكواشين ارظ احصاء غنم اشي زي هيك؟) والله في عنا كواشين ارض، قسم من كواشين الأرض اصطحبها رحمة أبوية معاه، القسم الاخر طبعا ما كانت الناس تعتقد انو اسبوع وتعود (في عندك عمي شهادة ميلاد قديمة او اشي قديم من الاربعينات) لا والله ما عندي كلو بقية في البلدة ،لانه الأمل كان تفكر الناس انو اسبوع وراجعين، حتى حبوبنا واغراظنا الشخصية ظلت في البيوت، الأمل أسبوع.

(ظلت في البيوت، طيب عمي كل بلد كان فيها معروف فيها وجهاء، هذول الوجهاء كان طبيعة عملهم حل انو الخلافات بين الناس، طلب ايد الزواج للبنتن أي علاقات اجتماعية بتصير بين البلد وبين القرى الاخرى هذول هم الي بتولوا الامور هاي، في عندكو كان اسماء معروفة مشهورة في المجال هذا) نعم (ممكن تعددلي الأسماء؟) كان عندنا عمي الي رحمة الله عليه اسمو الحج خالد حمدان الطيطي وكان في الجوابرة المختار الحج نمر الحج نمر الجوابرة الحج يوسف محمود يوسف الحج يوسف نمر الجوابرة، وكان في وجيه من ناس الي كانت تحل مشاكل الدم والعطوات اسمو خليل جبريل الجوابرة (هذول الثلاثة، هذول الثلاثة كانوا معروفين) نعم، كان الي عم اسمو اسمو يا سدي والله الواحد بنسى للأسف الشديد، عبد الله صافي الطيطي وكان رحمة ابوي عبد االفتاح جبر الطيطي، كانوا هذول يقوم بعمليات فظ النزاعات بين الناس وفك الامور المعقدة بالنسبة للعروس وطلب العروس والأشياء الحجات الي زي هيك كانوا هذول مجموعة من النس ووجهاء اخرين، كل عشيرة في الها وجهاءها البي تتولى (بتتذكر أسماء من هذول الوجاء من الناس) والله شوف تحديدا مع، يعني مش متذكر، مثلا محمود جاد الله الجوابرة، محمود جاد الله ابو محيسن الحج يوسف بدوي، يعني تقريبا (حتى ماننساش حدا، كان في عندكو عمي شيخ ازهري

قائد من الثوار مشهور بين في البلد اشي زي هيك) نعم كان في شيخ ازهري اسمو الشيخ حسن عبد العاط البدوي، بكون هاظ صهري والد زوجتي، وكان في الشيخ عبد المجيد حبوش رحمة الله عليهم، وكان في شيخ شعبان الصبح، هذول يعني مشايخ الجيل الاصغر وكانوا هؤلاء معروفين على مستوى البلد (انعرف حدا من البلد عمي من المناضلين من الثوار او كان يساعد المناضلين والثوار يعني كان معروف الناس تتوجهلوا في هيك موضوع انعرف) والله انا شخصيا لااعرف حتى أكون صادق صادق، أما لا تخلوا الامو من مثل هؤلاء الناس.

(كان في مخفر للشرطة حواليكو في البلد؟) لا لا لم يكن (عمرها صارت مشكلة عندو واضطرتو توصولوا لمخفر شرطة ولا كانت تحل داخل البلد) والله كانت تحل تحل داخل البلد يعني يحلوها، يعني كانت من زمان، أولاً مخفر الشرطة كان في بلد اسمها عرق سويدان (بعيدة عنكو كانت هاي؟) بجوز يعني 15 أو 17 كيلو، وبعدين مش سهل الوصول الو، لكن كانت الخلافات تفظ داخل البلدة، مكنوش يلجاوا للمخفر 0طيب عمي انسجن حدا وانت في البلد وانتو موجودين في ال48، يعني انعرف انو فلان انسجن؟) والله لا تخلو لكن لا اذكر انا الصحيح.

(طيب عمي كل القرى في الها اشي تنشهر في، عراق المنشية في ايش كانت مشهورة؟) كانت مشهورة في يعني من زاوية الانتاج، كانت مشهورة بعملية الحجار الي كانوا يوخذوها من الخربة القديمة (محجر يعني كان) محجر كان فيها محجر طبعا يوخذوا في لكل المشاريع ولكل القرى (الحجر تبع عراق المنشية كان في الو اسم معين معروف في) لا والله أنا لا أذكر ب هو كان حجر طري في اعتقادي وفي حجر قاسي صلب (قلب ال 48 قمت في زيارة لإحدى المدن الفلسطينية؟) كنا نزور الفالوجة طبعا الفالوجة بلد قريب، المجدل، غزة، يعني هاذي الزيارات (عمرك رحت على السينما؟) اه رحت على السينما في يافا الرحلة الي قلتلك عنها رحنا حظرنا فيها (بتتذكر شو اسم الفيلم الي حظرتو أو لمين؟) والله انا اعتقد اعتقد انو حب من السماء بعرفش لمين بالزبط كان في قتل ومش عارف ايش (طيب سبحتو في البحر عمي اكلتوا سمك) نعم اكلنا سمك اكلنا وسبحنا في بحر المجدل وكان في موسم، كل سنة يصير موسم الناس تروح على البحر (شو هو الموسوم هاظا ايش اسمو ؟) احنا بسمو مواسم زي خميس البيض وزي مش عارف ايش نعم وموسم الربيع) اه يروحوا في على المجدل وعلى البحر وعلى الشط والناس تتحمم، كان كتقليد زي زيارة النبي النبي موسى (كنتو تروح في المواصلات في الباصات؟) اه نروح من الفالوجة نروح بالمواصلات (بالمواصلات) واحيانا بقت تيجي سيارات من الخليل، وإذا كان صفت انو الناس موجودين يركبوا فيها (طيب عمي الاحتفالات الدينية الي كانت تصير زي خمييس البيض والمواسم هاي، كيف كنتو تحتفلوا فيها، كان في الها فرحة، كنتوا تزينوا، كنتوا تعملوا اشي ولا؟) نعم كانوا يعملوا من خلال خميس البيض مواسم، يسلقوا بيض ويعملوا الها دعاية بعين يطاقشوا، بعدين يا سدي دعايات كانت الناس كمات تزين، وتقدم الحلوة لبعظ، يعني كانت المناسبات الدينية الناس تحتفل فيها في القرية (كان في واضح انو في ود بين الناس وتقارب كبير) كان في ود وتقارب كبير، يعني حتى إذا مرظ أحد أفراد القرية لأنو القرية محصورة كل القرية تذهب تروح وتزوروا، إذا صارح فرح كل الناس تذهب، اذا صار عزا كل الناس تذهب وتشارك.

(طيب عمي بدي منك كيف وصف من يوم ما كانت تطلب أو اهل العريس يطلبوا ايد البنت لليلة الدخلة، كيف كانت تم العملية هاي؟) كان يا سدي تروح الجاهة، تروح مجموعة الوجهاء في البلدة، يروحوا لأبو البنت يقلولوا احنا بدنا بنتك على سنة الله وسنة رسولو لإبنا فلان، وشو تأمر كان يعني في الماظي كانت يعني بدون مؤاخذة يحدد المهر، انا بدي 100 دينار على سبيل المثال (قدام الناس كلها؟) اه طبعا معروف، يعني بدنا 100 دينار على سبيل المثال 150، بدنا 60 دينار، كانت زمان الدينار الو وزنه (جنيه ولا دينار كان؟) لا جنيه جنيه فلسطيني انا اسف جنيه فلسطيني، كان طبعا شو بتبع العروس عم وخال، يعني يدفع للعم زي ما تقول مئة دينا خمسة دنانير او عشرة او عشرين والخال كذلك، الحنة الملابس يعني الحاجات الي طبعا (كان يخرج مع العروس صندوق العروس) نعم كان يخرج عندما تخرج من بيت أبوها، كان يخرج صندوق العروس، صندوق مزين ومزركش تخرج المخدات برظو مزينة ومزركشة كان يعني تخرج معاه حاجات تراثية، الآن جيل من الناس بحتفظوا فيها كتراث بتذكرهم في ماظيهم (طيب العروس كانت تطلع على يعني يركبوها على جمل على فرس؟) لا كان يركبوها على فرس داخل البلد (مزين كان؟) نعم كانت الفرس مزركشة ومزينة ومحطوطلها قماش ملون وورد واشي زي هيك، وتكون طبعا مجللة ويزفنها النسوان ويكون احد او العريس يقود الفرس (مين الي كان يطلع العروس من الدار؟) الي كان يطلعها ابوهاواخوتها وخالها (إذا كان ابوها

متوفي؟) اخوتها وخالها (اخوتها وخالها، كان في عادات شاة الشباب؟) والله شاة الشباب سمعنا فيها بس لم تكن تمارس في بلدنا (لم تكن تمارس، بس كانت تمارس عباة العم وعباة الخال؟) اه بس انا لا أذكرها اذا كانت تمارس لا أذكرها انا الصحيح (طب اذا كنتو بدكو تيجيبوا عروس من بلد لبلد ومرت عن بلد كانوا يقدروها البلد هاذي؟) اه كانت البلد هاذي في بعض البلدان تقولك بدنا شاة الشباب او بدهم حاجة يعني هيك عادات يعني (السامر بالدبكة وكذا كانت تقعد تطول يعني كان العرس يوخذ وقت؟) اه نعم كان العرس احيانا يوخذ اسبوع، يعني أقلها ثلث أربع أيام أقلها، والسامر يعني بدي اقلك يكون صفه يزيد عن خمسين وكان الهم من يقودهم، وكانت الحركات الي بنشوف قسم منها الآن كان يعني تراث من الجاه يعني تسهر بالسامر وتشعر بالنشوة (كانوا النسوان لحالهن يغنوا والزلام لحالهم، ولا كان في اختلاط؟) لا لا ما كان في عنا اختلاط كانت النساء لوحدها والرجال لوحدها (بتتذكر شو كان يصير في السامر يا عمي من بعظ الأغاني من بعظ الأهازيج؟) والله انا حقيقة لني ما شاركت ولا في سامر لا أذكر بس عندي وعندك ومش عارف حاجات زي هيك (طيب كانوا الناس نقوط، كان النقوط بس مصاري ولا كان النقوط ممكن يكون اشي ثاني) لا كان النقوط يا إما كان يكون مصاري يا إما توخذ ذبيحة (شو كانوا يسموها الذبيحة هاي؟) قوات

(قوات نعم، احنا هيك يعني باعتبار غاطينا العرس بالكامل، مش هيك؟) نعم (طيب بدنا ننتقل للجزء المعاكس للفرح وهو المأتم، حالات الوفاة، في حالات الوفا كانت الناس تظامن مع بعظها تتكاتف مع بعظها، يعني ويطلع على الدفن كلهم ولا كان يصير في تخلف ولا كان يصير) الحقيقة عادات الوفاة كانت في بلدنا عادات جميلة كانت كل البلدة تشارك في عملية الدفن ومن العادات الحميدة انو العشيرة الي تكون فاقدة تاخذ العشيرة الأخرى أكلها، تعمل أكل لكل للعشيرة، يعني عادة العشيرة الي بتوفى منها ناس ما حد منها يعمل الأكل، تعموا العشائر (طيب يعني عامرو في عزا، كان يجي ناس من قرا ثانية يعزوا كانت أهل البلد تستظيفهم ولا كانت يتركوهم على اهل الميت؟) نعم لا لا الي كانوا يجوا من البلدان الثانية للتعزية كانوا يكرموا يتغالطوا انا الي بدي اعمل اكل انت، يتغالطوا بسموها على اساس من يعمل للظيوف (يعني اتفاقية بين اهل البلد؟) نعم نعم بين اهل البلد، اول ما يلاقي الظيوت ترى يقول الغدا عندي يروحوا للمظافة يقلولوا الغدا جاهز) كان يطول بيت العزاء (كان يطول بيت الأجر العزاء؟) والله أحياناً كان يقعد اسبوع وأكثر أحياناً (حسب قيمة الرجل المتوفي يعني؟) اه حسب يعني نعم والناس بدون مؤاخذة مهي جاهلة متجمعة في طبيعة الحال في المظافة تشرب القهوة (معناتو الناس كلها كان في تظامن وفي تعاون وفي ..في هيك مواظيع) نعن نعم أنا يعني ما اشعروا انو قر، أنا بحكي عن قريتنا كانت قريتنا عراق المنشية، كنت أنا أسميها قرية العائلة الواحدة، كانت كل عائلاتها أولاً مصاهرة ثانيا العادات والتقاليد كلهم كانوا يجاملوا بعظ ويحترموا في بعظ كلهم اسرة واحدة، مكانش في خلافات بين الناس الموجودة حاليا.

(طيب عمي بالنسبة للحج، الحج كيف كانت الناس تودع احجاج بطريقة معينة، كانوا يحتفلوا بواداعهم يودعوهم يعني بنوع من الفرح بنوع من الكذا ولا كانت الوداع عادي يعني؟) نعن نعم الحج كانت الناس تودع الناس الرايحين على الحج، كانت تودعهم بمظاهر جميلة، السهرات عندهم، النسوان يحينن، يصيرن ينشدن الأناشيد الدينية للناس الي بدهم يروحوا يحجوا (تحانين؟) تحانين نعم تحانين، ثم تجد كل البلدة طالعة تودع الحجاج وهم يسافروا (وكانهم يعني) وكأنهم عائلة واحدة (كيف كانوا يحجوا عمي بأي طريقة؟) كانوا يحجوا يا سيدي الكريك، كانوا يحجوا في البداية وانا يعني لا اذكرها جيدا، كانوا يحجوا في الجمال في السابق، بعدين في الفترة الأخيرة صاروا يحجوا عن طريق البحر، يركبوا (منين كانوا يركبوا؟) يركبوا من من غزة او المجدل، غزة بتصور ويمروا عن طريق السويس وينزلوا عن طريق جدة، بقوا يسموه طابور البحر (كان يطول هاظا الحج؟) بقوا يقعدوا بجوز يقعدوا احيانا يقعدوا أكثر من شهر (حسب طبيعة) نعم (طيب لما كانوا يرجعوا عمي كانوا برضوا استقبال كبير الهم) استقبال تطلع كل الناس على محل تجمعهم ويعزموهم يعملولهم ولائم ويعملولهم احتفالات (ويقعدوا يحتفلوا فيهم في رجعتهم يعني، كان في أغاني وأهازيج معينة في هاي الحالة يعني) نعم، يا زايريين النبي ويعني في أشياء مش حافظها أنا الصحيح بس في حاجات كثيرة الصحيح.

(طيب عمي الآن إحنا بدنا ننتقل للقسم الثاني، وهو القسم الذي يهدف إلى نقل صورة عن معاناة اللاجئين خلال النكبة ثم في مخيمات اللجوء، عشان هيك التسلسل الزمني عنا هون مهم جداً، بننتقل من خطوة لخطوة، خطوة لخطوة عشان نعطي فكرة للمستمع للمشاهد كيف تمت عملية، بداية كان في قريتك عمي أحزاب أو منظمات للثوار؟) والله الحقيقة إذا كانت موجودة لم تكن ظاهرة لأنه انت بتعرف

الانتداب الانجليزي وجبروته وسطوته، مكنش سهل يعني تظهر، لكن أتصور انو لم يكن ان لم يكن موجود، لا بد انو يكون موجود (بس انت ما بتتذكر اسم من أسماء حدا من هاي؟) لا والله لا أذكر الصحيح.

(تعرضت بلدكتو لمناوشات من قبل العدو الصهيوني قبل النكبة؟) نعم (تعرضت) نعم (قديش باستمرار كانت ولا؟) والله لانو قربها من المستعمرات، كانوا من المستعمرة يطلقوا النار على كثير من المزارعين حوالين المستعمرة، يطلقوا النار أحياناً عليهم والناس ترد باطلاق النار عليهم فصار في توتر (مين الي كان البادي عمي في اطلاق النار) والله عادة اليهود (عادة اليهود الي هم كانوا بيدو؟) نعم وطبعا هاظا الحكي مش انا الي بحكي، يعني أي واحد بتسالوا يجيبك (من أي جهة كانت تحدث المناوشات عندكم في البلد؟) من الجهة الشمالية من جهة المستعمرة (عمر حد استشهد في هيك مناوشات ولا انجرح ولا بس كانت هيك مناوشات؟) لا كانت مناوشات، لا أذك انو (ما كان يكون الها نتائج؟) لا مكانش في نتائج، بس بعد ما احتلوا البلد طخوا ناس في البلد، في وقت اخر يعني (طيب عمي علمتوا بالمخطط الصهيوني لإخاج فلسطين من أهلها ولا كانت، ولا بعد النكبة صار عندكوا الخبر؟) والله الحقيقة انو لو كان هذا المفهوم واد عندنا والله اتاكد لفظلت الناس ان تموت في قراها على أن تخرج خارج قراها، لكن بعد الخروج اكتشفنا واكتشفوا الناس انو الاجراءات الي استعملتها إسرائيل، أو استعملوها اليهود من أجل تفريغ الأرض كانت مخططة وهادفة، بدهم يفرغوا القرى من سكانها، إحنا ظلينا في بلدنا ل 49 في 49 كنا في البلد، لكن يعني إستفزازات اليهود وقتلهم لبعظ الناس من اهالي البلدة، مهو سحب الجيش المصري وبقينا في البلد اليهود صارت تمسك ناس وتقولوا شوف ارفع وبعدين طخوه، طخوا يمكن ثنين ثلاثة هيك بدون سبب بدون أي مبرر.

(جايين لهاي عمي، بدي اسالك قرار التقسيم صدر في شهر 11 سنة 47، كيف عرفتوا في القرار هاظا، سمعتوا في القرار؟) نعم سمعنا في (عن طريق الناس ولا عن طريق الراديو؟) لا عن طريق الراديو سمعنا في عن طريق الراديو (كيف كانت ردة الفعل عند الناس؟ كيف تقبلوا القرار؟) والله الناس كانت قسمين، وحبذا لو نفذ قرار لتقسيم حبذا، كان قسمين ناس ما بدها أي مجال أي قدر لليهود في فلسطين وناس اخرين في نوع من التعقل كانوا يقولوا حبذا لو اقيمت لنا دولة فلسطينية حتى لو في شبر في فلسطين (طيب عمي كان الاحتلال البريطاني إذا لقي حدا معو مسدس، معاه سكينة معاه برودة، كانوا يتغاظوا عنو، ولا كانوا) لا شو كانوا يتغاظوا عنو، كانوا إعدام احيانا، كانوا الي يمسكوا غظب الله على دارهم ينزل (سمعت عن حدا عندكو في القرية انو صار معو مشكلة لقوا الانجليز معو اشي؟) نعم والله هو في ناس من بلدنا بس انا الحقيقة لا أذكر أسامي لأنه لو كنت مهيأ كان بجيب أسماءهم، ناس معهم سلا وحبسوهم سنوات يعني؟، فالانتداب لك يكن يرحم مطلقاً، سكينة بقا الي كان ماسك أي اداة كانوا يحاسبوا عليها.

(طيب عمي كيف حصلتوا على الأسلحة للدفاع عن القرية، بعتو كان معكو مصاري اشتريتو ولا بعتوا حدا باع من بقراتو حدا باع من غنماتوا، حدا باع ذهبات مرته؟ كيف تمت؟) يا سدي انا ما أذكره عندما أعلن انهاء الانتداب بدأت كل عشيرة من عشائر البلد تجتمع في المظافة، وبدأوا يعني يتفحصوا الناس القادرين على شراء السلاح، فكانوا يقولوا انت يا فلان يخلف عليك انت برودة، يا فلان انت رشاش، يعني وزعوا شراء الأسلحة حسب استطاعتها وقدرتها، (اعطوا المصاري هاي للناس هم يشتروا ولا كل واحد يشتري لحالوا؟) لا كل واحد يشتري لحالوا من فلوسوا الخاصة (منين كانوا يروحوا يشتروا؟) والله، في تجار سلاح في تجار سلاح، يعني أنا أذكر انو الله يرحموا ابوي خلفوا عليه برودة هتلرية من هذول الصفت، اشتراها، وغيرنا بجوز احنا اقل ناس اشترينا في البلد سلاح، بس كل من هو قادر على شراء السلاح او حمله اشتراه في البلد، لكن مكنتش، كانت عواطف الناس وأحاسيسها غير، كان ناس عندو استعدادا يجوع مشان يشتري سلاح، لأنو دفاع عن الأرض والعرض والوطن (طلعوا ناس، سمعت عن ناس طلعوا على مصر او سوريا اشتروا سلاح؟) والله كان يقال بس أنا لا أعرف انو كانوا يروحوا على سينا ويجيبوا أسلحة من سينا، وكانوا مش شرق الأردن في تجار، كان في أكثرهم تجار خلايلة، وفي تجار من البلد بس أنا لا أذكر أسماء (طيب عمي الأسلحة هاي وصلت للبلد قبل المناوشات ولا بعد المناوشات؟) والله شوف هي قسم من الأسلحة كان موجود قبل المناوشات، بس عندما بدات المناوشات ازداد شراء الأسلحة لأنو صارت القصة انو كل ليلة إسرائيل تيجي تهجم على البلد، اليهود يجوا يهجموا على البلد (بدهم يدافعوا عن أنفسهم) بدهم يدافعوا عن أنفسهم ولذلك كانوا عاملين حراسات حول القرية (بنيجيها هاي، طيب هذول لما واحد راح اشترى برودة مش عارف كيف في حدا دربهم على استخدام الأسلحة ولا؟) نعم نعم كانوا في مناظلين ناس

من العراق وناس من مصر اظني كان يجوا ويجتمعوا مع المناظلين هذول ويدربوهم، حتى أحد المناظلين اسمو عيد انفجرت في ايدوا قنبلة الله يرحمو وتوفى (عراقي ولا مصري؟) لا أعتقد انو عراقي (معناتو الأسلحة كانت موزعة بين بواريد وبين رشاشات) نعم نعم بواريد ورشاشات خفيفة، ستن او اشي زي هيك، مكانش كلشن (طيب عمي نظمتو كيف طريقة الاستحكامات والدفاع عن القرية؟) نعم (مين كان مسؤول عنها الفكرة هاي) كان هذول الناس المناظلين (كيف عملوا بنوا خنادق بنوا اشي؟) حفروا خنادق خاصة على التل، المنطقة المرتفعة، لأنه هذه مقابلة للمستعمرة، حتى لو في أي حركة يراقبوها، هنك حتى في أنا الاستحكامات حت تفرجت عليها، حفروا استحكامات وحواليا البلد بقت الاستحكامات تبعت الجيش المصري، طبعا كانت تستعمل بعد ما (طيب كيف كانت الناس الناس تعمل حراسات، كانوا موزعين الناس) نعم كانوا مثلا على سبيل المثال عشيرة فلان بدو يطلع منكو 15 او 10 والعشائر الثانية هكذا والناس كانت تلتزم ماكانت، الناس كانت تحترم الكبار في الزمن السابق، الكبير يقول روح روح، فش مجال (كانوا يطلعوا ليلياً في حراسات) نعم ليلياً في حراسات (كان في خلافات بين الناس على موضوع الحراساتعن القرية، ولا كانوا الناس متفقة على طريقة الدفاع عن القرية؟) كان اتفاقات لأنو الظرب واحد والمشكلة واحدة عيشين فيها الجميع (المناظلين الي كانوا يجوا كان دربوا كانت أهل البلد، يعني واحد أو أهل البلد كلهم كانوا يساعدوا فيهم تسكينهم أو اطعامهم كذا؟) لا والله كل أهل البلد (كل أهل البلد كانوا متعاونين من الناحية هاذي) نعم كانوا متعاونين (طيب عمي طلعت فزعة أو فزعات من عندكو يفزعوا لقرية أو منطقة في أوقات الهجوم بتتذكر؟) بتذكر انو طلعت من بلدنا فزعات يوم ما اجوا على الفالوجة ونسفوا البلدية، قالوا القافلة مرت والناس فزعت يعني الناس يا اخي كانت، يعني مع عدم المؤاخذة كانت الناس مندفعة بدون ما تفكر في النتائج يعني الناس الي على حمار الي على الفرس فزعت الناس على أساس بفكروا هوشة، فكانت القافلة ناس في البلدية وطالعة (بتتذكر حدا من كل الفزعات الي راحت من البلد انجرح او استشهد أو انأسر؟) والله أنا لا أذكر بالضبط بس أعتقد انو في ناس (طيب لما صار في عليكو هجومات اجاكوا فزعات من بلاد ثانية من قرى ثانية من مناطق ثانية؟) لا هو ايش، مصارش هجوم على البلد الا بعد ما دخل الجيش المصري والسودانيين فصارت إسرائيل تناوش في البلد بس قبلها (فزعات من قرى ثانية مصرش) ما هاجمتش اليهود، ليهود كانت تشوف أي واحد ناحية الحقول تبعهم حتى لو في ارضه اطخ عليه (كان يعني يشردوا يمنعوا الناس) يمنعوا الناس يروحوا على الحقول بقوا، كانوا المناظلين في البلد يشوفوا اليهودي راكب الفرس يطخوا عليه برظو يشردوا، (اليهود الي كانوا حوالين البلد في المستعمرات كان عددهم كبير عمي ولا؟ يني كانوا عاملين مشكلة للبلد؟) والله هم كبوتس يعني كبووتس تعاونية بس بالبزط والله لا أعرف، بس يعني مستعمرات مش قليلة مش زغيرة مش زغيرة.

(طيب عمي قبل الاحتلال استقبلتوا لاجئين مرة على البلد عندكو من قرى ثانية من مناطق ثانية؟) قبل الاحتلال لاء مستقبلناش حدا، كانوا يمروا الي جايين من يافا يمروا من بلدنا على غزة (اه يعني مروا، حد استقر؟) لا لا أنا لا أعرف انو في حدا استقر (طيب عمي الاستحكامات هاي واخنادق، كانت بعيدة عن البلد عملتوهم؟) الخنادق طبعا كانت على أطراف البلدة، الي الفوق التل، طبعا التل مفيش عليه سكان ولا في تساقف، طبعا كان بعيد عن القرية بجوز عن اول بيت، والبقية كلها خارج حدود البلدة (طيب عمي في ناس في الفترة هاي غادروا البلد من أهل البلد) ولا عائلة غادرت (رغم الاشتباكات ورغم) رغم الاشتباكات ورغم، لأنو احنا صرنا في وين صرنا جزير في بحر، غزة بعيدة عنا ثلاثين كيلو، منطقة بيت جبرين أكثر من ثلاثين كيلو، وبعدين بدون مؤاخذة فش مجال يعني الحركة مكشوفة أي واحد بدو يتحرك كان يطخوا (منطقة سهلية كانت) سهلية اه (ما كان في مجال لأي حركة لأي) لا فش لا لا مجال، بعدين الناس مكانتش مؤمنة بقظية المغادرة، المغادرة بدون مؤاخذة صارت الوعود والآماني، (المناوشات هاي عطلت الوضع الاقتصادي والزراعي في البلد عمي؟) طبعا المناوشات يعني عطلت المنطقة الزراعية المقابلة لليهود درجة أولى (وكانت مناطق زراعية كانت؟) نعم كانت مناطق رئيسية عطلت زراعتها، ثانيا المناطق الثانية يظربوا وتر حتى اجت في دارنا قظيفة الوتر، المناطق الجنوبية في البلد مهي بلدنا 2500 قرية محدودة يعني فخلقت دور من الارهاب في نفوس الناس (شو عملت القذيفة هاي في الدار هدمت الدار؟) والله الي عندنا من حسن حظنا انها دخلت في الطين ومنفجرتش بس الي خارج الي على طرف البلد حرقت شوية زرع (كان في شح في المواد التموينية عمي، يعني الناس تذايقت كان في نقص في بعظ الأشياء؟) والله شوف تصار الحصار حصار لجيش المصري صار في طبعا شح في المواد الغذائية وطبعا لقينا (في الفترة هاي كان صعب عليكوا تحصد الزرع تشتغلوا في الأرض؟) طبعا صعب جداً (كان في صعوبة يعني) صعب جداً (اليهود الصهاينة خربوا في المناطق الزراعية الي حوالين البلد؟ لحتى حد ما يقدر يشتغل فيها؟) المنطقة المقابلة كان يصير فيها حرائق كثير (كيف حرائق يعني؟) الزرع يرموا قذيفة

يرموا رصاص تشتعل الحرائق، لا في عنا إحنا اطفائيات حريق ولا في عنا تنكات مية، فكانت النار طبعا تشتعل فتاتي على كل ما حواليها (طيب اليهود قبل ما يحتلوا البلد احتلوا مناطق من هاي المناطق الزراعية الي حوالين البلد يعني حتى يخربوا عليها احتلوا التل) لا لا كانت المسافة قصيرة مفش مجال، مهي كانت البلد محاطة باستحكامات الجيش المصري والجيش السوداني والمناظلين (طيب عمي مجزرة دير ياسين كان إلها تأثير كبير عليكو؟) كان في الها تأثير زي تأثير الحريق في أعشاب جافة ورياح قوية، لانو انت بتعرف عاداتنا وتقاليدوالنساء وما النساء قد ما صاروا يقولوا كذا وبمسكوا البنت شنعوا، هي برظو كانت دعاية صهيونية إلى جانب ما فتكوا فيهم إلا أنهم ضخموا الأمور (كيف سمعتوا عن الخبر عن طريق الناس ولا عن طريق الراديو؟) لا والله شوف انو طريق الراديو وعن طريق الناس، والناس طبعا يعني أي خبر حتى لو كان صغير بتكبر (صحيح، طيب كيف كنتو تسمعوا أخبار الحرب الي كانت تصير برظو عن طريق الناس الي مارين ولا) الحرب الي كانت تصير كنا نعي أخبارا من خلال الوافل المارة الهاربة الي يجوا من يافا الي يجوا من هالقرى المحيطة بايفا ياصور وياصور والمسمية وكان كلهم يمروا والبقية، كانوا يعطوا الناس عن الفظائع الي بتصير. (طيب عمي يسلموا لسان بدنا نوقف استراحة دقيقتين بعدين بنرد بنكمل)، حياك الله يا سيدي شكراً.

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاتو) وعليكم السلام ورحمة الله (إحنا الآن في الجزء الثالث من المقابلة في بيت العم أبو هشام الطيطي ابن قيرة عراق المنشية في مدينة اربد، عمي أبو هشام بتتذكر كيف كانت بدايات الحصار على عراق المنشية وكيف تم المناوشات بعدين كيف تم الحصار) نعم دخلت القوات المصري إلى الفالوجة وإلى عراق المنشية وقامت العصابات الصهيونة بقطع الطريق اللواصل بين غزة وبين الفالوجة وطبعا عراق المنشية واحتلت كل الطرق الي في الطريق واصبحت القوات المصرية الي في وعراق المنشية والفالوجة محصورة في هذا الجيب، بالنسبة للبلدة عنا عراق المنشية القوات المصرية والمناضلين من أهل البلدة عملوا استحكام دائري حوالين البلد كلها طبعا إسرائيل الآن هي في دور الهجوم إحنا في دور الدفاع، فبدأت إسرائيل تقصف هذه المواقع وتحاول تفتح ثغرات هجومية من خلال ايش هجمات ليلية وكانت في كثير من الحالات كانت تصد هذه الهجمات إلا هجمة واحدة هجمة واحدة بعد ان قصفت البلد حوالي فترة يومين متواصلات تم في سكون العسكر الي في الجهة الجنوبية مع التعب والإرهاق وفش طعام صعبة الحركة إلا القليل، ناموا فدخلت مفرزة يهودية وذبحتهم بالسلاح الأبيظ ودخلوا احتلوا نص البلد وكان النص المحتل نص عشيرة الطيطي جماعتنا، شايف يا سيدي الكريم، طبعا طلبوا النجدات من البيه طه كان في الفالوجة وكان أركان الحرب في بلدنا المرحوم جمال عبد الناصر (تعيش) طبعاً بدأوا المناضلين والجيش يعملوا سد من أجل ايش من اجل منع الاستيلاء على بقية البلد (تقدمهم) تقدمهم، الله سبحانه وتعالي أنزل المطر فأصبحت الدبابات والآليات تبعتهم غير قادرة على الدخول لنه أرض وحل وأرض طين (يعني عدد كبير الي دخل؟) عدد كبير، عدد لا يحصى، يعني فاستعانوا في الطائرات فكانوا اليهود ماسكين مجموعة من اهل البلد في منطقة قريبة من البركة فأجت الطائرة وقصفت هاذي المجموعة من اليهود فكانوا مجموع الجثث من اليهود الي قتلوا في تلك المعركة حوالي 360 يهودي، الشباب المناضلين مع الجيش عملوا عملية التفاف واستطاعوا انهم يطهروا البد من (الجنود الإسرائيلين) من الجنود الإسرائيليين (عندك فكرة عمي بتذكر قديش استشهد من الجنود المصريين ومن المناضلين؟) والله انو من المصريين استشهد عدد كبير، يعني استشهد بجوز فوق المية، لأنه اليهود أكثر من 400 واحد 360 جندي الي دفناهم في البلد وكانت هذي مثار نكبة وغضب على الناس لأنه كانوا يدفنوها بألواح الصبر، فاا كانت المعركة الحقيقة معركة فاصلة (طولت هذه المعركة عمي؟) قعدت حوالي بجوز ثلاث أيام (والمعركة شغالة؟) نعم والمناوشات وبدأ الدخول ويوم كامل وهم محتلين نص البلد، وبعدين الله سبحانه وتعالي ساعدهم (قصفوا البلد بالطيران عمي؟) قصفوا نعم قصفوا، بالطيران وبالمدفعية (كانوا عدة مرات يقصفوا؟) نعم (معناتوا راح شهدا كثير وجرحى كثير في البلد كان جراء قصفهم) والله شوف مش العدد الي كانوا هم يتوقعوا لأنه الأرض أرض ترابية وكلها استحكامات، وين ما جيت كان يختفي الجنود أو المناضل في وسط الاستحكام إلا الي تيجي مباشرة بس أنا بقلك القتلى الي صاروا القتلى من خلال دخولهم (لمى ناموا) المنطقة الظعيفة هاذي خشوا صاروا يفتشوا الاستحكامت من الجهتين ويذبحوهم ذبح في السلاح الأبيظ حتى طبعا تنبهولهم وبعدين (الزعيم جمال عبد الناصر كان عندكوا في البلد؟) نعم كان عندنا في القرية وكان استحكاموا مركز قيادتو في بيت عمي رحمة الحج خالد الطيطي، وكانت حتى وقت ما انتهت الحرب وانسحبوا المصريين باتفاقية وبقينا إحنا هناك في البلد لأنه الناس كانت الأخبار تصلنا كيف يعيش اللاجئين خارج بلدهم فالناس قالوا بدنا نموت هان أفظل، لكن إسرائيل بقية وراء السكان حتى رحلتهم، حتى الوسيد الدولي الي هناك كان يقول للمشايخ والوجاء أنا انصحكوا اليهود ملهمش آمان اخرجوا من البلد فاا المختار الي كان عند عبد

الناصر وقت ما راحت صارت الثورة، راح هنى (هنأهه) وأهدى نوط الشجاعة العسكري من الطبقة الأولى لأنه قصة الحصار كانت قصة كبيرة وطويلة (ممكن تحكيلها عنها عمي) اه الجيش المصري كان طبعا حوصر في البلد أرزاق لا تأتي مواد لايوجد يعني بدون مؤاخذة مواد مخزنة في متاجر فاتفقوا المخاتير اتفقوا مع السكان كل الي عندهم حلال بقر غنم أبو أبقار أو إلى اخره يودها للجيش ويوخذو وصولات إذا هالناس حيت وعاشت تدفعلهم في المستقبل. فا بدهم حطب كيف بدهم انا عندي بيتين، يجوا يهدوا بيت هشام يسحبوا خشبوا وينضجوا اللحم مشان يطعموا الجيش النساء كانت تطحن على الرحا لأنه ما في طواحين، فكان يعني التعاون بين أهل البلد وبين القوات المصرية تعاون استطاع انو يخليهم واقفين على رجليهم طيلة الفترة (طول الحصار على البلد) البلد بجوز البلد الحصار صار ثلث تشهر ست تشهر (نعم، فترة طويلة) فترة طويلة (يعني هي كانت المشكلة في شح المواد التموينية) فش مواد تموينية (وخلال الفترة هاي كلها مناوشات؟) اعتمدوا على المناوشات وعلى حيوانات البلد وحبوب البلد يطحنوا ويطعموا، الي الأهم من هذا فكروا كيف بدو ينضجوا الطعام، كل عائلة قالت يا عمي معينا بيت واحد والبيوت الثانية (يهدوا البيت الثاني عشان يوخذوا الخشب عشان يطبخوا عليه) ويطبخوا عليه. (طيب عمي لما صارت الهدنة واتفقوا على أساس الجيش المصري يطلع، كيف كان وضع الناس كيف كانت مشاعرهم انو الجيش المصري بدو يطلع ويظلوا لحالهم في وجه اليهود) والله كان الوضع وضع محزن بصراحة على ما نسمع من بطش من قبل اليهود لكن الجيش المصري في ذاك الوقت برظوا عرض على السكان قلهم اخرجكم معاي، قالوا احنا بعد هالعناء ومفيش عيلة الا راح منها ناس وانقتل ناس من أهل البلد نعاود نروح على المخيمات، بدنا نموت هنا، طبعا نسحبوا حسب اتفاقية رودس أو مش عارف شو اسمها الاتفاقية، المهم سحب الجيش المصري وبقينا في البلد، اجوا اليهود هان على البلد عاد (لما دخلوا على البلد وين كنت انتي عمي؟) احنا كنا في وسط البلد في دورنا كانت الناس متخوفة انو هذول بدهم يخشوا يقتلوا، خشوا ومنعوا التجول في البلد وبعدين شوي شوي صارت الامور عادية (صار في مناوشات لما دخلوا البلد؟) هم الي صاروا يتحركشوا في الناس وطخوا بيجي اثنين ثلاثة مشان يخلقوا ارهاب (كيف عملوا يعني؟) يعني اجو على واحد هو ومرتو عند غدير بشرب، اجوا على واحد تاني وطخوا قلولوا شو هان (كيف كيف؟) قلولوا ارفع رقبتك هو فكر انو بدهم يطلعوا على حاجة طخوا (طخوا في رقبتو) طخوا برقبتو، وواحد تاني ومرة طخوها (أسماء بتذكر أسماءهم عمي؟) والله إني لا أذكر أسماءهم (من أي عيل؟) من عائلة الجوابرة من العائلات الثانية شايف الحقيقي لو كان يعني لكان. بس ... جابوا الصليب الأحمر، عمل الصليب الأحمر خيم صار الناس تروح تشكيلهم من تصرفات اليهود، أخر اشي قلهم الصليب الأحمر يا عمي اليهود ما الهم امان أو الدوليين أو الي كانوا موجودين، ما الهم آمان، هم رقابة دولية الي كانوا حتى لا اظلم الصليب الأحمر، قالوا اليهود اخر اشي ما الهم امان بننصحكوا اطلعوا، فالناس تشافت الأمور هيك جمعوا أغراظهم على جنب الطريق حوالي اربع تشهر. بناموا تتيجي السيارات ، كان الأصل تيجي السيارات يودوهم على غزة اجن السيارات ورموهم على السنابرة (ليش ما كنتو تناموا في البيوت؟) البيوت صارت موحشة صارت الناس تخاف في الليل وتتجمع حوالين بعض يعني خلقوا رعب في نفسيات الناس (يعني قلولكوا انو بدها السيارات تيجي تاخذكوا على غزة) اه على غزة الرقابة الدولية، اجت السيارات ورمونا على حدود الخليل (اجت السيارات من البلد لحد) لحد السنابرة حدود الخليل وجت سيارات اردنية صفن السيارات قبال بعض وصارن يفرغوا ما استطاع يجيبوا الانسان من اثاث (طيب ليش قعدتوا اربع تشهر وانت تناموا برة؟ ليشه الفترة الطويلة هاي؟) مهي كانت الوعود انها بدها تيجي السيارات الأردنية بكرة وبعدو الظاهر انو كان في إجراءات اخر قدوم السيارات (كيف كنتو توكلوا كيف كنتو تشربوا؟) مهي الناس تعاون الناس من زمان يعني الدور المحيطة في الشارع الرئيسي على الجانبين استوعبت كل الناس، وصارت كل الناس توكل وتشرب من هالموجود.

(صار في عطش صار في جوع في هاي الفترة؟) والله شوف يعني الجوع وارد لأنه لم تكن في مواد هناك تموينية كان يجيبوا شوية مساعدات بسيطة مكنش في مواد تموينية بلد محاصرة بقت لا في اتصال لا مع الشرق أو مع غرب (بتتذكر التاريخ الي طلعتوا في عمي من القرية) والله بالزبط(التاريخ) كانت الدنيا مطر وتفل بجوز بشهر واحد سنة 49 (شهر واحد سنة 49) نعم (شو كنتو لابسين وقتها اشي كويس ولا كان وضعكوا بائس) لا وضع بائس جداً لابسين شو في عندها الناس تلبس لا في شرا اواعي وفترة حصار طويلة وانت بتعرف القروب ماذا يلبس اللباس البسيط الي عندو جابونا وحطونا في مخيم العروب في خيام (قبل مخي العروب لما بلشوا يحطوا فيكوا في التركات وبلشتوا تطلعوا من البلد كيف كان شكل البلد وانتو طالعين منها؟) شكل البلد كانت قاتمة الحياة كان يعني البكاء يعني البكاء والنحيب لا يتصوره الإنسان الحقيقة كان اشي مؤلم (الناس طلعوا مع بعظ مرة وحدة ولا مجموعات مجموعات) الناس طلعوا كل ناس سيارة توخذ مجموعة (يعني السيارات

حملت أهل البلد بالكامل) نعم حملت أهل البلد بالكامل (يعني كل عيلة تطلع في ترك ولا؟ عدة عيل؟) لا عدة عيل (يعني ا مثلا انتو شو بتتذكر مين طلع في الترك؟) طلعنا بجوز خمس ست عائلات من قريبنا في ذات الترك والله بجوز اكثر عشرة (ظل في حدا في البلد من ختيارية في البلد؟) لا لم يبقى أحد (لم يبقى احد) لم يبقى أحد (سكرتوا بوابكوا واخذتوا مفاتيحكوا معكو؟) سكرنا البواب واخذنا المفاتيح وكان الأمل لايزال يسري في نفوسهم انو فترة وراجعين ولكن الا نرجع وهناك مؤامرة كبرى (طيب عمي بتتذكر اخذتوا معكو الفرشات الطناجر يعني هيك اخذتو كل حاجة؟ ولا ظل اشي؟) لا والله ظل بقيت والله بقي حاجات محطوطة في المطامير بسموه مطمور في غرف ظلت أشياء الحاجات الكبيرة الثقيلة، جابوا أشياء خفيفة غطاء خفيف جداً لأنه عارفين موم شتاء وين ما بدو يكون بدو يكون في برد، جابوا أشياء بسيطة جداً أنا ما أذكره أشياء بسيطة جداً (قمح شعير ذرة اخذتوا معكو ولا ظلوا في المطامير؟) لا لا لا ولا اشي ظل محلو محلو لا قمح ولا شعير ولا حاجة (طيب الطقس كان بارد وانتو حطولكو شوادر فوق التركاتتحميكوا من المطر ولا في البرد مشيتو؟) لا ولا حطولنا مشينا في البرد ولم يكن لا شوادر ولا اشي (مرض ناس معكو وانتو في الطريق؟) يعني لا يخلو الأمر لا يخلو (طيب لما طلعتوا انتو طلعتوا مريتوا من الحارات في الترك؟) أية حارات (يعني من حارة البلد؟) احنا مارينا من الشارع الرئيسي الي كل البلد كانت مسفطة عليه ما دخلنا الحارات (بالمرة، عمامك من دار عمامك من اقاربك الي طلعوا معاك في الترك؟) نعم من الأقارب نعم نعم (كل الاماكن الي مريتو فيها كانت مناطق محتلة؟) لا حتى حدود السنابرة (نعم، كانت محتلة من إسرائيل؟) كانت محتلة حتى حدود السنابرة عند ترقوميا (كلها كانت محتلة؟) نعم حتى السنابرة بسموها كيلو خمسين بعدها ترقوميا هناك طبعا سيارت اليهود كانت موجودة والسيارات تبعت اليهود كانت موجودة وحملونا (السيارات الأردنية وين اخذتكوا؟) اخذتنا على مخيم العروب (مباشرة على مخيم العروب) مباشرة (كان في خيام هناك؟) كان في خيم بسيطة الظاهر هم مهيئين الأمر، اه كان في خيم وطبعاً الخيم مقظتش صاروا يعطوا خيم حسب حجم العيلة (يعني كل عيلة اعطوها خيمة؟ نعم كل عيلة والخيم الكبار خيمتين (طيب كان في حمامات مراحيض؟) لا ولا كان في حمامات ولا مراحيض (طب كيف كانت الامور؟) ولا في مطابخ، يعني كانت الناس بدائية بدائية مكنش في حمامت (مية منين كنتو تشربوا؟) مية كان في عين في العروب هناك كانن النسوان ينقلن نقل في الجرار (عملولكوا مدارس عمي؟) عملوا مدارس تحت الشجر (تحت الشجر) تحت الشجر وبعدين عملوا خيام (مين كان يدرس فيها هاي؟) كانوا معلمين من المخيم (مين كان مسؤل عن التدريس وعن الخيام، وكالة الغوث) وكالة الغوث، في الاول الصليب الأحمر (طول الصليب الاحمر؟) الصليب الأحمر مطولش كثير للواحد وخمسن أو اشي زي هيك وبعدين استلمت وكالة الغوث وصاروا يعملوا خيام ومدارس وحسنوا الوظع (حسنوا الوظع، طيب كان في عيادة صحية؟) اه نعم في المخيم عملوا عيادة (في هاي الفترة طولتوا طولتوا وانتو ساكنين في الخيم؟) طولنا شو فترة طويلة (لأي سنة قديش قعدتو سنة سنتين؟) شو ولا سبعة ولا ثماني (ثمن سنين وانتو في خيم) بعدين سمحوا للواحد يبني الي بني في تراب واسبست واشي زي هيك، بعدين عملوا وحدات (طيب هاي المنطقة منطقة باردة جبلية وانتو متعودين على المنطقة الدافية؟ كيف كان الوظع عندكو هل صار عندكو مشاكل صحية؟) طبعا هي الرشوحات كانت صفة مميزة هناك لأنو حوالينا أحراش كانت الناس تروح تجيب تحتطب تجيب حطب ووالوكاة وزعت حرامات فالناس تتغطى في الحرامات وتتدفى على النار (في الفترة هاي في حدا منكو رجع على البلد؟ ولا حاول يرجع) لا ابدا فش مجل ولا حد رجع (سمعت انو حد رجع؟) لا لا ما سمعت (يعني سكنتوا في المخيم هذا مدة ست سبع سنوات في خيم وفي وظع بائس) نعم بعدين بنوا وحدات سكنية (في نفس المخيم؟) نعم واستبدلوا الخيام (مين الي بناها؟) الوكالة (الوكالة) وظلينا حتى السبع وستين (في الفترة هاي بعد، بين الفترة هاي كلها تحسن وظعكوا؟ صرت تستخدموا كرت الغوث اعطوكوا ملابس اعطوكوا تموين اعطوكوا اشي؟) نعم صاروا يعطوا ملابس ويعطوا يعني فترة كانوا يعطوا ملابس ويعطوا تموين ولكن لم يكن كافيا، يعني قد ما بدها تعطي الوكالة المواد الي كانت تصرف هي غير كافية، صارت الناس تفتش تشتغل في الأشغال تدور على سبل العيش وتشتغل.

(طيب عمي كان عيادة صحية كان فيها المخيم) نعم كان في عيادة صحية، (كانوا يعالجوا الناس مجاناً؟) لا مجاناً نعم مجاناً (الطرق كانت مزفتة داخل المخيم ولا كانت طينية ترابية؟) كانت طينية ترابية متذكر انو الثلج، صارت ثلجة كبرى وغطت الخيام صارت يعني مشاكل طويلة حتى يعني انقطعنا عن الخليل وبيت لحم مكنش جرافات الي تفتح الطرق انقطعنا فترة ست سبع تيام، جابوا مواد تموينية كان في واحد اسمو مسيو ليغول واحد مسؤول (مين هو هذا ليغول؟) واحد فرنسي حتى كتبت الجرايد عنو انو يهودي وعملنا معاه لقاء قال يا عمي افرظ اني يهودي لكن بعمل كويس، تصور شوف قديش بساطت الناس، جابوا براميل زفتة كان في براميل زفتة في المخيم وخلوا العمال تعون السنسلة يقصوها وصار يحطوا في كل شارع برميل ويولعوا قال يدفوا الناس، نسا بسطاء (معناتو لما كانت تشتي كانت الدنيا طينة و؟) طينة

زثلج وبرد (مكنش في حد يقدر يتحرك ولا يروح؟) وين تروح متقدرش تتحرك ولا تروح طينة (في هاي الفترة لقيتو شغل للعمل لقيتو دخل لبيوتكو؟) والله شوف قسم من الشباب بقوا يطلعوا على الحصيدة وقسم كانوا يطلعوا على معان، شباب المخيم يشتغلوا في النابعة بقوا يسموها ..(يعني العمل كان متوفر ولا كان صعب؟) والله العمل ما كان متوفر بالشكل الموجود كان يعني في صعوبة بدو يسافر مسافات بعيدة (والدخل كان بسيط كمان برضو؟) بسيط جداً الدخل بسط (طيب عمي وانت في المخيم بتتذكر مين كان معكو من القرى والمدن في المخيم) نعم كان في من الفالوجة كان في من عجور كان في من جسير كان في من ديرابان كان في يا سيدي من زكريا كان في من وين من وين شو اسمها بيت محسير كانت قرى مجمعة (كبير كان المخيم، عدد سكانو كبير؟) والله المخيم كان كبير يعني امتدادوا بجوز اكثر من كيلو بتصور في ذاك الوقت يعني فوق ال 15 الف نسمة (طيب كان يسكنوا كل أهل بلد في منطقة لحالها ولا كان مختلط؟) لا لا كل اهل بلد كانت لحالها (كا يسموها في أسماء معينة) اه اه كان يسموها أهل العراق أهل زكريا أهل عجور (زرت البلد بعد النكبة عمي؟) نعم زرتها مرة واحدة (أي عام؟) زرتها يا سيدي يا في 72 يا في 73 (شو شفت فيها) كانت وقتها مدمرة (مسموحة ولا كان في أثار)من القرى المدمرة مدمرة تدميرا كاملاً، التل ظايل بمظاهر والاستحكامات موجودة، منشئين على جنب البلد مستعمرة جديدة فيها مصنع سكر وفيها زي هيك وفيها سوق شعبي ومش عارف اشي زي هيك، أما البلد مدمرة يعني عندما تراها لا تعرف معالمها مدمرة تدمير كامل (يقال في شركة بتعمل كمبيوترات عاملة مصنعها على ارض البلد، شركة أمريكية) مهي الشركة المستعمرة مصنع السكر كلو في ارض بلدنا كل هاي الجهة الغربية عاملين مصانع كلها في ارض البلد (طيب عمي في عندكو ديوان عملتوا لأهل البلد ديوان او جمعية هون في الأردن؟) يعني كل جماعة الها ديوانها بقي، عملوا مثلا العشائر المش كبيرة ديوان واحد، مثلا في عمان في ديوان عشيرة الجوابرة اما بتظل ما طلع ديوان باسم ديوان عراق المنشية، عندنا هان ديوان باسم عائلات من عراق المنشية (طيب عمي أهل عراق المنشية، الديوان الي عامليون هذول جماعة الجوابرة بفيدوا ابناءهم في التعليم في كذا بعطوا؟) والله بعتقد انهم بتعانوا بتعاونوا مع بعظ.

(طيب عمي في جمعية الامم المتحدة طلعت قرار رقم 194) حق العودة (حق العودة، الي بنص، بقر في حقك في العودة إلى ديارك واستردادا ممتلكات والتعويض على عن المعانة الي لحقت فيك، شو موقفك اذا توفرت الك العودة الك الي ديارك والتعويض لممتلكاتك مع الحفاظ على حقوق الأساسية وحقك في تقرير المصير؟) اوافق بدون أدنى تفكير، يعني أنا اوافق على أي عودة الي بلدي مهما كان الثمن (وتحت أي حكم؟) تحت أي حكم في العالم (طيب عمي، قرار العودة هذا قرار حق العودة برضو بنص على تعويضك عن معاناتك الي عانيتها انت في فترة هاي الهجرة وتعويضك على استخدام ممتلكات في فلسطين) نعم نعم نعم (يعني احنا في هذا القرار من ثلاث شقوق الشق الأول تعويض عن ممتلكاتك تعويضك عن معاناتك وحق العودة انت مع هيك قرار انو يكون في تعويض وعودة) انا مع حق العودة أولا ومع التعويض بعد العودة ثانيا (من حقك يعني) من حقي نعم من حق كل فلسطيني ان يعود إلى وطنو ويأخذ تعويضه عن الفترات الي قظاها عن ارضه ووطنو لأنه أمالك الغائب في الوطن العربي ترصد وتدفع لأصحابها في إسرائيل، يعني قرارات هيئة الأمم اذا بدها تتطبق يجب تطبق بدون تميز ان تطبق على الجميع حق 194 بيعطي حق العودة والتعويض مش او التعويض لانو او هاذي مرفوظة (طيب عمي اذا اجو عليك وقلولك هاي التعويض وبدكش هالعودة، بتوافق بهيك قرار) ارفض ذلك رفضاً لو بتقتلني والله لو بملايين الدنيا ما ببيع سانتي من ارض ابوية، (طيب عمي بعد انتو لما طلعتوا في 67 عشتو في مخيم ولا عشت في مدينة) عشنا في مخيم عشت في مخيم اربد بعد ذلك انتقلنا (فترة طويلة عشتو في المخيم؟) لا مش طويلة عشنا سنة (طيب عمي بعد هالتشرد والمعاناة سنين طويلة كيف بتشعر المجتمع الدولي اتجاهنا) والله انا بشعر انو المجتمع الدولي مغمض عينيه عن حقوقنا والمجتمع الدولي غير متبه لواقع قضيتنا ولو متنبه الها لما بقيت الامور في يد السفاحين يحكمون ما يشاءون ويقررون ما يشاءون ديمونا قظى علينا في الأردن وهاي التلوث بلحق واجرت الدولة مشكروة مجموعات لتقوم بدارسة اثار التلوث، ولا يوجد صوت دولة يقول ليش ديمونا، العراق راحوا هاجموها وقظوا عليها بحجة انو بتصنع اسلحة ذرية كيماوية واثبت علميا هم الي هاجموها اثبتو انو ما كان في في العراق هذي الأسلحة، انا بعتقد انو الولد الصغير الطفل الطفل الي بدأ يحبو بدا في الكلام يقول العودة وقد يكون لا يعرف العودة وين بس هو يؤمن في العودة (الي وطنو وإلى ممتلكاتو واسترداد ممتلكاتو) إلى مسقط رأسو مسقط راس اجدادو إذا مكنش مسقط راسو (طيب عمي يسلم تمك ويسلم لسان وبنتمنالك التوفيق وطولة العمر وشكرا كثير على هذا اللقاء الجميل) يا سيدي وشكرا الكو وادعو الله ان ياخذ بيدكم ويحقق امال كل فرد في شعبنا الفلسطيني في العودة إلى وطنه ومسقط رأسه ليعيش العيشة الكريم الي عاشها اجدادو وشكرا والف شكرا لكم (شكرا الك).

ملحق رقم (11): مقابلة مع الحاج أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي

معلومات عامة

أجرى المقابلة: سعيد عجاوي

اسم المقابَل: الحاج أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي (مواليد عراق المنشية في العام 1932)

تاريخ المقابلة: 2007/2/20

مكان المقابلة: بيت المقابَل–مدينة إربد

نص المقابلة

(السلام عليكم ورحمه الله بركاته) وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

(برنامج التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينة نرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية نحن اليوم في بيت السيد أحمد عبد الفتاح صالح الطيطي الكائن في مدينة إربد اليوم هو الثلاثاء الموافق 2007/2/20 وهذا المشروع يهدف إلى تدوين وتوثيق الذاكرة الفلسطينية والجهات المسؤولة عنه فلسطين في الذاكرة (palistine remember.com) يجري هذه المقابلة سعيد عجاوي.

حج أبو تيسير أسئلة هذه المقابلة تقسم إلى قسمين القسم الأول يهدف التكوين صورة عن الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهذه القرية قبل النكبة والقسم الثاني يهدف لتكوين صورة عن معانات سكان القرية خلال فترة الانتداب البريطاني والصراع مع العصابات الصهيونية ومعانات اللاجئين الفلسطينيين خلال النكبة وفي منافي اللجوء والشتات

طبعا احنا ابو تيسير أسئلة القسم الأول رح نختصرها لأنه كان في هناك مقابلات مع حالتين من عراق المنشية رح نختصر أسئلة القسم الأول على بعض الأسئلة البسيطة ورح يكون محور لقائنا في أسئلة القسم الثاني إلي ذكرنا هدفها سابقا).

(والسؤال الأول إليك أعطيني اسمك في الكامل من أربع مقاطع؟) أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي (مكان ولادتك) عراق المنشية (تاريخ الميلاد) 1932/4/23 (أبو تيسير والدك من أربع مقاطع) عبد الفتاح صافي مصطفي الطيطي (والدتك) عايشة سلامة عمر الخطيب.

(نعم أبو تيسير هل توافق على إجراء هذه المقابلة في إرادتك الكاملة وان تشارك في معلومات كما تسعفك الذاكرة).

نعم، (نعم اسم القرية مرة ثانية يا أبو تيسير) عراق المنشية، (هل تعلم لماذا سميت بهذا الاسم) سميت لأنه كان أول أهل البلد يسكنوا في خربة قديمة من كهوف ولما تكاثرت البلد عمرو عمار جديد بجنب غربي الخربة سموها عراق المنشية لأنه عمار جديد حديث وهذا الاسم.

(يعني عراق كلمه منسوبة للمغر؟) للمغر الي كانوا ساكنين ولمن كثرت القرية عمرو منها وغربه قريبة الها يعني تقريبا ما يقارب الكيلو، عمرو البلد على أبار المياه صاروا يعمرو كل العشاير في المنطقة، (يعني عراق المنشية كلمة منشية من مصطلح أنشئ كأنه انشئ قريب أو بنى حديث) يعني انشئ قريب حديث (طيب هيك عراق المنشية كم كان عدد سكان القرية قبل النكبة؟)كان 2332 نسمة (قبل النكبة عام 1948) نعم 2332 نسمة بزبط (طيب عراق المنشيه إدارية لمن تتبع من المدن الفلسطينية؟) قضاء غزه لواء غزه (قضاء غزة، غزة بالنسبة لعراق المنشية وين واقعة بالنسبة إلها؟) من الجنوب الغربي (تتذكر المسافة الي بتبعدها عراق المنشية عن غزة يا أبو تيسير؟) والله حوالي 30 كيلو.

(طيب سؤال اليك تتكلم بوصف بسيط عن بيئة أرض عراق المنشية يعني كيف كانت سهلية جبلية وعرة؟) أرض عراق المنشية كانت مساحتها 17901 دونم بالضبط (مساحة الأرض) مساحة الأرض من الجهة الشرقية فيها تضاريس جبلية أما الجهه الجنوبية الغربية والشمالية سهول سهل أرض حمرا. (أبو تيسير بدي أوخد منك حدود القريبة بالنسبة للقرى العربية يعني شو بحد عراق المنشية من الشمال والجنوب والشرق والغرب من القرى العربية) حدود قرية عراق المنشية من الغرب بلدة الفالوجة ومن الشمال بلدة الجسيير ومن الشرق بلدة بيت جبرين ومن الجنوب عرب الوحيدات الجبارات وبقولو الهم الوحديدات (من الجهه الشماليه ذكرت إلي انو بلده الجسير) اه (ومن الغرب) ومن الغرب الفالوجة (بس من الغرب الشمالي مش غرب مباشرة) الفالوجة اه من الغرب الشمالي (طيب لو سئلتك اعطيني الجهه الجنوبية) عرب الوحيدات تابعة إحنا عراق المنشية تقع على حدود لواء غزة من الشمال الشرقي وحدود لواء الخليل من الشرق ولواء السبع

من الجنوب ولواء يافا من الشمال يعني مركز على ثلاثة ألوية (طيب أبو تيسير لو قلتلك المسافة إلي كانت تبعد بين عراق المنشية والجسير من جهة الشمال) تقريبا كيلو و نص تثنين كيلو أو ثلاث كيلو(الفالوجة) نفس المسافه
(نفس المسافة ولا الفالوجة اقرب الكم) اقرب تقريبا ثنين كيلو، الجسير ثلاث كيلو، بيت جبرين في 12كيلو (حوالي 12 كيلو)، وعرب الوحيدات والجبارات هذول من الجنب عرب الوحيدات جيران إحنا وياهام فش كيلو أرضنا وأرضهم مختلطة.
(طيب كبانيات بتتذكر إلي كان في هناك حوليكم) من الشمال كانت مستوطنة جت مستوطنة جت يعني هي المستوطنة الوحيدة إلي كانت مستوطنة جت ومن الشرق لمستوطنة جت في مستعمرة اسمها خربه موسى، خربة موسى هاي من الشرق من الشرق لمستوطنة جت (نعم مستوطنة جت شو المسافة إلي بتبعدها عنكم تقريبا) كيلو تقريبا (فقط قريبة) بينا وبينهم سلك (تقدر توصفلي العلاقة الاجتماعية كيف كانت بينكم وبين اليهود) علاقة اجتماعية كانت ممتازة (قبل الحرب ؟) قبل الحرب (يعني كان في تعاون) أنا بذكر كان في تعاون يعني هذا يمرض يروح يتعالج في المستتوطنة. مستعمرة ولما يموت ناس يجو يعزو بذكر لما توفى رحمه عمي يونس ادعيس المختار اجو مخاتير، مختار الكوبانية ومختار جت (بتتذكر شو اسمو مختار جت) كان ماير وسمحا ثنين (ماير وسمحا) جابوا ذبحوا ذبيحتين جبوهن على المضافة (لما توفى مين ؟؟) المختار يونس دعيس الطيطي عمي يونس (كان لك صديق من هذول الكوبنيات هل كان إلك علاقة بصديق معين؟) لا والله ما كان في علاقة (كان هناك تعاون زراعي تجاري ما بينكم وبين المستعمرات؟)كان طبعا جيران الأرض مختلطة كانت.

(طيب الآن أنا رح اسألك أيضا عن العشاير والحمايل إلي كانت موجودة في عراق المنشية) نعم كانت عراق المنشية فيها 5 عشاير والبلد مقسومة قسمين الطيطي والجوابرة، (قسمين يعني كان هناك اسم لكل قسم أبو تيسر ولا القسم الشرقي والغربي ولا كيف كان اسمهم) لا الشمال والجنوب (شمال وجنوب) اه العشيرة مقسومة زي ما تقول قسمين عشيرة الطيطي وعشيرة الجوابرة والبلد مقسمة من 5 عشائر وبعض العائلات، (طب أعطيني أسماء العشائر التي كانت موجودة) عشيرة الطيطي، الجوابرة، أبو سل، أبو محيسن، البدوي، وبعض العائلات ومنها أبو ريه، أبو وردة، البلاصي، حبوش، وفي عيلات صغيرة. (طيب لو سألتك عيلة الطيطي وين متمركزين من انو جهة من عراق المنشية؟)
في الجهة الجنوبية الغربية (هلا عيلة دعيس والطيطي عائلة وحدة؟) طبعا عائلة وحدة دعيس الطيطي، دعيس ومصطفى اخوة، سيدي (دعيس نسبة إلى شخص يعني شخص اسمو دعيس؟) نعم دعيس رجل (الجوابرة وين كانوا متمركزين في عراق المنشية؟) من الشمال الشرقي (ودار أبو سل؟) وسط البلد وأبو محيسن في الجنوب والبدوي في الجهة الغربية والعائلات موزعة في البلد (لو سألتك عن المخاتير مثلاً مختار الطيطي مين كان؟) مختار الطيطي لغايه 45 كان يوسف دعيس الطيطي، ومختار الجوابرة أحمد يوسف نمر، جوابرة (أبو سل؟) أبو سل ما كانش إلهم مختار، أبو سل وأبو محيسن والبدوي كانوا تابعين لمختار الطيطي، تابعين ليونس الطيطي (طيب بعد الـ 45 مين أجا مختار للطيطي؟) بعد ما توفى عمي يونس دعيس أعطا الختم الامتداد مع العشيرة للنسيبة الحج خالد حملان الطيطي. إذن هذه العائلات إلي كانت موجودة وكان شخصيات يعني في البلد كل مناسبة من سراء وضراء ميتم أو فرح كلهم كانوا يجتمعوا وكانوا ختيارية مرموقين جماعة محترمين أذكر منهم يونس ادعيس الطيطي، حج عبد صافي الطيطي، محمود صافي الطيطي، أحمد يونس دعيس، محمد دعيس، عثمان المعازي، جبر المعازي، محمد طه الطيطي. أحمد أيوب الطيطي. محمود أيوب الطيط. ومن الجوابرة كان أحمد يوسف نمر، جبرين خليل، واسماعيل الحج محسن. محمود عبد الله موسى والحج محمد الفضيلات وعدد كبير منهم ومن دار أبو سل كان إبراهيم الحج أبو سل ومن عيلة البدوي كان مهدي البدوي ومحمد يوسف البدوين ومن دار أبو محيسن محمود جاد الله أبو محيسن. محمد يوسف جاد الله أبو محيسن ومن الفقرا الحج أحمد سلمي وكمان من العائلات الحج إبراهم أبو وردة وإبراهيم ثلجي. ومحمد أبو رية ومن دار حبوش كان الحج عيسى حبوش وعبد اللطيف حبوش وعدد كبير من العائلات وكان الختيارية هذول كأنهم رجل واد يتعاونوا على السراء والضراء وكان المناسبات تلم جميع ختيارية العشيرة في الميتم أو الفرح.

(طيب أبو تيسير كان في مدرسه في عراق المنشية؟) طبعا كان في مدرسة خاصة لقرأة القرآن ومدرسة حكومية للصف السادس (المدرسة الخاصة وين كانت موجدهة في البلد؟) في البلد في شمال البلد مدرستين خاصة ومدرسة عند الزاوية لحفظ القرآن (والمدرسة الحكومية وين كانت موجودة؟) على طرف البلد الغربي الشمالي على الشارع الرئيسي (طيب هذول المدارس الخاصة لمين كانوا يتبعوا، لأشخاص؟)

الشيوخ، دراسة خاصة. (بتعرف أسماء أصحابها ولا؟) طبعاً الشيخ محمد أبو زغاريت بعلم والثاني أعتقد الشيخ حسن عبد العاطي قبل لينضم للمدرسة كان يدرس (طيب المدرسة الحكومية مين كان مسؤول عنها في ذلك الوقت؟) المدرسة، المعلمين (المعلمين طيب لمين كانت تتبع، مين الحكومة؟) تابعين للواء غزه (يعني وزارة المعارف؟) وزارة المعارف كان المدير بذكر عبد الكريم ابو الليل هذا مدير المدرسة وبعدين انتقل عبد الكريم ابو الليل واجا الاستاذ ربيع (عبد الكريم أبو الليل كان من وين من انو بلد ؟) أعتقد من أسدود (والثاني؟) ربيع كان من برير، من قلقيلية والأستاذ محمود عبد الفتاح من قلقيلية.

(مساجد كان عندكم مساجد؟) نعم (وين كان موجود المسجد؟) في وسط البلد من الجهة الشمالية (بتتذكر اسم الإمام تبعه أو المسؤل عنه أو المؤذن؟) إلّي أسسه الشيخ حسني (حسني ايش؟) حسني القواسمة (هاد من نفس البلد البلد حسني؟ من عراق المنشية؟) لا من الخليل، رجل زاوية و كان إلو رجال شيوخ دين وقام بعمار المسجد، الجامع (طيب كان في زوايا في عراق المنشية؟) هي كانوا يقولوا عنها زاوية (نفسه المسجد هو زاوية؟) اه كان في زاوية كمان عند دار أبو سل لأنهم جماعة أهل دين كان إلّي يكون فيها الشيخ خليل أبو سل.

(عيادات طبية كان موجود في عراق المنشية؟) عيادات طبية، لا، كانت عيادات متحركة تيجي في الأسبوع مرة (من وين كانت تيجي، يعني عيادة متحركة في سيارة تيجي؟) سيارة اه ويعالجوا والاشياء الثانية كانوا يروحوا على المركز الصحي في الفالوجة او المستعمرة أو يروحوا على القطرة يتعالجوا.

(طيب إنتو في موضوع المياه، أبو تيسير كان في شركة مياه موجودة؟ ولا كيف تعتمدو على المياه؟) المياه يا سيدي كنا نعتمد على الآبار، عراق المنشية كان فيها ما يقارب 100 بير (هاد بير تجميع مياه ولا نبع ؟) لا بير نبع روميات كله كانت مهي البلد في القديم تسمى على زمن الرومان جت (والمستعمرة سميت جت نسبة إلى الأسم القديم؟) اه باسمها وكان في عدت آبار وكان في بيارات وأذكر منها بيارة الحج عبد الله صافي الطيطي وإخوانه الي هو عمي، وبيارة عبد العزيز ماجد صالح، و بيارة علي حسين نوفل البدوي، وبيارة محمود ظاهر كانت تزرع بعض الخضار وكذا، وبيارة الحج عبد الله صافي واخونه كانت مزروعة حمضيات فلما بقت برطانيا توخد رسوم على الشجرة قصوا الشجر خوف يدفعوا رسوم (الضريبة يعني؟) اه الضريبة خوف يدفعوا ضريبة لبرطانيا قصوا الحمضيات وصاروا يزرعو حبوب.

(يعني في موضوع الزراعة انت دخلت الآن قبل ما ندخل بموضوع الزارعة، في موضوع البرك الي انت ذكرتها الآبار الي كانت موجودة هي كانت عبارة عن عيون على مدار العام صيف شتاء؟) باستمرار صيف شتا البير لما سكنوا في المنطقه سكنوا من أجل المي كل عائلة بحشت البير، كان البير يكون معمر قديما بس يقيمو الطمم منه وتطلع المية ابدا، احنا لما كان عنا بير في دارنا بالقرب من وسط البيارة كان ينبع صيفي شتوي يسقي كل الناس (طيب كان في أسماء للآبار هذه؟) نعم (كان في أسماء للآبار بئر كذا وبئر كذا؟) اه (طيب أعطيني أشهر الآبار الي كانت موجوده عندكم في عراق المنشية) بير البلد هذا عام لكل البلد وآبار خاصه مثل بير الصافي، سيدي صافي اللي احنا كنا ساكنين بالقرب منه في وسط البيارة، و بير علي حسين البدوي كان يستخدمه للزراعة وللسقية، وعبد العزيز ماجد صلاح وبير محمود ظاهر كان بيستخدمه للزراعة و بير أحمد ايوب الطيطي وبير بجهة دار أبو محيسن، هدول المعروفات للناس يشربوا منهم.

(طيب بموضوع الإنارة أبو تيسير؟) الإنارة كانت لا كهربا ولا شي كانت عبارة عن فوانيس، لوكسات (فقط، كنتو تعتمدوا على الزيت ولا الكاز ؟) لا، زيت وكاز، أما الكاز كان رخيص (الكاز من وين كنتو تجيبوه انتو بوقتها؟) كانت بريطانيا تجيبو بتنك (يعني يبيعوه عندكم في البلد؟) اه، تجار يجيبوا تنك زي تنك تشتري (تشتري من الدكان يعني؟) بطلت الناس تستهلك كاز كتير لأنه كان على الحطب والطوابين والخبز على على الطوابين برضو.

(طب كان في عندكم دكاكين؟) طبعا كان في دكاكين (كم دكان كان تقريبا في عراق المنشية؟) والله بالزبط ما بعرف، بس يمكن 5 أو 6 دكاكين رئيسيات (طب بتتذكر أسماء أصحابها؟) اه بذكر أكيد (مين كان؟) كان محمد حسن المعيوري ودكانة أبو رية، ودكانة البطحيشي، وفي الآخر قبل الـ 48، الوالد فتح دكانة أبوي عبد الفتاح صافي الطيطي، وأحمد يحيى الطيطي، وكامل أبو هشهش كان لحام، ومحمد أبو رية كان لحام ومحمود العبد الطيطي كان فاتح دكانة وعدة دكاكين كان.

(طب في موضوع الزراعة كنتوا تعتمدوا أساليب حديثة في الزراعة ابو تيسير؟) و الله البلدة كانت لسا لما دخلت الأساليب الحديثة صارت الحرب، أول كانوا يزرعوا الأرض كلها على الله يعزك، على البهايم والجمال وعلى البقر وعلى الحمير، ويحرثوا ويدرسوا ويحصدوا على الايدين ولما تطورت الدنيا وصاروا يحصدوا على التراكتورات والآلات صارت النكبة وطلعنا من البلد.

(طب قوات الاحتلال البريطاني كانت تساعدكم في الطرق والساليب الحديثة؟) القوات البريطانية كانت تستغل المواطن أبشع استغلال من كل النواحي (كيف كانت تستغل المواطن العربي؟) إذا المزارع احتاج لمواد زراعية كانت تبيعوا بأسعار غالية ويوم ما بدها تسترد منه الثمن تحسب عليه أسعار فوق ريح، كانت تستغل المواطن (كانت تضع ضرائب مثلا؟)

الضرايب كان يطلع واحد يفتش على المحصول، لما يجي يقدر على البيدر تبعك يقول، عليك 20 شوال قمح عليك 10 شوالات شعير، عليك كذا وكذا، يسجل ويروح بدكم تعبيله وتحضرهم وتجهزهم (كانو يوخدوهم؟) يوخذوهم بالقوة ماتقدر، و الله كانوا في ناس ما يقى يضللهم المونة، مونة العيال، يروحوا ولا حاجة، إلا التبنات يستفيدوا منهن، بريطانيا كانت حارميتنا كل شي.

(طيب أبو تيسير رح ننتقل الآن لأسئلة القسم التاني في لقاءنا هذا ورح نبدأ بموضوع ثورة الـ 36، وتعطينا وصف لمشاركة أهل قرية عراق المنشية في ثورة الـ ؟36) أهل عراق المنشية كان عندهم روح وطنية لأبعد الحدود؟، كانوا أغلب رجال عراق المنشية منتسبين لثورة الـ 36، أذكر منهم زي ما تقول قيادة في البلد، مشكّلة، من أحمد أبو رية وحسن أبو وردة وفارس حمدان الطيطي، هذول القيادين (في ثورة الـ 36) ثورة الـ 36، اعتقد منهم كان قائد فصيل، (احمد أبو رية؟) وحسن أبو وردة وفارس حمدان الطيطي ومحمد شحادة الطيطي، هذول اللي كانو مشتركين، وجبر محمد مشعل الطيطي، عامر يونس دعيس الطيطي، عبدالله يونس الطيطي، محمد عبدالله صافي الطيطي، عطا الله قنديل الطيطي، عثمان عبد اللطيف المعاز الطيطي، محمد خليل أبو هشهش، يوسف محمد البدوي، اسماعيل عبد المحسن أبو سل. محمد يوسف جاد الله ابو محيسن، عطية أحمد أبو سل، أحمد السيخ ابو محيسن، أحمد الثلجي، حسن أبو وردة، محمود علي أبو وردة، اسماعيل الحج محسن الجوابرة، حسن الحج ابو خيران، محمود عبد الحميد الجوابرة، عطا الله حماد الجوابرة، علي حسين نوفل البدوي، أحمد عبد العاطي البدوي، عيسى حبوش، محمد عبد الرازق حبوش، يونس البلاصي، اسماعيل علي جوابرة، عبد القادر الفضيلات، محمد حسن دعيس الطيطي، عبد الفتاح صافي الطيطي، وعدد كبير لم احفظ اسماؤهم.

(طب أبو تيسير، هاي الأسماء اللي ذكرتليها يعني شاركوا في ثورة الـ 36 سواء كانوا عناصر أو قادة؟) كانت عندهم فصيل، يتحركوا للمساعدات والنجدات للقرى، وين ما اجاهم اتصالات دائمة، و دكان اغلب تجمعهم في البيارة عنا ورا الدار الدار تبعنا، وكان يجيهم من الشرق ومن الشمال والجنوب قياديين يجتمعوا ويخططوا شو بدهم يعملوا. (طيب ابو تيسير، سؤالي الك في موضوع الـ 36، بتتذكر بعض المناوشات أو بعض المعارك أو بعض الأشياء اللي قاموا فيها ثوار الـ36، هل قاتلوا، بتتذكر بعض قصص القتال؟) نعم قاتلوا، كانوا يروحوا نجدات للقرى، وين ما صار معارك يروحوا، بذكر المعركة الرئيسية على مستوطنة الجمامة " الجمامة؟ " من البلد وجنوب في منطقة بير السبع، تابعة لبئر السبع. مستعمرة الجمامة، هاي أصيب فيها ناس واستشهد فيها ناس، و بعدين كانوا في خربة، مستعمرة خربة موسى، عدة مرات الثوار هاجموها وحرقوها و يعاودوا إسرائيل يبنوها ويسجنوا ناس من أهل البلدة، يتهموا ثوار البلد وما كانوش الختيرية يعترفوا، عدة مرات (طيب الثوار، بتتذكر من الأشخاص في هجماتهم استشهدوا مثلاً، أسماء استشهدوا في الـ 36؟) من بلدنا ما بذكر (عراق المنشية) لا والله ما بذكر (ولا تم اعتقالهم أو نفيهم؟) اعتقلوهم عدة مرات (من عندكم من البلد؟) اه من البلد (طيب أسماء من اعتقلوا في ثورة الـ 36؟) عامر يونس، محمد شحادة، جبر محمد مشعل، فارس حمدان، أحمد أبو رية، عدة ناس، حسن أبو وردة، وعدة ناس اعتقلوا وعدة مرات، شهر وشهرين، أسبوع وأسبوعين، وحققوا معهم ويرجعوهم.

(طيب بتتذكر أسماء من القرى العربية اللي قاموا ثوار الـ36 بنجدتهم مثلاً؟) نعم، (نعم كان في بعض القرى العربية تلقت بعض المساعدات والنجدات؟كانوا يساندوهم (بتتذكر بعض أسماء القرى اللي خرجوا ثوار عراق المنشية لنجدهم؟ من أسماء هاي القرى مثلاً؟) طبعاً، كانوا يروحوا على الشمال على مستعمرة الجمامة حشدوا عليها من كل المناطق واشتركوا فيها غير عراق المنشية من عرب الوحيدات والعزازمة ومن الجبرات، ومن العبرين ومن الجبل برضوا نزلوا

(طيب سؤالي الك أبو تيسير، ثورة الـ36 كان الها أثر على القرية أو على عائلتك انت مثلاً؟) طبعاً (شو طبيعة التأثير اللي كان، كان يسير هناك مداهمات أو قمع جماعي للبلد؟) كانوا القوات البريطانية أي عمل يسير بالمحيط كله يجوا هلا أهل البلد، الثوار كانو يهربوا منهم،

كانوا اللي يمسكوه يضربوه و يهينوه أو يعتقلوه (بتتذكر من بعض هاي المداهمات، بعض الهجمات البريطانية خاصة إذا كانت هناك عملية للمقاومة؟) بذكر مرة اجو هاجموا منطقتنا، الحي الجنوبي الغربي (هذول البريطان ؟) اه القوات البريطانية، كان في واحد اسموا أبو دروش لاحقوه. واحد كمان نسيت اسمه هاجموهم وصار إطلاق نار بينهم واستشهد كان من البيار تبعنا وللجنوب مسافة بسيطة، طوقوه وقتلوه (طيب لما كانت تدخل قوات الاحتلال البريطانية تدخل القرية للبحث عن ثوار الـ36، كان في ناس يكونوا مخبرين، هل تم هذا الحدث انو يكون شخص مخفي ويدل على بعض الأشخاص؟) لا ما كانش نشوف أي واحد من أهل البلد لأنه أهل البلد كان التعاون ممتاز بينهم.

(طيب ما صارش في يوم من الأيام دخلت القوات البريطانية على عراق المنشية وجمعت الكبار والرجال لوحدهم؟)

جمعت، جمعت عدة مرات، جمعوهم في المضافة واعتدوا عليهم بالضرب على الختيارية وبذكر مرة منهم كسروا أسنان عناز الطيطي (طبعا شو كان السبب، البحث عن ثوار؟) يبحثوا عن ثوار ومش عارف ايش ويضربوهم، عدة مرات يضربوا أغلب الناس كانوا يعتدوا عليهم (بتتذكر أسماء مثلاً أشخاص هدمت بيوتهم أو تعذبوا أو اعتقلوا في هاي المداهمات؟) هدم بيوت بذكرش (ماصارش هدم بيوت) أما اعتقال وتعذيب اه.

(طيب أبو تيسير الإضراب الشهير اللي صار بالـ36، إضراب 6 شهور، يعني انت في الـ36 كان عمرك 4 سنوات تقريباً، انت مواليد) ما هي ثورة الـ36 استمرت لـ 39 ؟ (لا بس هذا الإضراب الشهير صار في الـ36 وعلى أثره صارت الثورة) لا، ما احنا الجيل تبعنا لما كان الإنسان عمره 4 سنوات كان عنده معلومات أكثر من التوجيهي اليوم في وقتنا هذا، وكان يعرف كل صغيرة وكبيرة (ما حدثوك عنه هذا الاضراب؟) كان الإضراب مقاطعة تامة للأشياء البريطانية وكانوا، ابداً، اضراب تماسك وترابط جميع القرى. (طيب انتو شو كان تأثيروا عليكم، يعني الكبار اللي حدثوك مثلاً عن هذا الإضراب، هل انو القرية تأثرت اقتصادياً مثلاً في موضوع الإضراب خاصة انو انتو الآن يعني المدن العربية عملت إضراب، بطلت تستقبل سلع و لبيع توقف، والمحلات سكرت؟) كويس، البلد اللي كان عنا روح تعاونية من كل النواحي، أي عائلة ينقص عليها اشي، يقدمولها مساعدات، الختيارية أهل البلد كانوا يعرفوا مثلاً أبو تيسير نقص عليه اشي بالليل يودوله بدون ما يعرف مين الي حاطله الأرزاق (يعني صار هناك تأثير في الوضع الاقتصادي بس العائلات المقتدرة ساعدت العائلات المحتاجة) طبعاً طبعاً، كله ابداً، كان تعاون بينهم، تعاون ممتاز (الوضع الزراعي هل تأثر بالإضراب؟) طبعا تأثر (كيف تأثر بالاضراب؟) لأنه بطل الإنسان يقدر يطلع يروح يحرث أو يشتغل أو يحصد، خوف من القوات البريطانية، كل واحد يشوفوه في البر يعتقلوه أو يضربوه أو يهينوه، كان تأثير كبير للقوات البريطانية.

(طيب سؤالي إلك، انتو أيضاً شو طبيعة المساعدة اللي كنتوا تقدموها لثوار الـ36، أهل القرية في عراق المنشية؟) الأكل واللباس والدعم، دعم مادي قليل، أما الأرزاق، التموين (كل شي كنتوا تقدموه من طعام و مسكن و ملبس؟) كل شي ابداً (طيب ما كنتو تقدمولهم مثلاً، أهل البلد يقدموا معلومات للثوار عند تواجد مثلاً قوات الاحتلال البريطاني كان الهم تجمعات معينة؟) طبعاً طبعاً (هل كنتوا تقدمولهم معلومات؟) طبعاً، الشباب في كان ناس خاصة توصل الهم معلوملت لقائد الفصيل وقائد الفصيل يتخذ القرارات ويبلغوا القيادة (طيب أبو تيسير أثناء ثورة الـ36، يعني كان الصراع ما بين البريطان وثوار الـ36، هل حدث انو بعض العصابات الصهيونية، اليهود، قاموا بهجمات أو بعض المناوشات للقرى العربية، خاصة مع عراق المنشية؟) هي القوات البريطانية كانت داعمة للصهيونية، كانت عصابة شتيرن، وعصابة اريجون، وعصابات كثيرة كانت تشارك القوات البريطانية، والقوات البريطانية هي اللي كانت تدعمهم (طيب بتتذكر إحدى المناوشات مثلاً، هل تم الهجوم عليكم من قبل هذه العصابات؟) عدة مرات كانوا يطلقوا النار على المزارعين وعلى الناس اللي بطلعوا بكّير وكذا و يصير اشتباكات.

(طيب الآن كان في مخطط صهيوني يهدف إلى إفراغ فلسطين من شعبها وسكانها، هذا المخطط يعني في أثناء ما بعد الـ36، كانوا يعملوا على انو لازم يرحل كل العرب من هذا المكان، هل علمتوا بهذا المخطط انتو؟) هذا كان كله الثوار كانوا يبلغوا للناس، عدم بيع الأراض و عدم الهجرة، عدم الابتعاد عن الأرض قدر المستطاع، انو المحتاج يثبتوه على أرضه على أساس ما يرحل ولا يفلت الأرض، كانت الناس عندها وعي، وعي شديد، عارفين المخططات الاستعمارية وعارفين هدف بريطانيا وإسرائيل (يعني انتو كنتوا تعرفوا الأخبار، خبر هذا المخطط من خلال الثوار؟) من الثوار، كانت تزود معلومات، تزود كل القرى مش بي بلدتنا، كل الناس بدها معلومات (طيب إحنا الآن في نهاية الـ36 أبو تيسير، لكن سؤالي إلك قبل ما نبدأ في مرحلة العذاب والنكبة، قرار تقسيم فلسطين اللي صدر بـ11 عام 1947، هل علمتوا بهذا الخبر؟) طبعاً علمت الناس، وهاجت الناس واعترضت والقيادات كانت معارضة هذا القرار، كل الثوار (طيب شو كان قرار

التقسيم ؟) قرار التقسيم، دولة إسرائيلية ودولة فلسطينية، أما التقسيم كان تقسيم كان ظالم للشعب الفلسطيني، وكانت القياديات العربية الله يوفقهم، ساعدوا شوية لكن امكانياتهم ما كانت تسمح أكثر من هيك، كانت إسرائيل عندها استعداد التقسيم، كانت تدريب، بريطانيا تدربهم وتسلحهم وعندهم قوات في المستوطنات وجيوش وتسليح كبير، العرب كانت كلها تعتمد على البندقية، البندقية يشتروها ويشتري عتاد ويبيع أرزاق بيته عشان يجيب فشكات، وبريطانيا كانت تدعمهم بالسلاح والعتاد.

(طيب سؤالي إلك أبو تيسير في موضوع تعامل قوات الاحتلال البريطانية مع العربي في حال تم القبض عليه وفي حوزته سلاح مثلاً، شو كانوا يتعاملوا معه؟) مؤبد يحكموه (اللي معه سكين أو مسدس؟) الموس ممنوع ينحمل، الشبرية ممنوع تنحمل، الطلقة الفاضي ينحكم عليها، يقولوا بدنا امها هاي، يعني البارودة، كان كل شي ممنوع في بريطانيا، واسرائيل المستوطنات كانوا يتدربوا على الأسلحة ونشاهدهم إحنا بعينينا والعرب ما يسترجيش يحمل سكينة.

(طيب الآن وصلنا مرحلة ما قبل احتلال القرية والدفاع عنها، وانتهينا من من ثورة 36، وإحنا الآن في عام 48، عام الحرب، عام النكبة، أهل عراق المنشية فكروا في الدفاع عن القرية في أثناء سقوط البعض، يعني بدأت بعض القرى العربية في السقوط وبدأت العصابات الصهيونية بالهجوم على بعض القرى العربية واحتلالها، انتو كأهل عراق المنشية هل فكرتوا في الدفاع عن القرية؟) نعم، اجتمعوا الختيارية وقرروا كل عائلة تشيري بندقية، اللي فش عنده بندقية، كان في الـ36 عندهم أسلحة بس مش كفاية لكل البلد، فكلهم تبرعوا على أساس، كانوا يبيعوا ذهب نسوانهم، و يبيعوا القمح والشعير والسمسم والعدس عشان يشتروا بندقية، وشروا سلاح وتسلحوا وعملوا متطوعين، و أجا واحد بذكر اسمه مدرّب اسمه عيد (هاد من نفس البلد عيد؟) لا من خارج البلد، و كان يجتمع مع عدة اشخاص على ظهر التل (طيب بتتذكر من أي قرية عربية كان؟) لا والله ما بذكر من أي قرية، مدرّب (طيب الآن خليني أسألك على اللي انت ذكرته) وكان في أثناء دورة التدريب انفجرت قنبلة وقتل أحمد أبو رية وحسن أبو وردة (انقتلوا ؟) استشهدوا اه (يعني اثنين ولا ثلاثة ؟) في أثناء التدريب على القنابل (هدول انت ذكرتلي اياهم من القادة اللي كانوا في ثورة الـ36) هو اللي دمرهم (هذا عيد، طبعا عن غير قصد ؟) الله اعلم. (طيب الآن أعود الك بس في موضوع البداية، أهل عراق المنشية فكروا في الدفاع عن القرية، فكروا في شراء سلاح، فكروا كيف يشتروا سلاح، و فكروا في جمع الأموال؟ تم جمع الاموال من كل أهل القرية، هل تم الجمع بطريقة الجبر أو الإكراه ولا كان كل إنسان برضاه؟) لا لا الكل برضاه، الكل قدم برضاه، كل شب كان متحمس شرى بندقية.

(طيب الآن لو سألتك مين اللي كان مسؤول عن جمع الأموال لشراء السلاح؟) كل عائلة لحالها، كل عشيرة، كان في ناس خصوصي، الجماعة اللي مشتركين في ثورة الـ36 عندهم خبرة بالسلاح (يعني أنا قصدت انو مثلاً عائلة الطيطي، تم الجمع أموال هاي العائلة وتم رصد المبلغ عند مين؟) كان جبر محمد مشعل هو الممول الرئيسي للسلاح (جبر محمد مشعل) اه، ومحمد شحادة الطيطي وعامر يونس الطيطي، الثلاثة هدول كانوا يشتروا السلاح لنص البلد تقريباً (يعني كل الأموال التي تم تجميعها من هاي العائلات يسلموها للمجموعة هاي؟) ابداً (طيب من أي دولة فكروا شراء السلاح من أي دولة عربية؟) مش عارف بس بذكر أنهم طلعوا على منطقة الخليل وشروا أسلحة، وأعتقد انو الأردن ساعدت في بيع الأسلحة كمان (يعني اشتروا من الأردن واشتروا من سوريا؟)لا ما توصلناش لسوريا، بس الأردن (طيب كان يجي تجار عندكم يبيعوا سلاح في القرية نفسها، يجيبوا سلاح يبيعوه؟) لا، هم كأنواع يطلعوا يروحوا يجيبوا الأسلحة يوزعوها والعتاد (طيب كان هناك تفكير في شراء سلاح، يعني كجماعة بدكم مجموعة من القطع حتى تصل عراق المنشية، بتتذكر متى وصلت الأسلحة لما ذهب الأشخاص لشراء هذه الأسلحة، يعني بأي وقت وثمن الأسلحة، وصلت مع بعض ولا على دفعات؟) لا على دفعات كانت (على دفعات؟) (وانتا ذكرتلي انه هناك في شخص اسمه عيد هو اللي قام بعملية التدريب) هذا مدرب على ظهر التل وانفجرت قنبلة واستشهد أبو رية وحسن أبو وردة وانجرحوا كثير من أهل البلدة (طيب أبو تيسير، بتتذكر نوعية السلاح اللي كان مع الثوار؟) سلاح ألماني وسلاح بريطاني (كان في نوع من الرشاشات ولا كلها بنادق؟)

كلها بنادق، و كان في سلاح يقلولوا طمسن، هذا عتاده نمرة 12، وستيم، سلاح سريع (بتتذكر كمية الأسلحة اللي كانت موجودة بالقرية؟) كانت كمية كبيرة والله شروا، وبعد دخول القوات المصرية انضموا بأسلحتهم (هلأ قبل دخول القوات المصرية، يعني كان في 100 قطعة فرضنا أو أكثر؟) لا، أكثر من 150 كان (يعني عدد المقاتلين اللي بدافعوا عن علراق المنشية من شباب عراق المنشية فوق الـ100 شخص؟)أكثر من 120.

(طيب هل اضطر الثوار، ثوار عراق المنشية للدخول في معارك قبل ما يتم عملية التدريب؟) نعم، دخلوا معارك، أي قرية كانت، يقولوا اليهود هجمت على الفالوجة يروحوا، هجموا على السبع يروحوا (طيب بدي أنا بعض القصص للنجدات اللي قاموا فيها ثوار عراق المنشية لبعض القرى العربية، يعني أسماء قرى عربية؟) راحو على بلد اسمها كبنيّة كوكبا هاجموها، (هم الآن هاجموا) منّا وغربة، كانت مستعمرة كوكبا اعتدت على قرية كوكبا، وطلبوا النجدة وراحوا هاجموها (كل ثوار البلد خرجوا منها) نعم اغلب الثوار ، بعدين هاجموا كمان ميتعمرة في عراق السويدات ، اللي بذكره أنا، يوم رابطوا على قافلة إسرائيلية من مستعمرة جت، مستعمرة بلدنا، وربطولها على جسر بينا وبين الفالوجة واشتبكوا معهم وخرقوا دبابة وقتلوا عدة يهود منهم (من هاي النجدات اللي خرجوا أهل عراق المنشية، بتذكر حدا استشهد منهم بأحد العمليات؟) لا ما حد بذكر استشهد (طيب بعد هاي عمليات النجدة للقرى العربية وبدأت بعضها بالسقوط، هلا اكيد أهل عراق المنشية فكروا في الدفاع عن القرية ووضعوا خطة الدفاع، بتذكر أي تفاصيل عن خطة الدفاع اللي وضعوها؟) حفروا خنادق على جوانب البلدة (قبل ما ندخل في عملية تفاصيل الخطة اللي وضعوها، هل حدث خلاف ما بين أهل القرية في الخطة، أشخاص يطالبوا أن يدافعوا بهذه الطريقة أو أي شي من هذا القبيل؟)

لا لا، كان الختيارية يأخذوا القرار ويتنفذ (ما صارش خلافات في وضع الخطة) كان الروح تعاونية كبيرة (طيب تفاصيل خطة الدفاع) عملوا خطة وصاروا يوزعوا الشباب منهم حسين محمود صافي الطيطي وعبد ربه عيسى حبوش، كانوا يوزعوا المتطوعين على جوانب البلد (مين هم اللي كانوا المسؤولين عن الخطة؟) حسين محمد صافي الطيطي وعبد ربه حبوش، هذول كانوا يوزعوا المسلحين، حراسات على جانب البلدة (حراسات ليلية؟) اه حراسات ليلية كلهم ابداً

(هل اكتفيتوا بحفر الخنادق فقط ولا كان في أشياء أخرى غير حفر الخنادق هل عملوا متاريس وحواجز وربيع؟) طبعاً عملوا، شسمو الخنادق، خندق أمامي وخندق خلفي، ودوشم.

(السلام عليكم ورحمه الله وبركاته) وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته (ما زلنا نجري هذا اللقاء مع الحاج أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي، من قرية عراق المنشية قضاء غزة، وهذا الجزء هو الجزء التالي من هذه المقابلة، أبو تيسير إحنا كنا عم نتكلم عن موضوع الخطة التي وضعوها كبار البلد في موضوع الدفاع عن القرية وسؤالي إلك الآن عن تقريباً عدد المقاتلين إلّي كانوا بدهم يدافعو عن القرية، عدد الثوار إلّي كانوا موجودين بحملوا قطع سلاح؟) ما يقارب الـ120 (ما يقارب الـ120) نعم (جميعهم من أبناء البلد؟) من أبناء البلد (ما كانش ولا أي شخص من خارج البلد؟) لا ما كان (طيب عراق المنشية شو كانت تقدم لهذول الثوار إلّي كانوا يدافعو عن البلد؟) كانوا يقدموا إلهم أرزاق ومساعدات مادية بسيطة وأرزاق.

(أيضاً سؤالي إلك أبو تيسير عن الجنود، جنود الجيوش العربية التي وصلت لبعض القرى العربيا هل وصلوا جنود نظامين أو جيوش عربية إلى منطقة عراق المنشية قبل النكبة يعني قبل الاحتلال؟) قبل النكبة لا، وصل بعض المناضلين كانوا من الأردن، هارون بن جازي وفي مجموعة كمان كانوا مع المقاومين مع أبناء البلد المسلحين، يوم طلعوا لنجدات طلعوا معهم (يعني هذول الاشخاص وصلو لعراق المنشيه للقريه وتمرسو مع شباب القريه) ؟

نعم مع شباب القرية كانوا 5 (5 اشخاص؟) اه بقيادة شخص اسمو هارون بن جازي، بدو من جنوب الأردن (طيب هذول الأشخاص إلّي وصولوا وكانوا موجودين معكم، أثناء الحرب هلا إحنا بنعرف انو عراق المنشية من آخر القرى العربية التي سقطت أثناء الحرب هل وصل جنود نظاميين إلى عراق المنشية؟) طبعا دخلت القوات السودانية والمصرية (مين كان قائد القوات المصريه في ذلك الوقت؟) كان قائد الكتيبة السادسة المقدم حسين كامل وكان حرب الكتيبة جمال عبد الناصر (تذكر بانو شهر وصول هذول الجيوش) تقريباً في (كان الجو حار؟) نعم كان صيف (كان القمح محصود ولا لا ؟) كان في شهر 4 /48 دخلت القوات المصرية (قديش عددهم القوات المصرية تقريباً إلّي دخلت عندكم؟) كتيبة، كتيبة كاملة، والسرية السودانية 120 شخص (هون كتيبة والسرية من السودانية) نعم (مين كان قائدهم بذلك الوقت السودانيين؟) الساغ بشير (الساغ هذا اسم ولا لقب؟) رتبة رائد، الساغ الرتبة المصرية (يعني كلمة ساغ نفس كلمة رائد؟) نعم رتبة رائد المصريين بقولوا عنه ساغ وعن النقيب الثلاث نجم بقولوا عنه إلّي يوزي بكباشي (يعني بشير هون كان رائد في الجيش السوداني ومعه سرية مكونة من 120 رجل؟) نعم (طيب هذول بوجودهم عندكو في عراق المنشية هل قام ثوار البلد بالإضافه إلى الجيوش التي كانت موجودة في عراق المنشية ببعض النزاعات والنجدات لبعض القرى العربية مثلاً قبل ما تسقط؟) طبعاً لأنه أول ما دخلت القوات المصرية عنا

حصرونا، إسرائيل فتحت خط للقوات العربية إلّي دخلت فلسطين وخاصة القوات المصرية، بعد ما دخلوا الحدود دخلوا فلسطين أغلقت الحدود عليهم (يعني دخلوا من الجهة الجنوبية لعراق المنشية؟) الغربية أجوا على غزة والمجدل وعلى عراق البدوان وعلى الفالوجة ودخلوا علينا وقسم طلع على الخليل وعلى بيت لحم قوات مصرية قعدوا فترة والخط ماشي، بعدها تقريباً ما يقارب 6 شهور حوصرت البلد (قبل عملية الحصار أبو تيسير هل قاموا الثوار عراق المنشية في نجدات لبعض القرى مثلاً؟) طبعا لا، بعد ما دخلت القوات المصرية التزموا مع الجيش المصري وأصبح يدربهم ووزعهم مع القوات المصرية في الخنادق

(يعني ثوار البلد اختلطوا مع القوات المصرية؟) اختلطوا مع القوات المصرية والسودانية كانوا ينابوا معهم، حراسات ليلة

(طيب يعني محاصرة الجيش المصري في القرية كم يوم استمرت تقريباً؟) 6 شهور تقريباً (6 شهور كاملة) نعم (وكان في الجهات الأربعة مطوقة عراق المنشية؟) محصورة عراق المنشية والفالوجة عبارة عن مقطوع الاتصال فيها من ناحية برية

(طيب ما بينكم وبين الفالوجة كان تقريباً مسافة مثل ما ذكرت إلّي حوالي 3 كيلو كان الخط مفتوح بينكم وبينهم؟)

نعم كان الاتصال ماشي بينا (يعني ما كان هناك جيش إسرائيلي أو يهودي موجود ما بينكم وبين الفالوجة) لا ما كان (يعني كان هناك جهة مفتوحة بالنسبة إلكم مفتوحة، لأنو المواقع قريبة على بعض انو الجهة إلّي كانت مفتوحة بالنسبة إلكم وبالنسبة للفالوجة الجهة الغربية، الغربية الشمالية، يعني ما كان فيها جيش إسرائيلي لا ما كان موجود (يعني الجيش الإسرائيلي ماحد المنطقة الشمالية والشرقية والجنوبية) نعم الاتصال كان دائم بينا وبين الفالوجة بالآخر بطلوا يمشوا السيارات، بطلت تتحرك لقلة البنزين والمحروقات، واذا كانت تمشي كانت تمشي مع الواد، كان السيل يربط عراق المنشية في الفالوجة، بذكر كانوا يجوا مشاة أو آليات مع الواد مع السيل (طيب الحصار أبو تيسير بتتذكر بعض المعارك لثوار البلد مثلاً مع العصابات الصهيونية مع اليهود؟ مع الجيش المصري ؟، لا قبل ليجيوا الجيش المصري هل قام ثوار البلد بمهاجمه بعض القبانيات مثلاً أو نجدات لبعض القرى العربية؟) اه هاجموا عدة مرات وحرقوا المستوطنة وغيروا موقعها. جت كانت موجودت في موقع وبعدين رحلت على موقعها الحالي (طيب عملية الهجوم التي تمت على مستوطنة جت تمت فقط من ثوار البلد لوحدهم) ثوار البلد ومعهم ناس (معهم بعض فصائل القرى الأخرى) نعم نعم معهم. (تتذكر نتيجة هذا الهجوم إلّي قاموا في الثوار الـ48؟) حرقوا المستوطنة (بالكامل؟) البركسات إلّي بقوا حاطينها حرقوها، عاودوا رحلت المستوطنة على موقعها الحالي (طيب أثناء عملية حرق المستوطنة أبو تيسير المستوطنين كانوا موجودين فيها ولا خارجين؟) اشي كان فيها واشي كان حراس كلهم انهزموا، هربوا (طيب نتيجتها لأهل البلد هل استشهد أحد الثوار في هذا الهجوم؟) لا بذكرش ماحد استشهد لأنو ما كانت مقاومة شديدة (طيب أثناء عملية سقوط بعض القرى العربية هناك بعض القرى كانت تخرج من قراها، يعني شعبها كان يخرج ويمر في بعض القرى العربية هل مر من عراق المنشية بعض الاجئين؟) لا طبعاً مروا هذا قبل الحصار مروا لاجئين واستقاموا عنا ناس برضو

(طيب مين هاي القرى إلّي مرت من عندكم؟)كانوا من كل شمال فلسطين وغربها أجوا ناس من بينا وناس من يافا وناس من بشيت (كانوا مرين فقط ولا استقروا) اشي استقر واشي ضل مارر (يعني في هناك بعض القرى أو بعض المواطنين في القرى العربية استقر وحضر الحصار معهم؟) نعم

(نأتي للحصار أبو تيسير ذكرت انو الحصار استمر 6 شهور توصفلي حال أهل القرية خاصة في موضوع المواد التموينة؟) حوصرت البلد ولا واحد بقى يطلع ولا يدخل، زي ما تقول خفت الأرزاق، صاروا الشباب يتبرعوا يطلعوا على الخليل ويجيو أرزاق، شاي سكر دخان وكذا، يحملوا ويجوا تهريب عدت ناس طلعوا وناس استشهدوا

(تتذكر من منهم استشهدوا في عملية إحضار التموين؟) يحيى الشيخ، محمد جابر عوكل، محمد عبد الرحمن يوسف جوابرة، هذول الثلاث إلّي استشهدوا (وين؟ بأنو موقع بالزبط؟) بينا وبين بيت جبرين (بينكم وبين بيت جبرين؟) شرقي البلد (يعني أثناء عودتهم من منطقة الخليل؟) نعم من منطقه الخليل ونازلين عنا على البلد (كانو لوحدهم ولا كان في معهم أشخاص آخرين؟) لا لحالهم (هل تم إحضار جثثهم؟) لا ولا واحد شاف جثثهم ولا عرفوا إسرائيل وين ودوا جثثهم (وراحو؟) انقتلوا (طيب الأشخاص لي كانو يحضرو للبلد . اللاجئين إلّي مروا من عراق المنشية وبعضهم مكث أهل البلد قدموا إلهم اشي لهذول اللاجئين؟) طبعاً سكنوا في الدور ودعموهم في الأرزاق وكل الناس كانت داعميتهم.

(طيب الآن أبو تيسير بعد ما دخل الجيش المصري والسرية السودانية قبل دخولهم تم الحصار ولا بعد دخولهم؟) لا بعد دخولهم (شو الفترة الزمنية هلي مكثوها قبل الحصار؟) تقريبا 6 شهور(قبل الحصار؟) اه كانت الخطوط ماشية (6 شهور والجيش المصري موجود؟) سنة، 6

شهور حصار و6 شهور خالية من الحصار (طيب هل خضتوا معارك مع الجيش المصري قبل الحصار هل خاضو الثوار في عراق المنشية بعض المعارك ولا كانوا فقط موجودين؟) موجودين ومناوشات ومدفعية وطيران يضربوا إسرائيل (طيب بدأت عمليات تدريب خاصة، يعني شباب عراق المنشية انخرطوا بالجيش المصري؟)كلهم انخرطوا بالجيش المصري وكانوا تحت إمرة الجيش المصري (طيب هل الجيش المصري لما دخل عراق المنشية والمجموعة السودانية لما دخلت بقيادة ساغ بشير هل زادوا على خطة الدفاع عن البلد؟) طبعاً (شو إلّي عملوا وإلّي اضفوه على الخطة؟) إحنا أول كانوا مواقع فردية أجت القوات المصرية عملوا خط اتصال دائري على عراق المنشية من أربع جهات (اتصال ايش يعني هاتف؟) خنادق ارتسموا خط اتصال حربي وعملوا دشم مواقع خلفيه، يعني موقع يكون 10 متر متقدم للأمام والدشمة هاي للإستراحة وعملوا على كل داير البلد، كانت كل البلد تساعد القوات المصرية بالحفريات حتى غير المتطوعين كانوا يوخذوا كل الناس وأنا عدة مرات أخدوني بالحفريات (حفرت خنادق معهم؟) نعم أنا وكل الشباب (مين كان المسؤول المباشر عن حفر الخنادق؟)كانت القوات المصرية والسودانية وكل قائد سرية مسؤول عن منطقة، بس المسؤول الرئيسي إلّي كان حركته كثيرة ومشرف على البلد كلها وعلى القوات المصرية والسودانية والمتطوعين كان جمال عبد التاصر، لأنو أركان حرب الكتيبة كان هو إلّي بتحرك لانو قائد الكتيبة كان كبير في السن وما يطلع من الملجئ.

(طيب كيف كان تعامل أهل البلد مع الجيش المصري والسوداني؟) تعامل كان ممتاز، تعامل أخوي قدموا إلهم الدعم في الحصار لكل اشي (قبل الحصار كان التموين يوصلهم أول بأول؟) اه كان التموين يوصلهم أول بأول ولما صار الحصار صارت الطائرات ترمي التموين ويجي بين مواقع إسرائيل ومواقع المصريين.

(طيب رح ننتقل للحصار أبو تسير سؤالي إلك أهل البلد هل تم انو عائلة أو أسرة غادرت عراق المنشية قبل الخروج النهائي؟) قليل كان في ناس يطلعوا أطفالهم وبعض من النسوان يطلعوهم على منطقه الخليل قبل الحصار طلعت بعض العائلات، مش كلهم (طيب شو السبب مثلاً في خروجهم؟) عشان حفاظ على أطفالهم وعلى نسوانهم وظل الشباب
(يعني خوفاً على الحياة، هل برضو نقص المواد التموينة كان سبب في خروج بعض العائلات؟) لا بد (طيب انتو أهل البلد شو كانت ردة فعلكو لما كنتوا تشوفو بعض الأسر يغادروا القرية؟ هل أهل القرية لامهم؟) كنا نزعل على كل واحد يطلع وأنا بالنسبة إلي طلعت وعاودت رجعت لليلة وحدة بتت برا (لوحدك ولا إنت وأسرتك؟) معاي مرت أخوي ومعها طفل وطلعت مع أمها ومع خواتها (وين وصلتوا؟) وصلنا الدوايمة بتنا ليلة في الدوايمة (الدوايمة بعيد عنكم كم تقريباً؟) في حوالي 18 كيلو تقريباً (هاي الدوايمة بالنسبة إلكو من الجهة الجنوبية الشرقية؟) الجنوبية الشرقية (كيف رحلت انت؟) رحنا بعربيات خيل، عربيات خيل حملوا العفش وحملوا القمح وحملوا غراض وكذا (وانت إلّي سقتها العربانة؟) لا مش أنا كان في غيري (كان في معك أشخاص تانيين؟، كان وقتها الجيش المصري موجود لما انت خرجت القرية؟)كان الجيش المصري موجود (وكانت لسا القرية غير محاصرة؟) غير محاصرة قبل الحصار بفترة قصيرة (وصلتهم إلى منطقة الدواية؟) وصلنا وبتنا ليلة في بيت الحج علي أبو حسين مختار الدوايمة، حوش كبير بوسع 10 عائلات (طيب لما انت فكرت الخروج مين أمرك بالخروج يعني هذا قرارك ولا قرار والدك؟) لا والله الوالد (قرار الوالد)
بقو يقولو اطلع زريعه ازا موتنا احنا تقول انت من باقي العائله اه والله قالوبي اطلع زريعه لما طلع هناك ووصلنا دار الحج علي أبو حسن والزلمة قام بالواجب وعمل أكل وشرب للعائلات كلهم وحوش كبير داره وشفت النسوان يبكين قررت إني ارجع لو بموت في الطريق (لوحدك طبعاً) اه أنا اتخذت قرار لوحدي ورجعت لوحدي (كيف رجعت؟ مشي على الأقدام؟) رجعت على العربايات (نفس العربيات) العربيات إلي نزلنهم رجعت معهم وحاولوا إنهم الله يرحمهم إنهم ما يرجعوني وكل ما اتشعلق بالعرباي يظربوني بالسوط عشان أرجع عنهم ورجعت وصلت عراق المنشية ماشي (مين الي حاول يمنعك؟ والدك؟) لا ابن عم إلّي اسمه حسن محمود صافي الطيطي (ضل موجود بالدوايمة هادا؟) لا رجع بالعربانة عرابية ومحمد الحج يوسف رجعوا بعربيات الخيل (يعني انت لما رجعت معهم، هما كبار كانوا يفكروا يرجعوا من البداية) اه من البداية يوصلهم ويرجعوا (لما انتا حاولت ترجع حاولوا يمنعوك؟)كان بدهم أظل معهم مع النسوان ورفضت أنا (وصلت بيت والدك؟) اه رجعت (طب لاموكوا أهل القرية اللي بطلع مثلاً حاولوا يمنعوهم أو يقلولهم لأ تطلعوش)والله كثير يمنعوا الأسباب، أما النساء كانوا يحكوا طلعوا النساء خوف إسرائيل تقتل فيهم أو خوف المدفعية، ظرب باستمرار كان فطلعوا زريعة كان إذا مات مات ناس ليظل ناس أحياء.

(طيب أبو تيسير المناوشات العسكرية الصهيونية التي كانت تصير ما بين الثوار العرب والمستوطنين أو الصهاينة كان اله تأثير على الأوضاع الاقتصادية والزراعية في أثناء الحرب؟) طبعاً (يعني مثلاً شح بالمواد التموينية عندك؟) طبعاً صار بعض الشح، أما الفلاحين ملاكين الأراضي عندهم واسعة، عندهم ماطامير في الأرض كلها مليانة قمح ومليانة عدس ومليانة سمسم ومليانة شعير ومليانة ذرة بيظا، احتياط البلد كان كثير، احتياط زراعي كان كثير، منتوج الزراعي، يعني لما تأخرت قوات المصريين ما هملنا هم لأنه كل شي موجود (طبعاً غير أنه بعض المواد اتموينية خفت عندكم، هل كانوا اله تأثير بأنه تروح على مزرعتك تزرع وتحصد أو أي شيء من هذا القبيل؟) طبعاً، لما صار الحرب ما كان حد يقدر (ما كنتوا تقدروا تطلعو؟) ما حد يقدر يطلع برة (قبل الاحتلال أبو تيسير، أثناء فترة الاحتلال هل قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باحتلال بعض البيارات القريبة من أطراف القرية أو هدم بعض الآبار أو شيء من هذا القبيل؟) لا كانوا يهجموا وكانوا يردوهم القوات المصرية والسودانية، عدة معارك صارت، أذكرها (اه أذكر بعض منها؟) أذكرلك بعض المعارك اللي صارت بعراق المنشية، معارك طاحنة (هادا أثناء فترة الحصار؟) أثناء فترة الحصار، أول معركة صارت معركة الجهة الغربية من أرض الحبّالية، الحبال، هاي المعركة هاجمتنا إسرائيلي بالدبابات والمشاة و قطعوا الشيك ودخلوا قوات منها وانقتلو منهم و عاودوا ردوهم.

(وصلوا السلك، شيك ايش؟) شيك عراق المنشية اللي عملوه الجيش المصري من الشيك ميزوا الخطوط، قصوا الشيك وفاتوا واشتبكوا معهم، دمروا دبابات (بتتذكر خسائر اليهود في تلك المعركة؟) ما كناش نعرف قديش، كنا نشوف الجثث اللي بجيبوهم، أنا شفت جثتين، كنا نروح (داخل البلد ولا خارجها؟) داخل الشيك، و رجعوا وخرقوا دبابات، دبابتين أو أكثر (استشهد حدا من الجيش المصري أو الثوار في تلك المعركة؟) أول معركة، لأ، كانت الرشاشات ومدفعية من الطرفين بقت تظرب من الجيش المصري، إذا صار جرحى أو شهدا ما كنتش أشاهده.

بعدين المعركة الثانية من الجهة الغربية الشمالية برضو، اسمها البلاطة، الغربية الشمالية، يعني هاي المنطقة الواقعة بينكم وبين الفالوجة؟) اه الشمالية الغربية، هاي برضو نفس العملية، عبارة عن هجم دبابات ومشاة ويصدوهم الجيش ويضلوا من المغرب للصبح، والصبح ينسحبوا، الصبح عاد لما يطلعو قوات استطلاع يطلعوا أثار يدوروا الجيش المصري يلقوا دم والأسلحة، ويلقوا بقيايا الجيش الإسرائيلي.

بعدين المدرسة، معركة المدرسة يوم شديد كان "المدرسة بأي جهة كانت ؟" الجهة الغربية الشمالية، على الشارع الرئيسي اللي بربط الفالوجة ببيت جبرين (وصلوا عندها اليهود؟) دخلوا أول مرة على الشيك وبرضو صارت معارك طاحنة وضربوهم ضرب مخيف، القوات اللي كانت على التل، القوات، الجيش المصري والرشاشات وأبناء البلد، برضو ضلوا من المغرب للصبح، الصبح إسرائيل انسحبت، هاي برضو انسحبوا فيها

المعركة الثانية، كرروا المعركة بعد يومين او ثلاث، اقتحموا المدرسة، استحلوها، فضلوا فيها والدبابة ضلت معطوبة في المدرسة من الجيش المصري، المدفعية، وهاجموها القوات السودانية بقيادة الساغ بشير (لهاي الدبابة؟) باب الدبابة الإسرائيلية الموجودة، جميعهم عنا في البيارة قال يا رجال، السوداني ابن السودانية يتبرع يموت شهيد معي، طلعوا معه 11 واحد فقط، في العين أنا عديتهم 11 واحد (سودانيين طبعا؟) اه سودانيين تحركوا في المقدمة (طيب وين كان الجيش المصري في هذه اللحظة؟) موجود الجيش المصري، هذول تبرعوا الرائد بشير وهو و زملاؤه زي ما تقول فدائية، قال اللي بطلبوا الشهادة يجي معي، راحوا معه 11 واحد بالزبط.

تقدم على المعركة وساندته القوات المصرية وأبناء البلد والمتطوعين برضو وضلوا لما طهروا المدرسة، أجا على، في مدفع مربوط ورا الدبابة، الّا فيه مجندة جريحة موجودة في الدبابة، اطلقت النار على الرائد بشير و قتلته، بعد ما اقتحموا المدرسة واستشهد واستشهد فيها برضو من أبناء البلد واستشهدوا فيها مصريين، معركة كانت كبيرة (وين دفنته الرائد بشير ؟) عنا في مقبرة الشهدا في البلد، بعد ما صار الصلح اجوا قاموا كل الشهدا، المجلس الدولي والقوات المصرية والسودانية (احذوا كل الجثث؟) اخذوا كل جثثهم، المعركة كانت معركة كبيرة (آخر هجوم هذا؟)

اه آخر هجوم هذا على البلد من الجهة الغربية الجنوبية (طيب قبل ما ننتقل إلى آخر هجوم، إحنا الآن خلينا نتسلسل بالأحداث جزءاً فجزء، (وسؤالي إلك بموضوع مجزرة دير ياسين، سمعتوا بمجزرة دير ياسين انتو؟) طبعاً، مجزرة دير ياسين كل الشعب بدري فيها (هاي حصلت ب 9\ 4 \ 48، كيف سمعتوا بالمجزرة، كيف وصلكم الخبر؟) طبعاً الراديو، كان في راديوهات (كان موجود عندكم

راديو؟)كانت عند المخاتير راديات اثنين، راديو عند رحمة الجح خالد المختار، رحمة الحج خالد الطيطي، بعد ما مات عمي يونس صار المختار، وعند عبد الفتاح احمد يوسف اعتقد راديو كانو كل ليلة يفتحوا الاخبار (وشو المحطة اللي كانت؟) الشرق الأدنى (من وين كانت هاي، من القدس ولا من لندن؟) من القدس يمكن، كان المذيع جورج مش عارف ايش (طب بتتزكر شو الي سمعتوه عن مجزرة دير ياسين؟) مجزرة دير ياسين تحول فيها الأخبار والدعاية عشان ترحيل الشعب الفلسطيني قالوا أنه هتكوا العرض وقتلوا البنات وبطخوا الحبالى وكذا، كلها دعاية صهيونية أكثر من ماهية واقعية كانت عشان ترحيل الشعب الفلسطيني وتحتل الأراضي بدون سكان، كان أثرها كبير وليش قولتلك رحلنا بعض النساء من البلد، منه على أثر الدعايات.

(طيب أبو تيسير انتو كيف كنتو تابعوا أخبار الحرب وانتو في القرية؟) من التصاريح من الراديو(طيب إحنا الآن وصلنا لمرحلة احتلال القرية أبو تيسير وسؤالي إلك في لحظة الهجوم الأخير اللي انت ذكرته الآن وين انت كنت في هاي اللحظة؟)
أنا كنت في البيارة في دارنا (يعني انتو بيتكم كان في البيارة نفسها؟) في البيارة، الواقع من فش 200 متر عن الدار (طيب انت شهدت بداية الهجوم على عراق المنشية؟) نعم (طيب بدي وصف لهذا الهجوم؟) بدي أعطيك الوصف، إحنا كنا نايمين، اجت قذيفة بدار عمي سعيد، احنا نايمين مش في دارنا، لأنه دارنا كان فيها قيادة القوات السودانية، قسم منها، وأنا وأمي لحالنا كنا نايمين في دار عمي طه، حسن محمد طه ماسك وظيفة على ظهر التل، كان مناضل متطوع، لما سمع من تلفونات القوات المصرية انه احتلوا البلد من الجهة الغربية الجنوبية طلب اذن من المسؤول عنده، قاله بدي أروح أنقذ أمي وأخواني وولاد عمي (هذا مين؟) حسن محمد طه (هذا شو بكوننلك؟) إبن عمي و داره قريبة عنا في البيارة، جيران الدور.
(طيب قبل ما ادخل في تفاصيل الهجوم هادا أبو تيسير سؤالي إلك، أرض البلد انت ذكرتلي كم دونم مساحتها؟)
والله بالزبط بعرفش قديش (أبعادها، يعني طول القرية، في كيلو طول القرية؟) أكثر و الله يمكن 2 كيلو متر مربع (لا مش كمتر مربع، أبعاد، طول القرية وعرضها تقريبا؟) أقل اشي فيه 2 كيلو تقريبا من الشمال للجنوب، والشرق للغرب 2 كيلو (يعني مساحتها كبيرة القرية) اه كبيرة (البيوت كانت متلاصقة ولا؟) داخل البلد كانت متلاصقة بس بعض الناس صارت تطلع، احنا كنا بنفس البلد، حارة الطيطي والجوابرة والبدوي، كلهم كانوا جنب بعض، بس الناس صارت تعمر و تطلع برة، احنا عمرنا بالبيارة، ودار عمي الحج يوسف عمروا في البيادر، يعني توسعت البلد (طيب خلينا نرجع للقصة اللي انت بدأتها بانه ابن عمك طلب اذن؟)اه، أجا حسن محمد طه، أجا عن ظهر التل يركض بسلاحه، احنا كنا صاحيين (شو كانت الساعة تقريبا؟) كانت الساعة تقريبا 12 بالليل
(طيب بتتذكر تاريخ اليوم بالزبط ؟) والله بالزبط ما بذكر، يمكن في شهر 3، أو 12 28/ 12 تقريبا ما يقارب الساعة 12، اجت قذيفة على دار عمي سعيد، عمي سعيد كان سمعه ثقيل، قام صار يصرخ على واحد مصري، انت سارق الباب، قاله هاي قذيفة، كلنا صحينا الا حسن جاي قال انتوا قاعدين، قلنا قاعدين، قال قوموا يلا على البلد على الحارة على المضافة، ليش؟ قال اليهود احتلو البلد، خشوا الجهة الغربية من المرج ، طلعت انا الا السودانية بتهامسوا والمصريين وولاد البلد، الا صوت يهود زي البقر بقولوا كاديما كاديما و مش عارف ايش، سلّم يا مصري وسلّم يا سوداني وهم نازلين على البلد (طيب ما كانش مقاومة في هاي اللحظة؟) دخلوا على المقاومة ذبحوهم دبح (للجيش المصري؟) السودانية، هم السودانية (مين كان موجود في الجهة الغربية؟) السودانيين وولاد البلد اللي كانوا مع السودانيين انسحبوا، والسودانيين كاينين نايمين دخلوا واحنا طلعنا، شردنا ورحنا على الحارة، كانت المعركة شديدة، وصارت مقاومة شديدة من السودانيين والمصريين وولاد البلد، النتيجة تغلبت إسرائيل و دخلت البلد واحتلت نص البلد، عشيرة دار الطيطي كلها. واجونا واحنا مجتمعين في الحارة في الديوان في المضافة، نسوان وزلام، خشوا علينا و بذكر كان قائد الحملة ايجالا الون وقعد على الجرن، اللي بندق فيه القهوة، قلبوا وقعد، قال وين المختار، قالوا عن ختيار اسمه محمد حسن ابو عبيد، هاد الختيار، ما قلوش عن عمي الحج خالد، قالوا هذا المختار اذا بدهم يطخوا يطخوا الختيار، قالوا لختبار انتوا خليكو انتو كواس، و صار يسأل فيه قديش المصريين وقديش السودانيين ، قاله أنا شو بعرفني، أنا قاعد في بيتي (في انو جهة انتو كنتو، الطيطي؟) الجهة الجنوبية الغربية اللي احتلوها اليهود (و باقي الجهات ما احتلوها ؟)
لسا فيها جيش مصري وسودانية وأبناء البلد كلهم (لسه ما زالوا) النتيجة يا سيدي صاروا يسألوا شوفي عندكم دبابات، قالهم أنا ختيار، ما بعرفش لا دبابات ولا سيارات ولا قديش أعدادهم (كنتو متجمعين وين هاي اللحظة؟) كنا مجتمعين في الخحرة في الديوان ديوان كبير (قديش كان عددكم بالزبط؟)

والله بالضبط ما بعرف، أغلبية العشيرة، نسوان و زلام و ختيرية وأطفال، شباب ما فش، شباب كلهم كانوا مسلحين
(خرجوا على الجهة الشمالية الشرقية) كلهم انسحبوا على القيادة، النتيجة قعدوا عنا تقريبا نص ساعة أو ساعة، صاروا يحكوا بالاسلكي مع القيادة أنه استولينا على نص العشيرة، نص البلد، وشو نسوي فيهم، نذبحهم، نقتلهم، عنا واحد من بشّيت ايمه الحج عبد وابنه، ابنه بفهم عبري، لاجئ من بلد اسمها بشّيت وظل عنا، بفهم عبري (صار يترجملكم؟) صار يترجملنا والله، نقتلهم نذبحهم، قاللوهم تحت، رحلونا على القيادة (وين بعيدة؟) بعيدة تقريبا 150 متر (يعني في نفس منطقة عراق ؟) في نفس المنطقة ، الحارة ، في دار عبدالله يونس دعيس الطيطي ، حوش واسع و الدار فيها حاطين الضباط اليهود وإحنا قعدنا على الأرض، بذكر حتى جابوا سوداني كان نقيب (أسروه؟) اه أسير كانت ايده مكسورة ومجبصنة، كان اسمه فتحي افندي، أجا قعد معنا، مع الاسرى، هان المعركة، فجّر النهار، احتدموا راح واحد من جماعتنا اسمه اسماعيل احمد دعيس الطيطي على جمال عبد الناصر وهم التجمع عند الزاوية، قله يا جمال عشيرة الطيطي، الحج خالد وأقاربه، اليهود استولت عليهم وأنا طلعت (كيف خرج هاد، وين كان موجود؟)
كان موجود بالعشيرة، في نفس الموقع، خرج كأنه بده يبول أو كذا وطلع على السطوح ووصل جمال عبد الناصر، قاله أنا مش جمال عبد الناصر، أي جندي سوداني أو مصري جمال عبد الناصر، قاله انجد أهلك وكانوا متطوعين البلد لأجله، خاصة المسلحين، طيب قالهم، طيب تعالوا انتو كل واحد يوخد مجموعة من المصريين والسودانيين واعملوا التفاف على اليهود، أبناء البلد صاروا المتطوعين، قالوا إحنا بنعرف عن ظهر الدور، بدناش شوارع، صاروا يطلعوا عن الدور، عمار كله ملتصق ببعضه، جوابرة وطيطي والمعازنة ودار البدوي وكذا، صاروا يسحقوهم ويجروا، والله إحنا قاعدين صارت الدنيا الضحى، وبعت جمال عبد الناصر نجدة من الفالوجة، بعت ثلاث دبابات مجنزرة، حاملات جنود، إلا واحد يهودي بحكي هنبر هنبر، راح جاب سلاح زي البازوكة، زي الـ rbj (يهودي؟) و حطوه على مدخل الدار ومدها على الدبابة إلا الطلقة جاي في وجهه، في صلعته سلخ، وأجا واحد تاني سلخ، وصلت المجنزرة (انتو شايفين؟) لأ إحنا مش شايفين، بس بنشوف اللي بنطخ وبموت (انتو شفتوا الل بنطخ؟) اه بنشوف الجنود، ارتبكوا، لما ارتبكوا، صاروا يقولوا هنبر هنبر، القيادة اللي جوّا، الدكاترة اللي بسعفوا وكذا، اليهود شردوا وانسحبو، آخر واحد كان فايتين المتطوعين قبل القوات المصرية، هجموا على البلد، كان قائد اسمه كلبو ايرائيلي، (القائد تبعهم؟) اه قائد عسكري طخوه على المزبلة، بده ينط و يشرد لحقوه وطخوه، فاتوا علينا أول المسلحين، أول ما فات جبرين محمد شحادة الطيطي ومحمود أحمد ابو هشهش، وحسن محمد طه، ومسلحين كثيرين كانوا فإنوا قبل ما يجوا القوات المصرية (دخلوا؟) قبل، قبلهم، وصاروا يطاردوا وين راحوا اليهود (اليهود هربوا من أي جهة في هاي اللحظة؟) على الجهة الغربية الجنوبية، وكان معهم حسين خالد وكثير كثير من المسلحين ويوسف اسماعيل وعبد المجيد صافي وحسن محمد طه وعبد المجيد سعيد طه، وكثير مسلحين من أبناء البلد ومحمود أحمد أبو هشهش ويوسف إسماعيل دعيس، وصلوا يركضوا ورا اليهود، وحتى استشهد في أثناء وهو يركض وراهم قبل الشيك استشهد حسين محمد خالد الطيطي (أطلقوا عليه النار اليهود؟) اه اليهود، وهو بطلق النار وأطلقوا عليه النار واستشهد (طيب تم احضار جنازته ودفنه في البلد؟) اه ما إحنا في البلد طهروا البلد من القوات في أثناء المعركة أجا طيران إسرائيلي، طيارتين، كانت القوات الإسرائيلية المتقدمة ناحية القيادة متجمعين جنب البركة تحت جميزة وقامت تضرب الصواريخ على التجمع الإسرائلي، ضربت القوات الإسرائيلية الطيران الإسرائيلي ضربهم، كيف لما الله بده ينصر الإسلام 160 قتيل اللي نظربوا من الطيران اللي ظل طيب شرد واللي تدمر تدمر (هدول انقتلوا داخل القرية؟) اه داخل البلد وسط البلد الله افرج علينا وقمنا، وصار المتخبيين في الدور اليهود يطلعوا، طلع يهودي من دار عمي محمود الصافي، ومسكنه الحج طلب، الحج طلب الله يرحمه كان سمعه ثقيل، أطرش، كتّفه وقاله وين باقي بواق، أجا واحد مصري ودار راسه وقاله ابعد راسك عن رأسه وطخه، مخلهوش أسير، نزلنا تحت وصاروا يفتشوا في الدور وفي التبن نلاقيهم متخبيين، اشي يوخذوهم أسرى واشي يطخوه، اخذوا دكاترة أسرى، ودوهم لجمال عبد الناصر وتحقق النصر بإذن الله، كانت معركة حاسمة حاسمة بشكل، اسشهد كثير كثير من أبناء البلد (طيب من أسماء اللي استشهدوا بهذا الهجوم؟) مذكورين كلهم (هاد الهجوم الأخير اللي كان بشهر 12؟) نعم، استشهد محمد طه الطيطي، حسين الحج خالد حمدان الطيطي، خليل سعيد طه الطيطي، عبد الحميد عيسى قنديل الطيطي، أحمد ابو هشهش، عبد الرحمن الحج خالد الطيطي، عزية زوجة عبد الله الطيطي، فاطمة زوجة عبد الله الطيطي، آمنة الشريف، عمر عبد العاطي البدوي، محمد مهدي البدوي، محمود خليل أبو دية البدوي، عبد المجيد يوسف جاد الله أبو محيسن، أديبة طه أبو محيسن، سارة زوجة عبد القادر أبو سل، يحيى محمود الشيخ الجوابرة، محمد عبد الرحمن يوسف الجوابرة، محمد جابر عوكل، الشيخ محمد أبو زغاريت الجوابرة، سلطان الماضي، عبد سعيد محمود الفقرة، أحمد أبو رية، حسن أبو وردة، فاطمة محمود ماضي، محمد عبد إبراهيم أبو محيسن، أحمد عبد إبراهيم أبو محيسن، راشد

أبو محيسن، هاد بالطيران، أحمد أبو سل، محمد أحمد ابو سل، حسن أحمد أبو سل، غالب أحمد أبو سل، هذول اللي بعرفهم الشهدا، وفي جرحى كثير (في أسماء جرحى؟) جرحى في، جمعة اسماعيل الطيطي، تصاوب، وفي كثير تصابوا، الحج يوسف صافي الطيطي، وفي أحمد يحيى الطيطي، وزينة جبر الطيطي وفي جرحى كثير

(طيب بعد هذا الهجوم أبو تيسير تم جمع الشهدا ودفنهم، شاهدت عمليه دفنهم؟) يا سيدي احنا، جمعوا كل الشهدا ودفنوهم ووزعوهم على المقابر، إحنا الدفن بالليل، بالنهار مكشوفين مواقع إسرائيلية محاوطة بالبلد، يعني اللي كان يطلع يدفن واحد، رشاشات تبقى ترمي عليه زي المطر، إلا في الليل لما يظبّ الليل، يروحوا يدفنوهم، أما اليهود القتلى هذول، أنا أخذوني المصريين أدفن فيهم واسحب فيهم (بتتذكر كم شخص يهودي دفنته؟) اعتقد هذول ال 160 اللي دفناهم في مقبرة واحدة، إسرائيلية، لأنه بعد فترة من ما دفناهم، أجا البوليس الدولي ومراقبين هدنة وكذا، وبدهم يكشفوا عليهم، وعاودوا خلونا المصريين أخذونا وبحشنا عليهم بالمقبرة، حور، مقرة جماعية، وقمنا الأشياء اللي بقت مرمية عليهم ونظفناهم وكذا على أساس يكشف البوليس الدولي كيف مدفونين، بقوا مربطين بحبال، و لواح صبر عليهم، المهم دفناهم عملوا مقبرة جماعية ثانية إلهم خاصة، و صاروا ايهود كل ما يشوفوا واحد حوالن المقبرة بعد الاحتلال هاظا، جننونا عليهم.

(ماز لنا نجري هذا اللقاء مع الحاج أحمد عبد الفتاح صافي الطيطي من قرية عراق المنشية قضاء غزة وهذا الجزء هو الجزء الثالث من هذه المقابلة؟)

(أبو تيسير إحنا تحدثنا في ليلة 12/28 و12/29 هجوم قوات الاحتلال الإسرائيلي من الجهة الغربية الجنوبية و احتلالها لجزء من عراق المنشية ومكوثكم ليلة كاملة مع القوت الإسرائيلية وأخذ عائلة الطيطي كراهائن وأسرى وتم تجميعكم في مضافة وبدأت بعد ذلك ثوار البلد بالإضافة للجيش المصري وبقايا الجيش السوداني بالهجوم المعاكس على قوات الاحتلال الإسرائيلي وتم استرجاع واسترداد المنطقة التي احتلت من قبل الإسرائيليين وتم قتل واستشهاد بعض الشباب من أهل القرية والجيش المصري وبعد ذلك تم دفن الشهداء في المقابر عراق المنشية وتم دفن أيضاً قتلى اليهود في مقابر جماعية بعد ذلك، بعد 1948/12/29، شو اللي حصل، وقبل ما انتقل لهذا، فاتني سؤال، أن اسألك، إذا بتتذكر أسماء القادة المصريين أو السودانيين غير جمال عبد الناصر وغير حسن كامل؟) يا سيدي كان عدة ضباط اللي ثبتوا، ضباط في الثورة المصرية بعد ثورة 23 يوليو، كانت الثورة بقيادة جمال عبد الناصر، كان عبد الناصر موجود عنا، كان حسين كامل قائد كتيبة، كان صلاح سالم، عبد اللطيف بغدادي، زكريا محيي الدين، الضابط شكري، غالي أفندي، يقال أنه أبو بطرس غالي، وكان من السودانيين، الساغ بشير والحج عبدالله برتية نقيب، وكان فتحي، كان محمد حسن محجّر، من السودانيين، وكان عدة ضباط موجودين.

(طيب الآن قبل الوضع النهائي اللي هو انتهى بشهر 3 عام 1949 خلال فترة الـ3 شهور، بقي الحصار؟)

بقي الحصار مستمر، لما صار قناعة عند إسرائيل أنه لا يمكن تجاوز القوات الموجودة حول البلدة، صاروا مناوشات، ضرب طيران ومدفعية ورشاشات، صاروا قناصة على الحدود، على حايط البلد، اللي يطلع من موقع يطلقوا عليه المصريين تطلق والسودانيين يطلقوا على اليهود واليهود يطلقوا عليهم، وصارت المدفعية تضرب وصار الطيران يضرب وظلت المناوشات، صار عند إسرائيل قناعة بعد عدة معارك فشلت فيها وما قدروا يجتازوا البلد، صارت مناوشات خارجية وصار عندهم قناعة أنه عدم احتلال البلد التجؤا لهيئة الامم

(طيب قبل الالتجاء اليهود لهيئة الأمم، كيف كانت خطوط الإمداد، يعني كيف كان يصل سلاح وعتاد وتموين؟)

كان يا سيدي خطوط الامداد اول شي بذكر نزلت قافلة مؤلفة من عدة جمال عن طريق الخليل ، ونزل معاهم ضابط بريطاني هاد قبل المعركة بثلاث أيام (هاي معركة 12/28 ؟) اه المعركة الكبيرة التي احتلت فيها البلد، و نزل معهم واحد من دار الطلّ، ونزلوا جمال محملة أرز وسكر وشاي ودخان وكذا، فاتت البلد ولم يطلق عليها طلقة (طبعا هاد بعلم اليهود ، وصلت بما انه كان معها بريطاني ؟)

الجيش الأردني، هو اللي تبرع ينزل قافلة و إمدادات للجيش المصري (و ماتعرضت لأي ..) ولا تعرضت لأي طلقة ولا اشي، نزلت من حدود الخليل من منطقة إذنا لما وصلت عراق المنشية حتى وصلوا، وضيفهم وقابلهم جمال عبد الناصر والثوار. (طيب من قبل مين وصلت هاي الشحنة التموينية، من قبل النظام الأردني مثلاً؟) من القوات الأردنية والمصرية؟) وأهل البلد (يعني تم جمع تبرعات وتموين؟) تبرعات وتموين وجمال وكذا ونزلوا، تبرع واحد من دار الطل والله ما بذكر يمكن ابن عيسى الطل، محمود عيسى البطّات، هو وضابط بريطاني نزلوا وصلت التموين، وكانت أهل البلد، اجتمعت أهل البلد، هذا وقت الحصار كان المختار، طبعا أحمد يوسف توفى وحط إبنه عبد الفتاح

يوسف مختار الجوابرة وعمي يونس توفى وحط نسيبه الحج خالد حمدان الطيطي مختار، صاروا شباب المخاتر، اجتمعوا مع بعض وقرروا تموين الجيش المصري مدة الحصار كله، مدة الـ6 شهور، كان كل واحد عنده أربع بقرات، يوخذوا بقرتين، يذبحوهن ويطبخوا على الحطب، كانوا يهدوا الدار، عندكم دارين، عمار خشب، يهددوا ويقيموا الخشب ويودوهن لمطابخ المصريين، عندك بقر يوخذوا نصهم ويحطوا، يسجلوا، كله بثمنه طبعاً، هم بتبرعوا فيهن تبرع، لكن في البداية جمال عبد الناصر سجل جميع، كل اشي تبرعت البلد عشان يعوضوهم بالأموال و استمروا، بقى الحصار كانوا جميع اشي متوفر من أهل البلد، تبرع، النسوان كانت تطحن على الرحى، الطحانوة الرحي العربية القديمة، فرض يفرضوا على النسوان يطحنن عشان الخبز الشي الصعب اللي كان عنا في عراق المنشية هوالملح، كانت الأرزاق الخبز ينخبز بربع ملحه، الطبيخ نفس العملية، يقتصدوا بكميات الملح، لشح الملح، ولا كل شي كان متوفر، واستمرت البلد خلال الـ6 شهور الحصار، تقدم أرزاق من جميع البلد، يعني كانت الحصار كأنه ما كان، لأنه كان تعاون كبير من أهل البلد.

(طيب أبو تيسير بعد شهر 12، يعني بداية شهر 1، شو اللي صار بعد ذلك؟) بعدين إسرائيل زي ما تقول لما عرفت أنه ما فش فايدة وما فش مقدرة أنهم يقتحموا عراق المنشية، التجؤا للبوليس الدولي، لهيئة الأمم، فثارت محادثات في رودس، وقفوا إطلاق النار، وكان جمال عبد الناصر يتفاوض معهم عدة مرات، يتفاوض معهم، وصار وقف إطلاق النار ووافقت مصر على الانسحاب، انسحبوا من عنا (في انو شهر هاد كان الانسحاب؟)

تقريبا في شهر 3 (انسحاب الجيش المصري والسوداني؟) اه، في آخرشهر 3 انسحبوا، انسحبوا يا سيدي وإحنا ظلينا في البلد (دخل بعد ذلك الجيش الإسرائيلي؟) اه دخل الجيش الاسرائيلي علينا واحنا بالبلد (بدون مقاومة؟)

بدون مقاومة، مهو فش، المسلحين أغلبهم شرد على الخليل واشي نسحب مع الجيش المصري، واشي خبى برودته وجعل حاله مسكين ولا لقاهم ولاشي، فدخلت القوات الإسرائيلية، صاروا كل ما يشوفوا واحد متطرف في الحواكير ناحية دورهم، يقتلوهم، وبذكر واحد مرة عبد المجيد يوسف جاد الله أبو محيسن، وسلطان ماضي، أطلقوا النار وقتلوهم فش الحواكير وهم بدورهم قتلولهم، انجبرنا بعد المحادثا، بعتوا بوليس دولي أجا معهم واحد مصري بذكر اسمه حسين عبد اللطيف واجوا أجانب، وبوليس دولي، ونصبوا خيمة وطلبوا منا الرحيل من دورنا، رحلنا من دورنا وحطونا على الشارع الرئيسي على الإسفلت عشان الترحيل

(يعني اجباركان رحيلكم؟) اجوا إسرائيل، مخاتير الكوبانية يطلبوا من مخاتير البلد يضلوا وبنرحلكم على الرملة وبنرحلكم على اللد وعلى الشمال، الختيرية رفضوا قالوا لايمكن نضل تحت حكم إسرائيل، فرحلونا على الشارع الرئيسي (اليهود خيروكم على وين الرحيل، على الأردن ولا؟) اه خيرونا واحنا طلبنا الأردن، لأنه عارفين حالة غزة وأزمة السكان، ومنطقة الخليل أوسع، والأردن أوسع، ويا سيدي رحلنا كلنا على الشارع الرئيسي، ضلينا على الشارع الرئيسي ليوم 4/20 اجنا سيارات اسرائيلة (طيب شو الفترة اللي مكثوها على الشارع الرئيسي؟)

قليل ننتظر رحمة الله (شو الفترة الزمنية اللي مكثوها بهذا المكان؟) تقريبا شهر (وانتو بالعراء؟) لا، في الدور اللي على الشارع الرئيسي، أي دار كانت تحطلها عشر عائلات عندها (طيب ليه فضوكم من البلد ما دام فش سيارات كانت موجودة؟) فضونا من البلد ليش، لأنه إسرائيل منعتنا نتحرك في الداخل وصاروا كل ما يشوفوا واحد يطلقوا النار عليه (فخرجتوا خروج جماعي؟) خرجنا كلنا إجباري طلعونا، ممنوع نصل في الدور (طيب في آخر لحظة عمي أبو تيسير لما اسمعتوا قرار الخروج النهائي وين كنت بهاي اللحظة؟) موجود في البلد (في بيتك، بيت أبوك؟) لا إحنا طلعنا على الشارع الئيسي (قبل ماتخرج؟) اه كنا في الدار، في بيوتنا (طيب كنت في البيت ومين أصدر انو والدك قال خلص؟) الختيرية كلهم، البوليس الدولي، راحوا المخاتير للبوليس الدولي وقالتله، إحنا إسرائيل قتلت اثنين منا

(طيب أنا بدي اللحظات الأخيرة في بيت والدك لما كنتوا بدكوا تغادروا لمكان الشارع، شو اللي عملوا والدك في البيت ووالدتك واخوانك، شو أخدتوا معكم؟) طلعنا وأخذنا الأواعي، قسم منها، أشياء خفيفة، وأخذنا حبوب، قسم منها، ما بنقدرش تحمل كل شي معانا وطلعنا على الشارع الرئيسي (قبل قبل ما تطلعوا، خلينا في البيت الآن، انتا شو كنت لابس في هاي اللحظة؟) كنت لابس عادي بنطلون و قميص عادي (خرجتوا مع بعض انت ووالدك وأمك واخوانك، مع بعض خرجتوا ؟) اه (طب أدوات مطبخ أخذتوا معكم من البيت؟)

أخدنا اشي خفيف، اشي مؤقت، الأشياء اللي زي ماتقوا نستعملها مؤقت والحبوب النص أخدنا والأواعي أغلب الناس عقبت كل أواعيها، احنا أخدنا النص

(طب الوالد في هاي اللحظة، أغلق الباب، أغلق باب البيت؟) سكرنا باب البيت والمفاتيح موجودات بدار أخوي بمخيم الفوار بالخليل (لا زالت المفاتيخ؟)لا زالت موجودات (طيب انت باللحظة اللي خرجت كان عمرك حوالي 16 سنه، يعني كان عندك اعتقاد انك رح ترجع

على البيت بعدكم يوم؟) بقينا احنا متوقعين نرجع ما نطولش، احنا لو بنعرف انو بدناش نرجع ما كان أخدنا كل شي أو ما كان طلعنا لو بنموت كلنا (الان خرجتوا، خرجتوا مشيا على الأقدام، بعيد كان الشارع عنكم، عن بيتكم؟) اه في أكثر من كيلو (مشياً على الأقدام ولا عندكم دواب ؟)

دواب ، كنانحمل اواعي و كذا (هل أنه تم نسيان بعض كبار السن في القرية زي ما بنسمع؟) لا لأنه طولنا على الشارع الرئيسي وكل واحد حمل أهله.

(طيب أنا بتساءل أبو تيسير ، يعني انتو خرجتوا من القرية من البيوت، ومكثتوا على الشارع الرئيسي بانتظار السيارات واستمرت هاي العملية شهر من الزمن، طيب ليش ما ضليتوا في بيوتكم لبين ما أجت السيارات مثلاً؟)

إسرائيل هددتنا، هددتنا بالخروج من منازلنا على الشارع الرئيسي عشان تظل الحراسات الليلية رايحة جاية، دوريات

(طب انت ذكرتلي أنه كان في قوات دولية موجودة؟) بوليس دولي موجود، بس شو إلهم تصرف ولا إلهم حكم على القوات الإسرائيلية، كانوا يقتلوا الناس قبالهم (مكثتوا شهر هلا، بتقدر تحدثني عن هذا الشهر اللي انتو مكثتوا على الشارع أو في هذا المكان، كيف كانت حياتكم؟) حياة كنا فوق بعض، إحنا كنا أربع عيل في دار من قرايبنا الجوابرة، وعشنا عندهم، وأخوي كان طالع وراح يجيب مرته واعتقلوه اليهود (وين كانت مرته؟) في الخليل، طلعوا، راحو يجيبوهم فأخذتهم اليهود (هاد و هم راجعين من الخليل لعراق المنشية ؟) جابوا عيالهم ونزلوا، اليهود مسكتهم وأخذوا الشباب ونزلوا النسوان على البلد لحالهم، أخذوا اخوتي الثنين، عبد المجيد عبد الفتاح صافي الطيطي ومحمد عبد الفتاح صافي الطيطي (منين أخذوهم، عن الشارع؟) تحت بيت جبرين في المنطقة الإسرائيلية ومحمد نمر طعيمة ومحمد يوسف صافي، وأخذوهم واعتقلوهم ودوهم على معتقل قطرة، وقبلها كانوا ماخذين أسرى اثنين ،الحج موسى دعيس الطيطي وجبر محمد دعيس الطيطي وخليل حسين طعيمة، المهم، وهم نازلين أخذوهم غصب وإحنا ظلينا، أجانا الخبر أنه هيك هيك، ما استفقنا اللي هم شردوا الجماعة، الثلاثة، أخوي ومحمد نمر، ثلاث محمدات، شردوا من معسكر قطرة، واجوا على البلد مشي بالليل (وانتو وبن كنتوا موجودين لحظتها، على الشارع ؟)على الشارع إحنا موجودين، معناش خبر، أجوا بالليل ودخلوا علينا وخشوا وقالوا هيك هيك صار معنا، والله أجا فيصل، مختار الجوابرة، صار مختار بالوكالة، بعد ما اليهود حطوه مختار على أساس يقولوا هاد مختار، دري، أجا قال لرحمة أبوي يا خال تخليش الشباب في الدار، أجا وأفطر معهم، كانوا يفطروا الصبح بكير، قال أجوا اليهود وسألوا عنهم وتخليهمش وقالولي بدكم تورينا الدار (هاي الدار اللي على الشارع؟)

اللي على الشارع، شردناهم راحوا لبدوا على التل للمغرب، والمغرب نيحبوا، بالليل ما استفقنا وإحنا محصورين الا هم بدقوا الباب، صحي رحمة أبوي، قال مين، قال افتح، فتحوا الباب، إلا الدار مطوقة، قومونا، قاله انت عبد الفتاح صافي، قاله نعم، قاله الك واحد اسمه عبد المجيد، قاله نعم، وين هذا، قالهم إحنا درينا انو انتو ماخدينوه أسير، لأ أخوه محمد ومحمد نمر ومحمد يوسف، ما أجوش عليكم؟ قال لا ما أجوش، قال لضابط، شو قتلتوهم؟ قاله إذن قاتلينهم وبتتحججوا أنهم هربوا كيف انتو ماخذينهم وجوا معسكر كيف بشردوا من المعسكر معناها قاتلينهم، قاللم قرّالصحيح واذا بتقرّ بنروّخ عبد المجيد، وين هو؟ قال ظل عنا، هذولاك شردوا وظل عبد المجيد مكتف وحالته حالة، فوتوه علينا، أجا رحمة أبوي بدو بسلم عليه قال الو لا منموع تسلم عليه (هاد مين؟) الضابط اليهودي، أجت أمي سلمت عليه والبنات سلموا عليه وجيت وسلمت عليه وصار يبوس فيي وقال الي وصلو قلتالوا وصلوا وطلعوا (هاد مين؟) أخوي عبد المجيد، قال إلّي وصلوا قلتلوا وصلوا وطلعو عشان يطمئن، المهم قالو يا حجي ازا بعز عليكي عبد المجيد فرجينا هذولاك وازا بعزش عليك هسه بنطخو قالوا يا سيدي قتلتوا مئات ألولفات من الشباب وخلي عبد المجيد ضحية عن فلسطين وسحبوا حالهم وطلعوا وبعدها انجبرنا ورحلنا وأجا عاد السيارات (بعد شهر؟) بعد شهر يوم 20 /4 (ماحد كان يجبلكم تموين أو طعام على هاد المكان؟) فش إحنا كنا لحالنا أجن سيارات وقالوا يلا بدنا نحمل، حملنا سيارات إسرائيلية، جيش كلها عسكرية، حملنا 4 أو 5 عائلات في سيارة وطلعنا وجينا على الحدود في إذنا الخليل وإلا سيارات الجيش الأردني واقفة وصارت السيارات الإسرئيلية تديرها ترجع رفيرس على السيارة الأردنية وتصف عليها وصار الجيش الأردني ينزل أوعينا احنا وياهم نساعد بعض ونحط في سيارات الجيش الأردني وحملونا (كم سياره تقريبا كانو) والله ما بدري

(طيب عددكو إلّي خرجتوا مرة وحدة من الشارع؟) نص البلد كان طالع مجموع'، النص (كان طالع مجموعة يعني بسيارات ثانية؟) اه كان طالع مجموعه قبلنا (شو الفترة الزمنية بينهم؟) فش اسبوعين (هدولاك سبقوكم وين)على العروب راحو بانينن إلنا اخيام (وين؟) في مخيرم

العروب والله حملنا سيارات الجيش العربي بارك الله فيهم واسقونا مي وطعمونا بسكوت ظلو ساحبين فينا من إذنا لما وصلنا العروب. وهذي الخيمة إلكم استنوكوافيها ونزلونا على الخيم (طيب خلينا الآن انتو وصلتوا الخيمة طيب يا أبو تسير في اللحظة الأخير وإنت عم تتطلع من الشارع تجاه السيارة إلي جابها الجيش الإسرائيلي نظرت نظرة أخيرة للبلد، كانت البلد واضحة إلك؟)

هو احنا لما طلعنا ضل حد معو وعي كل الناس كانت تبكي كبار وصغار وولاد (طيب وصلتوا الآن للخيمة في العروب، في مخيم العروب أعطوا كل عيلة خيمة؟) كل ثلاث أربع عيل خيمة في البدايه اتجمعت كل جماعة مع بعض، خيم كبار وسكنوا فيهم وضلينا بشكل مؤقت لوزعوا الخيم (طيب كانت وكاله الغوث هي الي قامت بهاي الخيم ولا الصليب الاحمر؟) الصليب الأحمر، ماكنش وكاله غوث.